

تكملة تشومسكي العويية

تأليف
چون ليونسز

ترجمة وتعليق
دكتور سامي خليل
جامعة الاسكندرية

الطبعة الاولى

١٩٨٥

دار المعرفة الجامعية
الاسكندرية

دکھریہ فنون مسکے العربیہ

تأليف
چون لیونز

ترجمة وتعليق
دكتور حاسي خليل
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

الطبعة الاولى

١٩٨٥

٤

دار المعرفة الجامعية
٤٠ شارع سويز - الإسكندرية

THE
LIBRARY OF THE
MUSEUM OF MODERN ART
1000 MUSEUM AVENUE
NEW YORK, N. Y. 10028

1964

1964

1964

1964

(مقدمة المترجم)

لا أقصد بهذه الترجمة أن أدعو الى نظرية ، أو أروج لمذهب وانما هي محاولة لمعرفة نظرية علمية أثرت في الفكر اللغوي الانساني منذ أكثر من ربع قرن ، وما زال أثرها واضحا حتى اليوم في دراسات وأبحاث علماء اللغة المعاصرين ، حتى قيل ان أية نظرية لغوية لا يمكن أن تتجاهل نظرية تشومسكي ، بل ان مكانة أى نظرية وانجازها في حقل الدراسات اللغوية المعاصرة يتحدد بمدى صلتها بنظرية تشومسكي ، قريبا وبعدا أو نقدا وتعديلا .

كما لا أحب لأحد أن يفهم أنني أدعو بهذه الترجمة الى أن ندير ظهورنا أو نغلق عقولنا عما تركه السلف من علماء الغربية القدماء في درس اللغة بعامة والعربية بخاصة . وانما ما أدعو اليه بهذه الترجمة هو أولا المعرفة العلمية بالتراث اللغوي العربي ، ثم بالتطورات العلمية التي حدثت في دراسة اللغة في عالمنا المعاصر منذ مطلع هذا القرن وحتى اليوم .

وهي دعوة سبقنى اليها علماء وأساتذة من الجامعة ومن غير الجامعة ، بل لقد امتدت هذه الدعوة حتى وصلت الى الصحف والمجلات في مصر والعالم العربي فيما يعرف بقضية الأصالة والمعاصرة أو التراث والحداثة حيث نجد دائما وأبدا طرفين يتنازعان .

طرف منهما يجزع من الثقافة الأوروبية الحديثة ويعدها ثقافة دخيلة تستهدف التسلط والسيطرة ومسح هويتنا الحضارية ومن ثم يلوذ بالتراث العربي الخالص ، يحتمى به من شر هذا الغزو الفكرى ولا يرضى بغيره بديلا حتى أن الكاتب منهم يكتب ويفكر كأننا مازلنا نعيش في القرن الثانى أو الثالث بعد الهجرة .

أما الطرف الآخر فيفجر بالثقافة الوافدة وينحو باللائمة على التراث العربى ، يرى فيه كل أسباب التخلف والتدهور ولا يرى خلاصا إلا أن نتبنى هذه الثقافة الوافدة .

ومين هذين الطرفين قد نجد صنوفا شتى من الأمزجة كما يقول الدكتور زكى نجيب محمود (١) تأخذ بطرف من هنا وطرف من هناك ينسب متفاوتة ، فمنهم من يقبل الغرب كله والتراث كله ، ويحسب أن الجمع بينهما أمر ممكن ، ومنهم من يقبل الغرب كله ، وبعض التراث دون بعض ، ومنهم من يقبل التراث كله وبعض الغرب دون بعض ، ومنهم من يجرى تعديلا فى التراث وفى الغرب معا ، ومنهم من يكاد يرثض الجانبين معا ، فلا هو تعلم شيئا من التراث العربى ليعرفه ولا هو يرضى بقبول الثقافة الوافدة خشية أن يقال عنه إنه من توابع الاستعمار ومن دعاة الغزو الثقافى ، وأمثال هؤلاء جميعا تراهم بكثرة منذ مطلع النهضة الحديثة فى مصر وحتى اليوم بين كتاب الأدب ونقادهم وعلماء اللغة والفلسفة والمؤرخين والمفكرين . بل لعلنا قد نجد أصداء مثل هذا فى التراث العربى القديم فى الصراع بين الثقافة العربية الخالصة والثقافات الوافدة التى أخذت تتسرب إليها على يد العلماء من غير العرب .

وفى ظنى أن جماع الأمر كله يعود الى الفهم والتمثل لحقائق التراث العربى وأصوله وحقائق الثقافة الغربية وأصولها ، ومن البدهة أن لا معاصرة دون أصالة ، ولا أصالة دون معاصرة فاعلة ومتفاعلة .

وأمر اللغة فى هذا كله — ان درسا أو استعمالا — هو حجر الزاوية الآن النهضة اللغوية هى فى حقيقتها نوع من النهضة الشاملة ، لأن اللغة هى الفكر ، ومطل أن يتغير هذا بغير تلك .

(١) راجع ، تجديد الفكر العربى ، ص ٢٨٨ — ٢٩٢ .

وقد تغيرت العربية عما كانت عليه قديما وهو تغير أوضح من أن ندل عليه ، ولكن هذا التغير لم يواكبه تغير في درس العربية ، فكيف تتغير العربية ولا يتغير درسها ؟!

ان فهم التراث اللغوي العربي وتمثله يضع بين أيدينا بعض أسس هذا التغير في درس العربية • يقول الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) في كتابه « الايضاح في علل النحو » •

« ذكر بعض شيوخنا أن الخليل بن أحمد — رحمه الله — سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو ، فقليل له : أعن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك ؟ فقال الخليل : ان العرب نطقت على سجيتهما وطبائعها وعرفت مواقع كلامها وقام في عقولها علة (١) وان لم ينقل ذلك عنها ، واعتلت أنا بما عندي أنه علة لما علته منه ، فان أكن أصبت العلة ، فهو الذي التمسته وان تكن هناك علة له ، فمثلى في ذلك مثل رجل حكيم دخل دارا محكمة البناء عجيبة النظم والأقسام وقد صحت عنده حكمة بانيتها بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج الالئحة ، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال إنما فعل هذا هكذا لعل كذا وكذا ، وليسبب كذا وكذا سنحت له وخطرت بباليه محتملة لذلك • فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعللة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار ، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة ، إلا أن ذلك الذي ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة ذلك •

فان سنح لغيري علة لما علته من النحو هي أليق مما ذكرته بالمعلول

(١) لعل ذلك ماقصده أستاذنا المرحوم الدكتور حسن عون بمصطلح النحو الفني في مقابل مصطلح النحو العلمي الذي يخضع الأصول ومصطلحات ، أنظر اللغة والنحو ، ص ٧٨ •

فليأت بها (١) •

ثم يعلق الزجاجي على ذلك قائلا « وهذا كلام مستقيم وانصاف
من الخليل رحمة الله عليه » (٢) •

على هذا النحو من الموضوعية يفتح الخليل أمامنا باب الأخذ
بأسباب العلم في تجديد درس العربية والتعليل لها بغير العلل التي قال
هو بها ، أو قال بها غيره من علماء العربية ، وهو ما يبرهن على أن
القدماء لم يكونوا على هذه الدرجة من التعصب لما يقولون كما يتعصب
له بعض المعاصرين •

ولكن قبل أن نرفض أو نقبل لأبد لنا أولا من الفهم والتمثل
يستوى في ذلك ما نقبله أو نرفضه من التراث أو نظريات وآراء علماء
اللغة المعاصرين •

ومع ذلك فلا بد أن نعترف أن مناهج البحث اللغوي الحديث
والمعاصر قد بلغت من الدقة والموضوعية والعلمية والشمول ما يفتح
أمامنا آفاقا واسعة في درس العربية ، ولنا في صنيع القدماء أسوة
حسنة ، فقد استعان القدماء في درسها بطل الفقهاء والمتكلمين بل والمناطق
ولا جناح عليهم فيما فعلوا فقد أرسوا مبادئ وأقاموا أصولا وبقي
أو نحاول بعض محاولوا • وفي كلام الخليل ما يؤكد ذلك لأن اختلاف
العلة أو تعدد النماذج التحليلية للغة لا يلغى أحدها الآخر كما لا يخطئه
أيضا وإنما هو اختلاف في النظر يرجع إلى اختلاف الأسس العلمية
والمنهجية التي يبنى عليها اللغويون أعمالهم ، ثم كفاءة هذه النماذج
للشروط العلمية التي استقر عليها البحث العلمي •

(١) الايضاح ، ص ٦٥ - ٦٦ •

(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة •

ففى التراث العربى عاش النموذج البصرى بجوار النموذج الكوفى ولم يلغ وان كان الأول قد شاع وذاع ربما لأسباب غير علمية أو لغوية . وكل ماكان بينهما هو اختلاف حول مسائل تقل أو تكثر نتيجة لاختلاف فى تطبيق الأصول ومن هنا كان كتاب « الانصاف فى مسائل الخلاف » لأبى سعيد الأنبارى (ت ٥٧٧ هـ) أوضح دليل على الخلاف لا المعارضة التى تؤدى الى النفى والخطأ .

من هذا الأصل القديم والتصور الحديث للبحث اللغوى تقدم للقارىء العربى هذه الترجمة عن نظرية تشومسكى اللغوية من حيث هى نموذج لتحليل وفهم وتفسير ووصف اللغة ، وهى ترجمة أرجو أن تسد نقصا فى هذا الباب فى المكتبة العربية ولا أقول أنها تغنى عن الكتب الأصول التى وضعها هذا العالم وإنما قد تعين هذه الترجمة على ترجمة الأصول اذا ما حاول أحد أن يترجم بعض أعمال تشومسكى الأصيلة .

وقبل أن نعرف بالكتاب المترجم ومؤلفه ، وكذا عملى فى الترجمة يحسن بنا أولا أن نتوقف قليلا عند صاحب هذه النظرية أعنى نعوم تشومسكى الذى ملا الدنيا وشغل الناس منذ أذاع نظريته هذه .

افرام نعوم تشومسكى يهودى من هواليد فلاديلفيا بولاية بنسلفانيا فى السابع من ديسمبر عام ١٩٢٨ وفى هذه الولاية تلقى دراسته الابتدائية والثانوية ثم التحق بجامعة بنسلفانيا حيث درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة ، ومن هذه الجامعة حصل على درجة الدكتوراة فى عام ١٩٥٥ ، ولكنه قام بمعظم أبحاثه ودراساته لاعداد رسالته فى جامعة هارفرد فى الفترة من عام ١٩٥١ الى عام ١٩٥٥ ثم عين مدرسا بعد حصوله على الدكتوراة فى معهد ماسشوستس للتكنولوجيا Massachusetts Institute of Technology ، ومنذ ذلك الحين ظل يترقى فى حياته العلمية حتى وصل الى كرسى الأستاذية فى علم اللغة واللغات الحديثة وهو متزوج وله ثلاثة أولاد ، ولد وبنتان .

وقد حصل تشومسكى على عدة درجات فخرية من جامعات ومعاهد مختلفة : ففي عام ١٩٦٧ حصل على درجة الدكتوراة الفخرية من جامعة شيكاغو وفي العام نفسه حصل أيضا على مثل هذه الدرجة من جامعة لندن وفي عام ١٩٧٠ منحت جامعة دلهي درجة الدكتوراة الفخرية ثم حصل في عام ١٩٧٣ على نفس الدرجة من جامعة مساتشوستس .

وهو عضو في عدة جمعيات علمية لغوية وغير لغوية مثل الجمعية الامريكي للتقدم العلمى والاكاديمية القومية للعلوم الاكاديمية الامريكية للفنون والعلوم والاكاديمية الامريكية للعلوم السياسية والاجتماعية وعضوا مراسلا للاكاديمية البريطانية .

كما عمل أستاذا زائرا في عدة جامعات أمريكية وأوروبية مثل جامعة كولومبيا (١٩٥٧ — ١٩٥٨) وجامعة كاليفورنيا (١٩٦٦ — ١٩٦٧) وجامعة أكسفورد ولندن عام ١٩٦٩ وجامعة كامبردج عام ١٩٧١ .

وقد بدأ تشومسكى حياته العلمية قبل أن يحظى بشهرته الواسعة بدراسة مبادئ علم اللغة للتاريخى على يد أبيه الذى كان عالما فى اللغة العبرية ثم حصل على درجة الماجستير فى هذه اللغة .

ولكن من الغريب حقا أن كل الذين كتبوا عن حياة تشومسكى أو نظريته يتجاهلون هذه الفترة من حياته العلمية ولا يتوقفون أمامها . فاللغة العبرية — كما نعلم هى إحدى اللغات السامية بممن المعروف أن نحاة العبرية الذين عاشوا فى كتف المسلمين فى الأندلس مثل سعدى الفيومى ومروان بن الجراح قد أقاموا درسهم النحوى للغة العبرية

على طريقة العرب ومنهجهم في درس العربية (١) .

فهل اطلع تشومسكى على النحو العربى ودرسه كما اطلع على نحو
العبرية ودرسه . لن نحتاج الى الترجيح أو الاستنتاج فهو يؤكد ذلك
في مقابلة له يقول « قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت أشتغل
ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية ، ومازالت أذكر دراستي
للأجرومية (٢) منذ عدة سنوات خلت — أظن أكثر من ثلاثين عاما — وقد
كنت أدرس هذا مع الأستاذ فرانز رونتال . . . وكنت وقتذاك
طالبا في المرحلة الجامعية أدرس في جامعة بنسلفانيا ، وكنت مهتما
بالتراث النحوى العربى والعبرى » (٣) .

والمستشرق روزنثال من المستشرقين الذين كانوا يعرفون العربية
وآدابها (٤) ومعنى هذا أن تشومسكى كان وثيق الصلة في شبابه باللغة
العربية ونحوها كما كان وثيق الصلة باللغة العبرية — لغة قومه .

فهل أثرت تلك المعرفة بالتراث العربى في تكوينه العلمى ومن ثم
ظهرت آثارها بصورة مباشرة أو غير مباشرة في نظريته اللغوية ؟ تساؤل
— لاشك — له مبرراته العلمية ومن ثم فهو خليق بالدراسة والبحث !

ومهما يكن من أمر فإن تشومسكى لم يحقق شهرته الواسعة الا

-
- (١) راجع د . حسن ظاظا ، الساميون ولغاتهم ، ص ٩٤ — ٩٥ .
(٢) الأجرومية ، كتاب مختصر مشهور في النحو العربى لابن أجروم
الذى عاش في القرن الثامن الهجرى ويقال أن هذا الكتاب قد
نقل الى اللغة اللاتينية في القرن السادس عشر الميلادى .
(٣) د مازن الوعر ، لقاء مع نوام تشومسكى ، مجلة اللسانيات ،
جامعة الجزائر العدد السادس ، سنة ١٩٨٢ ، ص ٧٢ .
(٤) من أهم آثاره : مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمى ، وقد
نقله الى العربية د . أنيس فريجة عام ١٩٦٣ وله دراسات حول
أساليب التعليم في الاسلام وغير ذلك . انظر ، نجيب العقيقى ،
المستشرقون ١٦٢/٣ .

بعد أن ارتبط اسمه بنظرية النحو لتحويلى والذى وجهه هذه الوجهه
كلفه الشديد بدراسة المنطق الحديث والعلوم الرياضية •

ومن أهم الذين أثروا في حياته زيلج هاريس Z Hariss
الذى كان يعمل أستاذاً لعلم اللغة في جامعة بيسلفيا ، ومن الغريب
حقاً أن تشومسكى دخل ميدان علم اللغة عن طريق السياسة
فقد كان يتعاطف مع آراء أصدقاء السياسية وهو ما دفعه للالتحاق طالب
لدراسة علم اللغة •

ويبدو أن اهتمام تشومسكى السياسى يرجع الى كونه ولد يهودى
في مجتمع مسيحي وقد تكونت آرائه السياسية مبكراً فيما عرف بالمجتمع
اليهودى الثورى في مدينة نيويورك وكعادة معظم الأقليات اليهودية
كان يميل الى نزعات متطرفة فقد كان موصوف ثم أصبح اشتراكي ولكن
شهرة السياسية جاءت من بعده اللادع للسياسة الأمريكية الخارجية
وخاصة ابان التورط الأمريكى في فيتنام وهو يصدر في هذا النقد عن
مقولة عامة ترى أن الحرب في فيتنام هى من قبيل جرائم الحرب
«War Crimes» وأنه ليس من حق الولايات المتحدة الأمريكية أن
تملى على الناس كيف يعيشون وكيف يبنون حياتهم السياسية
والاجتماعية والاقتصادية (١) وواضح أن هذه النظرة ترجع الى أصول
سيبرالية Liberal (٢) ولكنه فيما يتصل بالصراع العربى الاسرائيلى
بصدر كتاباً كاملاً في هذا الموضوع بعنوان « السلام في الشرق الاوسط »
Peace in the middle east والكتاب لاشك يحوى آراء تحتاج الى
دراسة لن يتسع لها المقام هنا ، ولكنه شكل عام يرجع الصراع العربى
الاسرائيلى الى أسباب تاريخية خاصة بفلسطين وأسباب تاريخية أخرى
خاصة باليهود ، وهو يرى أن الرأي العام الأوروبى والأمريكى عندما

1) Leiber, Justin, Noam chomsky, Yphilosophic overview P 178.

2) Ibid p. 180.

يتصطف مع وجود لصيهوى فى فلسطين يخلط بين الأسباب التاريخية
الخاصة بإسبوع فى أوروب والأسباب التاريخية التى تراها الصهيونية فى
فلسطين ، معى أوروبيا على الإسبوع من الأسطهد الدرى وغيره ، أما فى
فلسطين فيدعى — طبعاً — أن لهم وجوداً تاريخياً ويستند فى اثبات
هذا الوجود على أساطير التوراة ، وينتهى الى أن من حق العرب
وإسهابه بعيش معى فى سلام دحل فلسطين (١) .

وقد حول بعض الباحثين دراسة الأصول الفكرية وإسباسبه
وإسباسبه عند عموم تشومسكى ومدى صلتها بحياته العلمية وإسباسبه
فى ميدان علم اللغة ودراسة اللغة — حيث رأى أن هناك علاقة وثيقة
بين تشومسكى للطرف العقلية والفلسفية والنفسية فى درسته
بعلميه وآرائه العلمية وإسباسبه (٢) .

ومهم يكن من أمر مقد أكسبته آرؤه إسباسبه شهرة واسعة بين
علماء اللغف فى الصفاة الى شهرته العلمية بين علماء اللغة ودارسيف
باعتباره واحداً من ألف عالم أثروا فى الحياة الإنسانية فى القرن
لعشرين .

أما مؤلف الكتب الذى بين أيدب ترجمة فهو جون ليونر John Lyons
أستاذ علم اللغة بإسباسبه سسكس Sussex ولد عام ١٩٣٢ م فى

(١) حول آراء تشومسكى العلمية بطر

١. Chomsky, Peace in the middle east, New York 1974.

2. ————, American Power and the New Mandarins, New
York, 1969

3. ————At war with Asia, New York, 1969.

Leiber, Justin, op. cit. pp. 178 - 183.

مانشستر بالمملكة المتحدة وتلقى دراسته الأولى في كلية سانت بيد
St Bedés Collage وكلية المسيح Christ's Collage في كامبردج ثم
عين بعد حصوله على درجاته العلمية محاضرا في مدرسة الدراسات
أشريقية والأفريقية School of Oriental and African Studie في لندن وذلك
في الفترة من عام ١٩٥٧ - ١٩٦١ ، كما حاضر في جامعة كامبردج في
الفترة من عام ١٩٦١ - ١٩٦٤ ثم عين أستاذا لعلم اللغة في جامعة
أديبره من عام ١٩٦٤ - ١٩٧٦ ومنذ ذلك الحين وهو يشغل منصب
الأستاذية في علم اللغة في جامعة سسيكس .

وقد كتب عدة مقالات في مجله علم اللغة The Journal of linguistics
كما اشترك بمقالاته في الملحق الأدبي لحريضة التايمز اللندنية بوقصد
أصدر عدد فكتب من أهمها « علم الدلالة التركيبي » « Structural Semantics »
في عام ١٩٦٣ « وعلم اللغة البصري » « Theoretical linguistics » عام ١٩٦٨
ولعل من أشهر كتبه التي يتناولها المتخصصون والدارسون لعلم اللغة
في مصر والعالم العربي كتابيه « آفاق جديدة في علم اللغة »
« New Horizons in Linguistics » الذي صدر عام ١٩٧٠ « علم الدلالة »
« Semantics » الذي صدر عام ١٩٧٧ وهو كتاب صحم يقع في مجلدين
ويعد من أوسع الكتب وأشملها في دراسة علم الدلالة .

أما الكتاب الذي بين أيديك ترجمة فهو الطبعة الثانية التي صدرت
عام ١٩٧٧ وهي طبعة مريده ومنقحة عن الطبعة الأولى التي صدرت
عام ١٩٧٠ .

وترجع أهمية هذا الكتاب الى أن المؤلف قد عرض أصوبه قبل نشره
على تشومسكي مقرأها وأدخل عليها بعض التعديلات كما اتفق مع المؤلف
في كثير مما ذهب اليه في شرحه للنظرية التحويلية ولكنه اختلف معه
أضا في جواب أخرى يرى المؤلف أنها تمثل نقطة خلاف بينه وبين
تشومسكي وقد نعه عليها في هوامش الكتاب وترجمناها في مواضعها كما

أن القارئ من يجد صعوبة في العثور عليها في متن الكتب وخاصة في المجلد الأخير منه ، كما يعد هذا الكتاب من الكتب التي عول عليها كثير من كتبو حول انظريه التحويلية باللغة العربية .

ويقع الكتاب في عشرة فصول وحاقمة وثلاثة ملاحق ، أما الفصل الأول فهو بمثابة مقدمة الكتاب ، حاول المؤلف فيه أن يلقى الضوء على الأصول الفلسفية والعلمية التي أقام عليها تشومسكي نظريته اللغوية وصنفها باللغة كظاهرة انسانية وبمعنى اللغة وتطوره .

أما الفصل الثاني فقد خصصه المؤلف للتعريف بعلم اللغة الحديث و الفرق بينه وبين الدراسات اللغوية التقليدية ، ثم بين الأصول العلمية والنحوية التي يقوم عليها علم اللغة الحديث ، كما بين أهم الخصائص التي تتميز بها اللغة الانسانية عن أي وسيلة اتصال أخرى ، كما شرح وجهة نظر تشومسكي وآراءه في ماهية اللغة الانسانية وحقيقتها .

أما الفصل الثالث فقد خصصه بدراسة مدرسة بلومفيلد التي تلقى تشومسكي دراسته الأولى على يد واحد من رعمائها هو ريلج هريس وبعد أن بين أصول المذهب السلوكي في دراسة اللغة كما تمثله مدرسة بلومفيلد أحد في شرح وجهة تشومسكي وهجومه على هذه المدرسة ورفضه لها ولكي يبين الأصول الساعمة التي يستند اليها تشومسكي في هجومه هذا على لسوكيين انتقل في الفصل الرابع من كتاب الى أهداف النظرية اللغوية عند تشومسكي مبيناً أصولها ومبجها في التحليل اللغوي ، وخاصة في دعوة تشومسكي الى التحلي عن فكرة الاحراءات الكسفية التي نادى بها ابلوفيلديون ورأي استبدالها بوصف نظرية تؤدي الى اكشف عن طبيعة اعظام اللغوي وماهيته .

أما في الفصل الخامس فقد بدأ في عرض صورته مبسطة للنظرية التحويلية وخصص هذا الفصل لعرض النموذج الأول الذي قدمه

تشومسكى للتحليل اللغوى ، وهو النموذج المعروف باسم القواعد النحوية المحددة Finite state grammar والذي يقوم على مبدأ يرى أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات للكلمات داخل الجملة بحيث يؤدي الاختيار الأول الى عدة اختيارات أخرى بعضها اجبرى وبعضها اختياري ، وقد قدم أمثلة تحليلية ورسوم بيانية لكى يوضح ذلك .

أما الفصل السادس فقد أفردته لدراسة النموذج الثانى من النموذج الثلاثة التى قدمها تشومسكى للتحليل النحوى هو والنموذج المعروف باسم قواعد تركيب أركان الجملة Phrase structure grammar وفى هذا الفصل يبين المؤلف كيف اكتشف تشومسكى أن النموذج الأول غير كاف لتحليل بعض الجمل وخاصة الجمل العائضة التركيب ، ولذلك أدخل تعديلا على النموذج الأول انتهى به الى النموذج الثانى الذى حصص له المؤلف هذا الفصل حيث تناوله بالشرح والتحليل .

أما الفصل السابع فقد خصصه للصورة النهائية أول النموذج النهائى الذى ارتضاه تشومسكى فى التحليل النحوى ، وهو النموذج التحويلى ، وفى هذا الفصل يشرح المؤلف شرحا دقيقا ، القواعد التحويلية التى وضعها تشومسكى ويطبقها على أمثلة من اللغة الانجليزية وحاصصة فى علاقة هذه القواعد بالنموذجين السابقين وبالتحليل اللغوى عند مدرسة بلومفيلد .

أما الفصل الثامن فقد خصصه المؤلف لدراسة التطورات المعاصرة لنظرية تشومسكى اللغوية ، وهو يلخص هذه التطورات التى حدثت على النظرية الأصلية بأنها عبارة عن مروض علمية مضادة لنظرية تشومسكى ، ويرصد أهم هذه التطورات فى نظرية الحالة النحوية Case grammar وعبرها من النظريات التى أذاعها بعض تلاميذ تشومسكى ومبأجديه .

أما الفصل التاسع فقد خصه للأصول النفسية بلحو التحويى وهو يعرف هذه الأصول إلى اهتمام تشومسكى بالعمليات العقلية المرتبطة باللغة ومجاوبته دماج علم اللغة مع علم النفس بطرا لنتائج لعميه المهمة التى سيسمر عنها هذا الاندماج وأثره فى دراسة علم اللغة ومناهجه ثم يتوقف طويلا أمام الأصول التى ستمد منها تشومسكى آراءه النفسية وعقليه .

أما الفصل العاشر والأخير فقد خصه لدراسة الجانب الفلسفى فى لحو التحويى ، حيث يرى تشومسكى أن علم اللغة قادر على أن يسهم أسهاما حقيقيا فى دراسة ومعرفة طبيعة العقل البشرى ، ويبين المؤلف الأصول التى ستقضى منها تشومسكى نظريته تلك ويحددها فى مبادئ بعضها يتصل بطبيعة العقل الإنسانى وخصائصه الفطرية كما عبر عنها ديكرت وبعضها يتصل بمبادئ ابتكرها تشومسكى تقوم على هذه المقولات ابتكارية فى علم اللغة .

أما الخاتمة فقد خصها المؤلف لشرح أهم انحصائى التى تميز لغة الانسانية عن لغة الحيوان بما لها من صلة بنظرية تشومسكى .

وقد زود المؤلف هذه لطبعة من الكتاب بثلاثة ملاحق بالاضافة إلى قائمتين أحدهما خاصة بمؤلفات تشومسكى والأخرى خاصة بما كتب حول النظرية التحويلية سواء من مؤيديها أو معارضيها .

أما الملحق الأول فهو عبارة عن دراسة علمية لما يسمى فى علم اللغة المعاصر باللغات المنطقية أو الصورة formal languages والفرق بينها وبين اللغات الطبيعية natural languages وعلاقتها بالقواعد النحوية المنطقية formal grammar حيث تناول المؤلف بعض مصطلحات الأساسية فى علم اللغة من وجهة نظر المنطق الرمضى وتحليلاته ومدى مطابق هذا التحليل على اللغات الطبيعية ، ولم أترجم

هذا الملحق وإنما استفدت منه في التطبيق على ما ذكره المؤلف عن الصلة بين اللغات المنطقية والطبيعية عند تشومسكى وسيرى القارىء ذلك في مواضعه من هذه الترجمة . ومثل ذلك فعلت أيضا في الملحق الثانى الذى تناول فيه المؤلف تعديل تشومسكى لبعض آرائه والأسباب التى دعت لذلك .

أما الملحق الحاص بترجمة حياة تشومسكى فقد ترجمته واستفدت منه وضعته في هذه المقدمة على نحو ما رأى القارىء فيما سلف ، وأما قائمة مؤلفاته وما كتب حوله فقد تركتهما لمن يريد مريدا من التوسع والاطلاع حول آراء تشومسكى واستندلت بها قائمة أخرى بما كتب حول تشومسكى باللغة العربية وهى قائمة متواضعة ولكن لاشك في فائدتها لمن لا يحسن القراءة باللغات الأجنبية ويريد معرفة المزيد عن هذه النظرية باللغة العربية ، كما زودت الترجمة بقائمة بالمصطلحات العمية فذكرت المصطلح الأجنبى ومقابله العربى . ومعظم هذه المصطلحات جديد لم يسبق وضعها باللغة العربية .

وقد حاولت في هذه الترجمة — قدر طاقتى — أن ألترم الدقة في نقل لغة المؤلف وألا أتدخل كثيرا في عباراته وأمثله بالحذف أو التغيير، كما أبقيت على الأمثلة التى استشهد بها المؤلف من اللغة الانجليزية وهى أمثلة واضحة وبسيطة يعرفها المبتدىء في هذه اللغة ، فضلا عن أن ترجمتها قد تؤدي الى لبس ولكنى استعضت عنها بأمثلة من اللغة العربية وضعتها في هامش الترجمة كأمثلة تطبيقية على ما استشهد به المؤلف ، كما زودت هامش الكتاب بتعليقات توضح بعض اللطواهر النحوية التى تناولها بعض علماء العربية القدماء من النحاة واللغويين والتى قد تساعد على فهم بعض الجوانب التحليلية في نظرية تشومسكى .

ولا يفوتنى في ختام هذه المقدمة أن أتقدم بجزيل شكرى وعرفانى

صديق دكتور سعد مصلوح الذى تقضى بقراءة أصول هذه الترجمة
وأبدي آراء استمدت منها فى ترجمة وتفسير بعض المصطلحات
والتعبيرات •

والله من وراء القصد هو نعم المولى ونعم النصير

المترجم

حلمى خليل

الاسكندرية فى مايو ١٩٨٥

مقدمة الطبعة الأولى للمؤلف

من واجب على أن أبدا أولا بتسجيل عميق شكري وامتناني
بعموم تشومسكى على تفضله بقراءة أصول هذا الكتاب والتعليق عليها
بتعليقات قيمة . والحقيقة أن تشومسكى كان قد قرأ هذه الأصول مرة
قبل ذلك وأدخل عليها بعض التعديلات في مواضع عدة . ولا أشك في
أن هذه الاستدراكات قد أصابت قدرا لا بأس به من الوضوح ، كما
بيئت أيضا حاجتها من آراء تشومسكى حول علم اللغة ومسفتها بحيث
يمكن الإعتماد عليها في هذا الصدد .

وقد اتفق تشومسكى معي أحبب قيم دهمت اليه من آراء حول
نظريته وخاصة في الفصل الأخير من الكتاب غير أن هناك آراء أخرى
تم يوافق عليها ، وهي تمثل نقاط خلاف بيني وبينه ، ولن يجد القارئ
صعوبة في العثور عليها فهي واضحة سواء في نص الكتاب نفسه أو من
الملاحظات التي وصفتها في حاشية الكتاب .

ولعل من أهم أهداف هذا الكتاب احاطة القارئ بقدر كاف من
المعلومات التاريخية والفنية ، لكي يصبح قادرا بعد ذلك على الاطلاع
بفسه على مؤلفات تشومسكى وأعماله ، ولذا حرصت على أن تكون
فصول معينة من الكتاب واضحة العبارة سهلة التناول ، لأننى على يقين
من صعوبة فهم الأثر الذي أحدثه تشومسكى أو تقديره في عدد من
المناهج العملية دون التعرض لبعض التفاصيل العلمية والفنية التي
تناولتها مهاج سقبته في دراسه اللغة وتأثر بها .

وقد تكرم كل من ج . ك مرشال J.C.Marshall وب . ه
ماتيووز P. H. Matthews بقراءة أصول هذا الكتاب ، كما أضفت

بعض التعديلات في مراجعتي النهائية له بناء على تعليقاتهما ، لقيمة ، ولذا
فأب مدین لهم بالكثير لتعديلهما الصادق .

وأخيرا ، لعلى لست في حاجة الى القول بأننى وحدى المسئول عما
يكون قد تنقضى من أخطاء أو نقص في هذا الكتاب .

ج . ل

مقدمة الطبعة الثانية للمؤلف (١)

عدد اعداد هذه الطبعة من الكتاب — وهي طبعة مزيده ومقحة .
تركت الفصول المصبعة الأولى منه دون أى تعير يذكر ، الا من بعض
الأخطاء المطبعية التى أصلحتها ، وكذا أخطاء أخرى هيسة تداركتها ،
ولكننى أعدت صياغة المقدمة تقريبا باضافة بعض التفصيلات وتعير
لبعض الجازات ، كما وضعت ملاحظة أو ملاحظتين فى الحاشية لكى
أنفت مظر القارىء الى ملاحق الكتاب (٢) .

أما الفصل الثامن ، فقد توسعت فيه بحيث امتد فى هذه الطبعة
فأصبح يشمل الفصول من التاسع الى الحادى عشر بما أضيفت اليه من
موضوعات تتصل بالتعيرات وانطورات التى طرأت فى مجال النحو
التوليدي generative grammar هذه الستيات بحيث أصبح
فى هذه الطبعة شيك جديدا كلية ، وقد أدهشنى — وهو ما لم أتوقعه
فى بداية الأمر — أن الكتاب قد لقي قبولا وسعا ، وشاع استعماله فى
محيط طلاب علم اللغة وباء على ذلك ، تصورت أنه من المفيد أن يحتوى
الكتاب على ملحق يصم عرضا شعا منهجى Semi - formal
للمذهب انصرورى formalism الذى يقوم عليه نظم النحو التوليدي
عند تشومسكى ، كما أضفت أيضا تعليقات لانتقل أهمية عن ذلك — غير
أنها تتسم ببوع من الحدر — عن العلاقة المعقدة التى تربط بين النظم
المختلفة للنحو التوليدي وبين اللغات الطبيعية natural languages (٣)

(١) وهى الطبعة التى بين يدي القارىء ترجمتها (المترجم)

(٢) أنظر مقدمة الترجمة .

(٣) مصطلح اللغات الطبيعية natural Languages يتقابل فى

علم اللغة مع مصطلح آخر هو اللغات المنطقية formal languages
ويقصدون بالمصطلح الأول اللغات التى نشأت طبيعية على السنة

وأما على ثقته من أن القارئ إذا بعقبة الرياضية سيبتسلى الع. در
في الاحكام عن التعمق في اجاب اسطقى في هذا الملحق كما كان يتوقع
عد. شعر بعد فراعته بأنه لم يرتو بعد مسوف يحد ما يروى طماة فيما
ذكرته من مراجع للتوسع في بقراءة وخاصة إذا كان يسعى الى الاطلاع
على الحساب الأكثر تعقيدا ومبني من أعمال تشومسكى .

= انشر وفي محتتمعتهم كظاهرة اجتماعية وهي لغات في طهره
محتمة من حيث بنية لمردت ونراكيب الجمل ولكنها في الحقيقة
تحتوي على أصول عامة أو كلية تجمع بينهما مثل ، ثنائية التركيب ،
لقطعية ، العلاقة الاعتباطية بين اللفظ والدلالة ، التركيب ... الخ
وهي في اشتراكها في مثل هذه الأصول أو غير تشبه لغات
المنطقية أو الرياضية التي يقوم العلماء بوضعها وصعب مطبق
عصب وبنء على ذلك يرى علماء اللغة المعاصرون أنه يستطيع أن
يتخذ من اللغات المنطقية formal language نموذج مثالي للغة
طبيعية ومعنى هذا أن للغة المنطقية أو لغة المصطنعة artificial
قائمة على أساس من اللغة الطبيعية ولكنها أعنى المنطقية لا تحتاج
الى التعريفات العامة التي قد تحتوى عليها قواعد اللغات
الطبيعية مثل تعريف الكلمة أو جملة أو الحرف أو غير ذلك من
أقسام الكلام فهي تتحول في اللغة المنطقية الى رموز رياضية
معانا في بدقة لسمية والصرامة المنهجية فضلا عن أن اللغات
المنطقية تتجاهل أحيانا المعنى أو التفسير الدلالي للتركيب
وأحيانا تعطى للرموز الرياضية التي تستعملها معنى ترمز به في
الدلالة البعوية ولكن في نطاق فكرة التجريد التي تضمنها نصب
عينها .

وقد بدأ علماء اللغة المعاصرون لهذا النمط من اللغة المنطقية
بخلق نموذج تجريدي لكل أنواع نظم الاتصال الأخرى بحيث
يمكن وضع هذا النموذج أراء أي لغة طبيعية تستعمل فعلا أو
أزاء أي لغة قد تستعمل في المستقبل ولا نعرفها الآن وهو معنى =

أما الملحق الثاني فقد كرسته لكي أصبح به ما قيد يراه لبعض
نوعا من عدم التوازن ، ولا أقول نوعا من التحيز ، في تقديمي
لتشومسكى كعلم من أعلام الفكر اللغوي المعاصر وبصورة علمة فقد
كنت مترددا في عرض تقويمى الخاص لأعمال تشومسكى وتقديره غير
أسى تنبئت الآن أن هناك اختلافا أقل مما كنت أتصور بين آرائه الآن
وآرائه القديمة ، يدل على ذلك ما يصرح به أحيانا وما ينشره من آثار
وحصة في «طبعة الجديدة من كتابه « التركيب المنطقي للنظرية اللغوية »
« The Logical Structure of Linguistic Theory »
وانتى أشرت لها في هذا الملحق .

كما تصورت أيضا أنه من المناسب أن يتضمن هذا الملحق - ولو
 بصورة مختصرة - ماوجه دل هيمز Dell Hymes من نقد في
عرضه للطبعة الأولى من كتابي هذا ، ذلك العرض الذى يتسم بالدقة
والإفاضة والعمق ، وأنا إذ أفعل ذلك أتقدم بعمق شكرى وعرفى

من التجريد المنطقي كما نرى يشبه القضايا المنطقية أو الرياضية
حيث تتمثل الصورية والضبط في أحلى معانيها يضاف الى ذلك
أن فكرة الشمول أو الكلية المقصودة من بناء هذه اللغات المنطقية
معناها أن اللغوى لا يريد أن يحصر نفسه في النظر الجزئى للظواهر
اللى يدرسها من حيث هي ظواهر جزئية أو من حيث ارتباطها بلغة
معينة ولذلك فهو يعتمد على مبدأ الحتمية كما يتحلى في العلوم
الرياضية والمنطقية من حيث صدق الجزء على الكل وكذلك على
فكرة التجريد أى الاعتماد على الثوابت التى تظهر من خلال
المتغيرات وهذان المبدآن أعنى الحتمية والتجريد هما اللذان
يحققان فكرة الشمول أو الكلية التى نراها في المنطق والرياضيات .
وسأرى خلال هذا الكتاب كيف استطاع تشومسكى أن يستغل
هذه الجوانب المنطقية والرياضية في بناء أصوله النظرية وهو في
هذا متأثر بالمنطق الرمزي الى حد بعيد . (المترجم) .

عالم يعرف عن هذا الموضوع - في تقديري - أكثر مما أعرف ، ولكن
لأسباب معرفتها هو جيد رأي في كتابي صئبل لظموح هذا ما يستحق
تعليق مستفيض •

والحق أنني قد تعلمت الكثير من عرصه القيم للكتاب ، خاصة في
ذلك الموضوع أنني اختلفت آراؤك حولها ، ومن ثم فأنا أوصي بالاطلاع
على هذا العرض لمن يريد أن يعرف المزيد عن علم اللغة الأمريكي أو
حده العلمي الأمريكي واتجاهاتها في لستيت من هذا القرن حينا
صهر تشومسكي علما ومفكرا سياسيا له نشاط واسع وأنا أعترف أن
ما ذكرته في هذا الملحق من مقال در همبرز Dell Hymes
يعد فيلا ، نظرا بحجم الكتاب ولذا ينبغي على غير الأمريكي أن يطلع
عليه وأن كنت أرى أن آراء تشومسكي السبسية انما تقدم الجانب
الاساسي منه ، أما نظريته المعبوه فهي التي صنعت منه علما من أعلام
فكر اللغوي المعاصر •

ج.ل

سكس في مارس ١٩٧٧

الفصل الأول

مقدمة

بحقل علوم تشومسكى مكانة فريدة فى علم اللغة المعاصر ، بل
عل أحدا من علماء اللغة لم يتمتع بتلك المكانة من قبل فى تاريخ هذا
العلم . وقد نشر تشومسكى كتابه الأول عام ١٩٥٧ وكان كتابا صئلا
لحجم مقتضاها وكانت أفكاره غير مقبذة بالتناول لعللى واعتنى لقضاياها
هذا العلم الى حد ما ، ومع ذلك فقد كان الكتاب ثورة فى الدراسة
العلمية للغة . ظل تشومسكى بعده يتحدث بسطوة منقطعة النظير فى كافة
سواحى النظرية اللغوية grammatical theory لسنوات طويلة .

ولا يعنى هذا - طبعاً - أن جميع علماء اللغة بل العالمية العظمى
منهم قد قبلت نظريته ، النحو Theory of trans - formational grammar
تحويلية كما قدمها تشومسكى مدد حوالى عشرين عاماً فى كتابه «التركيب
النحوي» Syntactic Structures حيث كتب هناك مدارس لغوية
مختلفة معروفة ومستقرة فى العالم قبل ثورة تشومسكى وأتدعه غير
أن التحويليين trans - formationalists أو مدرسة تشومسكى
لم تكن مجرد مدرسة عادية بين مدارس لغوية أخرى ، وسواء أكانوا
على حق أم على باطل ، فإن نظرية تشومسكى النحوية تعد بلا شك -
أكثر النظريات اللغوية حيوية وتأثيراً بحيث لا يستطيع أى عالم لغوى ،
يريد أن يساير التطور المعاصر فى علم اللغة أن يتجاهل وجود هذه النظرية
بل لقد أصبحت كل مدرسة لغوية الآن تحدد موقفها وموقعها بالنظر إلى
آراء تشومسكى فى قضاي لغوية معينة .

ويست شهره تشومسكى ومكانته بين علماء اللغة هى التى صنعت
منه علماً من أعلام الفكر المعاصر ، لأن علم اللغة النظرى يعتمد من
العلوم غير المعروفة إلا بين فئة قليلة من الناس وكثير منهم لم يسمع به

من هناك من لا يعرف أى شىء عن هذا العلم وادراك علم اللغة يعد
لا مراعاً من مروع العلم المعروفه ، الجديرة بالاهتمام فان ذلك لا يعود
الى طبيعة هذا العلم وانما مرد ذلك الى علاقة علم اللغة ببعض العلوم
الأخرى • ويرجع الفضل في ذلك - الى حد كبير - الى ما قدمه نعوم
تشومسكى لهذا العلم والدليل على ذلك حشاد أكثر من ألف طالب
وأستاذ لكى يستمعوا الى محاضراته في فلسفة اللغة عندما حضر الى
جامعة أكسفورد في ربيع عام ١٩٦٩ وقليل من هؤلاء كانت له معرفة
سابقة بعلم اللغة ، غير أنه استطاع أن يفترض أنهم كانوا على درجة
من الاقتناع بهذا العلم ، أو على الأقل على استعداد للاقتناع به ، ولذا
رأوا أن الأمر يستحق أن يبذل من أجله الجهد العقلي الكافى لتأدية
مناقشات تشومسكى التى كانت تتحو نحواً علمياً وفضياً حاصلاً ، كما
اهتمت الصحف المحلية اهتمام واضحاً بهذه المحاضرات أيضاً •

وهنا قد يحب القراء الدين لم يطلعوا بعد على مؤلفات تشومسكى
وأعماله وقد يتساءلون عن العلاقة بين ميدان متخصص من الدراسة
اللغوية العلمية مثل ميدان النحو التحليلي ، وعلوم معروفة وواضحة
وهامة مثل : علم النفس أو الفلسفة • وهو تساؤل يستولى الاجابة عنه
بالتفصيل في الفصول القادمة من هذا الكتاب ، غير أنه يستحق في هذا
المقام اجابة عامة وسريعة •

نحن نعلم أن لوضح ما يتميز به الانسان عن غيره من أنواع الحيوان
هو قدرته على استخدام اللغة لا موهبة الفكاء أو التفكير كما قد يوحى
بذلك مصطلح homo - Sapiens أى النوع الانسانى بوصفه كائناً
حياً ، وهو مصطلح تقليدى شيع استعماله في علم الحيوان zoology
حقاً لقد حاض الفلاسفة وعلماء النفس في جدل واسع عم اذا كان
الفكر - كما يمكن أن تصوره هذه الكلمة - يتجسد في انكلام أم في
الكتابة ، وسواء أكان هذا صحيحاً أم غير صحيح ، فالذى لا شك فيه هو
أن للغة أهمية حيوية في كافة أنواع النشاط الانسانى وأنه بدون اللغة

لا يتحقق معظم النشاط الاساسى بل قد لا يتحقق أذى نشاط بالاساس
 ماد سئما بأن اللغة — كما نعرفها — ذات أهميته حيوية في حياة
 لاساس على هذا النحو ، فمن الطبيعي ان أن يتساءل عن الدور الذى
 يقوم به دراسة اللغة في معرفة طبيعة الالاساس ومهمها .

ولكن ما لغة ؟ سؤال قد من يفكر فيه من الالاس ، ولاتك أنت
 تعرف بصورة عامة ماذا يقصد بكلمة اللغة حيث تعتمد في تفسير لها
 على نفس الطريقة التى يفسر بها دلالات الكلمات الأخرى في أحداث
 يومية . ومع ذلك فهناك فروق واضح بين هذا اللون من المعرفة العلمية
 غير الدقيقة وبين المعرفة بدقة أو لفهم لمعنى لماهية اللغة ، أو
 بعبارة أخرى المعرفة العلمية بها ، وسبرى في القصول مقدمة من هذا
 يكتب أن من الأهداف التى يسعى اليها علم اللغة النظرى أن يصح بين
 أيدينا أجبه عمية عن سؤال مثل ما اللغة ؟ وبناء على تلك الاجابة
 يستطيع هذا العلم أن يقدم لفلاسفه وعلماء نفس دليل العلمى
 بدى يمكنهم من وضع حدود و ضحة في مناقشتهم حول ماهية العلاقة
 التى تربط بين اللغة والفكر .

وكما سبرى أيضا من منهج تشومسكى في النحو التوليدي قد
 تصور بحيث أصبح يقدم وصف رياضي mathematical description
 دقيقا لبعض الامح Features البارزة لغة . وفي هذا يحدد تقرر
 أهميه خاصة تقدره لأطغال على بناء جمل نحوية صحيحه منظمة
 و شتقاقها من خلال ما يسمونه من آلياتهم ومن حوسهم م ن لاس
 بحيث يستعملون نفس القواعد المنظمة التى يسمونها في بناء وتركيب
 جمل لم يسموها بها قط من قبل .

وقد بحث تشومسكى في كثير مما نشره من أعمال علمية الأصول
 العامة التى تحدد الطريقة التى تتكون بها لقواعد النحوية في لغات
 معينة مثل : الانجليزية والتركى والصينية واتى بتشابه الى حد ما في

جميع اللغات الانسانية ، بل لقد رعم أن الأصول التي تحكم تركيب أى لغة هى عبارة عن قواعد محددة وعلى درجة كبيرة من الاتساق والتنظيم بحيث يمكن القول بأنها وثيقة الصلة بالنسبة البيولوجية فى الانسان ، أى أنها تشكل وتكون جزءا مما نطلق عليه الطبيعة الانسانية كما تنتقل بالوراثة genetically من الآباء للأبناء .

عندما كان الأمر على هذا النحو اندى يؤكد تشومسكى ، فمعنى هذا أن النحو التحويلى هو أفضل نظرية ظهرت حتى الآن لوصف تركيب اللغة الانسانية وتفسيرها بطريقة منهجية Systematic ومعنى هذا أيضا أن معرفة النحو التحويلى ومهمه يعد ضرورة أساسية لأى فيلسوف أو عالم نفس أو عالم أحياء يرغب فى دراسة قدرة الانسان اللغوية . ومن هنا تأتى أهمية أعمال تشومسكى ومكانتها بالنسبة لمناهج العلوم الأخرى غير علم اللغة كما تظهر أيضا الأهمية الواضحة للغة فى كافة نواحي النشاط الانسانى ، خاصة فيما يتصل بتلك العلاقة الفريدة الجوهرية التي يقال انها تربط بين تركيب اللغة والخصائص الفطرية innate poperties للعمليات العقلية .

ولكن اللغة ليست نوعا واحداً من أنواع السلوك الانسانى المعقد فهناك أنواع أخرى من النشاط الانسانى العادى مثل عملية الخلق الفنى يمكن أن تحصص للدراسة والوصف فى اطار نظم systems رياضية علمية خاصة ، أو ربما فى اطار نظام يقوم على مبادئ النحو التحويلى أيضا حيث تمثل نظرية تشومسكى النحوية نموذجا خصص لكثير من العلماء فى حقل العلوم الاجتماعية والدراسات الانسانية يمكن العمل فى اطاره (١) .

(١) لعل من أهم الميادين التي اتخذت من نظرية تشومسكى نموذج ومنطلقا للدراسات علمية ميدانا علم النفس وعلم الأسلوب . ففى علم النفس أصبحت نظرية تشومسكى منطلقا لكثير من العلماء

وهكذا يتضح لنا أن تأثير تشومسكي قد امتد بكثير من العلوم
والمدهج المختلفة غير أن الثورة تشومسكية chomskyan revolution

وخصه في دراسة الجوانب النفسية للغة الإنشائية سواء من
ناحية الاكتساب أو التعلم فهناك العديد من الدراسات في علم
النفس تطبق نظرية تشومسكي وتتخذ من مبادئه أساساً لها ، بل
سرى من خلال هذا الكتاب أن مصطلح علم اللغة النفسي يدين
لهذه النظرية بوحوده ، ذلك أن الفرع من الدراسة اللغوية يعرف
من قبل باسم علم النفس اللغوي وعلماً ما بفرد علماء نفس
بإحديث منه بل لقد انفرد علماء النفس بدراسة هذه الجانب
من اللغة طوال القرن التاسع عشر وحتى النصف الأول من القرن
الحالي حينما ظهر تشومسكي بنظرته عن الملكة اللغوية عند
الطفل فهدم كثير من لنظريات القديمة القائمة على فكرة التلقين
والتقليد في اكتساب اللغة في مراحل حياة الطفل الأولى .
أما في ميدان الأسلوبية أو علم الأسلوب Stylistics فقد
أضافت نظرية تشومسكي بعداً جديداً وعميقاً إلى الدراسات
الأسلوبية ، وهي تنطلق في التحليل الأسوي من مفهوم خاص
للأسلوب وهو أن الشاعر أو الكاتب يستخدم أنواعاً معينة من
التحويلات في لغته ويحاصه التحويلات الاختيارية بحيث تصبح
هذه التحويلات مميراً أسلوبياً عنده ، لأن هذا الاختيار دون غيره
والخاص لكاتب أو الشاعر على استخدام من بين مجموعة الطاقات
التحويلية الكامنة في النظام اللغوي إنما هو أصلاً استغلال
مطابقات اللغة التي يستخدمها ولكن بتحويلات معينة .
وبشير « أوهمن » في مقال له عن « النحو التحويلي والأسلوب
الأدبي » إلى ثلاث خصائص تمتاز بها النظرية التحويلية في
دراسة الأسلوب وهي :

١ - أن الكثير من التحويلات ذات طابع اختياري ، أي أن
التركيب المستعمل يمكن تحويله إلى عدة تراكيب على المستوى
السطحي دون أن يحدث تغير هام في دلالة هذا التركيب بوهمن

قد انعدت بتأثير قوى وعميق في دراسة اللغة حيث استمد تشومسكي معظم آرائه النفسية والفلسفية من الدراسات النحوية واللغوية المعاصرة

= هذه التحويلات تتكون مجموعة من البدائل التركيبية على المستوى الأسلوبي يمكن تتبعها •

٢ — العلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة فيما يتصل بالتركيب التي يمكن استغلالها أسلوبيا وذلك في التركيب المحولة عن بنية عميقة واحدة ، حيث نجد أن هذه التركيب تظل تحتفظ بعلاقتها بالتركيب العميق ، ومن ثم نستطيع أن نفسر كيف تتحول عدة تركيب سطحية الى بدائل أسلوبية •

٣ — يحتلف الكتب والشعراء في استخدام التركيب المعقدة والغامضة كما وكيفا ، وتستطيع النظرية التحويلية أن تكشف عن علاقة مثل هذه التركيب بالتركيب العميق ، لأن هذا الاختلاف في نوع التعميد أو درجة الغموض قائم على أساس من القواعد التحويلية التوليدية للغة •

ومعنى هذا أن النظرية التحويلية في مجال الدراسة الأسلوبية لا تقف عند حدود وصف العبارات المستخدمة معلا ، بل تقدم تفسيراً للقواعد اللغوية التي تتحكم في الصياغة وكذلك مدى فهم الملقى لها ، وبذلك تقدم النظرية التحويلية أداة لتحليل الأسلوب يفسر العلاقة بين الابداع عند الأديب والابداع الذهني عند الملقى •

كما أسهمت هذه النظرية أيضا في الدراسات العروضية بأبحاث ودراسات حول الوزن والإيقاع في الشعر فيما يعرف باسم « العروض التوليدية » « Generative Metrics » كما قدمت أبحاثا أخرى حول « الاستعارة » وكلها قد تؤدي الى تطور ضخم في نطاق الدراسات الأدبية والنقدية اذا ما طبقت على نطاق واسع •

كما قام أيضا بعض اتباع تشومسكي بتطوير الدراسة الأسلوبية ونقلها من حدود الجمال الى آفاق النص الأدبي ذاته فيما يعرف =

سواء ما تصل منها بالغة الانجيزية أو بعبرها من لعبت ولذلك سنوئى اهتمام خاص فى هذا الكتاب لثراث بلعوى بدى استمد منه تشومسكى أفكاره •

والحقيقة أن شهرة تشومسكى وشعبيته لا ترجع الى ما أجزه فى حقن علم اللغة أو الى أثره فى بعض مساهم معنوم الأخرى فحسب وإنما ترجع أبص الى أنه أصبح معروفا على نطاق واسع باعتباره من أكثر لئس صراحة فى نقد استياسيه الأمريكيه فى ميقنم ، ومن ثم أصبح « بطل اليسر الحديء » « hero of the New left » فى الولايات المتحدة الأمريكية وقد عرص نفسه من أجل ذلك لمتاع جمه مقدر رفض دفع نصف صرائبه ، كما شجع وأيد الشباب الأمريكى البدى رمص انخدمة العسكرية فى فينام ولائك أن جابا من شهرة تشومسكى ترجع الى هذا الشط السيسى ، كما ترجع أبص الى مقالاته ومؤلفاته سياسعه التى أداها فيها الاستعمار الأمريكى وكذا رمرة العلم الأمريكيين ، الذين يعملون مستشربين أكاديمين للحكومة الأمريكية باعتبارهم خبراء فى بعض الميادين العلمية مع أن الحياة العلمية منهم براء

اليوم باسم قواعد نص Text Grammer أو تحليل النص Discourse Analysis وكلها نظريات معاصرة مارالت فى مرحلة لخاص ولكنها تنشر بنتائج هامة وحاصه فى نظرتها بكلية الشامة التى تتميز بها نظرية تشومسكى عن أى نظرية لعوية أخرى •

ومن أهم اندراسات الأسلوبية التى اتحدث من هذه نظرية مطلقا لها ، اندراسات التى قام بها عدد من العلماء والباحثين أمثال أوهمان R Ohman وهندريكس O. Hendricks وفورن Thorne وفولر Fowler وغيرهم ، نظر د • محمود عيد ، الأسلوبية احديثه ، مجلة مصول المجدد الأول العدد اشئى ١٩٨١ ص (١٢٣ - ١٣٢) (المترجم)

اد هي لا تعرف هذا اللون غير الأخلاقي من الخبرات وانتم تقدم
الجانب الأخلاقي أولاً وقبل كل شيء .

ولأن مثل هؤلاء المستشارين كانوا يحددون الرأي العام عما يجري
في حرب فيتنام وعن التدخل الأمريكي في كوبا والقضايا السياسية
الأخرى ولذا كانت مؤلفات تشومسكي في هذا المجال تلفت انتباه الرأي
العام (١) ومارال حتى اليوم من أشد المؤيدين لتغيرات الاجتماعية
والسياسية الثورية في المؤسسات الأمريكية . وعلى الرغم من أن هذا
الكتاب يهتم أولاً بأراء تشومسكي في اللغة إلا أنه تلفت النظر به إلى
أن نظرية تشومسكي اللغوية وفلسفته السياسية لا تتفصل أحدهما
عن الأخرى كما قد يبدو للوهلة الأولى . وكما سيتضح أياً من الفصول
القادمة في هذا الكتاب حيث سنجد أن تشومسكي من أعداء علم
النفس السلوكي أو المذهب السلوكي behaviourism الذي يرى
أن جميع معتقدات الإنسان ومعارفه وكذا طرق تفكيره وسلوكه وأفعاله
سواء أكانت بسيطة أم مركبة يمكن تفسيرها من حيث هي عادات
Habits تقوم على مبدأ الشرط Conditioning بحيث لا تختلف
في كيمتها أو نوعها عن الطريقة التي تتعلم بها الفئران في معامل علم
النفس حينما تريد أن تصل إلى غذائها بدفع حاجز خاص في القفص
الذي حبست فيه .

وكان أول هجوم قام به تشومسكي على المذهب السلوكي حينما

(١) حول آراء تشومسكي السياسية راجع مؤلفاته في هذا المجال وهي .

1 - American Power and the New Mandarins, New York, 1970.

2 - For Reasons of State., New York, 1973

3 - The Backroom Boys., New York, 1973.

4 - At war with Asia., New York, 1970.

5 - Peace in the Middle East., New York, 1974.

عرض كتب ب . ف سكينز B.F Skinner السلوك اللعوى
Verbal Behavior عرضا مسهيا موثقا وكان ذلك في عام ١٩٥٩
وفي هذا العرض ذهب تشومسكى الى أن المصطلحات العلمية الفحمة
والاحصاءات المؤثرة التى يكسوها السلوكيون دراساتهم ما هى الا لون
من ألوان جداع وانتمويه يخفون به عزهم عن تفسير الحقيقة
بسيطة التى تقوى ان اللغة ليست نمطا من المعدات ، وأنها تصف
جوهريا عن طرق الاتصال عند الحيوان .

وهذا الهجوم يشبه تماما ما كتبه تشومسكى من مقالات وكتب
سياسية متحديا بها علماء النفس و لاجتماع وغيرهم من العلماء اذ
سمى بحكومت وراء بصائهم وحرانهم وهم فى الحقيقة ليسوا
بعلماء وإنما هم يحكون يئس المظهر السطحية Surface Features
للعلوم فقط دون حقيقتها ذات المحتوى العكرى والعقلى الذى يعتد به
وهؤلاء العلماء فى محاولاتهم تلك يقولون حلف ظهورهم جميعا انقضا
لأسسية حتى يجب عليهم الاهتمام بها ويجب أن بذلك الى تعاهات
بفعية Pragmatic ومبادل منهجية Methodological . ويرى تشومسكى
أن لانس يحتلف عن الحيوان والآله وهذا لاختلاف لاند أن يؤخذ فى
نحس سوء فى لعن أو الحكم والسياسة وهذا الرأى هو الذى
بكم حلف فلسفته اللعوية والسياسية ويوحد بينهما ومن ثم من فلسفة
تشومسكى هى فلسفة انسانية لأنها تجد ستجابه تلقائيه فى نفوس
هؤلاء الذين يؤمنون بالآله الانسانى وببل الحياة الانسانية وكرمتها
غير أن لدفاع عن هذه القيم الأصيلة عبا ميتلر الى بعض العلماء
الذين لا يصحون - نتيجة تكويهم الأكاديمى - لهذا النوع من القضايا
نى تستهوى أصحاب الرعوس الصلبة من النعميين .

وتشومسكى ليس واحدا من هؤلاء العلماء اذ لا يمكن وصفه بأسه
واحد من أصحاب العقل الليبرالى الجاهز Wolly minded liberal
ويعرف خصوم تشومسكى قبل مؤيديه أنه من أوسع الناس اطلاعا فى

فلسفة العلوم Philosophy of Science فهو قادر على أن يعالج
ببراعة المذهب الفكري والرياضية التي تعتمد عليها العلوم الاجتماعية
وله في ذلك آراء قد يقبلها بعض العلماء وقد يرفضها آخرون ، ولكنهم
جميعا لا يمكن أن يتجاهلوها ، وأى انسان يريد أن يتبع أو يحكم
على آراء تشومسكى ومواقفه لابد له أن يكون على استعداد للذهاب
اليه ومقبلته في ميدان علم اللغة أو في ميدان البحث العلمى في اللغة
لانه يعتقد — كما قلت أنفا — أن تركيب اللغة يتحدد بتركيب العقل
الاساسى وأن وجود خصائص لغوية كلية Universal تجمع كل
اللغات هو دليل على أن هذا الجانب من الطبيعة البشرية واحد وعم
عند جميع أفراد الجنس البشرى بغض النظر عن الأصل العرقى race
أو الطبقة الاجتماعية أو الفروق العقلية أو الشخصية أو الطبيعية

والحق أن هذه معتقدات وآراء تقليدية traditional وتشومسكى
نفسه — كما سنرى فيما بعد — يعزو هذه الآراء صراحة — الى
الفلاسفة العقلانيين في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، ولكن الجديد
في هذه الآراء يظهر في الطريقة التي يعالج بها تشومسكى هذه الآراء
وكذا في نوع البراهين التي يقدمها على ما يقول .

ولعل مما يرمز الى مكانة تشومسكى وأثره ، أن المعهد الذى يجرى
فيه دراساته وأبحاثه في تركيب اللغة بما لها من صلة بالعقل الانسانى
وخصائصة يعد من معاقل اعظموم الحديثة في العالم وهو معهد
ماسشوتس للتكنولوجيا :

The Massachusetts Institute of Technology.

وقد يكون من المستغرب أن آراء تشومسكى التى تلخص أبحاثه
ودراساته تلائم الى حد بعيد أقسام الدراسات الانسانية في الجامعات
التقليدية ، ولكن هذا لون من التعارض الظاهرى لاغير ، لانه يرى
ضرورة الغاء الحدود التقليدية المصطنعة القائمة بين الفنون arts
والعلوم Sciences أو بين العلم والدراسات الانسانية .

الفصل الثانى

علم اللغة الحديث : أهدافه واتجاهاته

لعل علم اللغة Linguistics يعد موضوعاً جديداً بالسبب لبعض القراء ولاسيما لمعظمهم أيضاً ، وبذلك سوف أبدأ بشرح ماهية هذا العلم بصورة عامة ، حتى يستطيع أن يمضى قدماً فى الفصول القادمة ولكى تتمثل أيضاً بعض جوانب هذا العلم التى كانت ذات أهمية خاصة فى تكوين فكر تشومسكى .

ويعرف علم اللغة — عادة — بأنه العلم الذى يدرس اللغة دراسة علمية ، وكلمة « علم » Science هنا ذات دلالة حاسمة crucial وبدأ سنووى عينية خاصة لما يتضمنه هذا المصطلح من دلالات حلال مدققت لنظريه تشومسكى غير أنه يمكن القول الآن ، أن الدراسة أو لوصف العلمى Scientific description هو الذى يمضى على طريقه منهجيه Systematically تقوم على أسس موضوعية Objective بالإضافة إلى ملاحظات يمكن التحقيق منها وإثباتها وكل ذلك فى إطار نظرية عامة general Theory ملائمة لحقائق والمعلومات التى حصل عليها .

وكثيراً ما سمع أن علم اللغة من العلوم الحديثة ، وأن البحث فى اللغة فى أوروبا وأمريكا قبل القرن التاسع عشر كان بحثاً ذاتياً أو غير موضوعي Subjective كما كان بحثاً يقوم على التخمين والتأمل عقلى Speculative وغير منهجى unsystematic ولا حاجة به إلى التحقق من صحة هذا الاتهام الكاسح لماضى البحث فى اللغة وإنما ، أهم ما يعيبه الآن أن علم اللغة — كما نعرفه اليوم — ماهو إلا تطور لمعرضه واعية لخصائص المذهب التقليدي فى الدراسة المعوية خلال القرون الماضية ، وكان هذا الانفصال عن الماضى — كما سجرى فيما بعد

— أكثر حسما وحدة في أمريكا عنه في أوروبا اذ لم تعبر أى مدرسة لغوية أوربية أو أى مدرسة لغوية في أى مكان آخر عن رمضها العيف القاطع بل نحو التقليدى traditional grammar كما فعلت مدرسة بلومفيلد اللغوية . لتى بدأت في الولايات المتحدة الأمريكية ثم استقرت وسادت فيها في السنوات التى أعقبت الحرب العالمية الثانية . وهى المدرسة التى نشأ تشومسكى وتدرّب على أيدي عمائها والتى قم أيضا بالهجوم عليها بمهجة الحديد فيما بعد ، ولن نتناول هنا تفصيلا ، بحصائص العلمية والمهجية التى تميز علم اللغة الحديث عن النحو التقليدى وسنستكفى ببيان أهم الجوانب ذات الصلة الوثيقة بموضوع هذا الكتاب .

وأول هذه الجوانب هو الاستقلال autonomy الذى يتمتع به منهج علم اللغة عن بقية المناهج العلمية الأخرى ، وهو أول مظهر من مظاهر علمية Scientificalness علم اللغة ، ذلك لأن النحو التقليدى كأي شيء آخر في الثقافة العربية يتصل في كثير من جوانبه ومدى مدابته بالفلسفة والنقد الأدبي في الثقافة اليونانية منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، بل لقد كان تأثير الفلسفة والنقد الأدبي مهيم في بعض المراحل التاريخية ولكن من الاتصاهين كان ممثلا بصورة أو بأخرى في جميع المراحل بحيث أثرا في اتجاهات ومنهج ادراسة اللغوية التى قام بها العلماء لعدة قرون ، غير أن هذه الاتجاهات والمناهج تعد غير صحيحة الآن — ومع ذلك فهى منتشرة ومتداخلة في ثقافتنا بحيث لا تؤثر في هؤلاء العلماء الذين درسوا النحو التقليدى فحسب وإنما يميل الرجل العدى أيضا الى قبول أحكامها دون مناقشة .

وهكذا نجد أن علم اللغة عندما يحاول أن يتخذ لنفسه منهجا مستقلا إنما كان يبحث لنفسه عن بداية جديدة وموضوعية في النظر الى اللغة ودرستها دون أحكام مسجقة أو أفكار تقليدية ودون أن يعتنق بالضرورة آراء الفلاسفة أو علماء النفس أو نقاد الأدب أو من يمثل آراء

أي علوم أخرى . ولكن هذا لا يعنى أنه لا توجد أو بمعنى ألا يوجد - صلة بين علم اللغة والعلوم الأخرى التى تعنى باللغة ، إذ حقيقة كما سرى فى الفصول الأخيرة من هذا الكتاب أنه يوجد لأن تقارب و صرح بين علماء اللغة وعلماء النفس والفلسفة وهذا تقارب كان محصلة لتطور علم اللغة واستقلاله بل كان علم اللغة نفسه - وبخاصة أعمال تشومسكى - هى التى أوجت بهذا التقارب و بحذف بين هذه العلوم الثلاثة .

وقد أثر من قبل الى انبرعه الأدب على سيطرت على النحو تقيدى وهى ذات صلة بحقيقته واصله وهى أن النحاة العربيين القدماء كمن يهتمون - قبل كل شيء - بالمحاطة على اسصوص الأدبية لكتاب سوسن وتفسيرها ومن ثم تعود لعلماء على الاهتمام باللغة المكتوبة written language وتحدث عن الفرق بين الكلام Speech وكتابة writing ولا يعنى هذا أن النحاة التقليديين traditional grammarians قد أهملوا اللغة المطبوعة كلية وإنما كانوا يطورون إليها فى العادة على أنها صورة غير كاملة من اللغة المكتوبة .

ولكن معظم علماء اللغة الآن على العكس من ذلك ، إذ يرون أن من نديهي أن يأتي الكلام أولاً ، أما لغة المكتوبة فتأتى فى المرتبة الثانية لأنها مشتقة derived منه أو بعبارة أخرى لأن سلسلة الأصوات range of sounds التى تصدر عن أعضاء اسطق Speech organs هى الوسط الذى تتشكل منه اللغة .

أما النحاة المكتوبة فهى نتيجة تحول الكلام الى صورة مرئية Visual وكل النحاة المعروفة بدأت أولاً كلغة مطبوعة ، وهى تلك آلاف من النحاة ، ثم تكن مكتوبة من قبل النحاة ، ثم حصصت بالكتابة فى عهد قريب جداً ، بل أكثر من هذا ، نجد الأطفال يتمكنون من اللغة لمطوعة قبل تعلمهم القراءة والكتابة وهم يفعلون ذلك تلقائياً دون

تدريب ، في حين أن القراءة والكتابة ماهي الامهارات خاصة يحتاج
الطفل فيها الى تدريب خاص يقوم على المعرفة السابقة باللغة المنطوقة
وكيفية تحويلها الى لغة مكتوبة .

وبرغم أسا لن نذكر شيئا عن علم الأصوات phonetics في هذا
الكتاب ، كما أنه سيعتمد على طريقة الكتابة العادية في كتابة الأمثلة
التي يذكرها ونستشهد بها ، الى أننا لا بد أن نعي دائما أن اهتمامنا
يصب على اللغة المنطوقة دون المكتوبة (١) . وليس معنى أسبقية

(١) مما يلفت النظر أن الدراسات اللغوية العربية القديمة ، قد قامت
على احترام اللغة المنطوقة وفي هذا الصدد يمثل مبدأ السماع
الوسيلة المعتمدة عند علماء العربية في جمع المادة النحوية ويحدد
السيوطي بناء على هذا المبدأ الفرق بين عمل النحوي وعمل اللغوي
فيقول : « أعلم أن اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا
يتعمده وأما النحوي فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوي ويقيس
عليه » (المزهري ١/ ٥٩) ومعنى هذا أن الأصل عندهم هو المادة
اللغوية المسموعة والمنقولة شاهدة ورواية ، ولذلك كان من
البعدي أن يبدأ هؤلاء العلماء الدراسة اللغوية بدراسة المستوى
الصوتي ولكن ذلك لم يحدث كما حدث عند علماء اللغة المحدثين
ذلك لأن المسموع المروي غالبا ما كان يتحول الى لغة مكتوبة ولذا
يقال ان الكسائي قد استنفذ خمسة عشر قسمة من احبر في
كتابة ما سمعه من الاعراب ومعنى هذا أن عمية الملاحظة أو
تصنيف الظواهر النحوية واللغوية وتحريرها علميا كانت تتم في
مرحلة تالية لمرحلة السماع أي بعد التدوين والكتابة ، ومعنى هذا
أيضا أن علماء اللغة العربية على الرغم من وعيهم بأهمية اللغة
المنطوقة عندما أخذوا في بحث المادة اللغوية بحثا علميا مجردا
كما يهودون الى النصوص المدونة المكتوبة ومن ثم لم تكن قيمة
السماع والمشافهة من الناحية اللغوية ذات أثر واضح في الوضوح =

لكلام على الكتابة أن الكتابة ليست جديرة بالاهتمام كما لا يعنى هذا أيضا أن لغة المكتوبة ماهى إلا أمر ثانوى ، كما يذهب لى ذلك كثير من علماء لغة اليوم ، ذلك لأن الظروف والملايسات التى تستعمل فيها اللغة المكتوبة تختلف عن تلك التى تستعمل فيها اللغة المنطوقة حيث لاوحه للمقاربة بين المتكلم وبين الكاتب اد ، كتابة لايمكن أن تصور

== نعلمى النحو لعمى أو غيره من علوم لغة العربيه ومن ثم لم يكن سحاة يستطيعون من خلال التدوين لمسموع أن يبدأوا بدراسة النظام الصوتى للغة العربيه كما فعل ذلك المحدثون . يصف لى ذلك أن نطق لعمى أو لغة المكتوبة فى تلك الفترة كانت عرصة لكثير من بلبس بسبب القصر اندى اتسمت به من حيث الاعجم وحركات الاعراب وحاصله فيما يتصل ببنية الكلمة . ولعل من الاسباب التى صرفت العرب عن الاهتمام بدراسة الصوتية من حيث صحتها والنحو واللغة أنهم وجدوا قراء القرآن الكريم وقد اعتنوا بالجانب الصوتى بهذا النص عناية لا مزيد عليها ، يضاف الى ذلك أن القراءات القرآنية كانت متواترة بالتلقى شفهى ولذا كن مدرس الصوتى لعميه جراً أصيلاً من تحويد الذى أدى الى تحديد محارج الحروف وصفاتها . وقد يكون سحاة من القراء دون غيرهم هم الذين أنشأوا هذا الوصف الصوتى لمحارج الأصوات العربيه وفى صبيع أبى الاسود الدؤلى عندما وضع نقط الأعراب دليلاً على ذلك ثم تسلم منهم السحاة هذا الوصف ودونوه فى كتبهم دون أن يلتفتوا الى العلاقة الحيوية التى تربط بين الوصف الصوتى والوصف النحوى ولعل ذلك يفسر وجود الوصف الصوتى ملحقاً بالدراسة النحوية دون أن تكون له الصدارة وهو ما فعله سبويه ولعله قد شعر بهذه الاهمية للوصف الصوتى مما له من صلة بالصرف فوضعه فى أول باب الادغام .

« المترجم »

حركات الجسم gestures وتعبيرات لوجه وغير ذلك من الملامح والحركات التي تصحب الكلام عادة مثل « » نغمة الصوت « حيث ينبغي على الكتابة أن تصور ذلك بطريقة أو بأخرى »

ومن ناحية أخرى فإن الطريقة التقليدية المتبعة في استخدام علامات الترقيم punctuation وكذا استعمال الحروف المائلة italecs في الكتابة لم تعد صالحة لكي تصور الاختلافات الدلالية لدرجة الصوت pitch أو النبر Stress والتي تتمثل في النغمة المنطوقة ولذلك سيظل للغة المكتوبة نوع من الاستقلال دائما »

ويتضح ذلك في لغات كثيرة منها اللغة الانجليزية حيث نجد أن الاختلاف بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة يزداد نتيجة للنزعة المحافظة لتقاليد الكتابة الانجليزية التي وضعت منذ قرون خلت ، ولكنها مازالت مستمرة حتى اليوم برغم التغيرات التي حدثت في نطق هذه اللغة في كثير من بقاع الدنيا »

وفي هذا الصدد ، لا بد لنا من الوقوف أمام جانب آخر يتصل بهذا الموضوع ، وهو أن أعضاء النطق ليس من وظائفها إنتاج الكلام أصلا ، بمعنى أن أى عضو منها ليس له دور مستقل أو منفرد في عملية إنتاج الكلام فالرئتان مثلا تستعملان في التنفس والأسنان في مصغ الطعام وهكذا بالنسبة لبقية الأعضاء ومعنى هذا أن أعضاء النطق لا تكون معا نظاما فسيولوجيا physiological System مستقلا بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح »

غير أننا لا ينبغي أن ننسى أن القدرة على الكلام ما هي الا خاصية طبيعية من خصائص النوع الانسانى لها أهميتها مثل السير أو الأكل ، وهما كلن سبب ذلك وكذا مهم كانت الفترة التاريخية التي يعود اليها هذا السبب موهلة في القدم وفي تاريخ التطور الانسانى

من الواقع يقرر لنا حقيقة معتمد عليها وهي أن النوع الأساسي كله يستعمل نفس هذا الحهر الفسيولوجي في الكلام ، أو على الأقل ، من هذا الحهر مهياً وراثياً للقيام بهذا العمل وسوف يتصح لنا بحذاء صلة هذا الموضوع بأفكار تشومسكي في الفصول الأخيرة من هذا الكتاب .

وكما كلف لسانه لتقيدون بدراسة اللغة المكتوبة كلفوا أيضاً ، مصورها أو بأخرى باللغة الأدبية أو اللغة الفصحى Standard literary language وكثروا بميلون في أهمال أي خروج على هذه اللغة وأدائته ، سواء في كلام أو الكتابة ووصفه بأنه عامي أو غير صحيح ومن ثم لم يستطيعوا دراك أن اللغة الفصحى تاريخ ما هي لا لهجة اقليمية regional dialect أو لهجة اجتماعية Social dialect اكتسبت مستوى معيّن بحيث أصبحت لغة الإدارة والتعليم والآداب نتيجة لانتشارها ، فواسع بين عدد كبير من الناس .

حق قد نكّر تلك اللغة الفصحى عنه شرواتها اللفظية Vocabulary أكثر من أي لغة أخرى تعيش بجورها ولكنها ليست بالضرورة أكثر لهجات الموحدة صحة لأن الفرق بين اللغة Language واللهجة dialect كثير مفهوم على أسس سياسية ، مثلاً ليست هناك فروق وصحة بين لغات السويدية والدمركية و سرويجة ومع ذلك يشجع الخطر ايها على أنها لغات متميزة distinct مع أن هذه الفروق لا تكاد تزيد عما بين لهجات اللغة بصيية .

ومما هو حدير بالذكر هنا أن اللهجات الاجتماعية أو الإقليمية لأي لغة كالانجليزية مثلاً ليست أقل أنظماً من لغة الفصحى بل لا ينبغي وصفها بأنها صورة مشوهة منها ، ولاندينا من الإصلاح على ذلك لأن كثيراً من الناس يعتقدون أن اللغة الفصحى التي تعلم في المدارس هي وحدها الخليفة بالدرسة العلمية والمنهجية ولكن حقيقة

غير ذلك لأن جميع لهجات اللغة الانجليزية مثلا تتساوى في نظر علم
تلفة من هذه الناحية (١) .

(١) هذا هو الفرق بين الدراسة العلمية للغة والدراسة المعيارية لأن
قصية الفرق بين الفصحى والعامية أو بين الفصحى واللهجات
تختفى أمام علم اللغة الحديث فكل جدير بالدراسة وليست
العاميات أو اللهجات أقل انتظاما من الفصحى كما يقول المؤلف
ولكن مصطلح الفصحى مازال يلقي بظلال كثيفة على اللغة العربية
ودرسها بل ومازال بعض علماء اللغة والأدب في العالم العربى
يرون في دراسة اللهجات نوعا من التنكر للفصحى بل يرى بعضهم
في ذلك شيئا يشبه الكفر أو الالحاد أو ما يقترب منهما . ولعل
ذلك أثر من آثار الاستعمال الغربى للعالم العربى اذ أهتم هذا
الاستعمار بدراسة اللهجات المحلية وهى دراسة يحوطها كثيرا من
الشك والارتياح وبخاصة عندما أرتفعت بعض الأصوات تطالب
بحلال العامية محل الفصحى فى الكتابة والتأليف واتخذت بعض
الاجراءات العملية فى هذا السبيل فمزج بعض أدباء العربية فى
مؤلفاتهم بين الفصحى والعامية وكتب بعضهم مؤلفات بالعامية
ودعا بعضهم صراحة الى استخدام العامية ، ولكن النظر العلمى
تصور هذه المحاولات المريبة الى موقف علمى يرى فى اللهجات
صورة من صور النطق للغة العربية جديرة بالدراسة والوصف .
وهنا سنجد جانبا من هذه النظرة المعيارية للفروق بين الفصحى
واللهجات ترجع أصلا الى اعتقاد شجاع فى الدراسات اللغوية
القديمة حيث ربط القدماء بين اللغة التى تنزل بها القرآن أو أن
شيئا الدقة بين المستوى اللغوى الذى نزل به القرآن وبين قبيلة
قريش فقالوا ان الفصحى هى لغة قريش أو لهجة قريش وهى
اللغة التى نزل بها القرآن يقول ابن فارس « أجمع علماءنا بكلام
العرب والرواة لأشعارهم والطماء بلسانهم وأيامهم ومجالسهم
أن قريشا أفصح العرب السنة وأصفاهم لغة وذلك أن الله جل
ثناؤه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم واختار منهم نبى

ولقد قام النحو التقليدي وتطور على أساس من اللغتين اليونانية و ملائيميه وسحر في وصف ودراسة عدد كبير من اللغات الأخرى بعد تعديلات طفيفة وبكس دون أى دراسة نقدية فهناك لغات كثيرة معروفة في أوروبا وآسيا تختلف في جوابات محددة من تركيبها عن اللغتين اليونانية

الرحمة محمد ﷺ . فجعل قريشا بطق حرمة وجيران بيته الحرام وولاته فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يمدون الى مكة للحج ويتحاضرون الى قريش في أمورهم . . . وكانت قريش مع مصاحتها وحسن لغتها ورقه ألسنتها اذا أتتهم وفود من العرب تحيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغتهم وأصفي كلامهم وأشعارهم فاجتمع متحيروا من تلك اللغات في بحائرهم وسلاطهم التي طبعوا عليها مصاروا بذلك أفصح العرب ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عجمة تميم وعجرفية قيس ولا كسكسة أسد ولا كسكسة ربيعة ولا كسر الذي تسمعه من أسد وقيس» (الصحبي ٣٣ - ٣٤) ومع ذلك حدد أن النسي ﷺ عندما أر د أن يشيد بمصاحبه أشعر في أنه شأ في قبيلة «سعد بن بكر» وهي من عيا هوارن ولو أن قريشا كانت أفصح العرب كما قال القدماء بكن أوسى بلنسي ﷺ أن يشيد بها باهيك عن لطواهر العوية التي توحد في بهجه قريش ولا توحد في القرآن مثل تحقيق الهمر في القرآن وقريش تسهل لهم كما هو شائع مشهور ماذا أصف الى ذلك أن بعض الأديبة الحاهية التي وصلتنا تكاد تكون حاصة بقبائل غير قريش بل لب لم سمع عن شعر جاهلي قرشي محل وائم نجد معظم اشعر منسوب الى قبائل عربية شمالية وحوية حجازية ومجدية بل ان عماء العربية القدماء عندما حددوا القبائل التي تؤخذ عنها اللغة لم يقتصروا على قريش وحدهم يقول السيوطي «والدين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم أقتدى وعهم أحد اللسان العربي من بين القبائل قيس وتميم وأسد فأن هؤلاء الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمهم وعليهم أتكلم في العرب وفي الأعراب والتصريف ثم هديل وكنانة وبعض الطائيين ولم

واللاتينية ولعل من أهم أهداف علم اللغة الحديث هو بناء نظرية نحوية لها صفة العموم أكثر من انظرية التقليدية بحيث تكون ملائمة لدراسة ووصف جميع اللغات الانسانية وليست قائمة على أساس اللغات التي تتشابه في التركيب النحوي مع اللغتين اليونانية واللاتينية .

كما أن علم اللغة لا يقيم ورنما لهؤلاء الدين يؤمنون بوجود فرق ما يسمى باللغات المتحضرة Civilized واللغات البدائية primitive ولا شك أن الثروة اللفظية لأي لغة تصور طبيعة المعتقدات والتقاليد والحضارة السائدة في المجتمع الذي يستعملها فنجد في لغات مثل الانجليزية والفرنسية والروسية ثروة لفظية تتصل بالعلم والتكنولوجيا الحديثة ، في حين لا نجد معادلا لهذا في بعض لغات الشعوب النامية ، ولكن في مقابل ذلك ستجد كلمات كثيرة في هذه اللغات بل في لغات بعض القبائل المنعزلة في غينيا الجديدة أو أمريكا الجنوبية لا يمكن ترجمتها بسهولة الى الانجليزية أو الفرنسية أو الروسية لأنها تشير الى أشياء أو عادات غير مألوفة في الحضارة العربية .

وبذا لا يمكن أن توصف الثروة اللفظية لأي لغة بأنها أغنى أو أشد فقرا من الثروة اللفظية للغة أخرى ، لأن كل لغة لديها ما يكفيها من

= يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم وبالجمله لم يأخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم » (لاقتراح ٥٦) .
ومعنى هذا أن العلاقة بين القرآن ولهجة قريش أو بين الفصحى وقريش ليست هي تلك العلاقة المسلم بها ومن هنا لابد أن يبدأ في دراسة اللهجات العربية قديما وحديثا في ضوء تلك الحقائق وعلم اللغة يضع بين أيدينا المنهج والأسلوب لهذه الدراسة حديث ومن ثم نتبين العلاقة الحقيقية بين ما يسمى اليوم بالفصحى واللهجات الاجتماعية والاقليمية . (المترجم) .

كلمات التي يعبر بها المجتمع المستعمل لها عن جميع الأشياء الهامة في حياته . وبدء على ذلك لا يمكن القول بأن هناك لغة ما بدائية أو أكثر تقدم عن لغة أخرى ومثل هذا أقول أيضا يصدق بدرجة نفسها على التركيب النحوي للغات .

وهكذا نجد أن الفرق بين أي لغة بدائية وأخرى متحصرة لا يريد أبدا عن الفرق بين أي لغتين بدائيتين أو الفرق بين أي لغتين متحصرتين وما يسمى باللغات البدئية يُعيب أسسط أو أعقد تركيب من أي لغات أخرى يتكلم بها أبس أكثر تحسرا ، وهذا مسألة على جانب كبير من الأهمية إذ أن كل المجتمعات الانسانية تتكلم لغات على درجات متفاوتة من التعبد وما يجده من اختلاف في تركيب النحوي بين اللغات المنتشرة في العالم لا يرتبط بالتطور الحضاري لشعوب المتكلمة بهذه اللغات ومن ثم لا يصلح مثل هذا المعبر في بدء نظرية متطورة في دراسة اللغة الانسانية .

إن خصوصية لغة وتفردها نوع لاسي بها والايما بعدم وجود لغات أكثر بدائية من لغات أخرى أو أن اللغة تشبه طريقة الاتصال عند الحيوان كل تلك الحقائق ذات أهمية خاصة في أعمال تشومسكي .

ولكن ملامح اللغة الانسانية ؟ وما الذي يميزها عن غيرها من نظم الاتصال التي تستخدمها الكائنات الأخرى ؟ إن الاجابة المفصلة عن هذه الأسئلة ستعرض لها فيما بعد ، أما الآن فسكتفي بذكر خاصيتين متميزتين بلغة الانسانية وهما

١ - ثنائية التركيب duality of Structure

حيث نجد أن كل لغة تم درسيها ومحصيها لها مسويان من تركيب النحوي ويجوز له أيضا أن يعترض هذا في أي لغة سيقوم علماء اللغة

بدراستها في المستقبل — أما المستويان فهما . المستوى الأولي
primary level أو المستوى النحوي syntactic level وفيه
يجد أن الجمل تتمثل وتتألف من وحدات كاملة المعنى meaning-ful units
تطابق عليها اسم الكلمات words بعض النظر عما يراه بعض العلماء
من أن كثيرا من الوحدات النحوية الصغرى minimal syntactic units
لا تندرج تحت مصطلح الكلمة بالمعنى الشائع له (١) .

(١) على الرغم مما يبدو من وضوح مفهوم الكلمة في أذهن كثير من
الباحثين فإن علم اللغة الحديث لم يسلم بهذا التصور الشائع لمصطلح
الكلمة وإنما نظر إليها من وجهة النظر العلمية المجردة ولذلك لم يسلم
بإحدى ذي بدء كما سلم القدماء بفكرة الكيان المستقل ، الكلمة
ورأى أن للكلمة جوانب متعددة يمكن النظر إليها خاصة دا علمنا
أن هذا العلم يهتم أولا باللغة المنطوقة قبل اللغة المكتوبة ومن ثم
رأى أن الكلمة قد تعرف وتحدد على أنها سلسلة من الأصوات
أو على أنها عنصر نحوي أو وحدة من وحدات المعنى . وهذا تبرز
مشكلة استقلال الكلمة وتحديداتها طبقا للحالة الخاصة التي تكون
عليها وعلى الرغم من التعريفات المتعددة التي حاول بعض علماء
اللغة وضعها للكلمة لا أن كثيرا من هذه التعريفات لم يلق القبول
لأنه غالبا ما يهمل بعض الخصائص اللغوية وغير اللغوية كما أن
بعض التعريفات كانت غير عامة بحيث تنطبق على كل اللغات على
اختلاف عائلاتها وخصائصها حتى أن بعض علماء اللغة شك في قيمة
الاعتراف بشيء اسمه الكلمة واعتبرها حرافة من خرافات علم
اللغة ومن هنا اتجه الفكر اللغوي إلى التعامل مع أصغر الوحدات
اللغوية دون أن يدخل في تحديد ماهية الكلمة التي قد تتكون من
عدد مختلف من هذه الوحدات ولعل نظرية الفونيم — كما سنرى
فيما بعد — قد ظهرت نتيجة لهذا البحث في ماهية الكلمة وحقيقتها
لذلك ترى المؤلف يشير إلى أن الكثير من لوحات النحوية
الصغرى لا تندرج تحت مصطلح الكلمة بالمعنى الشائع (انظر
كتابنا الكلمة ص ١٤ وما بعده) (المترجم)

وأما المستوى الثانى Secondary level أو المستوى الفونولوجى phonological فنجد انحمل فيه تتألف وتتمثل فى وحدات Unit هى فى دانه بلا معنى ولكن تستخدم فى التعرف على الوحدات الأوبيه أو ما يسمى بكلمات وهذه الوحدات فى أى لغة عبره عن أصوات Sounds أو فونيمات Phonemes دا شئنا استخدام المصطلح العلمى الدل على ذلك ولنصرب مثلاً على ذلك بالجمال الآتية :

He went to London.

فسرى أن هذه الجملة تتألف من أربع كلمات ومن أجل توشى ببسطة فى الشرح سنفترض أن كل حرف Letter فى أى كلمة يمثل فونيم واحد لا غير وثناء على ذلك سنجد أن الوحدات الأولية (الكلمات) ممثلة فى الكلمة الأولى من هذه الجملة تتألف من ابوحداث لفونولوجية (فونيمات) $/h/ + /e/$ على التعاقب أما الوحدة لاولية الثانية تتألف من $/v/ + /e/ + /n/ + /t/$ وهكذا فى بقية الوحدات الأولية الأخرى فى الجملة السابقة (١) .

(١) بعد انقارىء سيلاحظ مد الآن أسى أبقيت على الأمثلة التى ذكره المؤلف دون ترجمة لأن الترجمة قد تفسد المثال المذكور ولأنها عبارة عن جمل بسيطة للغاية يعرفها ويفهمها الشادى فى اللغة الانجليزية ولكنى فى مقبل ذلك سأحرص دائماً على ذكر مثال عربى فى استطبقات يفسد المثال الذى ذكره المؤلف ويؤدى الفكرة بتى قصد بها من التمثيل والاستشهاد وبناء على ذلك فإن المؤلف هنا صرب المثال بجملة بسيطة على الوحدات الأولية التى تتركب منها الجملة وأطلق على هذه الوحدات اسم الفونيم Phoneme والفونيم هو عبارة عن الوحدة التحليلية التى أتفق معظم علماء لغة على التسليم بوجودها المتميز فى أى سلسلة من الأحداث الكلامية ورغم اختلافهم حول تحديده سواء من الناحية المادية أو لعقلية المجردة إلا أن أقرب استعريفات الى ما نحن بصددده الآن =

ويسبى أن نلاحظ هنا أنني لم أذكر شيئاً جديداً عن مبدأ ثنائىة التركيب بالنسبة للمثال السابق لأن هذا المبدأ كان معروف في الدراسات النحوية التقليدية ولكنى رغم ذلك أحب أن ألفت النظر لى شىء واحد وهو أنني قلت أن الوحدات الأولى لا تشبه الوحدات الثانوىة من حيث ابدلالة على المعنى ولكن ذلك لا يعنى أن تحديد حصائص الكلمات لا يكفى فيه القول بأن هذه الكلمات عبارة عن وحدات ذات معنى لأننا يمكن — كما سدرى — أن نقوم بعملية التحليل اللغوى على المستوى النحوى دون

هو أن الفونيم عبارة عن أصغر وحدة أولوىة لىس لها معنى ولكن اشتراكهم مع وحدات أخرى مثلها تكون ما يسمى بالكلمة ويميزوه في الكتابة ب / / مثال ذلك الفعل (ضرب) في اللغة العربىة يتكون من ست فونيمات ، هى : ض / ت / د / ت / ب / ا / الخ

وهنا مسحد أن الفونيم قد يكون حرفاً وقد يكون حركة مدام تبدله مع غيره يؤدى الى تعبر معنى الكلمة ولذلك رأى بعض علماء اللغة أن للفونيم وظيفة كبرى هى تحديد الكلمات واحتلافها مثال ذلك الافعال صام وقام ونام وعم ... الخ كلمات محتلفة لاختلف فونيم واحد فيها هو الفونيم الأول في كل كلمة وبناء على ذلك نستطيع أن تفهم المثال الذى ساقه المؤلف على هدى من المثال الثانى من اللغة العربىة فجملة مثل : ضرب زيد عمراً تتكون من ثلاث كلمات كل كلمة منها تتكون من عدد من الفونيمات وذلك على النحو التالى :

ضرب ← ض / ت / د / ت / ب / ا / ت /
زيد ← ز / ت / د / ت / د / ت / ن /
عمراً ← ع / ت / م / د / ت / ا / ت /

ونلاحظ في هذا التحليل أننا لم نكتب السكون وكذا اعتبرنا أن المؤلف عبارة عن متحتين وهذا ما يقصده المؤلف بلوحدات الأولى أى الفونيمات التى تتركب منها الكلمات (المترجم) •

لأشارة إلى أن الوحدات التي يتألف منها هذا المستوى ، سواء بها معنى أم لا ، فهناك بعض الكلمات ليست بدت معنى مثل كلمة ^{١٥} في جملة مثل جملة الآتية .

I want to go home (2)

(٢) يشير المؤلف هـ إلى بعض الوحدات للعوية التي قد تترك من أكثر من موصيـم ولكن تبقى بلا معنى فيقول أن كلمة To في مثال الذي ذكره تمثل هذه الوحدات وهي تشبه حروف الجر في النحـة العربية أنـدي عرفها علماء العربية بعد تعريف الاسم والفعل ، يقول ابن مالك .

سواء بحرف كهد وفي وم . فعل مضارع يني بم كيشم وسواءهما يقصد الاسم وأفعـن وبشرح ابن عقيل ذلك فيقول أن بحرف بمتر عن لاسـم والفعل بحلوـه من علامـت لأسماء وعلامـت لأفعـن أي أن بتعريف بالاسـم هـا كما يري المسـطقه وعـرمه — أي الحرف بعضهم بأنه بكلمة التي تدل على معنى في غيرها مثال ذلك . «ذهب ريد أي الجامعة» ، فكل كلمة من كلمات هذه الجملة طبق بتعريف النحاة لها معنى في نفسها لا كلمة (سي) لا يظهر معها إلا في داخل الجملة أو مع ما يتعلق به .

ولعل النحاة قد جاسمهم الصواب عندما اتخذوا من المعيار بدلالى وسيلة لتحديد أجراء الكلام فهو معيار غير دقيق لأنـسـ لو تأملـ (الى) في المثال السابق لوجدنا بها معنى مستقلا وهي عبارة عن العلاقة التي تربط بين «فعل» «ذهب» وكلمة الجامعة ويو أن هذه العلاقة موجودة بينهما دون (الى) لجر أن يقول (ذهب ريد الجامعة) دون الحاجة الى وجود (الى) لكي يفهم نفس المعنى الذي تؤديه الجملة في وجود الحرف يضاف إلى ذلك اختلاف معانى الجمل باختلاف حروف الجر فيها ومعنى ذلك أن للحرف دلالة ذاتية ومستقلة هي الدلالة الوظيفية بالحرف وهي ما أشار إليه بعض القدماء تحت مصطلح حروف المعانى . ولعل النحاة قد شعروا بقصور المعيار بدلالى في تقسيم أجراء =

ولهذا يجب أن نحاذر من وصف ثنائية التركيب — التي أشرنا إليها
من قبل — على أنها نوع من الارتباط بين الصوت Sound والمعنى
mean فاذا سلمنا بذلك أى بأن كل لغة خاضعة لثنائية التركيب فمعنى
هذا أن قواعد أى لغة مكونة من ثلاثة أجزاء متصلة ومتداخلة وهى :

١ — النحو Syntax وتختص بتحديد معنى الجملة ودلالة
الكلمات ونظمها فى الجملة .

فهو الذى يعرفنا أن جملة مثل : He went to London
جملة صحيحة نحويًا grammatical، بينما جملة مثل went to he London
غير صحيحة نحويًا ungrammatical

٢ — الدلالة Semantics وتختص بتحديد معنى الجملة ودلالة
الكلمات .

٣ — الفونولوجيا Phonology ويختص بالطريقة التى يمكن أن
تتألف بها الأصوات فى أى لغة . مثال ذلك كلمة went هى كلمة فى

= الكلام واستخدموا فى تعريفاتهم لها العلاقات بالاصفة الى المعيار
الدلالى فقالوا فى تعريف الاسم وفق هذه العلامات .

بالجر والتنوين والندا أل ومسند للاسم تميز حصل
وقالوا فى تعريف الفعل :

بتفعلت وأنت ويا أفعلى ونون أقبلن فعل ينجلي
وهى علامات أكثر دقة فى التعريف والتحديد من المعيار الدلالى .
لذلك نجد أن علم اللغة الآن يتجاوز مثل هذه التعريفات ويهتم
أولا بتحليل البنية النحوية الى عناصرها الأولية المكونة لها دون
تحكيم المعنى فى هذا التحليل وهو ما يشير اليه المؤلف هنا .
(المترجم)

النوع الانجليزية أما كلمة Twne فلا (١) •

(١) مصطلح grammatical أى الصحيح نحوي ومصطلح Ungrammatical أى غير صحيح نحويًا من المصطلحات الحديثة بسبب في علم اللغة، وقد شاع استحددها مع انتشار سطرته التحويلية، أما الأول فيبدى على أن تركيب صحيح ومقبول من متكلمي بلغة ومع ذلك فقد يجد بعض تركيب صحيحة نحوي ولكنها غير صحيحة دلاليًا مثل قول « احتراق شح » وبذلك لعدم تلاؤم الفعل احترق مع كلمة اشح (نظر كتب الكلمة ص ١٣٢ وما بعدها) • أما مصطلح ungrammatical فيشير إلى خروج عن القواعد وبقو بن خاصة بتركيب المفردات واجمل رأى على مستوى المفردات فقد يستعمل ابحيل بن أحمد مصطلح « المهمل » للدلالة على المفردات التي لم يستعملها العرب في كلامهم وابتنى فهي لاتقع في إطار تركيب صحيحة إذ سمى بأن الكلمة تتركب في كل لغة من عدد من الموييمات بحيث يؤدي هذا تركيب إلى معنى • وبناء على ذلك يستطيع القول أن تركيب غير صحيحة توصف بها عدة مستويات هي :

- ١ - المستوى الفونولوجي
- ٢ - مستوى نحوي
- ٣ - مستوى الدلالي

أما المستوى الفونولوجي فهو مدى قصده ابحيل بن أحمد عدم استعمال مصطلح « المهمل » للدلالة على تركيب الفونيمي مدى لا يصح في العربية من بعض الجذور النغوية ففي كل أصل ثلاثي وطلق للاهتمامات النظرية فإن هذا الأصل تتألف منه ست مواد هي مادة ع ه د لانجد يستعمل منها سوى ع ه د ، ع د ه د ه ع ومعنى هذا أن التركيب ه ع د ، ه د ع ، د ع ه تركيب غير صحيح في العربية إذ لا توجد كلمات مثل ه ع د ، ه د ع ، وعه (نظر كتب العين ص ١١٢) •

وأما على المستويين النحوي والدلالي فقد أشر سيويه في نص

ولابد لي في هذا المقلم أن أحذر القارئ من وجود قدر كبير من
انغوص الاصطلاحية وعدم ثبات المصطلح واستمراريته في علم اللغة.
ففي الفقرة السابقة مثلاً استعملت مصطلح قواعد grammar للدلالة
على كافة مستويات اللغة ووصفها وصفاً علمياً منهجياً ، بحيث أصبح هذا
المصطلح يدل على الفونولوجى Phonology والدلالة Semantics
والتركيب Syntax معاً ، وهي دلالة المصطلح كما يستعملها تشومسكى

جامع الى التراكيب غير الصحيحة نحويًا ودلاليًا يقول « هذا
بب الاستقامة من الكلام والإحالة ، فمنه مستقيم حسن ومحال
ومستقيم قبيح وما هو محال كذب :
فأما المستقيم فقولك أتيتك أمس وسأتيك غداً
وأما المحال فان تنقض أول كلامك بآخره فنقول أتيتك غداً
وسأتيك أمس .

وأما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل وشربت ماء البحر
وأما المستقيم القبيح فان تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك :
فقد ريذاً رأيت ، وكى زيدا يأتيتك . وأشياء ذلك .
وأما المحال الكذب فس تقول : « سوف أشرب ماء البحر أمس »
(اسطر الكتاب ٢٥/١ ومبعدها ط هـ هارون) وهنا سنجد أن سيبويه
يتخذ من التركيب الصحيح وهو ما أطلق عليه « مصطلح المستقيم
الحسن » معياراً لمعرفة غير الصحيح نحويًا ودلاليًا ، فالمستقيم
هو متوافق وقواعد التركيب في العربية مثل أتيتك أمس وسأتيك
غداً .

وأما مصطلح المستقيم الكذب فهو الذي يراعى التركيب النحوي
الصحيح ولكنه لا يستقيم دلاليًا مثل حملت الجبل وشربت ماء
البحر ومثل ذلك المستقيم القبيح دلاليًا مثل قد زيذاً رأيت وكى
زيذاً يأتيتك وأما التراكيب غير الصحيحة نحويًا فقد ذكر منها
سيبويه الكثير مثل : كانت زيذاً الحمى تأخذ (٧٠/١) مازيذاً
عبد الله ضرباً (٧١/١) سوف زيذاً أضرب (١٩٨/١) وغير
ذلك .
(المترجم)

في أعماله بعمقه وهي بدلالة التي سألتزم بها في هذا كتاب ، فيما
عد المواضع التي سوف ألفت نظر القارئ فيها بي أسى ستعمل
مصطلح قواعد بدلالة أصيق من ذلك لأن كثير من علماء اللغة يستعملون
مصطلح قواعد النحوية فيما اعتبرناه نحن من التركيب ومن ثم
يصعونه في مقابل المورفولوجي Morphology ولأشك أن هناك بعض
اسئلة الجوهرية التي تدخل في قضية اختيار المصطلح ونسب في حاجة
إلى بحوث فيها الآن وإنما هي في طلي مسائله سطحية لا تؤثر في
أهداف علم اللغة واتجاهاته وأما الخاصية الثانية من خصائص اللغة
الإنسانية التي نتصل بمبدأ نشأة التركيب هي

٢ — الابداع أو القدرة الإبداعية

البداع أو القدرة لبداعية Creativity أي قدرة اللغة الإنسانية غير
محدوده ومعنى بها الطاقة أو القدرة التي تجعل أشاء اللغة الواحدة
قادرين على إنتاج وفهم عدد كبير بل غير محدود من الحمل التي سم
يسمونها قط ولم ينطق بها أحد من قبل .

وهذا ينبغي أن يعرف أن تحكم ابن اللغة في هذه القدرة أو
أو الضيق ، الخلاقة بلغة في ظروف إنسانية هو تحكم غير وع وبلا
أعمال فكر فهو لا يلقى دالا إلى عمله تطبيق القواعد النحوية مسوء
عندما يكون أو يبني جملا جديدة لم يسمها قط من قبل ، أو جملا قد
سمع بها أو مشها من قبل ، وسواء أكانت هذه أم تلك ، من أشاء لغته
يقبلون منه ما ينطق به على أنه يتألف من حمل صحيح ومفهومة
عندهم ، ولكن لا بد أن يأخذ في بحسب بعض الأخطاء التي يقع
عنها بعض المتكلمين بأي لغة — كما سترى ذلك فيما بعد — غير أن ذلك
لا يؤثر في المبدأ الذي أشرنا إليه إذ هو صحيح بصورة عامة .

غير أن هذه ، قدره على التحكم في اللغة هي قدره ينفرد بها
الإنسان دون غيره من الكائنات الحية ، فهي في الحقيقة خاصية تتميز

بها الجنس البشرى ، لأن نظم الاتصال التى تستعملها الكائنات الحية الأخرى من غير بنى الانسان ليست لها هذه القدرة غير المحدودة التى تملكها اللغة الانسانية ، اذ أن معظم نظم الاتصال لدى هذه الكائنات ذات قدرات محدودة أو مغلقة بمعنى أنها لا تستطيع أن تنقل الا عددا محدودا صئيلا من الرسائل الغريزية ذات الدلالة الثابتة كما لا يستطيع الحيوان أيضا أن ينوع أو يكون جملا جديدة ، وهو يشبه في ذلك نك الرسائل العرقية التى يرسلها الانسان عن طريق شفره دولية لها دلالات ثابتة ومحددة سلفا . والحقيقة أيضا قد تجد صورا معينة من نظم الاتصال عند الحيوان تحمل في طياتها امكانية انشاء جمل جديدة عن طريق تنويع الاشارة بشكل منتظم مثال ذلك الشفرة الاشارية التى يستعملها النحل من حيث تحديد الاتجاه والمسافة الى الرحيق . ولكن ذلك لا يفي أن العلاقة المتبادلة بين الاشارة والمعنى بما هي علاقة بسيطة . فقد اكتشف العالم الالماني ك . فون فريش K. Von Frisch في دراسة شهيرة له عن « لغة النحل » ، أن النحل يستطيع عن طريق التنويع في شدة حركة الجسم أن يحدد المسافة بين مصدر الرحيق والخلية ، وهذا المعيار في شدة الحركة يخضع لتنويع غير محدود ومستمر ، وهذا اللون من التنويع هذه في اللغة الانسانية أيضا فقد يستطيع المرء مثلا أن يغير من شدة الصوت التى يطق بها كلمة Very في جملة مثل : He was very rich (1) ولكن ليست تلك هي

(١) ومثل ذلك في العربية أيضا فان المتكلم يستطيع أن ينوع الصوت الذى ينطق به من حيث سرعة الاداء أو الضغط على بعض المقاطع والنطق وفق نغمة أو تنغيم معين على مستوى الكلمة أو الجملة مثال ذلك عندما ينطق شخص عبارة أهلا وسهلا فهى في التعبير عن الاشياق تستغرق ربما أطول منها في الترحاب العادى وهى في السخرية تختلف نغما وتنغيميا وهذا التنوع في صورة النطق خاصة تتفرد بها اللغات الانسانية حيث تستعمل هذا التنوع في وظائف دلالية (المترجم)

الحصية انتهى نحن بصدد ما عندما نتحدث عن القدرة الإبداعية بلغة
 لاسميه، وإنما بقصد مدك القدرة على بدء جمل جديدة وتكوينها من
 وحدات غير مترابطة أصلاً، وليست تلك القدرة ببساطة على انبوع في معيار
 وحد فقط من المعيار لاشورية بما له من صلة بالاختلاف المستمر في
 معنى برسالة، وسيصحح ما فيما بعد أن تشومسكي يرى في هذه قدره
 لاند عيه لغة الاساسيه احدى سماتها الأساسية بل هي أهم حصية
 من خصائص لغة هذه، لأنها تحمل في طياتها - بصفة خاصة - مشكلة
 تمثل تحدياً للطريقة النمطية في استعمال اللغة أو اكتسابها
 acquisition language

لقد استطعت حتى الآن أن نرى عدة أصول عامة على
 درجة كبيرة من الأهمية سمعتها منذ الآن من السمات حتى ولو سم
 نذكرها صراحة في الفصول القادمة من الكتاب، وبعده من المفيد أن
 نحصل مرة أخرى .

نعم بلغة الحديث يرى أنه ألتحق بنمطيه وأكثر شمولاً من
 قواعد النحوية بتقنيته، كما يرى أن المادة بطبيعتها لتعبر بلغة هي
 صوت الذي تحدثه أعضاء بطق وأن اللغة المكتوبة مشتقة من الكلام
 وأن اقواعد النحوية لا ي لغة تتكون من ثلاث أجزء من رتبة هي
 نحوي وإدلاله و نمولوجيا وهذه الأجزاء الثلاثة مصنفات بينها أشياء
 أخرى هي التي نعتمد عليها قدرة البدء بلغة في ببيعة و لغهم بعدد
 لا نهائي من حمل الجديدة . وما ذكرناه في هذا الفصل يعد أمراً مقرر
 بالنظر إلى الخلافات النظرية القائمة بين كل مدرسة نحوية وأخرى
 في أيام هذه ، وفيما يلي سنتناول بالدرس والمناقشة مدرسة بومبيد
 النحوية كما تتمثل في البلومفيلديين Bloomfieldians أو بومفيلديين لحدود
 Neo Bloomfieldians (١) وهي المدرسة التي تلقى منها

(١) بقصد بلومفيلديين ، بلومفيلد وتلاميذه الذين تتلمذوا عليه .

تشومسكى دروسه الأولى فى علم اللغة .

= وأما البلومفيليدون الجدد فيتمثلون فى بعض أتباعهم العلماء الذين
واصلوا دراسه علم اللغة على هدى من نظريته ويعتبر تشومسكى
وبهذا من هؤلاء العلماء الشبان الذين انعموا فى مستهل
حياتهم بالنظرية السلوكية فى اللغة ولكنه أى تشومسكى ثر عليهم
فيما بعد وأوسعهم نقدا كما سترى فى الفصل القادم من هـ،
الكتاب (المترجم)

الفصل الثالث

مدرسة بلومفيلد

تركت حركة نصيف ومدرسة مئات اللغات حتى لم تسجل أو
تدرس من قبل والتي كانت منتشرة في شمال أمريكا ، أثرا قويا على
علم لغة في ولايات المتحدة الأمريكية خلال هذا القرن .

ومما أن ظهر كتاب « دليل اللغات الهندية الأمريكية » Hand book
of American Indian Languages في عام ١٩١١م مجددا عالم لغة أمريكي -
وحتى وقت قريب - يقوم دائما بعمل بحث جديد حول لغة أو أكثر من
لغات الهندية الأمريكية على أساس أن هذا العمل هو جزء من تدريبه
العلمي ، وبما على تلك الحقيقة يستطيع أن يفهم جوانب كثيرة من
خصائص علم لغة الأمريكي أو على الأقل بعض جوانبه ، لأن الخبرة
المكتسبة من ميدان العمل في اللغات المحلية indigenous languages
في أمريكا الشمالية قد أضاعت - أولا وقبل كل شيء - في نظرية
لغة الأمريكية بصفة العملية التي تتميز بها ، كما رودتها شعور
قوي بأن هذه اللغات تحتاج إلى دراسة عاجلة نظرا إلى هذه اللغات
بتكلم بها عدد ضئيل من الناس وسرعان ما تنقرض وتموت قبل تسجيلها
ومن ثم يصعب أنى الأمد .

من بين من المستعربين أن يجد علماء اللغة الأمريكي نتيجة
مثل هذه الظروف والملازمات بولون هتما كبيرا إلى ما يسمى بـ
مكتوب حيا بحيث لن يندى ، التي تتمثل في تسجيل لغات وتحليلها سواء
تلك التي لا يستطيع علم لغة نفسه أن يتحدث بها أو تلك التي لم
تحصص لكتابة والتسجيل من قبل .

وما من شك في أن هناك عوامل أخرى وثيقة الصلة بهذا التقدم

التكنولوجى مثل الرغبة فى تحقيق الموضوعية objectivity والصرامة العلمية ولكن الحقيقة أن نظرية اللغوية لا تعنى بالنسبة لكثير من العلماء الأمريكيين أكثر من وسيلة تكنولوجية لدراسة ووصف لغات ليست مسجلة من قبل ، وهذه النظرة هى المسئولة — الى حد ما — عما قدمه تشومسكى فيما بعد على أساس أنه أمر يختص باكتشاف المنهج واجراءات البحث .

وكان فرانز بواس (١٨٥٨ م — ١٩٤٢ م) Franz Boas هو الذى كتب مقدمة كتاب « دليل اللغات الهندية الأمريكية » الصادر عام ١٩١١ .

حيث ذكر موجزا للمنهج الذى اتبعه فى دراسة ووصف تركيب هذه اللغات . وقد توصل الى نتيجة تقتلص فى أن درجة الاختلاف والتميز التى يجدها الباحث بين اللغات الانسانية هى أكبر وأوسع مدى مما قد يظن ، وبخاصة اذا ما حاول وضع قوانين عامة generalizations تستند الى دراسة القواعد النحوية للغات مألوفة مثل اللغات الأوروبية . كما وجد أن الدراسات الوصفية descriptions المسبقة للغات المحلية فى أمريكا الشمالية ، وكذلك اللغات الدخيلة exotic languages التى تحتوتها هذه اللغات المحلية قد شوهت لفشل علماء اللغة فى ادراك وتقدير مدى الاختلاف والتنوع بين هذه اللغات ومحاولتهم فرض المقولات النحوية التقليدية على لغات لا تتلاءم معها انبئة . كما أشار أيضا الى أن هذه المقولات التقليدية ليست ممثلة بالضرورة فى جميع اللغات .

ولكى نوضح ذلك نأخذ شهادا من مثالين ذكرهما بواس Boas فى التفرقة بين المفرد Singular والجمع plural حيث نجد أن هذا الفرق ليس إجباريا obligatory فى لغة الكواكيوتل Kwakwilt وبدء على ذلك فليس ثمة فرق واضح فى هذه اللغة بين جملة مثل :

There is a house over there.

وجملة أخرى مثل • There are Some houses over there

ومثل ذلك أيضا نجده في انفرق بين المضارع Present والماضي Past في لغة الاسكيمو Eskimo حيث لا يوجد فرق واضح بين
حمة مش : The man is Coming

وحمة أخرى في صيغه الماضي مثل The man was Coming

وكذلك صرت بواس Boas أمثلة كثيرة عن حالات المتعارضة في
الفروق نحوية والدعوية حتى يسعى لا لتركها بها في عدد من اللغات
سندية الأمريكية التي لا توجد بها مكان في نظرية النحوية التقليدية •

هناك مثلا بعض لغات السوانية Senuan languages تصنف
أسماء nouns بواسطة أداة article تفرق بدقة بين أسماء
كائنات حية animate في حالة الحركة ، وبينها وهي ساكنة ، أو
أسماء كائنات بحية الطويلة كم تفرق أيضا بين أسماء الأشياء
بصفة مادية inanimat high وبين أسماء الأشياء الجامدة
المجموعة معا •

وقد ذكر بواس Boas كل هذه الأمثلة وغيرها ، لكي يبرهن على
أنه في كل لغة بها تركيبها النحوي الفريد وأن مهمة عالم اللغة
محصر في كشف عن لقواعد نحوية الخاصة باللائمة لكل لغة على
حده •

وهذه نظرة يمكن أن تعرى إلى السبئية structurlism في
لدراسة اللغوية وذلك طبقا لمعنى من المعاني المتعددة بهذا المصطلح
شائع ولكن لابد أن نعلم أيضا أن سببويه كمنهج لدراسة اللغوية لم
تكن معروفة لا عند بواس Boas ولا من جاء بعده من العلماء
الأمريكيين •

وقد صرح وليسم فون هوبولدت (١٧٦٧ م — ١٨٣٥ م)
W Von Humboldt في ألمانيا بأراء مشابهة لتلك الأراء التي نادى بها
فرائز بواس F.Boas كما نادى بها أيضا بعض علماء أوروبا المعاصرين
له ، وكانوا جميعا يعتقدون ذلك وخاصة بالنسبة للغات غير المعروفة ،
والحقيقة أن المذهب البنيوي كن الصيحة التي جمعت بين مدارس
مختلفة في علم اللغة في القرن العشرين (١) .

(١) البنيوية Struct - uralism كما يقول المؤلف هي الصيحة التي
جمعت بين مدارس مختلفة في علم اللغة في القرن العشرين وبهذا
المعنى يمكن القول بأن المدارس اللغوية الحديثة منذ دي سوسير
وحتى تشومسكي تنتمي الى المذهب البنيوي بصورة أو بأخرى
لأنها جميعا تؤمن بأن اللغة عبارة عن نظام يتكون من عدة نظم
فهي من حيث كونها مجموعة من العلامات أو الرموز إلا أن هذه
العلامات وتلك الرموز تتكون أولا من أصوات تحدثها أعضاء النطق
الانسائي وتدرجها الأذن . وهذه الأصوات تتركب بطريقة
اصطلاحية في وحدات ذات دلالات نسميها الكلمات والجمل وكل
ذلك يشكل في النهاية بطريقة مخصوصة مجموعة النظم في اللغة
وهي النظام الصوتي والنظام الفولولوجي والنظام المورفولوجي
والنظم النحوي والنظام الدلالي وجميعها ذات وجود مستقل
ولكنها تصب في النهاية في نظام واحد متكامل ومتناسق هو ما
نسميه النظام اللغوي . ويعتبر دي سوسير هو واضع الأصول
الأولى للنظرية البنيوية بهذا المعنى العام بما أرساه من مبادئ
في التحليل اللغوي ودراسة اللغة وخاصة التفرقة بين الدراسة
الوصفية والدراسة التاريخية حيث وجه اهتمامه واهتمام علمه
اللغة من بعده الى الدراسة الوصفية . أما المذهب البنيوي بالمعنى
الضيق المحدود فهو ينصرف الى أعمال مدرسة براج التي تزعها
العالم اللغوي تربتسكواي في الفترة من ١٩٢٣ م — ١٩٢٨ م وكان
اهتمام هذه المدرسة وزعيمها منصبا على الفولولوجيا بمثلها من مهلة
بمستويات التحليل الأخرى للغة ولذلك قالوا ان تحليل أي عنصر =

ولكن آراء العلماء أجمعت في انعام كله ، على أن أعظم علميين في أمريكا هم : ادوارد سابين (١٨٨٤ م — ١٩٣٩ م) E.Sapir وليوبارد بلومفيلد (١٨٨٧ م — ١٩٤٩ م) L. Bloomfield وأيهما كتب بعد أثرًا بعد بواس Boas في علم اللغة في الولايات المتحدة منذ تأسيس الجمعية اللغوية الأمريكية في عام ١٩٢٤ م وحتى بداية الحرب العالمية الثانية . وكان كل منهما يختلف عن الآخر كلية ، سواء في المراج أو في بادرة على الاقتناع بفلسفى أو في طبيعة الأثر الذى تركه .

أما سابين Sapir فقد شب في أحسن العيولوجيا الجرمانية Germanic philology غير أنه وقع تحت تأثير بواس Boas وهو لم يزل بعد طيب ، كما تدرب على دراسة اللغات الهندية الأمريكية مثل بواس Boas ومثل كثير من العلماء الأمريكيين حتى وقتنا هذا . وكان سابين أنثروبولوجيا وعلم لغة في آن واحد ، ونشر أبحاثا كثيرة في كلا الحقلين غير أن اهتماماته وقدراته تجاوزت علم اللغة والانثروبولوجيا الى مدين أخرى مثل الأدب والموسيقى والفن ومع أنه نشر عددا هائلا

لعوى تحليلا علميا لا يمكن أن يتم في عزلة عن بقية العناصر اللغوية الأخرى ولذلك لم تنتظر هذه المدرسة الى الفونيم على أساس أنه مجرد وحدة صوتية وإنما على أساس أنه وحدة معقدة ذات صلة بوحداث اللغوية الأخرى بل ان الفونيم نفسه عبارة عن مجموعة ملامح منفصلة متميزة في ذاتها وبكيفية يحكم اتصالها العصى تكون في النهاية الفونيم فالجهر والهمس والانفجار وغير ذلك من الصفات الصوتية بل موضع النطق أيضا كل ذلك من الملامح التى تميز فونيم عن فونيم آخر داخل اللغة الواحدة .

وقد أثر المذهب البنيوي في مروع علمية أخرى مثل علم الاجتماع والفلسفة واسقد الأدبى وغير ذلك حتى أصبحت البنيوية مذاهب تتفق في الأصول انعاما ولكنها تختلف عند التطبيق تبعا لاختلاف العلم . .

(المترجم)

من الأبحاث والمقالات التي تدور حول دراسة اللغات إلا أنه لم ينشر سوى كتاب واحد لا غير ، وكان هذا الكتاب مختصرا إلى حد ما وهو الكتاب الذي أطلق عليه اسم « اللغة » Language وقد ظهر عام ١٩٢٢ م ، وقد توجه به إلى المتكف العام ، وكان الكتاب مختلفا كلية ، - سواء في محتواه أو أسلوبه - عن كتاب بلومفيلد الذي أطلق عليه أيضا اسم « اللغة » غير أن كتاب بلومفيلد ظهر بعد كتاب سابير بأثني عشر عاما .

وقد بدل بلومفيلد جهدا أكثر من غيره - كما سنرى - في أن يجعل من علم اللغة دراسة مستقلة autonomous وعلمية Scientific حسب فهمه لمعنى مصطلح العلمية . وفي سبيل تحقيق هذا الهدف ، كان على استعداد لوضع حدود صارمة حول الموضوع إلى الحد الذي جعله يستبعد بعضا من الجوانب اللغوية التي كان يعتقد أنها لا تصلح للدراسة وفق المعايير العلمية الدقيقة . في حين كان سابير إنسانيا في نظره إلى اللغة وهو ما يتوقع من مثله بطرا لتنوع ثقافته ولذا اهتم كثيرا بإبراز الجانب الحضاري والثقافي للغة ، على أساس أن العقل سابق على الإرادة والشعور كما أبرز ما سماه « بالسمة الإدراكية » للغة « وأن اللغة ماهي الا ظاهرة اساسية خالصة Purely human وغير عريضة non - instinctive

وفي خلال فترة وجيزة أصبح كتاب « اللغة » لسابير من أسهل الكتب قراءة ومن أوسعها انتشارا اذا قورن بكتاب بلومفيلد ، والحق أن الكتاب قد صيغ في قلب محكم ومتجانس كما احتوى على مقارنات موحية ، غير أن عدم اهتمام « سابير » بجوانب كثيرة من اللغة ورفضه لها أقصى على الكتاب مسحة من العموض لانجدها في كتاب بلومفيلد ، ومع ذلك فقد استحوذ كتاب سابير على اهتمام علماء اللغة ومازال حتى أيامنا هذه وإن لم ينته ذلك إلى انشاء مدرسة لغوية تقسب على سابير

نقص في نسخة

من ص ٦٧ إلى ص ٧٩

5636

وبناء على ذلك من النظرية المعوية ليس أمامها لا دور اسوع
justification بقواعد الحوية في بلغت الاحتقنه ، وقد مضى يدبر
لأمر ، وصول الى معيار يمكن الحكم به على أن قواعد حوية معييه هي
أفضل القواعد لتحليل المادة المعويه ، ولكنه أنتهى الى أن هدف الهدف
— أى وضع نظام محدود ثابت لتحليل المعوى — هدف صموح جد وأن
أقصى ما يمكن أن تطمح اليه أى نظريه معويه هو أن تقدم لنا معيار
أو آخر ، بقويم evaluation Procedure يمكن عن طريقه أن
يحتر من بين الأجراءات أفضلها في التحليل المعوى ومعنى هذا أننا
لا نستطيع الحكم بأن وصف معينا لماده معويه هو وصف صحيح
بشكل مطلق ، وما نستطيع بقول بأن هذا الوصف أفضل أو أكثر صحة
من أى وصف آخر نفس المادة المعويه لا أكثر ولا أقل .

وقد تسببت انقراقة التى وضعها تشومسكى بين ما أسماه
لأجراءات المحددة decision procedures وبين ما أطلق عليه
لآخرات لتقويمية تسببت في كثير من خلط والاضطراب الذين
لا مبرر لهم ، لأن أى عالم من علماء الطبيعة لا يستطيع أن يدعى مثلا أن
انطريه اسبجه تقدم لنا أفضل تفسير للمادة التى تتصل بها ، ولكنه
تعتبر من أفضل النظريات القائمة على تصورات بيوتن في علم الطبيعة
والتي احتلت مكانها بطريه ايشترين ، ومرة أخرى ، لماذا يجب على علماء
بلغة — كما بقول تشومسكى — أن ينظروا الى آفاق أبعد مما تنظر
إليه العلوم الأخرى .

ونقد ذهب بعض ناس الى أن تحديد تشومسكى للأهداف
الطريات المعويه على أساس المقارنه بين أكثر من نظام نحوى لاحتير
الأصح منه ، ذهبوا الى أن مثل هذا التحديد يتجاهل حقيقة هامة وهى
أن كثيرا من البعت لا تكاد تمت نظاما نحوي كاملا أو قرب من كمال ،
وهذه حقيقة لأمرأ فيها ولكن ذلك لا يعنى أن الكلام عند المقارنه بين

عدة نظم نحوية لاختيار الأفضل منها أمر غير مباح لأن بناء نظام من القواعد يتصل بكثير من القرارات التي يجب على علم اللغسة البت فيها لكي يعالج المادة اللغوية بطريقة أو بأخرى، بل إذا افترضنا أن هذه القواعد لا تصف إلا بعض أجزاء ضئيلة من المادة اللغوية فلا بد حينئذ من تحديد بدائل أخرى للمقارنة والاختيار، وكما يقول تشومسكي وأن المهمة الملقة على عاتق النظرية اللغوية هي أن تحدد هذه البدائل وأن تضع الأصول العامة للاختيار من بينها .

وإذا كان تشومسكي قد اقترح على النظرية اللغوية أن تتخلى عن فكرة الإجراءات الكشفية *discovery procedres* التي ندى بها ابلومفيلديون ووضع لنفسه أهدافا محددة للنظرية اللغوية أكثر تواضعا من تلك التي ندى بها ابلومفيلديون من قبل إلا أن هناك من يشعرون بأن مقترحات تشومسكي في هذا الصدد أكثر طموحا من تلك التي قدمها ابلومفيلديون .

وقد حاول تشومسكي قبيل ظهور كتابه « التراكيب النحوية » أن يضع بعض إجراءات التحليل اللغوي وضرب رياضي دقيقا وذلك في مقال صغير مشهور له بعنوان « نظم تحليل النحوى » *Systems of Syntactic analysis* وقد اعتمد في هذا المقال على مكتبته هارس في كتابه « مناهج في علم اللغة البنيوي » *Methods in Structural Linguistics* ولكن التجربة التي خرج بها من كتابه هذا المقال أقنعتة بعد دراسة وفحص لبعض المقترحات التي طرحت لتطوير النظرية اللغوية بأن الأعمال العلمية التي تتصدى لمثل هذا الموضوع والتي ينبغي عليها أن تضع بوضوح إجراءات استكشاف النظم النحوى الأمثل ، لا تصل في النهاية إلا إلى وضع إجراءات تقويمية *evaluation procedures* للقواعد النحوية .

ولعل من أعظم الأعمال الأصلية التي سيظل تشومسكي يذكر بها

دائم في ميدان علم لغة هي الدقة الرسائية والاحكام اللغويين صاع بهم
عمله الاختبار بين النظم المختلفة لوصف القواعد النحوية . وربما حدد
التفصيل الكلمة جون هذا الموضوع في لفصون مقدمة من هذا الكتاب،
أما الآن فسكتفى بتسوية مسألة أو مسألتين من مسائل العامة في هذا
الموضوع .

لاشك أن ادى ينصح كتاب تشومسكى « التراكيب النحوية »
سبرى مد يداه أن تشومسكى يتحدث عن لقواعد النحوية على
أنها جهاز *device* من نوع ما لانتاج الجمل في اللغة التي نقوم
بدرستها وتحليلها ، وقد أدى استعمال تشومسكى بكلمات مثل جهاز
وينتج *produce* في مثل هذا سياق ، أن صل كثير من نقراء بعدم
تصوره أن رجل يرى قواعده اللغة كأنها آلة الكترونية أو آلة ميكانيكية
تدير لتكلم عدم ينطق بحمله من الجمل في لغة ما . وهذا لا بد من
تنويه أن تشومسكى استعمال مثل هذين المصطلحين لأنه كان ينشد لدقة
رسائية حتى حاول أن يضيفها على تصوره لقواعد لغة ، كما أنه
استعمل هذين المصطلحين بصورة تحريضية *abstract* تامه دون
الاشارة الى أنه حصائص طبيعة لاى نموذج *model* آلى حقيقى
يمكن أن يتحدد فيه مصطلح مثل كلمة « جهاز » .

وبعله من سوء الحظ أيضاً أن تشومسكى قد استعمال كلمة أخرى
هي كلمة « منتج » بحيث كلمة « جهاز » حيث توحى الكلمة الأولى
حيثما بأن التركيب النحوى لغة ما ، إنما مدرس ويوصف مد ، على
تصور المتكلم *speaker* دون السامع *hearer* أو عبارة أخرى أن
القواعد النحوية تصف بطريقة لتى منتج بها بكلام ولا تصف الطريقة
اللى يستعمل بها . وبذا فهذهك احساس ما — كما سبرى فيما بعد — أن
القواعد النحوية حتى أفترحه ، وتقدمها تشومسكى تقوم معلا ناتج
الحمل عن طريق تطبيق سلسلة منعقدة من القواعد . ولكن تشومسكى
يحدد دائماً من أن ننصور أن منتج الجمل نم من خلال نفس القواعد

التي ينتج بها المتكلم الجمل في أى لغة ، لأن قواعد اللغة إنما هي مواعيد محايدة neutral بين الإنتاج والاستقبال reception وأنها قد تفسر — الى حد ما — كلا من العمليتين ، ولكنها بلا شك تعجاز الى ا. داهما دون الأخرى .

ومع ذلك فن تشومسكى لا يتكلم — عادة — عن انقواعد النحوية على أساس أنها هي التي تنتج الجمل، وإنما يستعمل دائما مصطلح يولد generate وهذا المصطلح هو الذى استعمل في بداية هذا الفصل ، ولكن ما الدلالة الدقيقة لهذا المصطلح ؟

لقد رأينا من قبل أن النحو التوليدي هو الذى يظهر projects أكبر مجموعة معينة من الجمل اللامتناهية infinite وهذه المجموعة من الجمل تمثل اللغة التي نريد دراستها ووصفها ، وأن من خصائص القواعد النحوية أن تعكس reflects الجانب الادعائى للغة الانسانية .

ويمكن مصطلح التوليد عند تشومسكى له دلالة أخرى غير تلك التي أشرنا اليها قد تتساوى معها ان لم تتفوق عليها في الأهمية أما الدلالة الثانية فنجد أن مصطلح التوليد مشروح بدقة بحيث يضم بين طبيعته الدلالة على التحديد الصارم للقواعد النحوية والشروط التي تعمل فيها ، ولعل من الأفضل أن نشرح هذه الدلالة لمصطلح التوليد بواسطة مثل بسيط من الرياضيات والحقيقة أن استعمال تشومسكى لمصطلح التوليد مأخوذ فعلا من الاستعمال الرياضى . والآن ، فلننظر الى المعادلة الجبرية الآتية .

٢س + ٣ص — ز

حيث نجد أن المتغيرات variables من ، ص ، ز يمكن تحديد قيمتها من خلال هذه المعادلة وذلك طبقا للعمليات الرياضية العادية بحيث

نولد مجموعة من النتائج ذات قيمة غير محدودة ، فمثلا اذا افترضنا أن:

$$س = ٣ ، ص = ٢ ، ر = ٥$$

فاداً ما عوض بهذه القيم في المعادلة السابقة تكون المعادلة كما يلي

$$٥ = ٢ \times ٣ + ٣ \times ٢$$

$$٥ = ٦ + ٦$$

$$٥ = ١٢$$

•• النتيجة : ٧

وبكن دأ افترضنا أن :

$$س = ١ ، ص = ٣ ، ر = ٢١$$

وبالتعويض بهذه القيم في المعادلة السابقة ستكون صورتها كما يلي .

$$٢١ = ٣ \times ٣ + ١ \times ٢$$

$$٢١ = ٩ + ٢$$

$$٢١ = ١١$$

•• النتيجة : ١٠

وهكذا تتغير النتيجة في كل مرة تختلف فيها قيم هذه المتغيرات وبدء على ذلك سنطيع القول بأن النتيجة (٧) ، (١٠ -) ... الخ هي جزء من مجموعة القيم التي يمكن أن تولدها هذه المعادلة . فاداً جاء شخص آخر وطبق القواعد الرياضية تطبيقاً صحيحاً وحصل على نتائج مختلفه فاب حينئذ نقول أنه لابد قد أرتكب خطأ ما ، ولكننا لانقول أن بقواعد ارياضية عامصة أو غير محددة وبدك بترك محالاً للشك في

الطريقة التي يتبعى بها تطبيق مثل هذه القواعد ومفهوم تشومسكى القواعد اسحوية يشبه هذا تماما ، من حيث أنها لابد أن تكون محددة تحديدا صارما مثل القواعد الرياضية أى أن تكون منطقية Formalized (١) . ذلكم هو المصطلح المعنى الدقيق الذى يعبر عن ذلك .

(١) أن ترجمة مصطلح Formal بـ « منطوق » هنا وفى كثير من المواضع فى هذا الكتاب أقرب إلى الدقة والصدقة من ترجمته بالشكل أو الشكى وإن كنت قد ترجمته فى مواضع بـ «درة» بذلك حصوع للسياق الذى استعمل فيه ولكن فى الأغلب الأعم فإن هذا المصطلح يقصد به الجانب المنطقى الرياضى لأن تصور تشومسكى — كما سنرى — للقواعد النحوية أو إذا شئت الدقة الأصول القواعد اسحوية هو تصور محدد دقيق يقترب من تصور علماء المنطق ورياضات من حيث الدقة والوضوح والتحديد ، ولذلك يجده يعبر للجمال العمضة أو كما يقول القدماء لجمال التى بها لبس مكانا باررا فى عطرته من حيث أنها جمال ذات وضع خاص يضاف إلى ذلك أنه استوحى الأصول العقلية العلمية التى نادى بها ديكرت كما سنرى ولذلك كله أثرت أن أترجم هذا المصطلح فى أغلب المواضع بالمنطقية إلا فى مواضع نادرة خصوعا للسياق ، ولعل المعادلات السابقة التى أشير إليها المؤلف تقدم لنا الدليل الواضح على صحة ترجمة المصطلح بالمنطقى والمنطقية دون الشكل والشكلية كما فعل بعض المترجمين ذلك أن هذه المعادلات تقوم على فكرة الثوابت والمتغيرات وهى فكرة مستفاه من المنطق الرمزى symbol Logic وقد أشيرنا إلى ذلك فى تحقيق مسبق غير أننا نرى هنا التطبيق العملى لاستقلال مقولات المنطق الرمزى فى علم اللغة فالمعادلة التى يشير إليها المؤلف هنا وترجمتها

=

٢ من ٣ + ٣ من ٢

فاداء مصيبا في تعريف القواعد الحويه بما بها من صه بالقدرة
اللعويه عند ابن اللعه كما فعل تشومسكى فسجد أن لابد أن نأخذ في

هي معادله تحتوى على متغيرات هي س ، ص ، ر أما اثوابت
مهي عميات ، بجمع والظ رح والضرب ، أما لمتغيرات فتمثل
العناصر غير اثابته أى التى تؤدى إلى اختلاف قيمة هذه المعادله
في كل حاله بعوض عنها بقيمه مختلفه وأما اثوابت مهي التى
تحتفظ بالعلاقات اثابته بين هذه المتغيرات رغم اختلاف نتائج
وبناء على ذلك فى السعه من الاسناد فى جمعه مثل

١ — الشبب طموح

هي علاقته ثابته تجمع هذه انجمة تتصل بالعديد من الجمل الاخرى
مثل :

٢ — انورد جميل

٣ — السماء صافية

٤ — ريد قائم

٥ — قام ريد

وفي نوع آخر من الجمل المركبه مثل

١ — حاء ريد وذهب عمر

من الثوابت هنا هي الاسناد وور العطف مما يؤدى إلى تشابه
هذه الجمل مع جمل أخرى مثل ،

٢ — انمر مير واسماء صافية

٣ — الورد جميل والنسيم عليل ... الخ .

ومعنى هذا أن العلاقات الحويه وأدوات العطف وانجر واشطر
الاستفهام ... الخ هي ثوابت وهو ما يفسر لنا فكرة التحويل
والسبة العميقة والبنية السطحية حيث تمثل البنية العميقة — كما
سرى — اثابت وتمثل البنية السطحية المتغير لكن القواعد
التحويلية هي التى تحول الثابت إلى متغير يمكن رده عن طريق
القواعد التحويلية إلى الثابت مرة أخرى وكلها عمليات منطقية فى
أساسها وهو جانب آخر من جوانب استعلال المنطق الرمزي
وننتجه فى الدرس اللعوى المعاصر .
(المترجم)

الحسبان ظهور جمل صحيحة نحويا ، وكذا اخفق السامعين في تحليل الجمل الصحيحة نحويا تحليلًا كاملاً وهو ما يشجع تماماً النتائج المختلفة التي قد نحصل عليها عند تقويم عملية رياضية ، حيث يرجع هذا الاختلاف في النتائج الى أخطاء حدثت في الأداء *performance* أى الى أخطاء وقعت أثناء تطبيق القواعد .

وبدء على ما نادى به تشومسكى ، فإن لقواعد اسحوية لاي لغة ما ، ينبغى أن تولد جميع الجمل والجمل فقط في هذه اللغة *all and only sentences* وإذا تحير القارئ من إضافة كلمة « فقط » *and only* فليدرك أن هذا مجرد مثل عادي للدقة والاحكام اللتين يتطلبهما التحديد المطلق ، ولا بأس عليه في أن يتصور أن وضع القواعد النحوية على هذا النحو معناه أن هذه القواعد تولد مثلاً كل تأليف مركب من الكلمات في اللغة الانجليزية . وهذه الصورة تعد صورة بسيطة وواضحة . المهم أن نتأكد دائماً أن هذه القواعد تولد جميع الجمل في أي لغة ولكن ليس كل تأليف مركب من كلمات يعتبر من الجمل .

وهنا تظهر فائدة إضافة كلمة « فقط » حيث تدل على أن المقصود هو توليد الجمل وحده دون صور التراكيب الأخرى التي لا تدخل في إطار الجمل .

ويمكن ألا ترى معنى أن تولد جميع الجمل والجمل فقط في اللغة الانجليزية أو أي لغة أخرى مطلب طموح بل مستحيل ، الحقيقة أن هذا التصور إنما يقدم نموذجاً مثالياً لعمل القواعد النحوية قد يكون من المستحيل تحقيقه ، إلا أنه يمثل هدفاً ينبغى على كل نحوي من نحاه أي لغة أن يعمل دائماً من أجل الوصول اليه ، حتى إذا ما توصلنا الى أن نحواً من اللغات أفضل ، بينما الأخرى متساوية فمعنى هذا أن مثل هذا النحو قد أصبح قاب قوسين أو أدنى من المثال المشود

غير أن هناك حقيقة لابد من كشف عنها رعم ما قد يبدو في ذلك من تعرض في اظهر ، وهي أن المرء ليس مرم بتصوير تشومسكى المثاني عند توليد جميع الحمل و بجمال فقط ، في اللغة لأن وضع حدود ماضيه بين سلسلة متتالية من الكلمات وبين سلسلة أخرى على أساس أو احداهم صحيحة بحوب والأخرى غير صحيحة بحوب أمر من الصعب بيت فيه بشكل فاطم ولكن من السهل أن يقرر دائما أن سلسلة معينة من الكلمات من الممكن أن تولدها أولا تولدها قو عد اللغة .

وقد ذكر تشومسكى في كتابه « بتركيب لحوية » أنه من المؤلف في فسيحة العلم اذا ما وصفت بطريقة ما بكي تفسر الحالات الواضحة ، من هذه بضرية نفسها يمكن أن تستعمل في تفسير حالات غير الواضحة ويبدو أو تشومسكى مؤمن بهذه الحقيقة حتى بالنسبة لعلم اللغة وبدا من البحو التوليدي هذه نظرية علمية .

وبكى يتصح لما المقصود من ذلك ، يقدم للقارىء المثال البسيط تلى وهو مثال بم يستعمله تشومسكى . هب أن هناك عددا من المتكلمين باللغة الانجليزية يرمضون قنور جملة مثل الحملة الآتية .

the house will have been being built

في حين قد يحد بعض من المتكلمين يقل هذه الحملة على أنها حملة عدية تماما .

ولا كانت أحكام أثناء اللغة على صحة الجمل أو قبولها تتسوع وتختلف بطريقة منتظمة تبع لاختلاف اللهجات التي يتحدثون بها من حبة جمل عارضة مثل الحملة السابقة تبدو عامصة وغير محددة اذا ما عرصدنا حمل أخرى محدد ومقبولة مثل لجمل الآتية .

The house will have been built

The house is being built.

They will have been building the house.

أو حتى بجملة غير مقبولة قطعاً مثل :

The house can will be built

ولما كان أياً مما لا نستطيع أن ننتجاً إذا ما كانت جملة مثل :

The house will have been being built.

جملة صحيحة نحوي ، أم لا ، فساداً مستطيع وضع القواعد النحوية بحيث تحتوى include على كل الحمل المقبولة بصحة قاطعه وتستبعد exclude في الوقت نفسه أيضاً ، كل الجمل المقطوع بعدم قبولها ثم سطر بعد ذلك ، هل تقبل هذه القواعد أو تستبعد جملاً مثل .

The house will have been being built.

الحقيقة أن القواعد التي قدمها تشومسكي في كتاب « التراكيب نحوية » تسمح بتوليد مثل هذا النوع من الجمل في اللغة الانجليزية وبالتالي تعتبر جملاً صحيحة نحويًا (١) .

(١) لا شك أن تنوع أحكام أبناء اللغة الواحدة صدد عدد من الحمل أو صدد بعض الاستعمالات يبيع أصلاً من اختلاف اللهجات الاجتماعية أو الإقليمية التي يستخدمها أبناء المجتمع اللغوي الواحد وقد أشار علماء العربية انقضاء إلى ألوان شتى من هذه الاستعمالات على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي ويشير المؤلف إلى اختلاف التركيب على المستوى النحوي واحد نعة معينة ولعل ما روي عن لغة « أكلوسى البراعيث » من حيث المطابقة بين الفعل والفاعل في التثنية واجمع يدل على ذلك كم تدل عليه أكثر القصص التي رواها أبو علي القالي « ت ٣٥٦ هـ » في كتابه الأمالي ونقلها عنه السيوطي (ت ٩١١ هـ) في المزهرة (٢٧٧/١) والرواية تقول : أن عيسى بن عمر (ت ١٤٩ هـ) ذهب إلى أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) وقال له : يا أبا =

وجتأ لهذا الفصل أقول أنني حاولت أن أوجه سطر إلى أهم

عمره ما شئ بلعنى عليك تجيره . مقول أبو عمرو . وما هو ؟ فقال
عيسى بلعنى لك تجير « بيس الطيب ، لا لمك » بالرفع ،
فقال أبو عمرو تمت وأدلى الناس ، بيس في الأرض حجارى لا
وهو ينصب ولا في الأرض تسمى إلا وهو يرفع ويكى بذلك أبو
عمرو بن العلاء على صحة قوله هذا أحتكم لأحد أبناء لهجة
التميمية وآخر من أبناء لهجة الحجازية وقال لبعض جلسائه .
ذهب بي أبى المهدي فلقاه الرفع منه لا يرفع وأذهب بي أبى
استجع فلقاه انصب فيه لا ينصب . ومعا تم ذلك فلم يقدر
لنمى إلا على الرفع ولم يقدر الحجازى إلا على نصب ويبدو
أن التميمى لم يقدر على مخارجه عاداته بلعوى ولم يقدر على
نطق لا بالرفع رعم تلقى نصب ، أما الحجازى فقد أدرك
الفرق بين الرفع والنصب وعرف أن الرفع بيس من لهجه قومه
وبذلك قل .

بيس هذا يحى ويخى قومي . ومثل ذلك ما ثرويه كتب المع
والبحر عن استعمالات ما الحجازية وما التميمية ما بحر في
الحجازية مصوب وبه نطق القرآن في قوله تعالى « ما هذا
بشرا » أما في التميمية فهو مرموع أى « ما هذا بشر » ومثل ذلك
أصب في عمل النواصب الحزبية في قوله تعالى « أن هذان
ساحران » وهو ما يفسر لك الحدل النحوى اندى در حول بيت
بمرددق المشهور :

كم عمه لك يجرير وحله . . . فدعاء قد حبت على عشارى
حيث جورو نصب كلمة عمه ورمعها وجربها على
تقديرات وتأويلات بعيدة وندى لاشك فيه أن بمرددق بطر
بمنصب لأنه نسمى فهذا بحر قومه ولهجتهم وهو في ذلك
أصدق من تأويلات النحاة وقو عدهم . ومعنى ذلك أن القواعد
لنحوية التي وضعها نحاة كان يسعى أن يتوسع لمثل هذه
الاختلافات على أنها استعمالات صحيحة وليست شاذة . ولعل
هذا ما دفع نحاة الكوفة إلى توسيع نطاق القياس على كل ما
نطقت به العرب (المترجم)

جانب من آراء تشومسكى الأولى حول أهداف علم اللغة ومنهجه وقلت أنه برغم اهتمامه الشديد بأهمية الجانب الابداعى من اللغة ورفضه لفكرة الاجراءات الكشفية كما عبر عن ذلك فى كتابه «التراكيب النحوية» برغم ذلك كله ، فإنه كان أشبه بالبلومفيلدين أكثر من أى اتجاه آخر ولعل أهم جانب من أعمال تشومسكى الأولى وأكثرها أصالة يظهر فى وضعه عدة نماذج مختلفة من المحو التوليدي وسوف نفرد الفصل الثلاثة القادمة لهذا الجزء من عمل تشومسكى ثم نتناول بعد ذلك مآه أصافه من آراء جديدة فى الجوانب النفسية والفلسفية من اللغة .

الفصل الخامس

النحو التوليدي : صورة مبسطة

أحب أن أقول بادئ ذي بدء أنه سوف نقول بالدراسة والبحث في هذا الفصل ، الجزء ، لهما والأكثر أهمية من أعمال تشومسكي وستجري بمثابة بصورة ميسرة بعيدا عن التعقيدات الفنية لاسيا بقرص - مقدما - عدم وجود أي معرفة مسبقه عند القارئ عن الموضوع بل عدم وجود قدرة خاصة في العلوم الرياضية . ولد سبدا أولا بعرض بعض المصطلحات والمفاهيم التي تصعب بين يدي القارئ ، صورة عامة عن النحو التوليدي لكي يستطيع في النهاية أن يقدر آفاق الموضوع وأبعاده ومعانيه . ولابد لي أيضا أن أقول أن معالجة تشومسكي الخاصة بالموضوع لنحوي لنويدي سوء في كتبه « التراكيب النحوية » أو في معظم مكتب من مقالات يقوم على دراسات علمية على درجة كبيرة من العمق لاستهان بها ، وبخاصة تلك المقالات التي سبق ظهور كتاب « التراكيب النحوية » والتي ظهرت عام ١٩٥٥ م على شكل رسالة مكتوبة بالآلة الكتبه بعنوان « التركيب المنطقي لنظرية اللغوية »

The logical structure of linguistic theory ولم يستطع الحصول عليها آنذاك إلا المكتبات الجامعية وعدد ضئيل من العلماء ممن لهم اهتمام خاص بالموضوع ولكن هذه الرسالة طبعت بعد ذلك ، كما ستعرض في هذا الفصل النموذج مبسط من النحو التوليدي وهو أول نموذج من ثلاث نماذج تعرض بها تشومسكي في كتابه « التراكيب النحوية » وكذا في غيره من مؤلفاته .

وهذا النموذج يتصل بتحليل نحوي لسعة الانجليزية وغيرها من اللغات ، غير أنه قدونه بطريقة سريعة تفتقر الى قوة البرهان الذي تحتاجها هذا التحليل وسنبدا كم قلت بعرض عدد من المصطلحات والمفاهيم التي ستحتاج اليها في هذا الفصل وفي الفصول سادس

والسمع أيضا حينما يتعرض لمادج أخرى أكثر تعقيدا وفي خلال هذه
مفصول الثلاثة سنقتصر ونجود نوع من المعرفة للحدسية :
لبعض الجمل والتراكيب في اللغة الانجليزية والتي يرى أنها تنتمي
الى الجمل الصحيحة أو النحوية وكذا بالنسبة لبعض التراكيب التي
يرى أنها غير صحيحة أو غير نحوية .

ولكن كيف نصل الى هذه المعرفة لكي نفرق بين هذين النوعين من
الحمل والتراكيب ؟ كيف سنختبر هذه المعرفة ؟ تلك أسئلة — بلا شك —
على جانب كبير من الأهمية ولكنها بعيدة عن الوصف النحوي ابدى هو
أهم ما يشغلنا الآن .

ولعل البدايه المناسبة هي أن يبدأ أولا بتحديد وتعريف اللغة التي
يتم وضعها ودراستها بواسطة قواعد نحوية معينة ، فنقول انها عبارة
عن جميع الجمل التي تولده هذه اللغة وهذه الحمل اما أن تكون جمل
محدوده finite أو غير محدوده infinite العدد . وفيما أعلم فإن
عدد الجمل في اللغة الانجليزية وغيره من اللغات الطبيعية غير محدود
أو على الاقل من الصعب حصره لأن هناك جملا وعبارات في اللغة
الانجليزية قد تطول وتمتد الى غير نهاية ومع ذلك فهي جمل عادية
normal ومقبولة من المتكلمين بهذه اللغة والمثل الواضح على ذلك
الجملة الآتية :

This is the man that married the girl that (1)

(١) هذا لون من الجمل المركبة التي أطلق عليها ابن هشام (ت ٥٧٦هـ)
مصطلح الحمل الكبرى في مقابل مصطلح الحمل الصغرى (معنى
الليب ٣٨١/٤) حيث نجد أن الجملة الكبرى قد تكون جملة اسمية
أو جملة فعلية ، أما الاسمية فهي التي خبرها جملة أخرى مثل
« زيد قلم أبوه » و « زيد أبوه قائم » أما الفعلية فهي مثل =

وهناك حمس أخرى كثيرة قد تمتد إلى أي مدى نريده ولكن من

«صنعت ريدا يقوم أبوه» ثم يقول قد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو «ريد أبوه غلامه مطلق» مجموع هــد الكلام جملة كبرى لا غير • «وعلامه مطلق» صغرى باعتبار جملة الكلام ومعنى هذا أن الجملة الكبرى عنده هي أنتى تتركب من أكثر من جملة سواء أكانت مركبة من جملتين اسميتين أو جملتين معيتين ومعنى هذا أيضا أن المجل بصغرى هي أنتى تتركب من فعل ومفعول فقط أو مبتدأ وخبر مفرد لا غير وبذلك ينقسم الجملة الكبرى إلى ذات وحده وبنى ذات وجهين فأما ذات الوجهين فهي اسمية الصدر فعلى العبر نحو «ريد قام أبوه» أو العكس أي فعليه صدر اسمية بعبر مثل «طنت ريدا أبوه قائم» وأما ذات الوجهين الواحد فهي الاسمية مطلق مثل «زيد أبوه قائم» أو لفعلية مطلق مثل «طنت ريد يقوم أبوه» وكل ذلك يدل على أن الجمل في العربية مثلها في الملغات لأخرى ممكن أن تمتد وتطول وتتعدد وهو مسجده في العربية متمثلا في الحمس لتي لا محل بها من لأعرب أو الحمل التي لها محل من الأعراب مثل حمل الصلة والعت والحال وجملة الاستئناف والجملة لاعتراضية والتفسيرية وغير ذلك •

وبعد ذلك ما محل بين هـسم تأتي بأنواع هذه الجمل بعد شرحه لأنقسم الحمل من حيث أقسامها لحمل صغرى وكبرى (معنى بسب ٣٨٢/١ وما بعده) كأنه هو يرى أن هذه الحمل هي أنتى تقوم بمهمة التطويع ولكن الأمر في النهاية بحصص أنتى حدود تقف عدم لحمل مهم أمتدت وطالت ومعنى هذا أن طول الجملة قد يكون محدود ولكن عدد الحمل غير محدود ولت تعليق آخر حول تقسيم اس هـسم هذا للحمل عندما يتحدث المؤلف عن الحمل لأصله والحمل الفرعية وكذا عند حديثه عن الحمل التابعة •

انظر التعليقات الأخرى في مواضعها من الكتب •

(الترجم)

الواضح أن هناك حدوداً عملية معينة تتدخل للحد من الطول الذي قد تمتد إليه أي جملة سواء في اللغة الانجليزية أو في غيرها من اللغات ولكن النتيجة أنه لا يوجد حد نهائي يمكن وضعه لطول الجمل في اللغة الانجليزية . ومعنى هذا أننا نقبل من الناحية النظرية أن عدد الجمل الصحيحه يحوي عدد غير محدود في أي لغة ، غير أننا نعرف أن عدد الكلمات في اللغة الانجليزية عدد محدود أو على الأقل سنفترض ذلك ، وكذا ثمة فرق واضح في الكلمات التي يعرفها كل متكلم بلغة ما ومثل ذلك أيضاً الاختلاف بين الكلمات النشطة active والكلمات الخاملة Passive والثروة اللفظية لكل فرد أي بين الكلمات التي يستعملها ، فعلاً وتلك التي لا يستعملها ولكنه يستطيع التعرف عليها وفهمها إذا ما استعملها شخص آخر (١) وما من شك في أن عدد الكلمات النشطة أو الحاملة التي يستعملها متكلم ما باللغة الانجليزية عدد غير ثابت ولو فترة وجيزة من الزمن لكننا سنغض الطرف عن هذه الحقائق كلها عندما نأخذ في مناقشة قواعد اللغة الانجليزية بسبب توخينا للتبسيط سنفترض أن مفردات هذه اللغة غير متنوعة وأن عدد الكلمات فيها ثابت محدود ، وكذلك عدد العمليات اللغوية التي تدخل في توليد الجمل وبسبب ثمة سبب يدعونا الى الظن بأن مثل هذا الفرض مستحيل وحيث أنه غير مستحيل فإن هذا يعنى أن الجمل في اللغة الانجليزية يمكن توليدها عن طريق مجموعة محددة من القواعد .

والآن اذا كان النحو يتألف من عدد محدود من القواعد التي تعمل من خلال عدد من المفردات ، وكانت هذه القواعد قادرة على توليد عدد

(١) حول تقسيم الثروة اللفظية الى كلمات نشطة وإلى كلمات حاملة سواء على مستوى الاستعمال الفردي أو على مستوى اللغة انظر كتابنا الكلمة ص ١٢٩ وما بعدها (المترجم)

غير محدود من حجم ، فإن هذا يعنى بالضرورة أن عدداً من هذه
نقو عد لاند أن يصح للتطبيق أكثر من مرة وتسمى مثل هذه القواعد
أو متراكيب التي توجد باسم اتركيب أو قواعد المتكررة recursive
وليس هناك ما يمنع من فنون الفكرة بقائه بأن نعه لاجيريه لاند
أن تتضمن عدداً معين من هذه القواعد المتكررة .

ومن سديهي أبت عدمه بصيف فقره مثل

that wrote the book

this is the man that married the girl

في جملة مثل

بعرض تصويها على هذه الاصافة تحمل نفس الطمع الذي بحدده

that married the girl (1)

في فقرة مثل

(١) يشير المؤلف الى تكرر بعض القواعد في بناء الجملة ومخاضة
عندما يريد تطويل جملة مثل الجملة التي أشر اليها وقد نجد
مثل ذلك في اللغة العربية حيث نقول مثلاً :
« هذا الرجل الذي تزوج من الفتاة التي تعمل في عيادة الطبيب
الذي جاء عدي بالأمس » .

حيث نلاحظ أن جملة الصلة الأولى وهي (تزوج) تشبه جملة
صلة الثانية وتعمل كما تشبه أيضاً جملة الصلة الثالثة (جاء) من
حيث أن كلا منها جملة فعلية تتكون من فعل وفاعل ومعنى هذا
أن القاعدة قد تكررت ثلاث مرات ومثل ذلك أيضاً نجد عندما
تكون جملة الصلة جملة اسمية حيث تتكون من مبتدأ وخبر وهو
ما يقصده المؤلف من تكرار انبعاثه أكثر من مرة وخاصة عندما
نريد طالة الجملة على هذا النحو البسيط المباشر ومع ذلك فهناك
أكثر من طريقة لإطالة الجملة غير استخدام جملة الصلة على

التي أضيفت من قبل إلى الجملة الأصلية ، ويتضح ذلك اذا تذكرنا ما سبق أن قررناه في الفصل الثاني من أن الجمل تتمثل في مستويين two levels هما :

١ — المستوى التركيبى syntactic level وهو عبارة عن تعاقب مجموعة من الكلمات •

٢ — المستوى الفونولوجى phonological level وهو عبارة عن تتابع مجموعة من الفونيمات •

ويمكن أن نطر إلى المستوى لحوى للجملة على أساس أنه شيء مستقل كليا أو جريا عن النظام الذى تظهر فيه الكلمات متعاقبة ترتبط احدهما بالآخرى •

= النحو السابق ولكننا علما ما نلاحظ أننا مهما أطلنا الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية فأننا في النهاية نطبق قواعد الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية أكثر من مرة داخل الجملة الأصلية أو التابعة للجمل الأخرى التى نطيل بها هذه الجمل الأصلية أى بعبارة أخرى هناك قواعد ثابتة لتكوين جمل غير ثابتة ، والمؤلف هنا يريد أن يشير إلى الطاقة غير المحدودة للقواعد النحوية المحدودة ، وهو ما أطلق عليه تشومسكى الجانب الابداعى فى اللغة ، فاللغة تولد بواسطة عدد محدود من الفونيمات والمورفيمات والقواعد النحوية عددا غير محدود ولا نهائى من الجمل والكلمات والصارات ومن ثم فإن فكرة القواعد المتكررة أو القاعدة المتكررة تفسر جانبا من هذه القدرة الخلاقة فى اللغة الانسانية وهى قدرة سخرى فيما بعد أنها تميز اللغة الانسانية عن لغة الحيوان (المترجم)

وعد درس بعض النحاة بتقييد عدد من كلمات ومق هذا المفهوم
ووصفوه هذه النحاة بأنهم ذات نظام حر في ترتيب الكلمات
Free word order (١) • على أي حال واتبعنا رأي تشومسكي
في تحديد من ذلك تعريف يقول أن كل سلسلة مكونة من مجموعة
من الكلمات المتعاقبة هي عبارة عن جملة محتملة عن أي سلسلة أخرى
شريطة أن تكون صحيحة بناء Well Formed

وظنف بهذا التعريف عند سجد أن جملة مثل

The dog bit the man.

(١) لاشك أن لغات العربية ومنها العربية وبناتية تتنوع بهذا
نظام الحرفي ترتب الكلمات ووجود الأعراب في هذه لغات
هو الدليل على ذلك ، ونحن أن لأعراب في العربية ليس ريبه
سهل نحشى عنها كما قد يتصور بعض وهو وسيلة تعبيرية
يحمل عبء أداء معنى ونوصيه وهو ما يستبدل به كلمات غير
عربية النظام أثبتت بجملة حيث يفهم هذا النظام مقام لأعراب
متقدم بفعل ونستعمل لفعل اسعد ثم تأتي بعد ذلك مكملات
الجملة ، ولا يمكن أن يتقدم فيها المفعول مثلاً على الفاعل
لا في لغة شعر ، أما العربية والنحاة ذات النظام الحر
أو اللغات العربية النظام ترتيب لجملة فيها تتمتع بقدر من المرونة
والحرية لأن لأعراب هو الذي يدل نسمع على الفاعل والمفعول
... الخ .

وبكمي دليلاً على ذلك قوله تعالى « وما يحشى الله من عباده
العلماء » وقوله تعالى « أن الله يرى من المشركين ورسوله »
وهي الآية التي كانت سبباً في وضع سحر العربي كما يقول
الرواة ولو كان نظام الجملة أثبت هو الذي يحمل الدلالة
على المعنى فتعريف معنى الآيات تغير لا يقله مسلم (المترجم)

وجملة أخرى مثل :

The man bit the dog.

ليستا مختلفتين فقط وإنما سنجد أن جملتين مثل :

I had an idea in my way home.

on my way home I had an idea.

بينهما نفس الاختلاف أيضا .

أما التركيب الفنولوجي فلا دخل له من الوحمة النحوية الحاصلة ، إذ أننا نستطيع إعادة ترتيب هذه الكلمات بطرق مختلفة .

وبناء على ذلك نستطيع أيضا أن نضع كلمات لغة ما أي ثروتها اللفظية في عوئم بطريقة عشوائية arbitrary ثم نعطي لكل كلمة منها رقما طبقا لموضعها من هذه القوائم ، ثم تستعمل هذه الأرقام بعد ذلك في الإشارة إلى هذه الكلمات عندما نقوم بدراسة ووصف التركيب النحوي للجمل .

ولكن الكلمات تظهر — عادة — في شكل سلسلة متعاقبة تتكون من عدد من الفونيمات phonemes أو ان شئت فقل عدد من الحروف letter حتى على المستوى النحوي (١) ، وستتبع هذه الطريقة سواء

(١) قد يكون ذلك صحيحا بالنسبة للغات الأوروبية وغيرها من اللغات بحركة واحدة هي كسر أو فتح ما قبل الآخر . وكثيرا ما يستعمل التي لاتحتج إلى الصبغ بالحركات فوق الحروف وأسفلها ، أما بالنسبة للغة العربية فإن الحركات الطويلة والقصيرة وكذا حركات الأعراب تقوم بوظائف مولوجية فمثلا نحن لا نستطيع أن نفرق بين اسم الفاعل من غير الثلاثي واسم المفعول منه إلا في الطعاعة العادية عن قواعد الضبط مما يؤدي إلى اللبس أحيانا لو لم نحتكم إلى سياق الكلام . (المترجم)

في ذكر الكلمات أو وحدات النحوية syntactic units أي أما
سندكرها طبق صورتها اكتبية orthographic form
ولكن على القارئ أن يسهل أن هاء spelling الكلمات أو بطقها
pronunciation مستقل عن كونها وحدات نحوية (١) .

ولكن من المعروف أيضا أن أي كلمتين مختلفتين سند نكتب أو
تتضمن بطريقه واحده وفي أوقات نفسه هاء عدة طرق محسسه هاء
أو بطق نفس هذين للكلمتين .

ستقن بعد ذلك لكي نمر في مصطلحين . هما : مصطلح بعد صر

(١) وفي هذا أيضا تصنيف اللغات لمعرفة مثل العربية عن لغات غير
العربية مثل الإنجليزية وغيره من لغات لأوربية حيث نجد أن
الكلمه في لغة العربية ينحيز هجؤها وطقها بتعير وظيفتها أسحويه
أي هاء علاقة وثيقه بين بطق كلمه وكتبها وبين موقعها
سحويه اد الكلمات في لغة العربية بها مواقع اعربيه تؤدي لى
احتملاف بطق والكتابة أيضا وادا سلمت بتقسيم اثلاثى للكلم
في معربه فان الكلمه اما أن تكون سماء أو فعلا أو حرف سند
كانت سماء فلان أن يكون لها موقع اعرالى سواء كان مبييه
أم معربه وفي حانه الاعراب غالب ما تتعير طريقه بطق الحرف
لاحير وكتابه أحياب كأن تقول مثلا « صرب ريد عمرا » أما
ادا كانت انكلمه فعلا فاما أن تكون معربه أو مبييه كأن تقول .
« يصرب ريد عمرا » أو « لن يصرب ريد عمرا » أو « هم بصرب
ريد عمرا » أو « صرب ريد عمر » أما ادا كانت حرف مهي تلم
حاله واحده ولا تتعير أى تكون مبييه . ومعنى هاء أن الكلمه قد
تختلف صورتها بطق وكتابة في بعض اللغات تبع لوظيفتها سحويه
أي أن هناك ارتباط بين بوطيفه السحويه للكلمه وبين طريقه كتابتها
وبطقها وهو عكس ما أشار اليه المؤلف هاء . (المترجم)

لاضافية (المساعدة) auxiliary elements ومصطلح العناصر
لدائمة terminal elements

حيث يعتبر أن العناصر الدائمة هي التي تظهر في الحصة معلا مثل
الكلمات على المستوى النحوي والفونيمات على المستوى الفنولوجي ،
أما بقية العناصر أو الرموز الأخرى التي تقوم بدورها في تكوين القواعد
النحوية فهي التي تشكل العناصر الاضافية (المساعدة) مع ملاحظة أن
العناصر والرموز التي تشير إلى أقسام الكلام parts of speech
يعتبرها النحو توليدي - الذي نتعامل معه هنا - داحلة ضمن العناصر
الاضافية .

يصف إلى ذلك كله أنه سوف يستعمل المصطلحات التقليدية
المألوفة في الإشارة إلى أقسام الكلام - كما فعل تشومسكي - وذلك
على النحو التالي :

V - Verb.

N - Noun.

وهكذا . أما بقية العناصر الاضافية الأخرى سنعرض لها فيما
يعد .

بقيت نقطة أخيرة وهامة قبل أن نمضي في التعرف على هذا النموذج
المبسط من النحو التوليدي وهي ، أن النحو التوليدي ينظر بدقة
شديدة إلى كل كلمة تنتمي إلى طبقة class معينة من الكلام كأن تكون
اسما أو فعلا بمعنى أنه لابد من تحديد الكلمة من الناحية النحوية
تحديدا دقيقا ومعنى هذا أيضا أن القواعد النحوية ... مثل تلك التي
وصفها تشومسكي - تتطلب تحديدا دقيقا لكل كلمة في الثروة اللفظية ،
أي لابد أن تخضع كل كلمة لفئة نحوية Syntactic class أو طبقات نحوية
تنتمي إليها ، وليس يكافئ في هذا الصدد أن نضع تعريفا يقول : « أن
الاسم و كل ما يشير إلى شخص أو مكان أو شيء » . ثم نفص

أيدينا تاركين الأمر لأي شخص يريد تطبيق لقواعد نحوية أن يقرر
أد ما كنت كلمة ما تدرج تحت هذا التعريف أم لا .

والآن ما أبسط الصمدح النحوية التي طرحها تشومسكي ؟
بالإضافة عن هذا السؤال نقول أن أبسط الصمدح النحوية هي قواعد
قدرة على توليد عدد غير محدود من الجمل بواسطة عدد
محدود من قواعد المتكررة التي تعمل من خلال عدد محدود من
لفردات ، وهذا النموذج البسيط من النحو يتوليد يسمى بمودح
قواعد نحوية المحدودة . Finite state grammar وهو
يقوم على مبدأ يقول بأن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات
series of choices تبدأ من اليسار إلى اليمين ، أي عند الانتهاء
من اختيار العنصر الأول من كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر
التي سبق اختيارها مباشرة ، وبناء على ذلك يجرى التركيب نحوي
syntactic structure لجملة . حيث نجد أن جملة مثل
This man has brought some bread.

تتم توليدها على النحو التالي .

لقد اخترنا كلمة «This» التي تقع في صدر الجملة ، وتم اختيارها
من بين مجموعة من الكلمات أو من بين قائمة من الكلمات في اللغة
الانجليزية ، هذه الكلمات تصلح للوقوع في صدر أي جملة في هذه اللغة .

ثم تأتي بعد ذلك كلمة «man» وقد تم اختيارها على أساس أنها
من الكلمات التي يجوز أن تقع بعد كلمة «this» وكذا كلمة «has»
بناء على أنها من الكلمات التي يجوز أيضا أن تأتي بعد كلمة «That»
أو كلمة «man» وهكذا .

ولكن ما الذى يحدث لو أننا اخترنا كلمة «that» بدلا من كلمة «This» لكي تحتل صدر الجملة ؟ لاشيء .. ، لأننا سنجد أن الاختيارات المترتبة على ذلك لم تتأثر بذلك الاختيار الأول لكلمة «that» لأن الجملة ستصبح على النحو التالي .

That man has brought some bread.

وهي جملة مقبولة تماما مثل الحملة الأولى .

بييم، اذا اخترنا كلمة مثل «those» أو «these» لكي تحتل الصدارة في الجملة سنجد أن الاختيارات التالية تختلف بحيث لا بد لنا من اختيار كلمة مثلا «men» لكي تحتل المركز الثانى في الجملة ثم كلمة مثل «have» لكي تحتل المركز الثالث ثم تبقى احتمالات الاختيار للمركز الرابع وما يتلوها كما هي في الجملة الأولى .

أما اذا اخترنا مند البداية «the» لكي نستهل بها الجملة ،
فسنجد أنه يمكن أن نستعمل اما كلمة «men» مع كلمة «has» أو مع
«have»

واليك الرسم البيانى التالى كى يوضح ما ذكرناه آنفا وهو ما يطلق
عليه اسم « الرسم البيانى للحالة » state digram وقد تعمدت أن

أختار لهذا لرسم مثالا أكثر تعقيدا مما أختار تشومسكى في كتابه
« التراكيب النحوية » (ص ١٩) (١) •

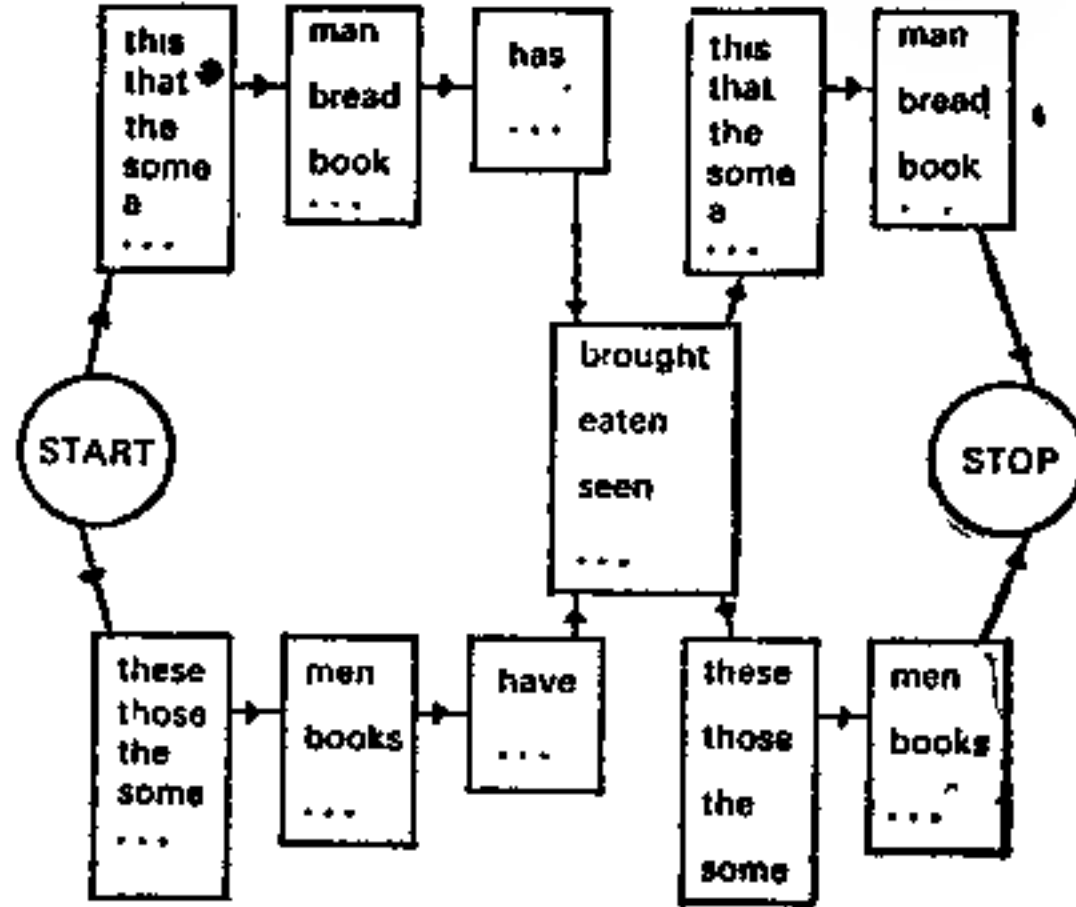


Fig. 1

شكل رقم (١)

(١) هذه «صورة» مبسطة لعملية بدء الحملة وتوليدها وهي تعتمد على مبدأ الاختيار ولكن هذا الاختيار قد يؤدي الى اضافة عنصر اخبارية نتيجة لهذا الاختيار الأول أى أن أى اختيار لأى عنصر لغوى يؤدي الى اختيار آخر هو فى الحقيقة مرتبط بالاختيار =

ونكى بمصر هذا الرسم البياني لاسد أن تقصور أولا أن النحو

الأول وإذا كانت الجملة في اللغة الانجليزية تبدأ من اليسار إلى اليمين كما هو معروف من الاختيار في العربية يبدأ من اليمين إلى اليسار وهو ما يشبه في حد كبير تلك الجملة التي يطلب تعبيرها عن المفرد إلى المثنى أو الجمع أو من المذكر إلى المؤنث مثال ذلك « هذا الرجل يكرم ضيفه » فاد أردنا أن نعبر هذه الجملة من حالة الافراد إلى المثنى وجب اجراء عدة تعديلات واحتياطات اجبارية حيث يقول في مثل هذه الجملة « هذان الرجلان يكرمن ضيفهم » لكي تحيى المطابقة في التذكير والتثنية بين المبتدأ وخبر ومثل ذلك في المثنى المؤنث « أما إذا نسب « هؤلاء » بدلا من هذان أو هاتان فسجد أسا أمام عناصر جبارية وعناصر اختيارية هؤلاء تصلح أن يأتي بعدها جمع مذكر أو جمع مؤنث وأما في حالة اختيار هذا أو هذان فلا يرد هذا الاحتمال لأن هذا اسم اشاره للمفرد المذكور وهذان اسم اشاره للمثنى المذكور . ومعنى هذا أن اختيار (هؤلاء) لنكى بدأ بها الجملة تؤدي إلى احتمالين لاثنتيهما أما جمع مذكر ومب جمع مؤنث . فنقول في حالة استدكير « هؤلاء الرجال » وفي حالة التأنيث « هؤلاء النساء » ، ولختيار اشئ هو يدي يحدد الاختيار الثالث فادا قلنا « هؤلاء الرجال » فلا بد أن نقول « يكرمون » وادا قلنا « هؤلاء النساء » فلا بد أن نقول « يكرمن » أما بالنسبة لكلمة الرابعة وهي كلمة « ضيف » فمن أمام هذه اختيارات هامة أن تبقى الكلمة على حالة الافراد فنقول مع المفرد « هذا لرجل يكرم ضيفه » ومع المثنى المذكور نقول « هذان الرجلان يكرمان ضيفهم أو ضيفيهما » وفي حالة الجمع المذكور نقول (هؤلاء الرجال يكرمون ضيفهم أو ضيوفهم) وفي حالة جمع المؤنث نقول (هؤلاء النساء يكرمن ضيفهن أو ضيوفهن) . ومعنى هذا أن النحو هنا عبارة عن جهاز أو آلة يمكن أن تولد عددا من الجمل بناء على اختيار الكلمة الأولى التي تصلح للبدء .

عباره عن آلة machine أو جهاز device ولكن بالمعنى البشري
مترجمه في فصل سابق ، كما لابد أن منصور - ثاب - أن هذه
الآلة أو ذلك الجهاز يتحرك من خلال عدد محدود Finite number

- بها ومن ثم تتوالى سلسله لاختيارات بعد ذلك بدء على هذا
الاحتبار الأول وبطبيعة الحال فاننا نستطيع أن نوسع في هذه
محملة باضافة عناصر أخرى لتوليد جمل أخرى كأن تقول
(هذا الرجل العبي يكرم ضيفه الفقير) وهكذا الى أن نصل الى
حملة مثل . (هذا الرجل العبي الواسع الثراء يكرم ضيفه الفقير
الضعيف) وهو مانجده في اللغة الانجليزية أيضا ففى المثال
التالى :

- 1 The man Comes
- 2 The men Come.

نجد أن بدء بكلمة «the» تؤدي الى اختبار كلمة «man» و «men»
ولكن اذا وقع الاختيار على احدهما من ما يلها يصبح اختياراً
جسرياً لان اختبار «man» لابد أن يتبعه اختبار «Come» في حين
أن اختبار «men» يؤدي الى اختبار Come ويمكن أن نوسع
دائره لجملة باضافة كلمت أخرى كأن نقول the old man comes
The old men come ولكن تشومسكى لم يعتد بهذه الطريقة لسهولة

١ - أحدهما أن ميتولد عن هذه طريقة من جمل محدود
سواء النعم تقدم حملاً لانهاية لها .

٢ - الثامى أن هذه الطريقة قد تولد حملاً غير مقبولة أو
صحيحة نحوي . وذلك أطلق عليها اسم الفواعل انحويه المحدوده
finite state grammar وهو ما يوصفه ، شكل رقم (١)

حيث تكون البداية بكلمة انتهى يحتمل أن يبدأ بها ثم تنهى ذلك
احتمالات أخرى يوصفها تجاه السهم وبدء على ذلك فان هد
لشكل منقسم الى قسمين منقسم نُدبه الأعلى للمعرد والأسفل
لجمع ثم تتوالى بقية الاختبارات بين افعالية واختيارية تبع
للندية وما يلها . (المترجم)

من الحالات الداخلية internal states التي تبدأ من الحالة الأولى initial state أي منذ البداية Start حتى الحالة النهائية Final state أي النهاية stop وذلك أثناء عمل هذه الآلة في توليد الجمل .

فإذا ما بعث الجهاز بكلمة من مجموعة الكلمات التي تصلح لكي تبدأ بها فإن النحو حينئذ يتحول آلياً إلى حالة جديدة كما هو واضح من اتجاه السهم في الرسم البياني (شكل رقم ١) وببناء على ذلك فإن أي مجموعة متتابعة من الكلمات تولد بهذه الطريقة تعد حينئذ صحيحة بحسبها طبقاً للقواعد النحوية الموضحة في الرسم البياني السابق .

ومعنى هذا أن القواعد النحوية الموضحة في الشكل رقم (١) لن تولد — طبعاً — إلا عدداً محدوداً من الجمل . ولكن هذه الجمل يمكن أن تمتد — إذا ما سمح — لهذا الجهاز أن يتحول عائداً loop back إلى المرحلة أو المراحل السابقة عند نقط اختيار معينة .

فمثلاً نستطيع أن نضيف بضع أنشوطات loops بين الكلمات .

[this, that, the some, a . . .]

[man, bread, book . . .] وبين الكلمات :

[these, those, the some . . .] وكذلك بين .

[men, books] وبين :

بحيث تسمح لنا هذه الأنشوطات باختيار عنصر أو أكثر من مجموعة التالية :

[awful, fat, big]

وبذلك تبدأ عملية توليد الجمل بالبدايات الآتية :

That awful man

That big fat

Some big fat awful

أو ب .

أو .

..... الح .

وهكذا تستطيع القواعد السحوية أن تمتد بحيث تسمح بتوليد جمل

مركبة Compound مثل .

That man has brought us some bread and his beautiful girl has eaten
he cheese.

غير أن هذه بحسب جميع ما رأيت ندور في دائرة الجمل البسيطة
لتركيب ولكن الأمر سيرداد صعوبة وتعقيد إذا تصورنا أنه يمكن بناء
ما يسمى بـ «قواعد» سحوية لمحدوده بقدره على توليد أكبر عدد من
الجمل كعبنة بمودجة ممثلة لكمة الانجليزية . حيث ملاحظ مثلا أنه كان
يسعى أن يصح that مع كل من this, وكذلك مع these, these
... الح وكذلك كان يسعى أن نضع .

awful, fat, big, etc

في مواضع محتمة لأن جملتين مثل .

this awful man.

these awful men.

جملتين صحيحتين . أما في جملتين مثل :

these awful man

this awful men.

فهما جملتان غير مقبولتين . وهكذا نجد أن مشكلات من هذا
نقبيل تبدأ في الظهور وتتصاعف سريعا . كما شرعنا في القيم بوصف
« القواعد السحوية المحدودة » لكمة الانجليزية وهذا النموذج لاحتوى
الا على مبررات قليلة فضلا عن بساطة تركيبه . وبرغم أن تشومسكي
أثبت في كتابه « التركيب السحوية » (ص ٤ - ٢١) أن القواعد
السحوية المحدودة غير كافية بوصف ودراسة بلغة طبيعية الا أنه
لم يقلل رمص لها على أساس أن هذا الرقص قائم على بساطة النموذج

المقدم ولو أنه — كما قال — استند الى الاعتبارات بعملية المعقد فالى حدس الناس عن الطريقه التي ينبغي أن توصف بها ظاهرة بحوية معينة لكن ذلك مقبولا ، كما قال أيضا أن هناك عمليات منتظمة في النعمه الانجليزيه تتصل بتركيب الجمل لا يمكن تفسيرها مهما كان شأن التحليل ادى تقوم به في اطار القواعد المحدوده وبكده اعترف بعدم كفاءه هذا النموذج في التحليل العلوى استندا الى أن هناك اعتدات كثيره تربط بين الكلمات المتابعه التي يعتمد بعضها على بعض وبين الكلمات غير المتابعه وخاصه حينما تفصل بينهما عبارة أو فقره تحتوى هي نفسها على هذين اسوعين من الكلمات مثال ذلك

Anyone who says that is lying.

حيث نجد أن هنا لنوعا من تتبعية بين كلمة anyone والكلمتين is lying ولكن تم الفصل بينهما بشبه الجملة .

(Who Says that)

حيث نجد مرة أخرى علاقة التبعية تظهر في شبه الجملة بين Says, who ويمكن أن يكون أمثلة على عرار ذلك وبكده أكثر تعقيدا مثال ذلك

Anyone who says that people who deny that are wrong is foolish.

في هذه الجملة نجد علاقة تتبعية بين كلمة anyone وعجابه is foolish وبين كلمة people وعسرة are wrong فدا بطر الى شبه الجملة فنجد أيضا العلاقة بين الكلمتين are, that ودرعم أنها شبه جملة الا أننا نستطيع أن نقحم فيها أيضا كلمات ترتبط بها ببها بعلاقة التبعية وكلمات أخرى ترتبط بهذه العلاقة أي من الكلمات غير المتابعه أو المستقلة . وهكذا نجد بين أيدينا جملة تعكس عدة خصائص أو بمعنى آخر اذا كان لدينا جملة مكونة من .

$a + b + c \quad X + y + Z$

حيث توجد علاقة توامق أو علاقة تبعية بين أبعد

مكوناتها مثل (Z.a) وكذا بين المكونات القسمة (y.b) وهكذا . ماى
 لغة تحتوي على عدد من هذه الجمل متى تعكس عدة خصائص مختلفة
 مثل هذه الجملة هي في حقيقة أكبر من أن يحتويها النموذج يتوידى
 خاص بالقواعد نحوية المحدودة . ولقد قلت من قبل أن توليد حجم
 عن طريق سلسلة من الاختبارات تبدأ من اليسار إلى اليمين ليس
 نموذج لمشود ، فضلا عن ساطة تكويها ورجع اسبب في ذلك أن
 تشومسكى لم يلق دالا إلى مكره القواعد المحدودة وأن كان يرى أن
 لغة تمتد إلى مدس كثيره على دحه كبيره من التعقيد بالاصغه هي
 عم النفس وعلم لغة وخاصة بعد تطور الصخم مدى حدث في
 طرق الاتصال ونطريه المعلومات بعد الحرب بعالميه الثانية ولد سم
 حاول تشومسكى أن يثبت أو حتى يدعى أن نظرية السمومات ليست
 دت صه بحث في لغة ومعنى هـد أن تطبيق نموذج القواعد
 المحدودة بناء على تنوع كلمات في جملة كلمة كلمة والتوليد من
 يسار إلى يمين كل هـد من يستطيع في مهبه الامر أن يتعامل مع بعض
 لثراكيب في لغة لاصطرية .

الفصل السادس

(قواعد تركيب أركان الجملة) (١)

وهو النموذج ، شئى من ممدوح سحر التوليدى انتهى فدمها تشومسكى ، ولكن قبل أن نمضى فى الحديث عنه أحب أن أشير الى أن الفصل السابق قد تضمن عرضاً يقرر أن تركيب النحوى بحملة يمكن

(١) عن هذا الفصل باللغة الانجليزية هو «phrase Structure grammar» وترجمة كلمة phrase بكلمة «عبارة» أو «جملة» كما هو شائع لايؤدى الى الفهم الذى قصده تشومسكى من استخدام هذا المصطلح لأن النموذج الذى يقدمه تحت هذا العنوان - كما سترى من خلال هذا الفصل - إنما يعالج أركان الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية ويفصل بينها بين أركان الاسمى والركن الفعلى الذى قد يكون أحيداً اسماً مفرداً أو فعلاً ولذلك فصلت أن أترجم عنوان الفصل «قواعد تركيب أركان الجملة» لأنه أدل على النظرية وعلى السياق الذى يستعمل فيه مصطلح phrase هنا وثناء على ذلك ترجمت noun phrase بالمركب الاسمى وليس بالعدرة الاسمية وكذا ترجمت verb phrase بالمركب المعنى وليس بالعدرة المعنوية كما ذهب بعض من ترجم هذين مصطلحين ، بلاعتبار ، الى ذكره ألف وهو أن المركب الاسمى قد يكون اسماً مفرداً أو مركباً من اسم وأداة تعريف أو جمع مذكر بسم .. لح وكذا المركب الفعلى قد يكون فعلاً يحتوى على صميم مستكن هو الفاعل أى أن الفاعل بى هو مركب اسمى قد يكون طاهر أو مستتراً فى العربية ، كما قد يكون المعنى مسداً الى ثاء الفاعل مثلاً أو ألف الاثنى أو باء المحاطة .. الخ ، فالعربية فى ذلك تختلف عن اللغة الانجليزية ومعنى هذا أن بطون الفعل «صرف» على أنه جملة ، أى مكونة من فعل وفاعلانه وفق هذا النموذج يصبح أحدهما فعلى ، هو فعل صرف والآخر اسمى هو الصمير المستتر ، أما فى الحمل دلت الفاعل الطاهر فلا مشكلة فى تحليل .

(الترجم)

معرفته بناء على تحديد الكلمات التي تتكون منها الجملة وكذا بناء على الترتيب الذي تظهر فيه هذه الكلمات ، كما عرفنا أيضا أن نموذج القواعد النحوية المحدودة الذي اتخذ من هذا الفرض أساسا به غير كاف لتوليد أنواع معينة من الجمل في اللغة الانجليزية ولكن النموذج الثاني من النموذج الثلاثة التي وضعها تشومسكي لدراسة اللغة ووصفها وهو ما يسمى «بقواعد تركيب أركان الجملة» phrase structure grammar كان في رأيه أشد تلاؤما من النموذج الأول لأنه يولد أي عدد من الجمل ولكن العكس غير صحيح وهناك مجموعة من الجمل لا يمكن توليدها عن طريق نموذج القواعد النحوية المحدودة ولكن يمكن توليدها عن طريق النموذج الثاني الذي نحن بصدد الآن أي « نموذج قواعد تركيب أركان الجملة » وقد أعرب تشومسكي عن هذا الرأي في بعض أعماله العلمية التي ظهرت بعد كتاب « التراكيب النحوية » .

ولنحاول الآن أن نتبين العلاقة بين النموذج الأول أي القواعد النحوية المحدودة وبين النموذج الثاني ، أي قواعد تركيب أركان الجملة فنقول ان النموذج الثاني من حيث الجوهر أشد قوة من النموذج الأول لأنه — أعني النموذج الثاني — يستطيع القيام بكل ما يقوم به النموذج الأول .

خذ مثلا الجملة الانجليزية الآتية والتي استعناها من الأمثلة التي استشهد بها تشومسكي نفسه وهي .

The man hit the ball

فسنجد أنها تتكون من خمس كلمات وضعت وفق ترتيب دقيق ، وسوف نستعمل مصطلح « المكونات الجوهرية » Ultimate constituents للدلالة على الكلمات التي تتكون منها الجملة والتي لا تقبل التحليل على المستوى التركيبي syntactic level أما الترتيب الذي تتخذه هذه الوحدات الجوهرية ويربط بينها مسطوق عليه اسم التركيب الطولي Linear structure للجملة .

ولكن علم لغة الآن يرى أن الجمل بصورة عامة - لها نوع آخر من تركيب يحوى بالأصابع بي تركيبها الطوبى مستقلا عنها *

وفي هذا حدد مد حدد بعض سحاة من دوى العقلية التقيدية يرى أن جملة بسيطة كجملة حتى ذكرها في لئس يسبق تشبه كل الجمل البسيطة الأخرى فهي مكونة من المسند به Subject والمسند Predicate ون المسند به فيها عبارة عن مركب اسمى Noun phrase ويرمر له بحرفين (NP) وهو يتركب من أداة التعريف ويرمر له بحرف (I) ومن لاسم noun ويرمر له بالحرف (N) وأما المسند في هذه جملة فهو عبارة عن مركب معلى Verb phrase ويرمر له بالحرفين (VP) وهو يتكون من لمع (Verb) ويرمر له بالحرف (V) والمفعول object وهو هنا يشبه المسند البه من حيث أنه يتكون من مركب اسمى مكونا من أداة التعريف والاسم (١) *

(١) في الفصل السابق رأيت أن تشومسكى لم يعول كثيرا على نموذج لقواعد البهوية المحدودة على أساس أن هناك جملا لا يمكن توليدها بدءا عن تلك القواعد أو طبق لهذا النموذج ومن ثم استبدل به هذا النموذج الذى يعتمد على تحليل أركان الجملة ولا بد أن يعرف أولا أن بحمه مصطلح معقد قد ننظر إليه من روايا مختلفة فمثلا جملة مثل « ضرب اللاعب الكرة » يمكن أن ينظر إليها على أنها سلسلة متتعة من الكلمات أو المورفيمات أو الفونيمات وهي كذلك في الحقيقة ولكنها تختلف من حيث تتسمها في العربية عنها في لغة الإنجليزية وبكى يصدق هذا النموذج على اللغات جميعا حاول تشومسكى أن يحل بحمه إلى المكونات المحددة التي قد تتفق فيها اللغات المختلفة فما من شك في أن الجمل في كل اللغات على اختلافها تحتوى على أسماء وأعمال أو على لأق في صورتها المحددة وبذلك رأى أن يستعمل فكرة التحليل إلى المكونات للبشرة التي سادت بها مدرسة بلومفيلد في هذا النموذج لأننا لو حسب هذه الحملة السابقة إلى

ولاشك أن مثل هذا التحليل نفسه كان سيقدم به اللبولوجيون
تحت مصطلح تحليل المكونات المباشرة : immediate constituents analysis

= ضرب + فعله مضى + ال + لاعب (اسم فاعل) + ال + كرة
لما استقدنا شيئاً له صفة المموم والشمول بحيث تنطبق على كل
اللغات ولكن اذا حللنا هذه الجملة الى :

ضرب اللاعب = مركب فعلي

اللاعب = مركب اسمي

الكرة = مركب اسمي

ثم أخذنا كل مركب من أركان هذه الجملة وحللناه الى مكوناته
نكون قد خرجنا من حيز اللغات المعيبة ، الى حيز التجريد لأن هذا
التحليل ينطبق على نفس الجملة في اللغة الانجليزية مثال ذلك
الجملة التي مثل بها تشومسكي وهي : The man hit the ball
فهى مكونة مما يأتى :

the man	= مركب اسمي
hit the ball	= مركب فعلي
the ball	= مركب اسمي

ولذلك يرى تشومسكي أن انشاء علاقة بين هذه الأركان عن طريق
التحليل الشجرى تصلح لتمييز العلاقات المباشرة بين أركان
الجملة .

غير أننا لابد أن نلاحظ أن هذا التحليل الى أركان الجملة مرتبط
أساساً بالمبنى دون المعنى أى أنه قد يقف عاجزاً — كما سنرى
فيما بعد عن تحليل بعض الجمل التي تحتل أكثر من معنى أو ما
يسمى بالجمل الغامضة ولذلك يرى تشومسكي أن هذا النموذج
يحتوى على بعض نقاط الضعف لأنه لا يستطيع وصف جميع الجمل
في اللغة .
(المترجم)

أي الوحدات المباشرة التي تتكون منها الجملة وهي عبارة عن المركب الاسمي noun phrase أي the man والذي يقسم بوظيفة المسند اليه Subject ثم المركب الفعلي verb phrase أي hit the ball الذي يقوم بوظيفة المسند به predicate أما المكونات المباشرة لكل من هذين المركبين فهو المركب الاسمي ويتكون من الاداء the ثم الاسم man وأما المركب الفعلي فيتكون hit the ball فهو يتكون من الفعل hit والمركب الاسمي the ball الذي يقوم بوظيفة المفعول به object في هذه الجملة وهو يتكون من الأداة the والاسم ball هذا هو التحليل للمكونات المباشرة لمثل هذه الجملة . ولكن فكرة المكونات التركيبية Constituents structure.

أو تركيب أركان الجملة إذا أردنا استعمال مصطلح تشومسكي ، تتشابه عدد المقارنة مع عمل الأقواس bracketing في البريديات أو المطلق الرمزي .

فمثلا في المعادلة الآتية

ع (س + ص)

نجد أن عملية الجمع لابد أن تتم أولا قبل عملية الضرب التي تقوم بها بعد ذلك .

أم إذا كانت المعادلة على الصورة الآتية .

ع \times س + ص

فإن عدم وجود الأقواس يمي أن عملية الضرب تسبق عملية الجمع كما لو كانت هذه المعادلة على الصورة الآتية .

ع + (س \times ص)

وبناء على ذلك فإن العمليات التي سيتم بها الجمع والضرب في مثل هذه المعادلات ستؤدي إلى اختلاف النتائج التي نحصل عليها .

مثل ذلك : اذا كانت $ع = ٢$ ، $ص = ٣$ ، $س = ٥$

فان المعادلة الاولى : $ع \times (ص + س)$

$$= (٥ + ٣) \times ٢$$

$$= ٨ \times ٢$$

$$= ١٦$$

بينما المعادلة الثانية : $ع \times ص + س$

$$= ٥ + ٣ \times ٢$$

$$= ٥ + ٦$$

$$= ١١$$

والحق أن هناك كثيرا من الجمل سواء في اللغة الانجليزية أو غيرها من اللغات التي لا تقل عموصا عن معادلة مثل : $(ص \times ع + س)$ ان لم تفوقها في العموض أحيانا ، لولا أن علماء الرياضيات قد تفقوا من قبل على أن عملية الضرب لايد أن تسبق عملية الجمع في مثل هذه المعادلات .

ولعل المثال الكلاسيكى على مثل هذا الغموض في اللغة مجده في

old men and women

حملة مثل :

A N and N

أى

فادا ستعمل الأقوس فستصبح كما يلى : (old men) and women

أى تشبه في ذلك المعادلة $ص \times (ع + س)$

أو old (men and Women)

مثل المعادلة $ع \times (ص + س)$ وبناء على ذلك فان الصفة تصبح

صفة لكلمة men أما في المعادلة الثانية فستصبح الصفة لكل كلمتى

(Women, . men)

ومعنى هذا أن وضع الجملة على صورة معادلة لغوية مثل :
old (men and women)

يعنى أنها أصبحت ممثلة تمام بالمعدنية اللغوية :
(old men) and (old women)

نظر للعموم الدلالى لدى يكتسبها نادا عبرت عن ذلك بالمعادلات
الرياضية بمعنى هذا أن

$$ع (ص + س) = (ع ص) + (ع س) \quad ١$$

(١) الجملة بعامية ambiguous هي جملة يحتمل معناه أكثر من
معنى أو بعسرة أخرى يحتمل تركيبها ، يحوى أكثر من معنى وموضع
لمعنى من حيث علاقته بالمبنى موضوع حدير بالدراسة وخاصة
أن علماء أصول الفقه وسحاء واللغويين قد تناولوه بشيء من
التفصيل ، قد يحتاج إلى درس مفرد أرجو أن يفرغ له قريبا .
ولعل معالجه انحاء لموضوع «ليس يقترب إلى حد كبير لما
أشهر ابنه المؤلف هـ وقد عقد بن هشام (ب ٧٦١ هـ) في
كتابه « معنى نسيب » باب طويلا تحت عنوان (ذكر بجهت
التي يدخل الاعتراض على العرب من جهتها) (من ص ٥٢٧ إلى
ص ٥٦٥) . ألم فيه بظاهرة معموض في المبني والمعنى مع
وقسم أسماء (باب المصوبات المتشبهة) (ص ٥٦١) يفصل القول
في بعض اتركيب التي تحتمل المصدرية والمفعولية وما يحتمل
المصدرية و نظرية والحسية وما يحتمل المصدرية والحال ومما
يحتمل المصدرية وانظرية والحسية أن يقول مثلا (سرت طويلا)
وهو تركيب يحتمل عدة المعانى الآتية :

١ - سرت سيرا طويلا

٢ - سرت زمت طويلا

٣ - سير سرت طويلا

ومن قوله تعالى « وأزلغت الحبة للمتقين غير بعيد » أي أزلافا =

ولن يمضى أكثر من ذلك فى استعمال القياس الرياضى بمقد اتضح
لنا الآن أن عبارتي غامضتين لهما نفس التركيب الطولى السدى يختلف
عن التركيب النحوى وهذا الاختلاف وثيق الصلة بالمستوى الدلالى .

ونجد أطلق تشومسكى على ظاهرة العموص هذه مصطلح الترادف
التركيبى Constructional homonymy ولكننا سنطلق عليها مصطلح العموص
التركيبى Structural ambiguity غير أن أهمية هذه الظاهرة ترجع — من
الناحية النظرية — الى أن العموص فى عذرة مثل old men and women
لا يمكن كشفه بالاعتماد على اختلاف تركيب المكونات المباشرة أو
الاختلاف فى التركيب الطولى لها .

ومع أن أسلاف تشومسكى من البلومفيلدين تناولوا نظرية تحليل
المكونات المباشرة بأسههب إلا أن تشومسكى قد أضاف الى ذلك إضافة
هامة تتمثل فى النماذج التى قدمها للتركيب النحوى بحيث يعد أول من
كشف عن الكيفية التى يمكن أن يظهر بها التركيب النحوى الى حير
الوجود بواسطة نظام من القواعد التخليدية . كما بين أيضا أن نموذج
قواعد تركيب الجملة أشد قوة وأكثر ثلثا فى وصف ودراسة اللغات

= غير بعيد أو زما غير بعيد أو أرفقته الجنة أى الازلاف فى حالة
كونه غير بعيد أى على الحالية . مثل هذه الجمل يعدها تشومسكى من
الجمل الغامضة التى تجتمل أكثر من معنى وبالتالي تحتتمل أكثر
من تركيب لذا أطلق على مثل هذه الجمل وما يتفرع منها مصطلح
الترادف التركيبى أو ما يسمى أحيانا بالغموض التركيبى وهو
عموص لا يمكن الكشف عنه بواسطة تحليل الجملة الى المكونات
المباشرة لها وإنما لابد من تطبيق القواعد التحويلية وهى
النموذج الثالث من النماذج التى قدمها كما سنرى فيما بعد .
(المترجم)

الاسميه عن نموذج القواعد النحويه المحددة اللى يقف عند حدود معيه . ويمكن أن نوضح الصورة التى وضع عيه تشومسكى قواعد تركيب الجملة فى لقو عد لآتبه التى أصفنا اليها بعض التعديل الطفيف ولكنها تتطابق تمام لمطابقه مع القو عد التى ذكرها فى كتابه التراكيب النحويه ، وهذه القواعد هى

- ١ - الجملة ← المركب الاسمى + المركب الفعلى

$$1 \quad S \rightarrow NP + VP$$
- ٢ - المركب الاسمى ← أداة تعريف + أسم

$$2 \quad NP \rightarrow T + N$$
- ٣ - المركب الفعلى ← الفعل + المركب الاسمى

$$3 \quad VP \rightarrow Verb + NP$$
- ٤ - أداة تعريف ← ال

$$4 \quad T \rightarrow the$$
- ٥ - الاسم , رجل , كره (....)

$$5 \quad N \rightarrow \text{hut, took}$$
- ٦ - فعل (صر , أحد)

$$6 \quad V \rightarrow \text{[hut, took]}$$

وهذه المجموعة من لقواعد لا توجد الا حراً صئلا من الجمل فى اللغة الانجليزية وهى عبارة عن القواعد البسيطة فى تركيب الجملة . وتتكون كل قاعدة منها مما يأتى :

س ← ص

حيث ترمز س (X) بى عنصر مجرد Singl element بينما ترمز ص (١) الى سلسلة مركبة String Consisting من عدة عناصر ، وقد نكون من عنصر واحد أحيانا ، ويشير السهم الى أن العنصر الحارح عنه اسهم يمكن أن يتحول الى العنصر المتحـه اليه أى أنه يمكن أن تحل س (X) محل ص (٧).

أما القاعدتان للضممة والساقطة فتستعمل الأقواس فيهما لكى
تحصر مجموعة من العناصر لئلا نختار واحداً من بينها لأكثر ، وقد
اكتفينا بوضع عنصرين فقط فى كل قاعدة منهما غير أن التنقيط معناه
مريد من العنصر أى ... الخ •

وأما طريقة تطبيق هذه القواعد على النحو الآتى :

١ - يبدأ أولاً بالجملة باعتبارها عنصراً element ونطبق
القاعدة رقم (١) وهذه القاعدة تؤدى الى السلسلة string وهو مصطلح
على يدل على تعقب عدد من الرموز مكونه من : —

مركب اسمى + مركب فعلى NP + VP

٢ — تقوم بمحص هذه السلسلة لئرى هل يمكن إعادة كتابة أى
عنصر فيها بتطبيق القاعدتين رقم (١) ، رقم (٦) •

٣ - سنجد أنه يمكن أن نطبق إحدى القاعدتين اما القاعدة رقم
(٢) واما القاعدة رقم (٣) وإن يؤثر اختيار أحدهما دون الأخرى •

٤ — عند تطبيق القاعدة رقم (٣) نحصل على سلسلة العناصر
الآتية

مركب اسمى + فعل + مركب اسمى NP + Verb + NP.

٥ — نستطيع فى هذه المرحلة أن نطبق القاعدة رقم (٢) مرتين ثم
تتبعها بتطبيق قاعدة رقم (٤) ثم لقاعدة رقم ٦ مرة واحدة وذلك على
أى ترتيب شئت شريطة أن تسبق لقاعدة رقم (٢) القاعدتين رقم (٤) ،

(٥) كما يجب أن تسبق القاعدة رقم (٣) القاعدة رقم ٦ وكذلك أيضاً
يجب أن تسبق القاعدة رقم (٣) واحداً من تطبيقات القاعدة رقم (٢)

٦ - في هذه المرحلة سنجد أن سلسلة العنصر النهائية terminal string التي ولدت بهذه القواعد على فرض أنها أحد عناصر: man, hit, ball.

the + man + hit + the + ball هي

واقضى ذلك تطبيق تسع خطوات . كما رأينا - نرى بولد هذه سلسلة من الكلمات .

وهي سنجد أن هذه الخطوات التسع قد ولدت تسع سلاسل strings تمثل اشتقاق جملة The man hit the ball.

ودلك بواسطة هذا نموذج خاص بقواعد تركيب الجملة . ويستطيع القارئ أن يتأكد من مهمة تطبيق هذه القواعد بواسطة مثل يصعب لنفسه ويطلق عليه هذه القواعد (١) ويمكن كيف يحدد هذا النظام

(١) يطور بنومسكي في هذه القواعد بني وصمها لأركان جملة من مكره أساسه وهي كيفية اشتقاق الجملة وذلك عن طريق عدة كتبه أركان جملة وهو يرمز في عملية عدة كتبه بالسهم ← أي أن ما قبل السهم يعد كتبه ما بعد السهم . ذلك ليس العلاقة القائمة بين مكونات جملة حيث يخص على ما يسمى بأركان الجملة مثل ذلك جملة مثل « بولد أك ن طعام » تطبق عليها القواعد على النحو التالي

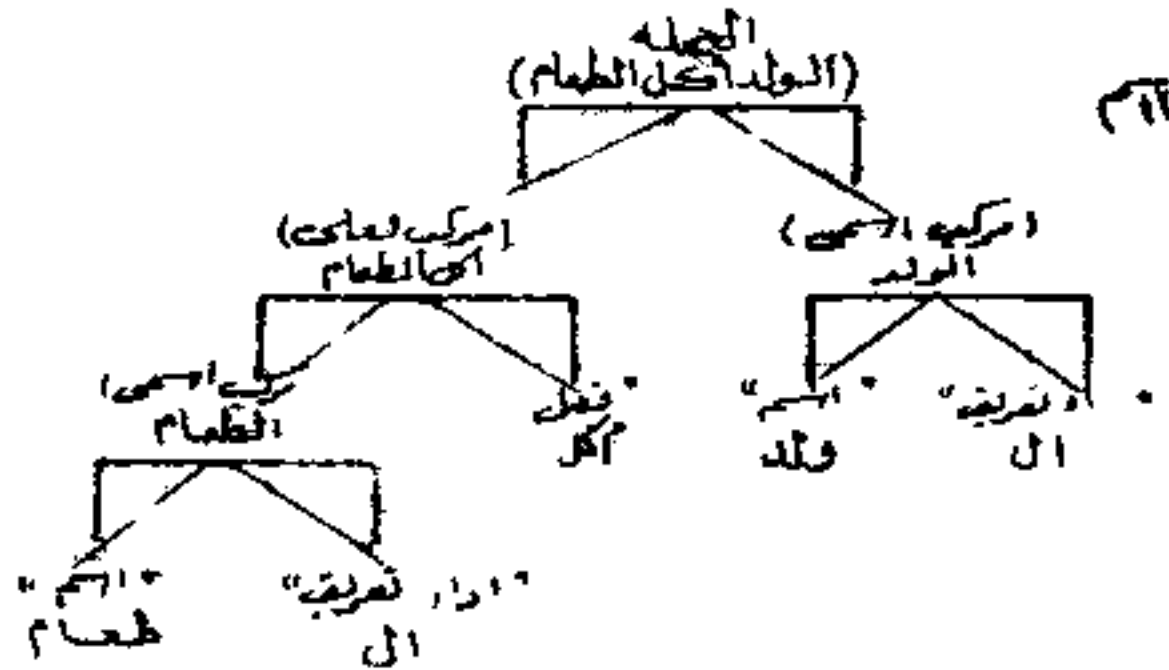
١ - القاعدة الأولى جملة ← مركب لاسمي + المركب الفعلي

بولد أك طعام ← اولد « مركب اسمي » + أك الطعام « مركب فعلي »

٢ - قاعدة لثانية لمركب الاسمي ← أداة تعريف + اسم الولد ← ن = ولد ن + ود =

المختص بالجمال القواعد الملائمة لتركيبه لركن الجملة ٤ لن الأجابه عن
هذا السؤال تتصل بمصطلح اعدة الكتابة rowaiting الذى ذكرناه

- ٣ — القاعدة الثالثة : المركب النعلى ← للفعل + مركب اسمى
أكل الطعام ← أكل + الطعام
٤ — القاعدة الرابعة : أداة التعريف ← ال
٥ — القاعدة الخامسة : الاسم (ولد ، طعام ، ...)
٦ — القاعدة السادسة : الفعل (أكل ، ذهب ، ...)
• السلسلة الملائمة لهذه الجملة هي
ال + ولد + أكل + ال + طعام
ويمكن التعبير عن ذلك بواسطة التحليل الشجرى أورامم
أركان الجملة وذلك على النحو التالى .



أيضا عند تطابق القوعد السابقة ، ومعنى هذا ، أننا عند تطبيق أى قاعدة ، نصح الأقواس فى هذه الملاحظة حول سلسلة العناصر الناتجة عن تطبيق هذه القاعدة كما ثبت سلسلة لعناصر داخل الأقواس باعتبارها العناصر الناتجة عن قاعدة الكتبة عند تطبيق القاعدة .

مثال ذلك سلسلة العناصر المكونة من

NP + VP مركب اسمى + مركب فعلى

وهى مشتقة منطبق بقاعدة رقم (١) لابد أن نضعها بين الأقواس باعتبارها حملة وذلك على النحو التالى

(NP + VP) { مركب اسمى + مركب فعلى }

ومثال ذلك أيضا السلسلة المكونة من

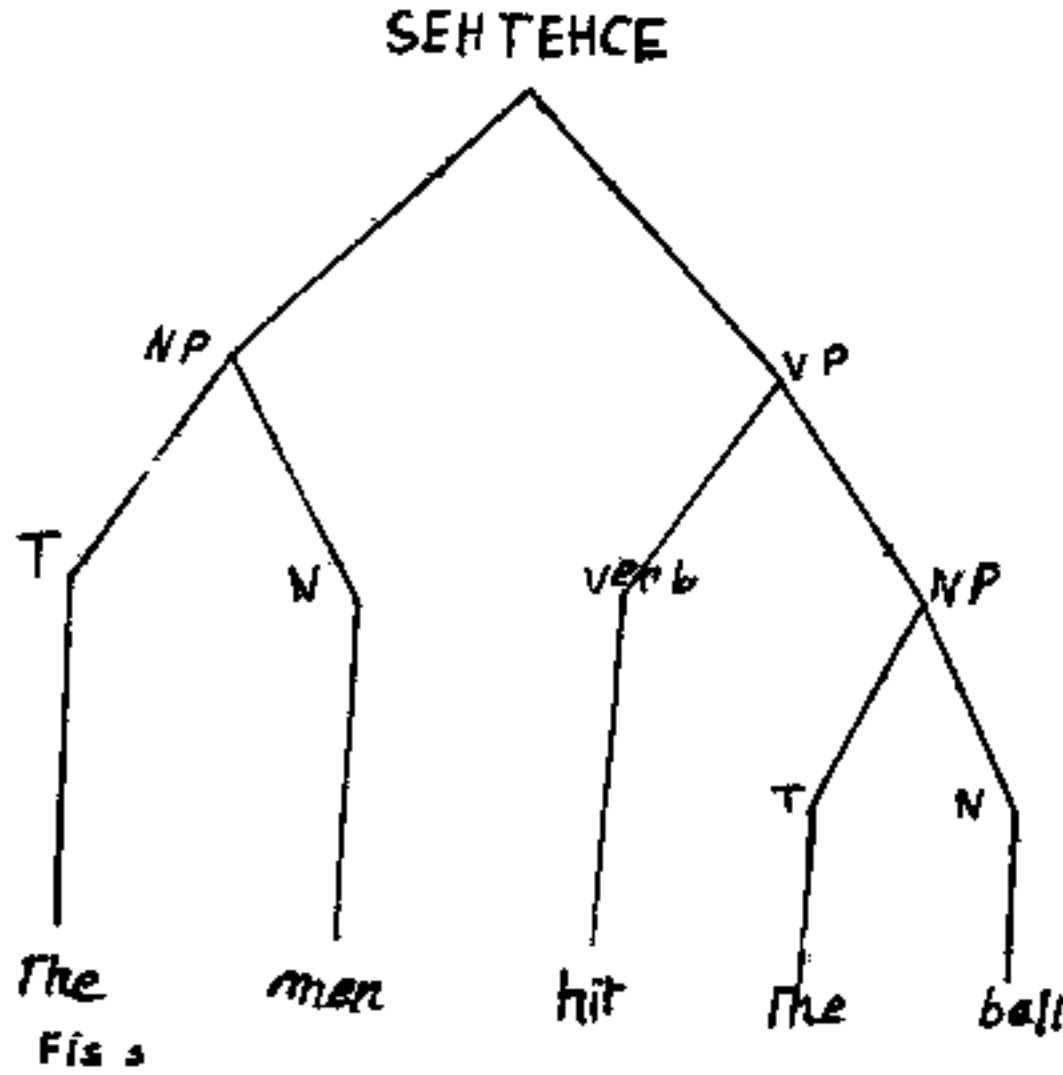
NP + Verb + NP مركب فعلى + فعل + مركب اسمى

نشأتها بين الأقواس باعتبارها حملة وذلك على النحو التالى

وهذا الرسم يوضح المكونات التى تشتق منها هذه الجملة ولديك شع استعماله فى التحديد سى المكونات الأصلية للجملة غير أنب لابد أن ملاحظ أن هذه الجمل التى مثل بها اسم هى حمل بسيطة لتوضيح الفكرة وأما تطبيق هذه القوعد على اللغة العربية تطبيق كاملا فبحسب لى دراسة مستقلة لأنواع الحمل فى العربية مما قد يدعو الى ادخال بعض التعديلات على هذه القوعد .
(لترجم)

(مركب اسمي + مركب فعلي (فعل + مركب اسمي))
(NP + VP (Verb + NP)) وهكذا •

ولكن هناك وسيلة أخرى بديلة ومعدلة لتمثيل تلك العناصر التي
وصفناها بين الأقواس والتي ولدت بواسطة قواعد تركيب أركان الجملة
وهي رسم الشجرة tree diagram وبتطبيق هذه الوسيلة البديلة
على الجملة التي اتخذناها مثلاً من قبل تصحح على النحو التالي



الشكل رقم (٢)

ونظراً بوصف هذا الرسم أكثر من تتدع الرموز والأقواس عند تطبيق قواعد مسبقه فقد أصبح أكثر تداولاً بين الباحثين وهو ما سننرم به في هذا كتاب الا في حالات نادرة .

وتسمى عمليه وضع الأقواس حول العنصر بدئمة لتى ولدتها هذه القواعد في ضرورتها الهيئيه تسمى رسم أركان لحصه Phrase marker ومن الواضح أن لطريقه التى سحبت بها أركان الجمه كما تظهر فى كما تظهر فى الشكل رقم (٢) تقدم به بصورة مباشرة أى بمجرد سطر لمعلومات الآتية .

١ - سلسلة بعنصر بدئمة وهى 'ba + the + hut + man + The

٢ - هذه بعنصر تكون جمه تتألف من مكونين Constituents
NP (The man) and VP (hut the ball) وهما

٣ - المركب لاسمى NP الذى يظهر على يسار المركب المعنى،
يتألف أيضاً من مكونين هما
أداة التعريف (the) والمركب الاسمى The ball NP

٤ - المركب لاسمى NP الذى يظهر على يمين فعل Verb
تألف أيضاً من مكونين هما أداة التعريف (the) والاسم (ball) N

وهكذا نجد أن شكل رسم (٢) يمثل كل ما ذكرناه من قبل عن
تحليل المكونات المباشرة immediate Constituent analysis
سجله حتى صرنا بها المثل ، فيما عدا تلك الأشياء لم يرد لها ذكر فى

الشكل وهي the man باعتباره مسندا اليه Subject
Object The ball, predicate باعتبارها مسندا للمفعول به
ويكن مثل هذه الأتصاء وبخاصة التفرقة بين المسند اليه
والمفعول به يمكن تحديدها أيضا كما أشر تشومسكي في التراكيب
النحوية (ص ٣٠) ثم أضاف مريدا من التحديد بعد ذلك في كتابه
« جوانب من النظرية النحوية » Aspects of theory of syntax

(ص ٧١) وذلك من حيث ارتباطها براسم أركان الجملة Phras marker
حيث نجد أن المسند اليه هو المركب الاسمي NP التي تسبقه وتشرف
عليه الجملة ، وأما المفعول به فهو المركب الاسمي NP الذي يسبقه
ويشرف عليه مباشرة المركب الفعلي VP ، وأما لا أعنى هنا أى دلالة
مطلقة وإنما كما هو واضح من رسم الشجرة في الشكل رقم (٢) .
وسنحتاج الى هذه الفكرة عندما نناقش قواعد النحو التحويلي في الفصل
القدم .

وهناك طرق كثيرة ومختلفة لكي يتسع ويمتد النموذج البسيط
لقواعد تركيب أركان الجملة الذي بدأنا به هذا الفصل بحيث نجعله قادرا
على توليد جمل أكثر فأكثر من جمل اللغة الانجليزية . ولكن هل القواعد
النحوية في هذه الصورة العامة قادرة وكافية لدراسة ووصف جميع الجمل
التي نرى أنها صحيحة نحويا ؟ ان تشومسكي لم يستطع أن يبرهن
على وجود جمل في اللغة الانجليزية لا يمكن توليدها عن طريق نموذج
القواعد النحوية لتوكيب الجملة برغم أننا قد بينا أن هناك تراكيبا معينة
موجودة فعلا في اللغات الأخرى — ان لم يكن في اللغة الانجليزية
نفسها — لا تقع تحت سلطان هذا النموذج .

وقد رعم تشومسكى فى كتابه « التراكيب النحوية » وفى بعض أعمه الأخرى ، أن هك جملا فى اللغة الانجليزية يمكن وضعها بطريقة حرقاء Clumsily وفق هذا النموذج يقصد بطريقة شديدة «لثقل» .

ومعنى هذا أن تشومسكى يسمح أن تصور وجود نموذجين من القواعد يعادل كل منهما الآخر من حيث قدرته على توليد نفس الحمله ولكن هك من لأسباب ما يجعل بعض أحدهما على الآخر ، وسوف نطلق على لأصعب منهما مصطلح المعادل الضعيف weak equivalence وقد ذكر تشومسكى فى كتبه « التراكيب النحوية » أن أهم الأسباب التى تدعو لتفصيل نموذج قواعد النحو التحويلى على نموذج القواعد النحويه بتركيب أركان الخمه ، أن النموذج الأول أبسط من الثانى ومن البصعوه أن نشرح هك معنى مصطلح بسطه Simplicity الذى استخدمه تشومسكى فى هذا المقام اذ كيف يقرر أن نموذجا من القواعد النحويه بحسب الى عدد معين من بقو عد بعضها شديد التعقيد بكي بولد عددا معين من بجل أقل أو أكثر بسطه فى مجموعها من المعادل الضعيف weak equivalent له الذى يحتاج أيضا الى عدد أكثر من القو عد ليس من بينها قاعدة واحدة معقدة بكي بولد نفس مجموعه لحمله حتى يولدها النموذج الأول ؟

والحقيقه أنه ليست هك طريقة و صحه لكى نوارن بين نوع من البسطه وآخر ، ومع ذلك فلم يعتمد تشومسكى كثيرا فى كتاباته على شمه ، أخيرا على مسأله البسطه هذه ، ولكنه رجح ترجيحها له معراة بأن قواعد النحو التوليدي قادره على أن تعكس بشكل أفضل حدس intuition اللغه وهو وثيق الصلة بالحس ، ادلالى أكثر من نموذج

القواعد النحوية لتركيب الجملة (١) *

ولما نستطيع الآن أن نقبض مدى قصور القواعد النحوية لتركيب أركان الجملة في رأي تشومسكى بالنظر الى توليد بعض الجمل التي يبينها علاقة متبادلة مثل الجمل المبنية للمعلوم active والجمل المبينة passive في اللغة الانجليزية مثال ذلك :
The man hit the ball.
وهي جملة مبنية للمعلوم — ثم جملة أخرى مثل :
The ball was hit by the man.

وهي جملة مبنية للمجهول * وقد عرشنا من قبل كيف تولد الجمل المبينة للمعلوم عنهما كنا نتحدث عن نموذج القواعد النحوية لتركيب أركان الجملة ويمكننا أن نضيف بسهولة عدة قواعد أخرى لتوليد الجمل المبينة للمجهول ، غير أننا رغم ذلك كله لا نستطيع أن نتصور كيف يشعر أبناء اللغة بأن جملتين مثل الجملتين السابقتين تتصل أحدهما بالأخرى

(١) أخبرني تشومسكى بأنه لم يكن منتبها للتغير الذي طرأ على رأيه عبر السنوات الماضية فيما يتصل بدور معيارى البساطة Simplicity والحدس intuition ويرى أن هناك نوعا من اللبس قد حدث يرجع السبب فيه الى أن كتابة « التراكيب النحوية » كان قد أصبحت صياغته للتخفيف من غلواء آرائه عندما كان غير صالح للنشر ولذلك فالكتاب يظهر جوايب الصعق أكثر من إظهاره لجوايب القوة في النحو التوليدي وأن على يقين من أن علماء اللغة الذين اطلعوا على الكتاب عندما نشر لأول مرة عام ١٩٥٧ قد فهموا من آراء تشومسكى العامة حول النظرية اللغوية ما فهمته وكما عرضتها في الفصل الرابع من هذا الكتاب، ولا يملك المرء الا أن يتعجب من الأثر الذي أحدثه الكتاب في ميدان علم اللغة برغم أنه قد عدله كما يقول فما بالك أدن لو خرج الكتاب كما وضعه في البداية (المؤلف) *

أو تنتمي اليها بصورة ما ، وأن كلا منهما تشترك مع الأخرى في جانب كبير من المعنى ، على أي حال سنرى في الفصل القادم أن النحو التوليدي قادر على الكشف عن هذه العلاقة المتبادلة بين هذين النوعين من الحمل وكذا غيرها من أنجمل أنتى شعر أن بينها علاقات دلالية

Semantic relationships

ولكن لا بد أن نلاحظ أن جميع بقواعد النحوية لتركيب أركان جملة أنتى عرض لها في هذا الفصل كانت إلى حد ما حرة . سياق Context free بمعنى أنها كانت كها غيره عن معدلات لغوية مثل : (س ← ص) (X → Y)

حيث ترمز من {X} إلى عنصر المفرد Single element أما ص (Y) فتترمز إلى سلسلة مكونة من عنصر أو أكثر وبسبب ثمة أشارة إلى 'السياق' Context الذي يجب أن نعيد كتابة ما ترمز إليه ص (Y) على هدى هـ هـ ، وحتى نتبين حقيقة الأمر فليطرح لى بقاعده المكونة من المعاداة اللغوية الآتية :

(س - ص / و هـ) (X → Y/W · V)

وستطيع فك رمورها على النحو التالي

س (X) ينبغي اعادة كتابتها بحيث تصبح مثل ص (Y) في سياق ق (V) على اليمين وف (V) على اليسار وهناك عدة طرق مختلفة لكي يصل إلى بصومات انحصاة بالسياق وطرق استعمالها بمقدد يستطيع أن يعتمد على قاعده اشعور السياقي Context Sensitive rule أنتى رمزها في 'المعدلة اللغوية السميكة' بالرمز ق (W) لكي يتبين علاقة الترامق التي تربط بين المسد البسه والفعل سواء في اللعبة الانجارية أو غيرها من اللمات الأخرى مثل ذلك الحملتان :

The boy runs

The boys run

وفي الفصل التالي من هذا الكتاب سوف نستفيد من قاعدة الشعور للسياق هذه ، أما الآن نكتفي بالإشارة إلى أن القواعد الحرة السياق Context free grammar من المنحى الشكلية ليست إلا طبقة داخلية Subclass من قواعد الشعور السياقى وهذه الطبقة نستطيع تعريفها بدقة من خلال المعادلة اللغوية .

$$(S \rightarrow \alpha / \beta - \gamma) \quad (V)$$

حيث نجد أن الاختلافات السياقية التي رمزنا لها بالرمزين (W) و (α) قد تركت فارغة دون تحديد ، وهنا نستطيع القول بأن أى عدد من الجمل يمكن توليده عن طريق القواعد الحرة السياق يمكن أيضا توليده بواسطة قواعد الشعور السياقى Context - Sensitive grammar ، أما العكس فلا يصح وهذه الحقيقة التي ذكرناها توأ معنى بالضرورة أن قواعد الشعور السياقى أكثر قوة من قواعد السياق الحر ، كما أن قواعد تركيب أركان الجملة أكثر قوة من القواعد السياقى المحدودة ، وكل ذلك يقدم لنا مثالا واضحا لما تنطوى عليه أعمال تشومسكى من تعقيد وأهمية فى آن واحد ، والتي لأبد لنا من المتعرض لها فى كتاب مثل هذا ، ذلك لأن دراسة الخصائص المنطقية Formal properties والقدر التوليدية للنماذج النحوية المختلفة هى فرع من العلوم الرياضية أو من علم المنطق بما لهما من صلة بدراسة اللغات الانسانية وضعها ولعل الخطوة الثورية التي خطاها تشومسكى بالنسبة لعلم اللغة ، هى أنه أخضع العلوم الرياضية والمنطقية ووظفها فى دراسة اللغات الانسانية دون اللغات المصطنعة artificial languages التي وضعها وابتكرها المنطقة وعلماء الحاسب الآلى ولم يقف تشومسكى عند حدود السيطرة على علوم قام بوصفها علماء من خارج حقل علم اللغة وتطبيقها على هذا الميدان بل قدم إضافات أصلية ومستقلة للدراسات المنهجية والمنطقية من الوجهة الرياضية الخاصة .

لقد أصبحت الدراسة الرياضية لقواعد النحوية لتركيب الجملة وغيرها من النماذج النحوية تبنى قدمها تشومسكى وبخاصة دراسة القواعد النحوية لتركيب أركان الجملة الحرة السياق :

Context free phrase Structure grammars

أصبحت الآن على درجة كبيرة من التقدم وارتقى كما أضيفت خطوات أخرى لا تقل عن ذلك في دراسة الفرق بين النماذج المختلفة للقواعد النحوية مثل نموذج التحليل للمكونات المباشرة والنموذج الذى يتحدد من الأقواس مذهب له وغير ذلك من النماذج الأخرى .

غير أن الدراسة الرياضية و المنطقية للنحو التحويلى التى نادى بها تشومسكى لم تخط الا بعدة ضئيلة مع أن هذا نموذج النحوى — كما سترى فى الفصل القادم — بعد نظاما معقدا أكثر من نظام القواعد النحوية لتركيب أركان جملة برعم أن تشومسكى يدعى فى كتابه « التراكيب النحوية » أن نموذج القواعد التحويلىه يقدم نظاما أكثر بسطة فى دراسة وتحليل نوع معين من الجمل .

10/10/10

10

10

10

10

10

10

10

10

10

10

10

10

10

10

10

الفصل السابع

« النحو والتحويلى »

لن نحوض فى ذكر كثير من تفاصيل النحو التحويلى عند مناقشتنا به فى هذا الفصل ومع ذلك فمن المستحيل مهم آراء تشومسكى العامة فى مسأله اللغة و يعتقد ، دون أن يلم ببعض الخصائص العامة لأصول اوصف النحو ومبادئه حتى أرسى تشومسكى قواعدهما بعد خمسة عشر عاما تقريبا ، ولقى أحدث تطوّر شيئا مشيئا حتى أيام هذه .

وبعد نقطة البدايه اننى يسعى أن يطبق منها هي قصية اصطلاحات العلميه حيث نجد أن نحو المختص بتركيب أركان الجملة — كم عصب به من قبل — لا ينضم القواعد اسحوية بتركيب أركان جملة محسب وإنما سجد أن النحو التحويلى كما تصوره تشومسكى أصلا ، يكوّن من بقو عد التحويليه بالأصافه من مجموعه من القو عد اسحوية بتركيب أركان الجملة وبناء على ذلك فإن لقواعد استحويية تعتمد فى المقام الاول على تطبيق قو عد تركيب أركان الجملة أولا لا من أجل تحويل سلسلة العنصر String of elements الى سلسلة أخرى فحسب وإنما من أجل تغير راسم أركان الجملة phrase marker أيضا ، بل سعى أن القواعد التحويليه ذات بناء منطقى أشدّ عمرا ونعقدا من القواعد اسحوية بتركيب أركان الجملة .

ويحسن بنا قبل أن نشرع فى ذكر نماذج من بقو عد لتحوسية أن نبدأ أولا بذكر مجموعة من القو عد اسحوية لتركيب أركان الجملة اننى ذكره تشومسكى فى كتابه « التراكيب اسحوية » (ص ١١١) وكس مع صغه بعض تعبيرات الطفيفة اليها وذلك على النحو التالى :

- ١ - الجملة ← مركب منتهى، المركب منتهى \rightarrow VP + NP - Sentence
- ٢ - المركب الفعلي ← الجمل + المركب الاسمي \rightarrow VP \rightarrow Verb + NP
- ٣ - المركب الاسمي (مفرد) \rightarrow NP \rightarrow NP (Sing.)
NP (pl.)
مركب اسمي (جمع)
- ٤ - مركب اسمي مفرد ← أداة تعريف + اسم \rightarrow NP Sing \rightarrow +N
- ٥ - مركب اسمي (جمع) ← أداة تعريف + اسم + علامة الجمع \rightarrow NP pl \rightarrow I + N + S
- ٦ - أداة تعريف ← ال \rightarrow I \rightarrow The
- ٧ - الاسم ← (رجل، كرة، باب، كتاب...) \rightarrow N (man, ball, door, dog, book)
- ٨ - الفعل ← فعل مساعد + الفعل \rightarrow Verb \rightarrow Aux + V
- ٩ - الفعل (ضرب، أخذ، حصل، نكل، فتح...) \rightarrow Verb \rightarrow (hit, take, bite, eat)
- ١٠ - Aux \rightarrow Tense (+ M) (+ have + en) (+ be + ing)
- ١١ - زمن الفعل ← مضارع ماضي \rightarrow Tense \rightarrow Present past
- ١٢ - جميع الفعل \rightarrow M [will, Can, may, Shall, must]

وهنا نلاحظ أن هذه المجموعة من القواعد تفسح المجال لقدر أكبر من الاختيار أكثر من قواعد تركيب أركان الجملة التي ذكرناها في الفصل السابق كما سنلاحظ أيضا أن كل من المركب الاسمي سواء كان

مفردا أو جمع هو الذى أدى إلى وجود القاعده رقم (٣) كما سجد في هذه القواعد أيص عددا كبيرا من صيغ مفعلي moods المختلفة ممثله عن طريق لأفعال المساعده وما يترتب على وجودها من تعبيرات وذلك بدلا من اى من اسى البسيط الذى قدمت مثالا له في الفصل السابق متمثلا في الجملة التى تقول .
The man hit The ball

أما القاعده رقم (١٠) التى تنص أن كل سلسله من عناصر تتولد بواسطتها لابد أن تحتوى على عنصر الزمن Tense كما قد نحتوى أيضا على بعض العناصر الموجودة بين الأقواس مثل موريمم لجمع أو غيره من الموريممات ، غير أننا نستطيع في تحقيقه أن نعتبر عنصر مثل The , be , have بل جميع العناصر التى أهم بقواعد رقم (٧) ، (٩) ، (١٢) تدخل أيضا في نطاق الموريممات ١١ وإذا سلمنا بأن العناصر

(١) د قرب بين هذه بقواعد تركيب أركان الجملة وبين القواعد التى سبق ذكرها في الفصل السابق سجد أن هذه القواعد التى نحن بصدددها نحتوى على عدد من الإضافات التفصيلية التى حلت منها القواعد السابقة ممثلا القاعدة رقم (١) بقيت كما هى دون أى تعبير أو إضافة وهى عبارة عن جملة المركب لاسمى + (المركب الفعلى) .

أما القاعدة رقم (٢) فقد خصصت للمركب الفعلى وكانت في القواعد الأولى خاصة بالمركب لاسمى وبطرا لأن تطبيق احدى هذين بقاعدتين قبل الأخرى لا يؤثر فقد تقدمت قاعدة المركب الفعلى بها وبقيت كما هى .

أما قاعدة المركب لاسمى رقم (٣) فقد أضيفت إليها عناصر جديدة لم تكن في القواعد السابقة وهى العناصر الدالة على المفرد والجمع وكذلك أضيفت قواعد جديدة تماما كما في القاعدة رقم (٨) حيث نجد الفعل المساعد أصبح جزءا من القاعدة وكذا في القاعدة رقم (١١) حيث أضيف زمن الفعل وصفته في القاعدة

لتصمة في القاعدتين رقم (٧) ، (٨) أما هي عناصر ممتدة من الصعب
حصرها فسنجد أن هذا النظام الخاص بقواعد تركيب أركان الجملة
أصبح قادراً على توليد عدد كبير ولكنه محدود مما يسمى بالسلسلة
العميقة Underlying Strings وهذا لا بد أن يعرف أن هذه
السلسلة العميقة — كما سيتضح عند تطبيق القواعد السابقة — ليست

رقم (١٢) •

ولكي يطبق هذه القواعد على اللغة العربية قد نحتاج إلى صفة
بعض التعديلات ففي «جملة التي صرب بها المثل من قبل وهي :
« الولد أكل الطعام » استجابت للقواعد الأولى أما القواعد
التي نحن بصددنا الآن ففيها من العناصر ما قد يختلف مثل الفعل
المساعد أو وجود حرف جر أو نفي أو استفهام أو نصب أو
عطف ... الخ • وهنا لابد أن نلاحظ كما أشرت من قبل أنص
يطبق هذه القواعد على الجمل الاسمية البسيطة التي تتشابه مع
الجمل في اللغة الانجليزية أو غيرها من اللغات أما تطبيق هذه
القواعد على أنواع الجمل المختلفة في اللغة العربية فقد يحتاج
كما قلنا من قبل إلى تعديلات كثيرة غير أننا نستطيع في هذا
الصد أن ندخل بعض التعديلات على هذه القواعد لكي تتوافق مع
الجمل الاسمية والفعلية البسيطة في اللغة العربية خاصة تلك التي
تحتوي على حروف جر أو أزمئة مختلفة للفعل وبناء ذلك تصح
السلسلة العميقة لتحليل جملة عربية بسيطة مثل «الولد يلعب الكرة» هي
ال + ولد + ي + لعب + د + ال + كرة
أي أداة تعريف + اسم + فعل مضارع + حرف جر + أداة
تعريف + اسم •

وهي عبارة عن مجموعة المورفيمات المكونة لهذه الجملة سواء كانت
مورفيمات حرة أي تستعمل في اللغة مستقلة أو مورفيمات مقيدة
تستعمل مع مورفيمات حرة أي تتكون من •

مركب اسمي (الولد) + مركب فعلي (يلعب) + مركب اسمي
(الكرة)
(المترجم)

جملة لأنها لم تطبق القواعد التحويلية بعد مثل ذلك قد تكون إحدى
سلاسل العميقة متى يمكن توليدها بواسطة هذه القواعد على النحو

تالي

The + man + Present + may + have + en + open + The + door

وبعد تطبيق قواعد التحويلية على ذكره تشومسكي في كتابه
«تركيب نحوي» سجد أمم جملة لمبني للمعوم active الآتيه
The man may have opened the door

وكذا الجملة المبينة للمجهول التي تمثلها وهي :

The door may have been opened by the man

ويجدر ملاحظة أن يتحقق بنعسه من أن هذه سلسلة عميقة
قد ولدت معاً هتين الحملتين عن طريق تطبيق لقواعد التحويلية كم
يحدث به أيضاً أن يبنى راسم أركان الجملة .

وقد شتق تشومسكي الجمل المبينة للمجهول من السلاسل العميقة
في كتابه «تركيب النحوي» بواسطة قاعدة اختيارية optional rule
يمكن أن يصنعها على النحو التالي

(B) NP + Aux + V + NP2 → NP2 + Aux + be + en + V + by + NP

١٣ - مركب اسمي (١) + فعل مساعد + فعل + مركب اسمي (٢)
مركب اسمي (٢) + فعل مساعد + فعل لكيثونه + مورفيم en +
فعل + مورفيم by + مركب اسمي (١) .

(١) تختلف طريقة بناء الحملة للمجهول في اللغة العربية عن ذلك فهي
— كما نعلم — تتم عن طريق حذف الفاعل وتعير صيغة بفعل مصم
أوله وكسر ما قبل آخره في الماضي وضم أوله وفتح ما قبل آخره

وتختلف هذه القاعدة الاختيارية عن نموذج قواعد تركيب أركان الجملة لا في عنصر واحد فحسب ، وإنما في سلسلة مكونة من أربعة عناصر تظهر على يمين السهم ، كما أن العملية التي تقوم بها هذه القاعدة أشد تعقيدا أو بخاصة في التعادل Permutation بين المركب الاسمي رقم (١) والمركب الاسمي رقم (٢) وكذا في اقحام insertion بعض العناصر اللغوية مثل فعل الكيثونة bc والمورفيئات en و by في مراحل معينة على أي حال هناك فرق هام — كما سنرى — بين نموذج

المضارع وهنا مسجود أن السلسلة العميقة المكونة لجمل مبينة للمعلوم مثل « لعب لولد بالكرة » .
لعب + ال + ولد + ب + ال + كرة
وهذا لابد أن ندخل مورفييم الصيغة بالسببة للعمل كجزء أساسي في هذه سلسلة بحيث تصبح على النحو التالي :
المعل + صيغة فعل + ال + ولد + ب + ال + كرة
ومعنى هذا أن تصبح القاعدة التحويلية رقم (١٣) على النحو التالي :

مركب فعلي + صيغة الفعل + مركب اسمي + مركب اسمي
مركب فعلي + صيغة الفعل المبني للمجهول + مركب اسمي
وذلك لكي يصل إلى جملة مبينة للمجهول من الجملة المبينة للمعلوم (لعب الولد بالكرة) التي تصبح بعد تطبيق القاعدة التحويلية (لعب بالكرة) أي تصبح السلسلة العميقة المكونة لهذه الجملة هي مركب فعلي + صيغة الماضي المبني للمجهول + حرف + مركب اسمي وهنا سنجد أننا قد أضفنا بعض العناصر وحذفنا البعض الآخر .

مثل حذف الفاعل وتمير صيغة الفعل وهي عملية تحويلية تختلف عن القاعدة التحويلية رقم (١٣) التي تطبق على اللغة الإنجليزية ومعنى هذا أننا نحتاج إلى إجراء بعض التعديلات في القواعد التحويلية لكي تلائم اللغة العربية ولكن هل معنى هذا لنقاء =

قواعد تركيب أركان الجملة انتهى ذكرناها من قبل من رقم (١) — (١٢) ثم لقاعدة التحويلية رقم (١٣) ويتوقف هذا الفرق على طريقة التي يفسر بها الرموز التي تصبها هذه بقواعد * معنى قواعد تركيب أركان الجملة نجد مثلاً أن الرمز الواحد يشير إلى عنصر واحد وعصر واحد فقط ، أما في قاعدة تحويلية فإن الرمز الواحد قد يشير إلى عدة عناصر أو سلسلة مكونة من عدة عناصر شريطة أن تكون هذه السلسلة مشتقة من هذا الرمز في رسم أركان الجملة المرتبطة بها .

وبناء على ذلك يمكننا القول بأن القواعد التحويلية تقوم بعملها معتمدة أولاً على رسم أركان الجملة أكثر من اعتمادها على سلاسل العناصر .

وعبما يلي سنحاول أن نوضح ما المقصود بهذا الكلام وذلك بمثل تجريدي خالص

هـ أن لدينا سلسلة من عناصر على النحو التالي

$$a + d + e + b + f + c + g + h$$

صعده شمولاً وعموم عن هذه القواعد ، نلاحظ أن الأصول العامة تبقى صحيحة من حيث ' نبط الجملة المنية للمجهول بالجملة المنية للمعلوم أو بعينه أخرى أن الجملة المنية للمجهول مشتقة من نفس سلسلة ' نتي اشتقت منها الجملة المنية للمعلوم وهو محاولة المؤلف الدهنة عليه بالمثل استجدي الذي يشرحه في الصفحات التالية .

ومما هو جدير بالذكر أن علماء العربية القدماء قد أدركوا العلاقة بين الجملة المنية للمعلوم والجملة المنية للمجهول مع اختلاف في الأصول وطريقه التحليل . (المترحم)

وهذه السلسلة تولدت بواسطة مجموعة من قواعد تركيب أركان الجملة التي يوضحها راسم أركان الجملة الآتي .

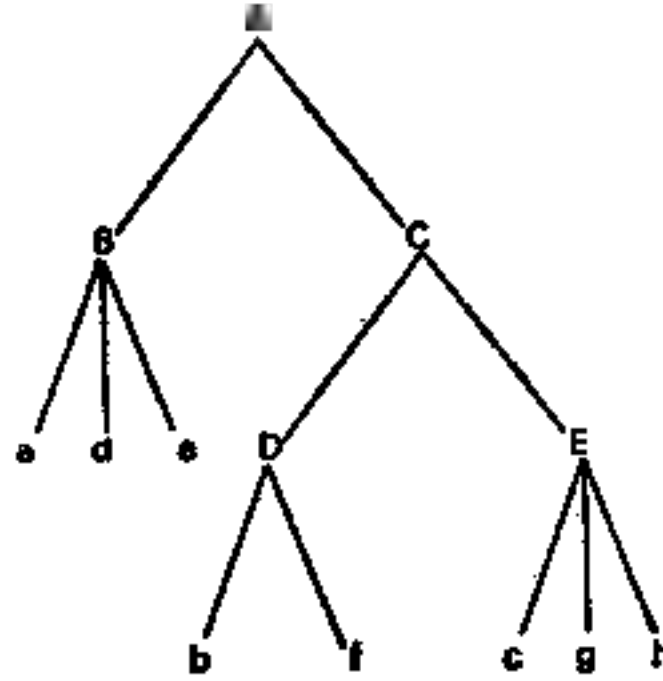


Fig. 3

(شكل رقم ٣)

ومن السهل أن يُميد القارئ بناء هذا الرسم البياني بنفسه ، غير أننا سنجد أن هذه السلسلة تتحول بواسطة القاعدة التحويلية الآتية

$$B + D + E \rightarrow E + B$$

$$c + g + h + a + d + e$$

الى السلسلة الآتية :

التي يوضحها راسم أركان الجملة :

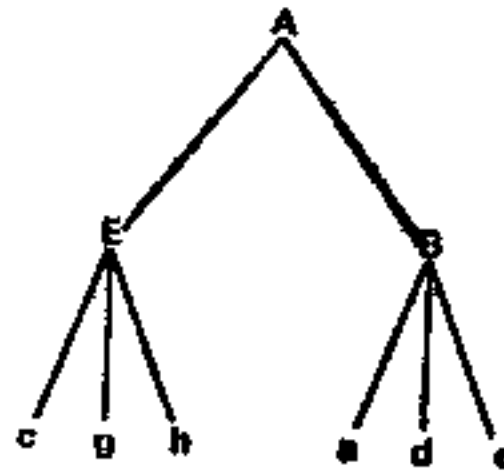


Fig. 4

(شكل رقم ٤)

ومعنى هذا أن سلسلة الرموز النهائية Terminal Symbols
 د ك ف ح ر ه من راسم أركان الجملة من لقاعده النحويد ه
 تستطيع أن تحول راسم أركان الجملة إلى راسم آخر، وذلك هي
 حصبة الميزة للقواعد تحويلية فالقاعدة التي ذكرها من قدس لها
 القدرة على الماء كل شيء بمثلها الرمز D بل قادرة على الماء نمر
 D نفسه وكذا قادرة على ابدال DSB مع الاحتفاظ بتركيبها
 الدخلى سابقا دون أن يمس ، أما بالسلسلة لرسم أركان جملة الموضح
 في الشكل رقم (٣) وكذا الموضح في الشكل رقم (٤) فيمكن القول بأن
 لأول عمق و شأى مشتق وذلك إذا أخذ في اعتدرب مسألة التحويل
 بنى تتحدث عنها ، وحيث أن قد سلمت بأن راسم أركان الجملة لمشتق
 به شكل مبرر كم هو و صح في شكل رسم (٤) من ذلك يتأدى إلى
 مسألة هامة من حبة النظرية سأعود إليها بعد قليل أما الآن فليطرح
 في هذه السلسلة العميقة +

(The + man + present + may + have + en + open + door)

وكذلك فليطرح إلى راسم أركان الجملة انحصر بهذه سلسلة والتي
 سأترك مهمة رسمه إلى القارئ بنفسه وهب سلاحظ أن

NP لركب لاسمى بمثابة The + man وأن العنصر
 present + may + have + en يمثلها ، عنصر Aux (المعمل
 المساعد) V (المعل) تمثل في open كما تمثل NP المركب
 لاسمى (The + door)

ومعنى هذا القاعدة التحويلية رقم (١٣) بنى سقت لاشره بها
 قبله تطبيق وأنها إذا طبقت فسوف تتحول هذه السلسلة العميقة إلى
 القاعدة رقم (١٣ أ) (13 a) ومن ثم يصبح لرب راسم أركان جملة
 اللائم للجملة لمشتقة كما بنى

(13 a) the + door + present + may + have + en + be + en
+ open + by + the + man

لكن ما معنى راسم أركان الجملة الملائم للجملة المشتقة ؟ الواقع أن هذا السؤال على جانب كبير من الصعوبة لأننا إذا سلمنا بأن NP ستصبح المسند اليه في الجملة المبنية للمجهول وأن he + en ستصبح جزءا من الفعل المساعد Aux وكذلك أيضا have + en أو may وكذا أصبحت by مرتبطة بـ NPI لكي تكون جملة ، إذا سلمنا بكل هذا فستبقى — رغم ذلك — بعض جوانب في راسم أركان هذه الجملة المشتقة غير واضحة وبناء على ذلك يصبح لدينا في الحقيقة احتمالان لراسم أركان هذه الجملة كما هو واضح في الشكلين رقم (٥) ورقم (٦)

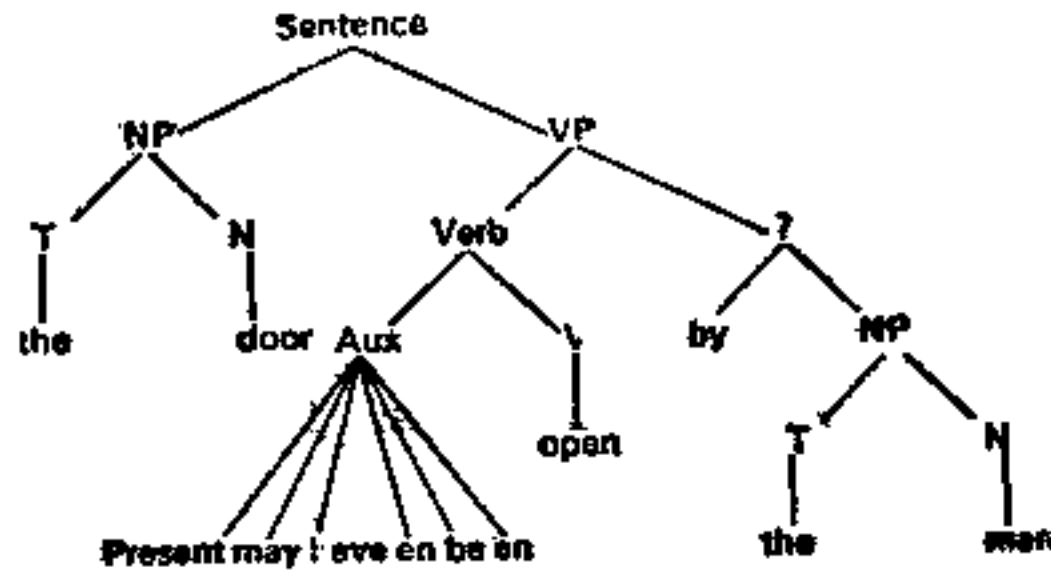


Fig. 5

الشكل رقم (٥)

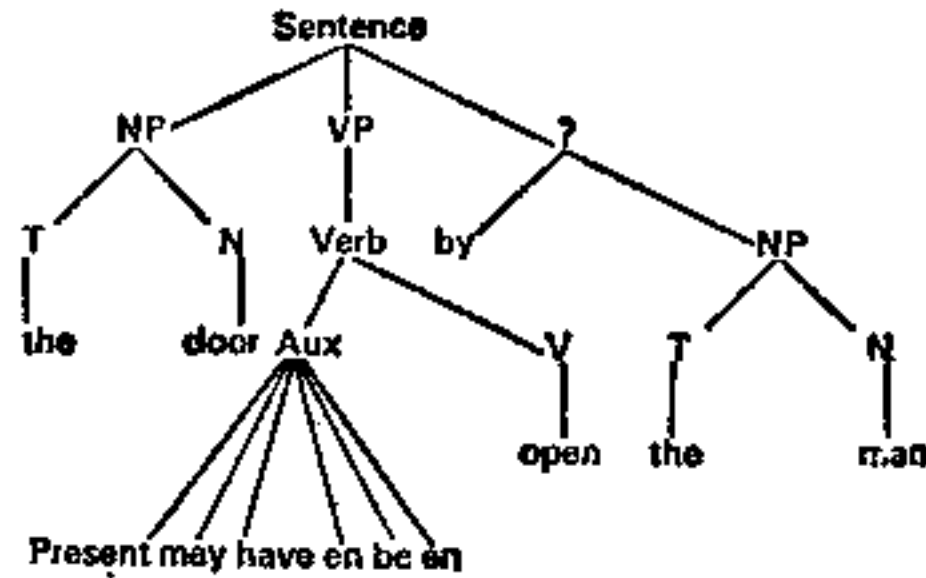


Fig. 6

(شكل رقم ٦)

حيث يلاحظ أنهما مختلفان فيما ينشئ

- ١ الأول (شكل رقم ٥) يعتبر أن $by + NP_1$ هي جزء من التركيب الفعلي أما الثاني (شكل رقم ٦) فيرى أن هذين عنصرين جزء من المكونات مباشرة لجملة أو حدة تشبه ذلك كما هي NP_2 (التركيب الاسمي نشئ) و VP (التركيب الفعلي) .

- ٢ - وصفت علامة الاستفهام (?) حيث يسعى وضع التركيب القوس عليه $by + NP_2$

وهو يستجد أن قد وصفت إلى مشكلة نظرية لها أهميتها وهي أن يفسر البنية عن نصيب إحدى القواعد التحولية قد تقوم بدور أساسية عميقة عند تطبيق القاعدة التحويلية الثانية ولا بد من ضرورة ربطها برسم أركان الحمله المشتقة لللائم لها . وقد حاول تشومسكي وبعض تلامذته أن يصنعوا حلاً لتلك المشكلة وذلك عن طريق وضع عدد من النصوص مثل حذف بعض العناصر وحذف أخرى أو تبديله وذلك طبقاً لتأثيرها على رسم أركان الحمله التي بين تحليلها وقد تبعت بعض هذه التحولات حينما قلت أن تأثير قاعدة مثل

$$B + D + E \rightarrow E + B$$

هو ما يعمل في راسم الجملة العميقة الموضح بالشكل رقم (٣) وهو الذي أدى الى راسم أركان الجملة المشتقة الموضح في الشكل رقم (٤) .

غير أن هذا كله ما هو الا صورة مبسطة الى حد كبير تبين استنتاج المترتبة على تطبيق بعض العمليات التحويلية وأثرها على صورة راسم أركان الجملة ، بل لقد كانت الجملة التي قمنا بدراسة عبارة عن نموذج وأمثلة محددة غير متأثرة بالجوانب التحريبية والعملية ، ولا بد أن «نرى» قد أدرك أن مثل هذا العمل المجرد يحتلف كلية عن العمل في تكوين «قواعد» تحويلية الحصة باللغة الانجليزية أو بعض اللغات الانسانية الأخرى .

ستقل بعد ذلك لدراسة قاعدتين تحويليتين تختلفان قليلا عن قاعدتين ذكرهما تشومسكى في كتابه « التراكيب النحوية » من حيث الشكل ولكن لهما نفس الأثر .

أما الأولى فهي قاعدة إجبارية obligatory وتسمى رقم التحويل وهي على النحو التالي :

(14) Present $\left\{ \begin{array}{l} \text{S/NP Sing} \\ \text{O/else where} \end{array} \right.$

وهي قاعدة «شعور» السياقي context sensitive rule التي تقول : ان الفعل المصارع (الزمن الحاضر) يعاد كتابته على صورة (S) في حالة واحدة وفي حالة واحدة فقط اذا كان يسبقه في السلسلة العميقة مباشرة سلسلة مكونة من عنصر واحد أو عدة عناصر تظهر في مراسم أركان الجملة في صورة NP Sing (مركب اسمي مفرد) . ولكنه أى الفعل المصارع تعاد كتابته في جميع السياقات الأخرى مجردا Zero كما لو كانت اللاحقة (S) غير موجودة وهي القاعدة التي تبين المطابقة agreement بين المسند (الفعل) والمسند اليه (الفاعل) مثال ذلك :
The man goes

The man go وهي حملة صحبة . أم حملة مثل .
مهي حملة غير صحيحة

The man is ومث ذلك أيضا في حملة مثل

The man are وهي حملة صحبة . أم حملة

مهي حملة غير صحيحة ومعنى هذا أن د ططب بقاعدة رقم (13a)
أنى أشرب بها من قس ن ذلك يؤدي إلى القاعدة رقم (14a) وذلك
على النحو التالي

(14a) the + door + s + may + have + en + be + en + open
+ by + the + man

ويجب قد لاحظ أن م ططب عيه مصطح للاحقه بمعيه
المجردة abstract verbal Suffix ، قد وقعت هـ أمم العنصر الذي
تصل به ، ومثل ذلك أيضا مع النون en ing التي يبتها القاعدة
رقم (10) من قو عد تركيب أركان نجمة فيم أشرب به من مثل عد
حديث عن هذه بقو عد *

وقد أضفا مصطح للاحقه بمعيه المجردة على هذه الحالة لاني
تتحد أشكالا مختلفة مما فيها أيضا حية عبت اللاحقه Zero أو عدم
وجودها *

والقاعدة التي تحكم وصع هذه اللواح في المجردة بعد جدول
Stems الكامات لاسسة بها أي ما يسمى بانتحويل المسعد
auxiliary transformation ويمكن وضعها على النحو التالي *

$$(15) \quad \begin{Bmatrix} \text{Tense} \\ \text{en} \\ \text{ing} \end{Bmatrix} + \begin{Bmatrix} \text{M} \\ \text{have} \\ \text{be} \\ \text{V} \end{Bmatrix} \leftarrow \begin{Bmatrix} \text{M} \\ \text{have} \\ \text{be} \\ \text{v} \end{Bmatrix} + \begin{Bmatrix} \text{Lens} \\ \text{en} \\ \text{ing} \end{Bmatrix}$$

ومعنى هذه القاعدة أن كل عنصرين متلازمين أحدهما على شكل
Tense أو en أو ing والثاني M أو have أو be أو V

لا بد من بدائهما * أم بقية العنصر الأخرى متبقى كم هي دور أي
مع سواء نك نى على اليسار أو على اليمين *

فإذا طبقنا القاعدة رقم (14a) السابقة فلا بد من تحويل العناصر:
S + may (Tense + M), en + be and en + open (en + v).

من اليسار إلى اليمين حيث يؤدي ذلك إلى
(15a) the + door + may + s + have + be + en + open
+ en + by + The + man.

تبقى بعد ذلك قاعدة واحدة لم تطبق بعد ، وهي القاعدة التي
تبين المسافة الزمنية بين الكلمات وسوف نضع مسافة بين كل عنصرين
شريطة ألا يكون العنصر الثاني أحد العناصر الآتية :

Tense, en, ing

وكذا ألا يكون العنصر الأول واحدا من العناصر الآتية :

M, have, be, V

فإذا طبقنا القاعدة رقم (15a) بناء على ذلك فإنها تؤدي إلى .
(16a) the door may + S have be + en open + en by the man.

ذلك هو الشكل الذي تنتهي إليه العناصر التي مثلنا بها وذلك
بعد تطبيق جميع القواعد التحويلية عليها ومع ذلك فقد بقيت خطوة
أخيرة ومهمة في هذا النموذج من القواعد النحوية من النماذج التي
وضعها تشومسكي في كتابه « التراكيب النحوية » وهذه الخطوة تتمثل
في مجموعة القواعد المورفولوجية الفونيمية التي تحول سلسلة الكلمات
والمورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات ومعنى هذا إعادة كتابة العناصر
على الصورة الفونيمية أي كما تنطق حيث تكتب على النحو التالي :

may + S → may
open + en → opened
be + S → is
run + en → run

وبذلك ينتهي المثال إلى الصورة الفونيمية المكتوبة للجملة وهي :

The door may have been opened by the man.

ولعل ،نقراء الذين هم يعودوا بعد على منهج تشومسكى وطريقته في قواعد النحو لتحويلى ، قد يشعرون ببعض الصجر ، أو يجدون هذه القواعد ممة وبخاصة عند تطبيق هذه القواعد الواحدة تلو الأخرى لاشفاق حملة واحدة ، ولكن معهم الآن قد اكتسبوا مدرا من المعرفة وعهم يساعدهم على معرفة هذه القواعد وكيفية عملها ومن ثم دراك بعض نقضايا بعامة التى طرحها في هذا الفصل أو في الموصول المصية من هذا الكتاب وبعده من المفيد في هذا المقام أن يقدم رسما يماثل diagram يوضح بحقصر هذه القواعد وطريقة عملها كما جاءت في كتاب تشومسكى « التراكيب النحوية » (انظر الشكل رقم ٧)



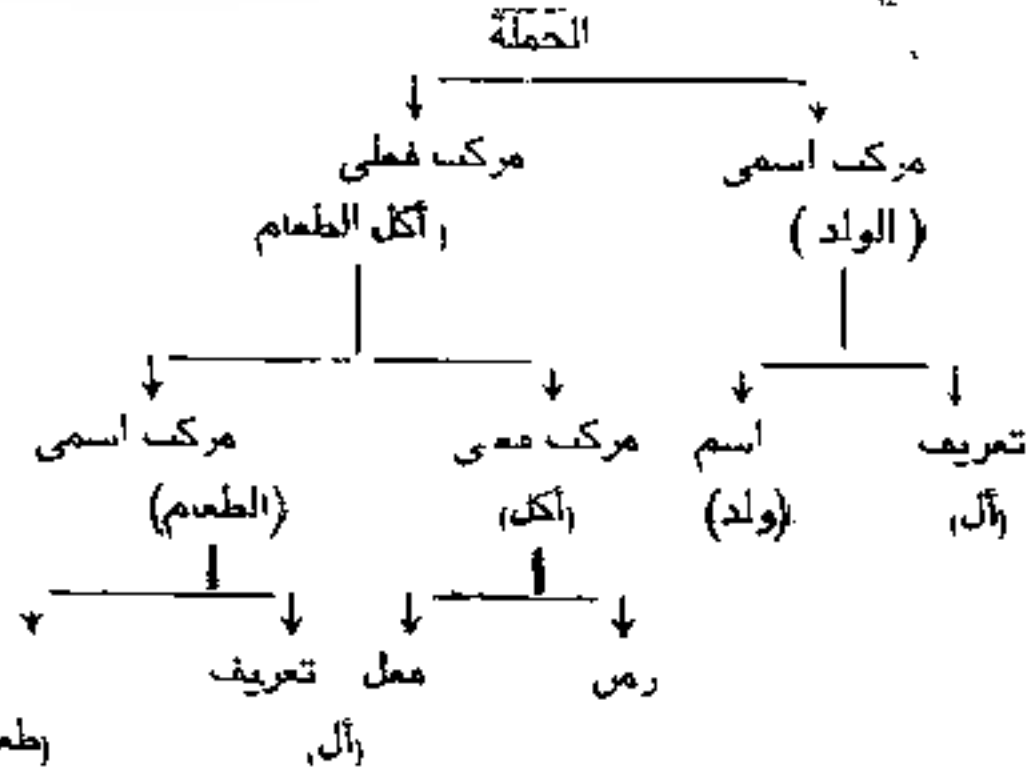
Fig 7

(شكل رقم ٧)

(١) يمثله شكل رقم (٧) صورة مختصرة للعمليات التحويلية لأي حملة حتى تنتهى الى الصورة الفونيمية لطريقة حيث تمثل عناصر الأولية initial element السية العميقة بعدد من الجمل المختلفة التركيب السطحى أى دا كان بديع عدد من اجمل مثل (٠٠٠) ١ - أكل الولد لطعام ٢ - الولد أكل الطعام ٣ - الطعام أكل الولد . فان العناصر الأولية المكونة لهذه الجمل جميعا هي عبارة عن مجموعة قواعد مجردة بالاضافة الى وحدات معجمية وهي

حيث نجد أن مصطلح *import* هذه القواعد عبارة عن العناصر الأولية *initial element* كما بينها في الفصل الماضي وهي التي يولد منها بتطبيق قواعد تركيب أركان الجملة ، مجموعة من السلاسل

تمثل المادة الأولية أو المكون الأساسي لهذه الجمل الثلاث ، والتي تظهر بعد تطبيق قواعد التركيب أو التكوين التي يمشها الصندوق الثاني وهو ما يظهره النموذج الثاني من القواعد التي وضعها تشومسكي أو ما يعرف باسم نموذج قواعد تركيب أركان الجملة الذي يقوم على فكرة اعادة الكتابة أي اعادة كتابة رمز أو وحده لمعويه مركبة، بحيث تظهر مكونات هذا الرمز أو تلك للوحدة اللغوية برمز آخر أو بقية رموز وبالنسبة للجمل الثلاث السبعة نستطيع أن نتبين قواعد التراكيب فيها بناء على التحليل الشجري الى المكونات المباشرة وذلك على النحو التالي :



أي أن البنية العميقة لهذه الجمل الثلاثة تصبح على النحو التالي:
الجملة ← تعريف + اسم + رمن + فعل + تعريف + اسم
ثم تأتي بعد ذلك المرحلة الثالثة التي يمثلها الصندوق الثالث وهي تطبيق القواعد التحويلية التي هي - كما رأينا من قبل - عبارة =

تحتية كما هو مبين في صندوق الأول من هذا الشكل ، أما الصندوق الثاني فيحتوي على القواعد التحويلية التي تتروح بين قواعد اجبارية obligatory وأخرى اختيارية optional وهذه القواعد عبارة عن سلاسل تحتية مفردة أو سلاسل تحتية مزدوجة وسوف يتناول هذه النقطة بالتفصيل فيما بعد .

ويكن ذا بحسب في تعديل modifying هذه السلاسل وكذا رؤاسم أركان جملة المرتبطة بها مأخوذة من جميع الجمل وجميع الجمل فقط في هذه الجملة ، والتي تتمثل في سلاسل من الكلمات و مورفيمات كما تحدد لكل جملة مكونة مباشرة من شتات منها .

أما الصندوق الثالث فيقوم بتحويل كل جملة من هذه الجمل من صورتها التركيبية كسلسلة مكونة من كلمات ومورفيمات - إلى الصورة الفونولوجية - كسلسلة مكونة من المورفيمات - وذلك تنتهي لجملة من مستويين من مستويات التحليل ، التي أشرب إليها في الفصل

عن مجموعة من القواعد الاحبارية والاختيارية التي تتبدل بها أركان الجملة وتبين العلاقات القائمة بين الجمل بحيث تصل في النهاية إلى أن الحمل بثلاث أسابقة هي عبارة عن جمل مشتقة من أصل واحد أي ليست كل جملة منها مستقلة عن الأخرى كما يبدو من التركيب سطحي لها وإنما تعود جميعها إلى أصل عميق واحد شتت منه . أما الصندوق الرابع فيمثل القواعد الفونولوجية والمورفولوجية التي تتألف منها الوحدات النغمية ، أي بعدة أخرى فإن هذا الصندوق يمثل القواعد التي تحول كل جملة من الجمل التي أظهرتها القواعد التحويلية - من صورتها التركيبية كسلسلة مكونة من مورفيمات حرة أو مورفيمات مقيدة إلى صورته الفونولوجية وأخيراً يمثل الصندوق الخامس الصورة الصوتية للجملة أي التركيب السطحي الذي تنطق به .

(المترحم)

لثاني تحت مصطلح ثنائية التركيب duality of Structure وعلى
هذى من هذا النموذج من نماذج النحو التحويلي وباستخدام القواعد
التحويلية الاختيارية نستطيع أن نفسر وجود بعض الجمل البسيطة •

وبناء على ذلك يمكن أن نعتبر جميع الجمل الآتية حملا تتصل
أحدها بالأخرى لأنها جميعا مشتقة من سلسلة عميقة واحدة وهذه
الجمل هي :

- 1 — The man opened the door.
- 2 — The man did not open the door.
- 3 — Did the man open the door ?
- 4 — Didn't the man open the door?
- 5 — The door was opened by the man.
- 6 — The door was not opened by the man.
- 7 — Was the door opened by the man?
- 8 — Wasn't the door opened by the man?

ولكن برغم هذه الصلة التي أشرب اليها إلا أن هذه الجمل تختلف
أيضا في مواضع عدة وذلك على النحو التالي طبقا لترتيبها •

- ١ — لم تطبق على السلسلة العميقة القواعد التحويلية الاختيارية •
- ٢ — طبقت عليها قواعد النفي التحويلية •
- ٣ — طبقت عليها قواعد الاستفهام •
- ٤ — طبقت عليها قواعد الاستفهام والنفي •
- ٥ — طبقت عليها قواعد المبني للمجهول •
- ٦ — طبقت عليها قواعد المبني للمجهول والنفي •
- ٧ — طبقت عليها قواعد المبني للمجهول والاستفهام •
- ٨ — طبقت عليها قواعد المبني للمجهول والاستفهام والنفي •

والحملة الأولى من هذه الجمل اثناسيه هي جملة خبرية مبنية
 معلوم بقى حدها وعزمها تشومسكى في كتابه « التراكيب النحوية »
 بأنها حملة سواء أو الحملة الأساسية أم لحميله فرعياً non - kernel
 فهي اثناسيه بجمعين الثانية و سابعة في مجموعه بجم اثناسيه
 من حيث أنهم غير مشتقين من اجميله سواء مثل حملة الأولى ولكنهم
 مشتقين من سلسله عميقة عامة وبعل هذا كله قد اتضح مجلاء عند
 مناقشتنا لخصاله - من فن - لاشتقاق الحملة المبنية للمعلوم .

وصفوة بقول أنه لا يمكن توليد أى حمل دون أن يطبق - على
 الأقل عدد محدد من بقواعد النحوية الاحصائية وكذا عدد من
 بقواعد التشبيه بها في التأثير مثل القاعدتين رقم (١٤) ، (١٥) السابق
 ذكرهما ، وبكى كيف تتولد بعض أنواع الحمل الأخرى مثل بجميل
 كبرى Compound Sentences اثناسيه تتركب من حميتين من الحمل
 بصغرى Clause Sentences مثل .

The man opened the door and switched on the light

وكذا بجمع مركبه Complex Sentences التي تحتوى على
 حميتين احدهما تابعة للأخرى مثل .

The man who opened the door switched on the light.

ان مثل هذه اجميل تتولد بطرق العطف Conjoining و لاندماج
 embedding التي تتحد من سلسلتين عميمتين مدخلا input لهما
 وتربط بينهما مثال ذلك :

The + man + past + open + the door and the + man + past
 + Switch + on + the + light

ومعنى هذا أن العطف و لاندماج يكونان طبقة من التحويلا
 العامة generalized transformations في كتاب « التراكيب
 النحوية » حيث يعتمد على تكرار تطبيق هذه القواعد بعامه عند وجود

مثل هذا النوع من الجمل مثل :

This is the ... that lived in the house that Jack built

أو جملة مثل :

a big, black, three - four long, ... wooden box

وبطبيعة الحال فإن قواعد التحويلات لعامة هذه قواعد اختيارية optional بهذا نجد أن قد أستطعت الى حد كبير — أن يقدم القارئ محصن عما للقواعد التحويلية التي قدمها تشومسكى في كتابه «التركيب النحوية» ، وهو يرى أن النموذج الثالث منها — أى القواعد التحويلية — أكثر النماذج انثلاثية قوة وقاطعية في دراسة اللغة ووصفها وأن هذا النموذج يمكن الاعتماد عليه أكثر من نموذج قواعد تركيب أركان لجملة phrase Structure grammar وبخاصة عندما ندرس ونحلل أنواع معينة من الحمل مثل الجمل الغامضة ambiguous وقد مثل تشومسكى بهذا النوع من الجمل بمثال مشهور هو :

Flying planes can be dangerous

وهي جملة تحتل معينين هما :

To Fly planes can be dangerous
plans which are flying can be dangerous

وتحليل المكروبات المباشرة المحتملة لمثل هتين الجملتين هو :

«(Flying) (planes)» «(an) (be)» «dangerous»
Planes which are flying can be dangerous.

وهذا نوع من الجمل والتركيب العامصة يختلف عن الجملة التي عرضنا لها من قبل في الفصل السابق وهي :

old men and old women

غير أننا نستطيع — إذا ما استخدمنا نموذج قواعد تركيب أركان الجملة — أن نولد من مثال تشومسكى هذا جملة مثل :

Flying planes can be dangerous

كما نستطيع أيضا أن نكون لها نوعين مختلفين من رسم أركان

السلسلة العميقة الأولى هي .

Plane + s + be + ing + fly

أما الثانية فهي :

Someone + fly + plane + s

ولكن هناك أنواع من الجمل العنقضة التي تستجيب بسهولة

بقواعد النحو التحويلي مثل . I don't like eating apples

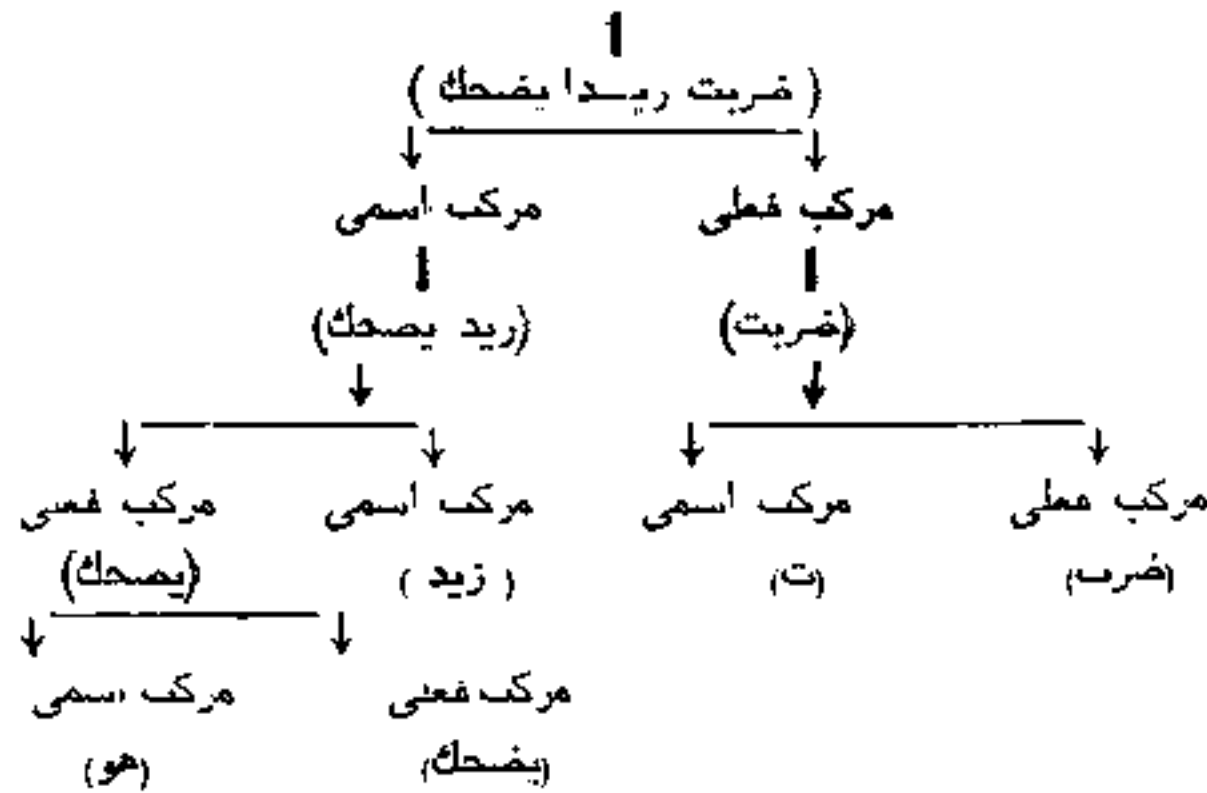
الجملة

ضرب + ت + ضاحك +ريد

فعل + ماض + ضمير + اسم + صيغة + اسم

الجملة الثانية :

الجملة



الجملة

ضرب + ت + ريد + ضحك + هو

فعل + ماض + ضمير + اسم + فعل + مضارع + ضمير

وبذلك يكشف التحليل الى المكونات المباشرة عن أصل العنقوض في

مثل هذه التراكيب وذلك بعض النظر في هذا التحليل عن دلالة

حركات الاعراب باعتبارها جزءا من المركب الفعلي أو الاسمى

في اللغة العربية ، فحركة النصب في (زيذا) مثلا ، هي فونيم له

دلالة على المفعول به وهي جزء من المركب الاسمى ولا يظهر هذا

الا في التحليل النهائي للجملة (المترجم)

appls for eating حيث يجد أن هذه جملة حتميين هم

to eat apples مقابل

I disapprove of his drinking مثل

The Fact that he drinks وهي أيضا جملة ذات معنيين أحدهما .

The way in which he drinks مفاس

(أنظر تشومسكي البعء و عقل ص ٢٧)

ولاشك أن تحليل وتفسير القواعد في هذه التركيب بعمومه
 على القواعد التحويلية يعتمد على تطبيق القواعد الاختيارية
 عليها وأن كل ذلك يحصع أيضا لمبدأ عم في دراسة أى نظم من نظم
 الاتصال وهو مبدأ لاختيار . ومعنى هذا المبدأ أن اختيار واحد من
 معنيين لشيء هذه لحمل العممه بما هو من أحد ضرورة فقط ولكنه
 ليس دليلا كافي، على أن الواحد آلاف في المعنى قد جسم ، و دليل
 المعنى واضح ، على هذا المبدأ هو اختيار كلمة دون أخرى من مجموعة
 كلمات حتى تمثل هذا التركيب بعممه لكي تظهر في موضع بعينه ،

The man opened the window مثل ذلك

The man opened the door مقدر جملة مثل

حيث يجد أنه أهم اختيار مجموعة من القواعد المختلطة أو
 لاختبار بين طرق محتملة لتطبيق مجموعة القواعد بعضها لكي توجد
 جملة أو أكثر من سلسلة عميقة واحدة . وقد أشرت من قبل إلى أن
 لأخير هذا معنى ليس دليلا كافي على خلاف معنى جسم

يتوئده مثل ذلك الجملة - John looked the word up in the dictionary

وحمله أخرى مثل John looked up the word in the dictionary

حيث يجد أنهما جملتين مختلفتين - طبقا لما ذكره تشومسكي في
 كتابه « تركيب النحوية » بطر بتطبيق قواعد تحويلية اختيارية
 صعبة عليهما ومع ذلك فهما غير مختلفتين في المعنى لأن القواعد
 التحويلية التي تحول سلسلة مثل :

past + look + up + the + word

past + look + the + word + up

إلى .

أما هي قواعد أسلوبية ، ولكن تشومسكى استطاع في عام ١٩٦٥ أن يقدم نظرية تحويلية أكثر تماسكا وذلك في كتابه « مظاهر النظرية النحوية » Aspects of the Theory of syntax وهي نظرية تختلف عن نظريته الأولى التي قدمها في كتابه « بتركيب النحوية » في عدة جزئ هامة وسنكتفى هنا بذكر أهم أوجه الاختلاف بين النظريتين وسنطلق على النظرية الأولى سـم « قواعد التراكيب النحوية » أما الثانية فنسقط عليها نموذج المظاهر النحوية Aspects type grammar ولا شك أن وضع رسم بياني بين يدي القارئ قد يساعده كثيراً على فهم أوجه اختلاف بين النظريتين (انظر الشكل رقم ٨) •

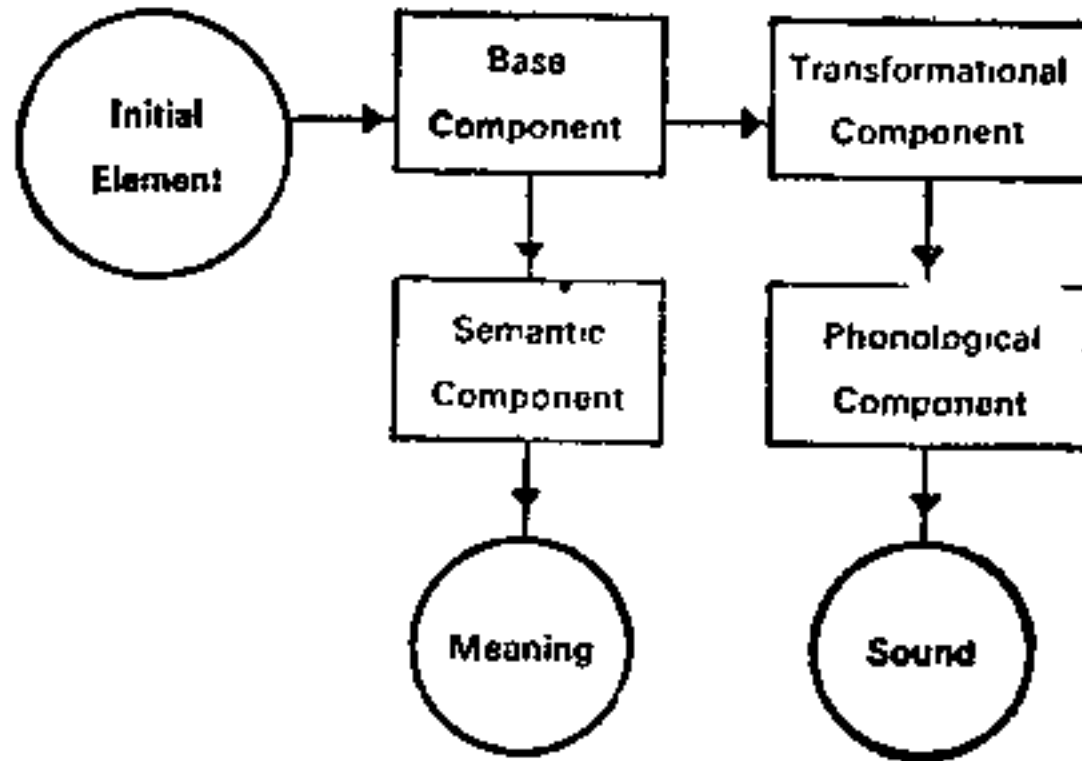


Fig 8

شكل رقم (٨)

(١) يمثل الشكل رقم (٨) التطور الذي طرأ على فكر تشومسكى بعد نشر كتابه الأول « التراكيب النحوية » الذي قدم فيه النظرية التحويلية ويظهر الفرق واضحاً إذا ما قارنا بين الشكل الذي نحن بصددده الآن والشكل رقم (٧) حيث نجد إضافة جديدة في الشكل

حيث نحدد الفرق الواضح بين قواعد نموذج التراكيب استحوذ به
ونموذج البصر الحوية — كما يتمثلان في شكلين ، رقم (٧) مدى
عرض له من قبل واشكل رقم (٨) مدى نحن بصددده الآن — بطهر

رقم (٨) تتمثل في العناصر الدلالية التي لم يهتم بها تشومسكي
في أول الأمر بحيث يمكن القول بأن التحليل المعنى مدى اعتمد
عليه في تقديم نظريته الأولى كان تحيلاً شكلياً لا يعطي المعنى
أو دلالة الأهمية التي يستحقها ، غير أن ذلك لم يستمر طويلاً
عاد تشومسكي لكي يؤكد أهمية المعنى ودوره في التحليل وهب
سجد أن الشكل رقم (٨) يحتوي على صندوق جديد لم يكن
موجوداً من قبل في الشكل رقم (٧) وهو يمثل المكونات الدلالية
ومعنى هذا كما نتضح من شكل أن الصورة الدلالية وكذا
صورة الصوتية هي المحصلة النهائية لما يحدث في التركيب
العميق أي معارده أخرى أن المكونات الأساسية التي يمثلها
الصندوق انتهى بعد العناصر الأولية بالإضافة إلى المكونات
لتحويلية التي يمثلها الصندوق ثالثاً يمثلان معاً لوصف الدقيق
لبنة الحمل عميقة وهما معاً أيضاً الدان يحددان العناصر التي
تكونها ثم يتوارى بعد ذلك المكون لدلالي مع المكون الفولويحي
من حيث أنهم مفسران ، أما المكون لدلالي فيفسر معنى لخمه
أما المكون الفولويحي فيعطي الصورة صوتية أو النطقية لذا
نجد أن لشكلينتهى إلى حين هما : الصوت والمعنى أو كما يقول
علماء العربية المبني والمعنى والصورة المفقودة هي التي تمثل
المبنى بينما المعنى صورة مفهومية ولابد أن نلاحظ أن الصوت
معنى هـ ليطق الخاص لكل تركيب ومثل ذلك بالنسبة للمعنى
أي الدلالة الخاصة بكل تركيب ، ومعنى هـ أن عمل المكون
لدلالي الذي أضاعه تشومسكي في هذا لشكل يتحدد في تخصيص
المعنى لكل تركيب وهو يقوم بذلك استند إلى المعاني الحزئية
التي تحملها المورفيمات سواء أكانت حرة أو مقيدة وطبقاً للقواعد
التي تعمل بها هذه المورفيمات في اللغة ، وهذا نلاحظ أن المكون
الدلالي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمكون الأساسي أي بالسببية
العميقة التي تتمثل في ذهن المتكلم المستمع المثالي أي هي
عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التناغم المعطى لحملته

في وجود أضمة الى الشكل الأدب في عبارة عن « صندوق » من القواعد يمثل عنصر المعنى Semantic Component ولم يكن ذلك رأى تشومسكى حينما نشر كتابه « التراكيب النحوية » أو بعبارة أخرى حينما نشر نظريته الأولى عن قواعد لتراكيب النحوية حيث أشار الى أن الاعتبارات الدلالية ليست ذات صلة مباشرة في وصف ودراسة التركيب النحوي يقول « لاشك أن هناك علاقة تلتفت البتة بين تركيب النحوية وبين عنصر كشف عنها التحليل النحوي الشكلي تقوم بوظائف دلالية معينة » (انظر ص ١٠١) ثم يقول « وحيث أنه قد عرفنا حواش التركيب النحوي بلغة فيمكن لنا أن ندرس الطريقة التي يستخدم بها هذا التركيب النحوي في الوظيفة الحقيقية للغة » (انظر ص ١٠٢) ومعنى هذا أن تشومسكى كان يعطى الأولوية للتحليل النحوي قبل دراسة المعنى أو الدلالة ولكنه بعد مضي عشر سنوات على نشر كتابه

== أى البنية السطحية ومن هنا نجد أن البنية العميقة ترتبط بالدلالات أى أنها تحدد التفسير الدلالي للجمل والمقصود بالجمل هنا الجمل الصحيحة نحويًا أى أن المكون الدلالي هو الذى يميز بين الجمل الصحيحة نحويًا والجمل غير الصحيحة ويضع أيدينا على اسباب في انحراف الجمل غير الصحيحة أو التى يبدو لها تركيبها السطحي صحيحاً مثال ذلك

١ - اشتعلت النار في المنزل ٢ - اشتعل الثلج في الماء .
الجملة الأولى جملة نحوية صحيحة التركيب (مبنى ومعنى) فى حين أن الجملة الثانية صحيحة التركيب ولكنها غير مقبولة برغم أن البنية العميقة لكل منهما وحدة اذ تتكون كل منهما من الجملة ← مركب فعلى + مركب اسمى + حرف + مركب اسمى .

ويرجع السبب في انحراف الجملة الثانية رغم أنها صحيحة نحويًا الى أن المكونات الدلالية للفعل اشتعل (المركب الفعلى) لا تتركب مع المكونات الدلالية للفاعل (المركب الاسمى) الثلج وهكذا نجد أن الصندوق المضاف في هذا الشكل يعطى للمكون الدلالي دوراً أساسياً يكاد يتساوى مع البنية العميقة وسنرى بعد ذلك أن كل التطورات التى طرأت على نظرية تشومسكى كانت تتخذ من المكون الدلالي أساساً لها . (المترجم)

«تركيب النحوية» فتتبع هو وعلاميده بأن معنى الجملة يجب أن يحصص أيضا بنفس خطوات تحليلية التي يحصص لها التحليل نحوي، وأن بدلالة يسعى أن يدخل في هذا التحليل كعصر بنكام مع التحليل نحوي لعب لأساسية، وبناء على هذه لبطرة الجديدة لمعنى ودوره، تغيرت بصره تشومسكي بوصف النحوي وانقوعد النحوية فأصبحت هذه بقواعد عباره عن نظام يتصل بالدلالة أو معنى كل جملة يمكن توليدها بحيث تظهر ونشكك عن طريق الصوت ولد يجد أن النحو في كتابيه «تركيب النحوية» و«النحوية» ينقسم إلى قسمين، ولكن برغم ذلك يجد أن العصر النحوية مكتوبة بكل قسم من هذين القسمين تعمل بطريقة محنفة فهي في الكتب تدعى الأساس لدى نفوس عليه بقواعد أكثر من قبمها على العصر التحويية التي يعتمد عليها في معرفة المعنى عن طريق الاختيار لتكوين حمل معيه .

مثل ذلك الفرق بين الجملة النحوية والجملة الاستفهامية أو بين جملة المسبة للمعلوم والجملة المنية للمجهول حيث يجد أن هذا الفرق لم يعد يعتمد في وضعه ودراسته على لقواعد التحويية الاختيريه وإنما على الاختيار في صلب القاعدة الأساسية فقد يجد مثلا القاعدة الأساسية لتركيب ما على الشكل الآتي :

(26) VP → Verb + NP + (+ Agentive)

وهو سنجد أن اختيار عصر الفاعلية Agentive يميز بين الجمل المسبة للمعلوم والجمل المنية للمجهول ومعنى هذا أنه لابد من وجود قاعدة تحويية أخرى إجبرية تتصل بالقاعدة رقم (١٣) التي ذكرها من قبل وتعتمد هذه القاعدة الإجبرية في حالة واحدة فقط عندما تحتوي السلسلة التي تكون مثل هذه الحمل على عصر الفاعلية وهذا الافتراح لدى أقدمه وأن كان ينتمي إلى روح تشومسكي دون عمله لا أن فئده عندما يريد وضع القاعدة التحويية وضع صحيح حيث تقدم بـ العقده المتمثلة في : NP_i + VP_i حتى يجد في راسم أركان حملها مشتقة من حمل المسبة للمجهول .

وبناء على ذلك فإن القواعد الأساسية هذه تولد عدداً غير محدود من رواسم أركان الجملة التي تمثل التركيب العميق لكل الحمل التي تخضع لهذا النظام ، وهذه الرواسم العميقة تتحول الى رواسم أركان الجمل المشتقة التي تمثل بدورها التراكيب السطحية لهذه الحمل بواسطة القواعد التحويلية التي تتحول كلها الى قواعد اجبارية فيما عدا القواعد الأساسية .

أما معنى كل جملة - في هذه الحالة - فسيكون مشتقا في معظم جوانبه ان لم يكن بأكمله من البنية العميقة بواسطة قواعد التفسير الدلالي ، أما المظهر الصوتي أو التفسير الصوتي لكل جملة فسيكون مشتق من البنية السطحية بواسطة القواعد الفنولوجية ولسنا في حاجة الى الحوض في تفاصيل أخرى أكثر تعقيدا وهي التي تميز نموذج « المظاهر النحوية » عن نموذج قواعد التراكيب النحوية البسيطة التي حددها تشومسكي في كتابه الأول « التراكيب النحوية » وكل ما يمكن اضافته بعد هذا كله فيما يتصل بالخصائص العامة لنموذج « المظاهر النحوية » الذي قدمه تشومسكي عام ١٩٦٥م هو أن الأفكار الدلالية ذات الصلة بالتحليل النحوي في هذا الكتاب أصبحت أكثر وضوحا وتحديدا في ضوء العلاقات بين البنية العميقة والبنية السطحية وكان ذلك مجرد اشارات عابرة في كتابه الأول « التراكيب النحوية » كما نلاحظ أيضا ان في الكتاب الثاني تفرقة واضحة بين الفاعل المنطقي Logical subject في البنية العميقة والفاعل النحوي grammatical subject

في البنية السطحية مثال ذلك الجملة التالية .

John was persuaded by Harry to take up golf.

وهنا سنجد أن الفاعل النحوي هو John وذلك بناء على أن الفاعل

في الجملة الانجليزية لا بد أن يتطابق مع الفعل حيث نقول

John Was persuaded مقابل They were persuaded ، ومعنى هذا أن

انسيه ، العميقة لهذه الحملة تتكون من جملة هي S2 المندمجة embedded في جملة أخرى هي S1 ، وكل جملة من هاتين الجملتين لها فعلها المنطقي الخاص بها (١) .

(١) فعل ما يطلق عليه المؤلف هنا مصطلح «الفاعل المنطقي» يشبه الى حد كبير الفاعل في المعنى عند نحاة العربية ، مهم يرون أن جملة مثل

١ . أعطى زيد عمرا كتابا .

تحتوى على فاعلين ، الفاعل النحوي ، وهو في الحملة السابقة (زيد) ثم الفاعل المعنوي وهو (عمرو) لأن هذه الجملة تتساوى من حيث المعنى مع حملة أخرى هي .

٢ — أخذ عمرو كتاباً من زيد .

ومعنى هذا أن « عمرا » في الجملة الأولى هو الآخذ أى الفاعل في المعنى مقابل الفاعل الحقيقي أو النحوي وهو « زيد » ، ولعل هذا أيضاً يؤكد وجهة نظر تشومسكى فيما ذهب اليه من التفرقة بين الفاعل المنطقي في البنية العميقة والفاعل النحوي في البنية السطحية . ومثل ذلك أيضاً نجده في قول النحاة عن رفع المفعول به باعتبار أنه الفاعل المنطقي وذلك عند أمن اللبس في مثل قولهم

٣ — خرق الثوب المسمار

وبرغم أن ذلك مقصور عندهم على السماع الا أنت نجد أن الفاعل الحقيقي أو المنطقي في مثل هذه الجملة هو « المسمار » لأن هذه الحملة تتساوى من حيث المعنى مع جملة أخرى هي .

٤ — خرق المسمار الثوب

يقول ابن عقيل « وقد يحملهم ظهور المعنى على اعراب كل واحد من الفاعل والمفعول بـ اعراب الآخر كقولهم (خرق الثوب المسمار) وكسر الزجاج الحمر) ومنه قول الفرزدق .

مثل القنابذ هدا حور قد ملعت بحرأا أو بلغت سوءاتهم هحر
(أنظر شرح ابن عقيل ٤٧١/١)

ولاشك أن أمن اللبس هنا يرتبط بوضوح انفعال من المفعول =

ونستطيع أن نقصور التركيب العميق لهذه الجملة على النحو التالي بعد حذف وأعمال المعلومات الأساسية الأخرى التي لا تحتاج لها في هذا المقام . (انظر شكل رقم ٩) .

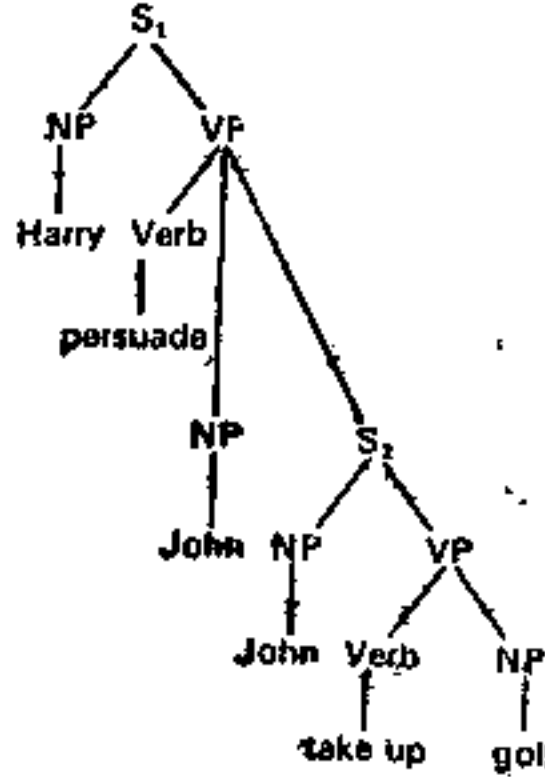


Fig 3

(شكل رقم ٩)

= ليس من ناحية الأعراب وإنما من ناحية تمييز الفاعل المنطقي في مثل هذه الجمل حتى ولو وقع في موضع المفعول به وأخذ حركة أعرابه أيضا ومعنى هذا أيضا أن البنية العميقة لجملتين مثل : (خرق الثوب المسمار) أو (كسر الزجاج الحجر) هي :
 فعل + زمن + تعريف + أسم + تعريف + أسم
 (المترجم)

حيث نحدد أن افعال المنطقى الجملة (S1) وهى الجملة الأصلية
matrix Sentence هو Harry أما فاعل الجملة المدمجة
embedded Sentence فهو John بل نحدد أيضا أن الفاعل فى
جملة المدمجة يقابل المفعول به فى التركيب العميق للجملة الأصلية
S1) معنى هذا أن المركب الفعلى NP يحكم المركب الاسمى VP
كما أشار تشومسكى الى ذلك حينما قال ان العلاقات البئوية العميقة
هى صاحبة الشأن فى بيان المعنى ،صحيح للجملة .

1

2

3

4

5

6

الفصل الثامن

(التطورات المعاصرة للمدارس التشومسكية في علم اللغة)

سنحاول في هذا الفصل ، أن نتناول بالدراسة بعض التطورات التي طرأت في ميدان علم اللغة منذ سنة ١٩٦٥ م - وهي السنة التي قدم فيها تشومسكي كتابه : « مظهر انظرية انحوية » *a model of the theory of syntax* حيث أحدث نظريته اللغوية صورتها النهائية شاملة في هذا الكتاب أكثر من أي عمل آخر من أعماله الأولى ، حتى أنه كثيرا ما يشير إلى هذا الكتاب على أنه يحوي نظريته الأصلية *the standard theory* في النحو التحويلي وسوف نسلم له بذلك على الرغم من أن بعض ناقديه يرى أن في ذلك بعض المبالغة في تقديم النظرية التي احتوى عليها هذا الكتاب ، ومن هنا سجد أنفسنا ، وضع محير ، بل أحيانا فيما يراه تشومسكي نفسه أنه نظريته الأصلية *standard* وما يراه أبدا امتدادا وتوسعا لبعض آرائه وبصفه دائم بأنه نظريات غير أصلية *non - standard* ، فهايك بار ، لنقاد وشرح ، ولعل النظره المعدلة المنصه تقضى باعتبار هذه النظريات غير الأصلية لوب من الشرح والتنوع في النظرية الأصلية ، وحتى لا تقع في الاضطراب والخطأ ازاء ذلك كله فاننا سنتعمل مصطلح النظرية الموسعة *extended standard theory* للدلالة على الإضافات التي قام بها تشومسكي نفسه لنظرية الأصلية التي نشرها في كتبه السالف الذكر عام ١٩٦٥م ، ومعنى هذا أن أمام عدد من الأعمال هي : نظرية الأصلية التي نشرها عام ١٩٦٥م وما يسمى بنظريات غير الأصلية والتي تمثل آراءه قبل ظهور كتبه (المظاهر) ثم بالنظريات الأصلية الموسعة وهي عبارة عن التعديلات والإضافات التي قدم بها تشومسكي في نظريته الأصلية ولكن قبل أن يخصص غمار المقارنة بين هذه الأعمال أحب أولا أن أشرح ما أقصده ببعض

المصطلحات التي ستأتي في شيا هذا الفصل مثل مصطلح «التشومسكيون» chomskien ومصطلح ما بعد التشومسكيين post - chomskien اد لعل هناك بعض الخلط أو الخطأ قد حدث بين المصطلحين وبخاصة فيما ينصل بالنظرية الأصلية والنظرية الموسعة .

وكما أشرت في مقدمة هذا الكتاب ، فإن التشومسكيين ليسوا مجرد مدرسة ضمن مدارس علم اللغة الأخرى — برغم أن ذلك ، كان هو الحال عندما نشر كتابي هذا عام ١٩٧٠م لأول مرة وكذا عندما نشر عام ١٩٧٧م للمرة الثانية . وإنما هم في الحقيقة عدة مدارس أو اتجاهات حتى أن كثيرا من المدارس اللغوية الأخرى تحاول أن تحدد مكانها ومدى إسهامها في القضايا اللغوية الأساسية بالنظر إلى ما أدى به تشومسكي حول القضايا نفسها — ومعنى هذا أن كل القضايا والنظريات التي سيعرض لها في هذا الفصل متصلة الأسباب بتشومسكي سواء من قريب أو بعيد ، وهو ما يدعونا إلى الاهتمام بها ودراستها ومع ذلك من بعض هذه النظريات ينتمى إلى اتباع تشومسكي أو ما بعد التشومسكيين بصورة من الصور ، ذلك لأن بعض واضعي هذه النظريات يقدمونها ويعرضونها على أنها بديل replacing أو إضافة إلى نظرية تشومسكي لأصية في النحو التحويلي وبناء على ذلك يمكن أن نعتبر ذلك لوب من التوسع أيضا ينتمى إلى ما بعد اتباع تشومسكي غير أنني سأحتفظ بمصطلح «التشومسكيون» للدلالة على التطورات التي طرأت على نظرية النحو التحويلي سواء التي بدأ بها تشومسكي نفسه أو تلك التي وافق عليها وأقرها ، ولعل مكانة تشومسكي وما أوحى به نظريته في ميدان علم اللغة هو ما يدعونا إلى اعتبار كل تناقض أو تضاد مع نظريته العلمية بيمنى أن ينتمى إلى ما بعد تشومسكي Post - chomsky غير أن ذلك قد ينتمى — طبقا لوجهة نظر أخرى — إلى التشومسكيين بلا جدال ولكن — رغم ذلك كله — مستطيع أن نلخص تاريخ السنوات العشر الماضية فيما يتصل بالتطورات التي طرأت على التشومسكيين وما بعدهم أيضا في أن ما حدث هو عبارة عن ألوان من الفروض العلمية المصادرة

دون أن يخرج منها حتى الآن بدء علمي محكم، أو نظرية أصيلة جديدة.

وربما كان التحدي بواضح التوحيد، لدى أصاب نظرية تشومسكي لأصيلة مد حدث على أيدي ما بعد انتشومسكين فيما يعرف باسم نظرية الحالة النحوية Case grammar وقد رأيت في نهاية الفصل سابق أن تشومسكي قد مير ومصل في كتابه « مظاهر لنظرية نحوية » من أمرين في التركيب العميق لجملة هم . المسد إليه أو فعل والمفعول في بنية السطحية وقال أن ذلك في الوظائف الدلالية تركيب عميق لجملة ، غير أن كثير من علماء لغة لم يوافقوا على مقومه البعرة هذه بين المسد إليه والمفعول وقبوا أن هذا الأمر شكلي وسببي أيضا لأن تعريف المسد إليه أو المفعول يختلف من لغة إلى أخرى ، وباء على ذلك مهم غير ذي أهمية واضحة في تحديد معنى بجملة .

وقد نشر ميلمور C.J. Fillmore في عام ١٩٦٨ م بحث بعنوان . حاله بحاله . (The Case for Case) أحدث صفة واضحة ، ناقش فيه نظرية حالة النحوية Case grammar وقد أن النحس النحوي حقيقى بجملة هو ذلك يتطبل لدى مكشف بصورة مقبلة عن مكونات Constituents كل جملة في أعمق مستوى من مستويات التدرج نحوي أي مكشف عما أسماه بالحالات النحوية مثل : لفاعل Agent والأداة instrument والمكان Place

وبحقيقة أن ستممه لمصطلح « حاله » Case وهو الاتعميم وبوسيع لمصطلح تقابدي كان يدن في بعض لغات على صيغ خاصة ببعض الأسماء التي تختلف كل صيغة منهم باختلاف الحالة التي يكون عليها هذا الاسم في الجملة مثل حالة الفاعلية (Nominative) وحالة المفعولية (Accusative) وحالة الإضافة (Genitive) وحالة المفعول غير المباشر (Dative) ... الخ ومثل ذلك أيضا في

لأفعال وحروف الجر حيث يقال أنها تؤثر في حالات المفعول به
وتمتص الجملـة Complaments وكل ذلك يظهر في صور حالات معينة
وهو ما يجده واضحا في اللغات اللاتينية والروسية والالمانية حيث يرى
الأسماء المعربة inflected تتخذ أوضاعا خاصة طبقا للحالة التي تقع
فيها داخل التركيب مثل الفاعلية أو المفعولية أو الاضافة أو غيرها (١)

(١) تصلح نظرية « الحالة النحوية » Case grammar للتطبيق على
اللغة العربية وغيرها من اللغات المعربة التي تتميز نهايات الكلمات
فيها بعناصر لغوية تحدد الوظائف النحوية لهذه الكلمات في الجملة
من حيث الفاعلية أو المفعولية والاضافة أو الجر وهو ما يجده
في بعض اللغات من العائلة الهندية الأوروبية مثل اللاتينية والالمانية
والروسية الفنلندية غير أن مصطلح الحالة النحوية لا يطلق على
اللغات المعربة فحسب وإنما يعمم بحيث تدخل في إطاره أيضا
لغات غير المعربة مثل الانجليزية والفرنسية وغيرها . وهنا نجد
أن مفهوم الحالة النحوية يختلف عن الاعراب أو يطلق على موضع
الكلمة في الجملة أو ما يمكن ان نسميه الموقعية word order
ولعل مفهوم الحالة بهذا المعنى هو الأصل حتى في اللغات المعربة
لأن تغير حركات الاعراب قد لا يدل بالضرورة على تغير الوظائف
النحوية .

ففي اللغة العربية مثلا نحن نقول :

١ — جاء زيد

٢ — رأيت زيدا

٣ — مررت بزيد

فلو أننا قلنا بدلا من ذلك :

١ — جاء زيدا (بنصب زيد)

٢ — رأيت زيد (بجر زيد)

٣ — مررت بزيد (برفع زيد)

لعرفنا أن زيدا في الجملة الأولى فاعل وأن هناك خطأ في الاعراب =

أما في اللغة الانجليزية وفرنسية والاطالية والأندلسية دهيك
بالله انصبيه والملاوية وعدد صحم من للعت الأخرى فلا نجد أثرا
بهذا بلون من لأعراب د الأسماء في هذه لعت غير معربة not inflected
غير أن اللغة الانجليزية حتفظت بهذا الأعراب في بصمئر Pronouns

وكذا في الجملة إثابية مفعول ولكنه خطأ في الأعراب وفي الثالثة
محرور ولكنه خطأ في الأعراب أيضا . ومعنى هذا أننا نتبين
الوظائف النحوية للكلمة من موقعها في الجملة بالاصابة الى حركة
الأعراب .

وعلى العكس من ذلك نجد أن هناك حركات في بعض الصيغ تفرق
بين صيغة وأخرى مثل الفرق بين الفعل المبني للمعوم والفعل
المبني للمجهول مثل « ضرب » و « ضرب » أو بين الفعل اللازم
والمتعدي مثل بحضر أو بين اسم الفاعل واسم المفعول
« مرسل » و « مرسل » مما يدل على أن للحركات وظائف صرفية
أيضا ومعنى هذا أن الوضعية النحوية للكلمة يدل عليها موقعها داخل
الجملة وليس حركات الأعراب وحدها .

بل قد نستطيع أن نفرق بين الفاعل والمفعول من مجرد الموقع دون
حركات في مثل قولنا

١ - ضرب عيسى موسى .

٢ - أكل عيسى الكمثرى .

فلو كانت حركات الأعراب تدل على معان بذاتها د جز اختلاف
هذه الحركات أحيانا في بعض القراءات القرآنية مثل قراءة اس
كثير « فتلقى آدم من ربه كلمات » نصب آدم ورفع كلمات
ولا جز كذلك أن يوقف على الكلمات بأسكون وهو يعنى عدم
وجود حركة أو حذف الحركة وهو ما يعرف في العربية بظاهرة ،
الوقف . وصفوة القول أن نظرية «الحالة النحوية» لا ترتبط باللغات
العربية من حيث دلالة حركة الأعراب على الوظائف النحوية وإنما
ترتبط بموقع الكلمة داخل الجملة ، إذ هو الأصل في الوظيفة
النحوية للكلمة وحركات الأعراب قد تكون دلائل على هذا الأصل
(المترجم)

نقط مثل I, Him مقابل I, Him مقابل Them, no مقابل they وهكذا ومع ذلك يمكن القول ان حروف الجر Prepositions أو أدوات الجر Postposition بعامية تقوم بالوظائف الدلالية والنحوية التي تقوم بها الحالات الاعرابية في اللغات المعرب inflected languages ولكن الفرق بين حروف الجر مثل from by, to وأدوات الجر في اللغة الانجليزية هو أن حروف الجر تقع - عادة - قبل المركب الاسمي من الجملة وترتبط به ، أما أدوات الجر فتقع بعده وهي ظاهرة نادرة كثيرا في لغات مثل التركية واليابانية والهندية وغيرها ولكن توحيدا للسهولة سنستعمل مصطلح حروف الجر للدلالة على حروف الجر وأدواته معا بعد ذلك وهكذا نجد أننا استطعنا - حتى الآن - أن نحدد عدة دلالات لما كان يطلق عليه في التحليل النحوي التقليدي مصطلح الحالة Case حيث نجد أن اللغة اللاتينية تشير بهذا المصطلح إلى الفاعل Agency وظرف المكان location أي تشير به إلى مصدر حركات الاعراب movements وأهدافها بعامية ، وفي ضوء ذلك يمكن أن نضع حالة الاسم المعرب في اللغة اللاتينية سواء كان ذلك الاعراب بواسطة حروف الجر أو بدونها نضعه في مقابل الأسماء أو الظروف في اللغة الأخرى التي لا تتبع نظام الحالة بالمعنى التقليدي لهذا المصطلح .

حقا لقد مضى زمن طويل على استخدام مصطلحات مثل لفعل أو الظروف وكذا مصدر حركة الاعراب وهما في التحليل النحوي للغات يختلف تركيبها النحوي اختلاف بيا ، إلا أن ما تمتاز به نظرية الحالة النحوية برغم وجودها عند أسلاف تشومسكي مثل هيلمسليف Hjelmslev بل وعند تيسينر Tesnière خاصة ، إلا أنها اتخذت عند فيلمور وضعاً جديداً بحيث أصبحت باما Category من أبواب التركيب العميق ، وتعد نظرية فيلمور هذه واحدة من أشهر النظريات التي تناولت الحالة النحوية حديثا ويحتل المكان في هذه

لنظريه مركز هما وحيويا في الحملة حيث نجد أن كل فعل بعمل governs في مجموعة من الحالات النحوية دخل تركيب العميق سواء كانت هذه الحالات خبرية obligatory أو اختيارية optional أو اجبارية واختيارية في آن واحد ، حيث يظهر أثر هذا العمل على التركيب المسطح في شكل كلمات أو عدت تعمل عمل الفاعل أو المفعول أو غيرها من الوظائف .

مثل ذلك فعل Openca الذي يصف في المعجم Lexicon طبقاً لنظرية بحاله لنحوية على أساس أنه عمل يعمل في لفاعل Agent أو الكيوية ntty مع ملاحظة أن مصطلح الكيوية هذا ليس من مصطلحات « فيمور » وبذل على حالة محبذة في التركيب العميق لايعتورها الاختلاف وقد أطلق عليها بعض العلماء مصطلحات أخرى * على أي حال حدد الفعل opened يقوم بهد العمل وأحيب في حالات اختيارية أخرى يعمل في الأداة الآلة instrument في جمل مثل *

- 1 the janer opened the door (with a key).
- 2 the door was opened (by the janer) (with a key)
- 3 the door openend
- 4 the key opend the door

فهل يعنى هذا أن الجمل السابقة — طبقاً لنظرية فيلمور — تعد حملاً مشتقاً من تركيب العميق حيث تقوم عبارة (by the janer) بدور الفاعل والاسم (the door) بالكيوية Ently وعدرة (with the key) بدور الآلة ؟ انواقع أن ما يعبر عن الفاعل أو بمعنى آخر ، ما في حاله الفاعلية أو ما وقع موقع لفاعل في تركيب العميق أو اذا شكك بدقة هو المسند الية في الجملة الأولى ولكنه تحول إلى ظرف وصف Adverbial modifier فان لاحظ في الجملة الثانية (نظر الشكلين رقم ٦ ، ٧ وقاعدة 20 في فصل سابق) * بينما نجد أن ما يعبر عن الكيوية هو المفعول به في لجملة الأولى أيضاً ، غير أنه تحول إلى مسند إليه (الفاعل) في لجملة الثانية في حين ما يعبر عن الآلة أصبح

طرفا واصفا وكان من الممكن حذفه في الجملتين الاولى والثانية ولكنه أصبح مسندا اليه (فعلا) في الجملة الرابعة (١) .

(١) هذا هو الشق الثاني من نظرية الحالة النحوية Case grammar التي أشرنا اليها في التعليق السابق حيث رأينا أن المقصود بالحالة النحوية ليس هي حركة الاعراب كما قد يتبادر الى الذهن للوهلة الاولى وانما هو موقع الكلمة داخل الجملة أو ما أطلقنا عليه الموقعية . أما الشق الثاني من النظرية فهو يتصل بفكرة العامل والمعمول عند نحاة العربية وهي فكرة تحليلية في جوهرها وليست تعليمية وتقوم فكرة العمل في النحو العربي على مبادئ ثلاثة كما نعلم — هي :

١ — العامل ٢ — المعمول ٣ — حركة الاعراب
ففي الجملة الفعلية يقوم العمل بدور العامل أما الفاعل والمفعولات فهي معمولات ، وفي الجملة الاسمية عند البصريين يقوم المبتدأ بدور العامل والخبر هو المعمول أما عند الكوفيين فكل من المبتدأ والخبر عامل ومعمول في آن واحد أي أن الاسم يقوم بدور العامل والمعمول في آن واحد فهو عامل ومعمول في الجملة الاسمية ولكنه معمول فقط في الجملة الفعلية ، غير أن الأفعال تصنف من ناحية القوة على العمل الى فعل لازم أي لا يرفع الا فاعلا والى فعل متعد الى مفعول واحد أو مفعولين وأحيانا الى ثلاثة مفاعيل وأما الحروف فهي عوامل دائما بعضها يختص بالعمل في الأسماء وبعضها يحتص بالعمل في الأفعال وبعضها غير محتص .

وهذا التصنيف لأقسام الكلام في اللغة العربية من حيث العمل انما هو بمثابة مقدمة لتعليل ظهور حركة الاعراب على أواخر الأسماء والأفعال سواء في الجمل الاسمية أو الجمل الفعلية . غير أن الحديد في نظرية «فيلمور» والتي يجعلها تختلف عن نظرية العامل عند نحاة العربية هو أن العمل أو التعليل يتم رصده وتصنيفه على مستوى التركيب العميق ودلالته بغض النظر عن التراكيب السطحية المشتقة من هذا التركيب العميق بحيث يمكن =

ومعنى هذا أن هناك علاقات تحويلية بين الحمل الأربع السابقة طبقاً لنظريته الحدية الحوية ، على أساس أنها مشتقة من Derived من تركيب عميق مشترك غير أنه ملاحظ أن هناك نوعاً من التسميح أو عدم

= أن تربط بين مجموعة من الحمل المختلفة التركيب سطحي بتركيب عميق واحد يجرى العمل فيه ومن ثم بدء على ذلك يتحول إلى عدة جمل سطحية تتحدد فيها وطائف الكلمات وموقعها طبقاً بدلالاتها على حدة بحوية مثال ذلك

١ - فتح الرجل الباب ٤ - رجل فتح الباب

٢ - فتح باب ٥ - الباب فتح

٣ - فتح المفتاح الباب ٦ - لمفتاح فتح الباب

فإذا طبقنا على الحمل الثلاث الأولى فكرة العمل الحوي عند نحاة العربية سجد أن الفعل « فتح » العامل فيها جميع ولكنه في الجملة الأولى رفع فعلاً وبص مفعولاً به ، وفي الجملة الثانية رفع فعلاً غير الفاعل في الجملة الأولى وبص المفعول به نفسه وهو « الباب » الذي تحول إلى نائب فعل في الجملة الثانية وفي جميع هذه الحالات نحن نتعامل مع جمل لا تتصل أحد هم بالآخرى ، أما في الجملة الثانية وهي المبني للمجهول لا يستطيع أن يحدد بدقة أد ، كان لفعل المحذوف هو « الرجل » أو « المفتاح » ويظهر ذلك موضح في لجمل الثلاث ثانياً أنتى يتحول فيها الفاعل إلى متناً عند البصريين ولكنه يظل على حالة الفاعلية عند الكوميين رغم وقوعه في أول الجملة ، فإذا علمنا أن هذه الحمل جميعاً ترجع إلى بنة عميقة واحدة أدركنا طبيعة التغيرات التي حدثت على مستوى التراكيب السطحية من حيث الحذف والاحلال والتقديم بين العوامل والممولات في هذه الجمل ، ومعنى هذا أن المكونات الأساسية التي تعلل اختلاف التراكيب السطحية في هذه الحمل جميعاً هي

الجملة ← مركب فعلى + مركب اسمى (أداة) + مركب اسمى
الجملة ← فتح + المفتاح + الباب =

الدقة في تحديد الحالات الاحتمالية أو الاحبارية • ولذا نستطيع أن ندرك بسهولة سر هاذبية نظرية الحالة النحوية ، فهي تصمم عدة أفكار دلالية أكثر منها نحوية تدخل في التمييز بين الفعل والفاعل وكذا بعض مقولات وأفكار تتصل بظروف المكان والتعليل Causation والحركة Locomotion وكلها مفاهيم غير قابلة للتحديد والتعريف بسهولة في لغات المختلفة أو على الأقل في المواضع التي تعمل فيها بحيث نستطيع أن نتعرف على وظيفته محددة لها ولكن ذلك لم يسمع بعض علماء النفس من ادراك أهميتها ودورها في اكتساب اللغة عند الأطفال ولذلك من كثيرا من علماء اللغة الذين يعملون في حقل النحو التوليدي لا يعترفون بنظرية الحالة النحوية كنظرية بديهية لنظرية تشومسكي أو حتى نظرية قابلة للتطبيق في الاطار العام لنظرية تشومسكي ويرجع السبب في ذلك الى أن التصنيف اشامل للأفعال في أي لغة في اطار نظرية الحالة النحوية وفي ضوء فكرة التركيب العميق في الوقت نفسه حيث تتحكم الدلالة في مثل هذا التصنيف وبالتالي بتحديد الصلوات النحوية لكل فعل اما هي عمية غير محددة بل غير واضحة ومتعارضة أيضا ولذلك لم يلتفت تشومسكي ولا التشومسكيون الى نظرية الحالة النحوية التي وضعها « فيلمور » • غير أن هذه النظرية كان لها أثرها على تطور النظرية الأصلية لتشومسكي ، حيث أخذ تشومسكي بعدها يظهر اهتماما واضحا في كتاباته لما كان يطلق عليه خطأ العلاقات لدلالية بجذر الكلمة

= الجملة ← فصح + التي + مفتاح + ال + باب
حيث نجد أن الفاعل الحقيقي هو الأداة (المفتاح) وليس الرجل لأن هذه النظرية تحكم الدلالة والعلاقات الدلالية الثانية في التركيب الباطني أما الاختلافات التي تراها في مواقع الكلمات بين جملة وأخرى فتتصل بالتركيب السطحي ولا تؤثر غائبا على معنى الجملة الحقيقي لأن التركيب الباطني في جميع الأحوال واحد كما هو الحال في الجمل السابقة جميعا •

(المترجم)

thematic relations وجه خطأ أن مصطلح حذر theme ومصطلح الجدرى thematic لهم دلالة مستقرة وشائعة في علم اللغة وهي تختلف عما يقصده تشومسكى ، ناهيك عن دلالتهم في لغة نحيد لبومية وبرعم أن نظرية «فيلمور» من أكثر النظريات انتشاراً بعد نظرية تشومسكى إلا أن هناك نظرية أخرى يمكن أن تطبق عليها اسم نظريته «القواعد نحوية المتكافئة» Valency grammar وهي نظرية صدمت روجا وقبولاً ومن ثم عجزت عن بحكمته في شيء لا يعترف لها بها من المعو ولتطوير لنظرية تشومسكى الأصيلة أو نظريته الموسعة .

وقد قامت نظرية الفوائد النحوية المتكافئة على عرر مصريه بقواعد التبعية dependency grammar التي تشبه القواعد التصنيفية Categorical grammar ولعل هذه النظريات جميعها تعاد أو تقابل بقوة أو بصعف — نظرية تشومسكى في قوعد تركيب أركان جمعه بأنها جميعاً نرى أن في دخل جملة يوجد عنصر مفرد Single element عمن governing في الفعل كما يوجد أبص مجموعة من التعبير التابعة dependen expressions التي يتوحد عددها ودلالاتها المعوية والمنطقية على قوة هذا الفعل أو ما يسمى درجه تكافؤ Valency of the Verb ومصطلح يتكافؤ هذا . مصطلح مقترص من علم الكيمياء وقد قدمه لأول مرة الى ميدان علم اللغة الفريسي تيسبر tesmere لدى تفتقر أعماله إلى الدقة الرياضية التي يراها عند تشومسكى أو هاريس Harris وبرعم ذلك من أعماله قد تعتبر أبحاث متطور نظرية القواعد التحويلية بصورة ما .

أما فكرة تكافؤ Valency هذه فهي مستوحاة من افكرة تقليدية التي كانت تصف الأفعال — الى أعمال متعدية transitive وأعمال لازمة intransitive التي تتصل بدورها بتصنيف المسند في المنطق الصوري . formal logic حيث تكون الكلمات عدد من تعبير ترتبط فيما بينها في شكل معادلة محكمة لباء . ولاشك أن

تصنيف أفعال معينة بالنسبة لعدد كبير من اللغات قد يحمل في طياته قدرا من عملية التركيب النحوي لهذه اللغات أو ما يسمى بنواة الاخبار Propositional غير أن نظرية انتكافو أو فكرة التكافؤ نفسها لم تناقش أو تطبق على نطاق واسع إلا في ألمانيا والاتحاد السوفيتي ولكننا برغم ذلك نحد أصداء لحوائف معينة من هذه النظرية فيما يكتب أو ينشر الآن من أبحاث ودراستات خاصة عند ملحد التشومسكي Post - Chomskyan

ومن أحدث النظريات التي ظهرت أيضا عند أتباع تشومسكي النظرية التي يطلق عليها اسم نظرية العلاقات النحوية relational grammar وهي ليست على غرار النظريات السابقة التي قدمها بعض العلماء على أنها بدائل لنظرية تشومسكي الأصلية دائما هي نظرية لها أهميتها من حيث العلاقة النحوية التي تحدد المسند اليه (الفاعل) أو (المفعول به) أو (المفعول غير المباشر) indirect object من حيث التسلسل والترتيب داخل الجملة وهي تستخدم هذا الترتيب أو التسلسل لكي تحدد المراكز التي ستحتلها هذه العناصر في راسم أركان الجملة وبخاصة عندما يتحول هذا الراسم بواسطة القواعد التحويلية الى راسم آخر .

وتستطيع هذه النظرية — بناء على ذلك — أن تدعى أنها أكثر محافظة من نظرية تشومسكي الأصلية وخاصة فيما يتصل بطريقتيها في اقامة علاقات تحويلية بين الجمل المبني للمعلوم والجمل المبني للمجهول لأن هذا التحول من المعلوم الى المجهول يقلل من قوة الفصل أو درجة تكافئه حيث يحدد مايدل على الفاعل أو ينزل به الى درجة يصبح معها اختياريا بعد أن كان اجباريا . وفي اللغة الانجليزية مثلا وفي لغات أخرى كثيرة نجد أن الحملة المبني للمعلوم لابد أن تحتوى على فاعل ، ومعنى هذا بالمصطلحات التقليدية أن (المفعول به) في الحملة المبني للمعلوم يصبح (فاعلا) في الحملة المبني للمجهول — وتظهر نتائج هذه العملية — في لغات كثيرة أيضا — فيما يسمى بتكوين وبناء

التركيب المسببة Causative Constructions في تكويس معنى
الجملة مثل ذلك :

John got Bill to kill Harry

وهي جملة مشتقة من اتركيب «بعميق لحمله معناها :
Bill killed Harry

وهو يسجد أن كفاءه Valency أنفعل المعنى kill قد زادت
بحيث أصبح ثلاثي المكان — والنتيجة المترتبة على ذلك هي وجود فعل
سببي Causativeverb يدر عليه معنى العبرة Cause - to - kill
أي فعل ثلاثي المكان يقوم بدور فاعل في جملة وهو ليس بفعل
أصلي أو المفعول به الدخلى اذى تعدى به الفعل وإنما هو عبره
عن تعبير اصافى بعين اسب وراء ذلك التعير وفي كثير من اللغات
يؤدى ذلك الى وضع الفاعل في حده المفعول به غير المباشر الذى يشعل
ثلاثة مواضع في اتركيب *

ومهم بكن من أمر هلا يسعى أن ببالسع كثير في انتمس أوجه
لشبهه من نظريه انتكس وبنطريه العلاقات نحوية لأن نظرية انتكس
بم تطوى على نطاق واسع ومع ذلك مهدت بعض أوجه لشبهه كما ذكر
من قبل *

أم اتحدى الحقيقى بنطريه تشومسكى فقد جاء من قبل علماء
الدلالة التويدية generative Semantics وبرغم أن هذا العلم
أصبح من العلوم البوطيدة الأركان في بنطريه النحوية المعاصرة إلا أن
مصطلح علم الدلالة التوليدية قد يؤدى الى سوء من اللبس في بعض
جوانبه * لأن هذا العلم ليس مجرد نظرية في علم الدلالة وإنما هو
مرتبط بنظرية التويدية دا قورن بالنظريات الأخرى غير بتويدية
non - generative وهو في هذا يشبه الاختلاف بين النحو
التويدى الذى يدرى به تشومسكى و بنطريات النحوية غير التوليدية
التي كانت معروفة من قبل *

ويشير مصطلح علم الدلالة التوليدي الى جانب من جوانب لقواعد تحويلية التوليدية يختلف عما ذكره تشومسكى في كتابه « مظاهر النظرية البئوية » وهو أن قواعد العناصر أو المكونات الدلالية Semantic Components إنما هي قواعد توليدية أكثر منها تفسيرية .

وطبقا لما نادى به تشومسكى في نظريته الأصلية فإن كل جملة من حيث التركيب التحويلي ذات مستويين هما التركيب العميق والتركيب السطحي . أما التركيب العميق فهو يتمثل في راسم أركان الجملة الذي يحتوى على الوحدات المعجمة lexical item التي تتولد بواسطة قواعد المكون الأساسى ثم تتحول الى تراكيب سطحية عند تطبيق عدد معين من القواعد التحويلية أى أن التركيب العميق يقوم بدور المدخل input للمكون الدلالي وأما التركيب السطحي فيقوم بدور المدخل الفنولوجى phonological component (انظر الشكل رقم (٨))

في حين أن القواعد الدلالية والقواعد الفنولوجية — معا — لهما وظيفة تفسيرية حائلة أما الوظيفة التفسيرية للقواعد الدلالية فهي تفسير لما يخرجه المكون الأساسى وذلك بتحديد الصورة الدلالية Semantic representation أو التمثيل الدلالي لكل جملة ، أو الصور الدلالية لجملة واحدة ، كما في الجمل الغامضة ، وأما الوظيفة التفسيرية للقواعد الفنولوجية فهي تحديد الصورة الصوتية لكل جملة .

ولكن لابد أن نعلم جيدا أن مصطلح التفسير interpret يستعمل في هذا المقام استعمالا غنيا لكن التفسير الدلالي الذى نقصده هنا والذى يرتبط بجملة ما بولسطة القواعد ليس هذا معناها وإنما هو صورة منطقية أى بعبارة أخرى هو مجموعة من الرموز كل واحد منها يشير الى فكرة ذرية جامعة universal atomic concept ومثل ذلك أيضا التفسير الفنولوجى لجملة ما فهو ليس منظوقها وإنما هو صورة منطقية

أى عذره عن مجموعة من الرموز كل واحد منها يشير إلى ملامح صوتية عامة .

وهذه رموز ما هي إلا العناصر الأولية لتي تمثل المستويين :
دلالي والصوتي على التوالي . وقد حدد تشومسكى - تحديدًا صارمًا -
ما يقصده بمصطلح مستوى التمثيل level of representation
في نصه بحويه هذه والتي تكونت وتشكلت داخل إطار عام يضم
آراءه الخاصة حول طبيعة اللغة وطبيعته القدرة المعنوية عند بني
الإنسان فهو يعتقد أن كل متكلم بلغته ما يعرف بصورة من الصور
وبعض املاكه لقدرة أساسية خاصة بكسب اللغة ، يعرف ما يدخل
في أصوات المعنى الانسانية وكذا ما يميز الأفكار الأساسية
كما يعرف أبدا الشروط التي ينبغي توافرها في التأليف سليم مما بين
الأصوات والمعنى التي تظهر مع في صورة كلمات وجمل في مختلف
لغات وسعود مرة أخرى إلى هذا الحساب من فكر تشومسكى في
الفصلين التاسع والعاشر .

غير أن سكتفى به بتقرير حقيقة واحدة وهي أن تشومسكى عندما
يقول أن قواعد لغة معينة إنما هي نظام من القواعد والأصوات principles
التي تربط بين الصوت والمعنى فهو مسلم مسبقا بقدرة ابن اللغة على
معرفة الطرق التي تتحول بها الصور الصوتية إلى أصوات كلامية
وبصور لصوتية إلى معنى - ويقدم تشومسكى أصلا متعددة بين
هذه المراحل في نظريته بعمه حول القواعد المعنوية والتي تعرف
باسم نظرية القواعد المعنوية الكلية universal grammar
حيث يرى أن المتكلم بفصل امتلاكه لهذه القواعد الكلمة يستطيع أن
بحول الصورة للصوتية والصورة الدلالية إلى أداء لغوي أو إذا شئت
الدقة ، أن بحول البرمجة التعليمية mental schemata إلى أداء
لغوي .

ولذا من علم الدلالة التوليدي — من ماهية الجوهر — ليس
مديلاً للنظرية الأصلية لتشومسكى كما قد يبدو أحياناً لبعض الناس
— سواء من مؤيدي تشومسكى أو معارضيهِ — ولعل السبب في ذلك أن
علم الدلالة التوليدي يرى — كما رأى تشومسكى من قبل — أن القواعد
لخاصة بلغة معينة إنما هي قواعد أو أجهزة توليدية وظيفتها الربط
بين الصورة الدلالية والصورة الصوتية ومعنى هذا أن الدلالة التوليدية
ونظرية تشومسكى تنطلقان من مادة أولية واحدة هي الأصوات
و الدلالات بل أن كلا منهما يبطل من مبادئ تصورية واحدة تتمثل
فيما حاوله تشومسكى من تفسير قدرة ابن اللغة على التعامل مع تلك
المادة الأولية أي الأصوات والدلالات فيما أطلق عليه القواعد الكلية
عند المتكلم و لتى حددها بأنها ليست قواعد توليدية فحسب وإنما قواعد
توليدية تحويلية فإذا كان ذلك كذلك ، فما هي إذن الاختلافات الأساسية
بين الدلالة التوليدية ونظرية تشومسكى الأصلية ؟

لابد أن نعلم — بادئ ذي بدء — أن الحالة الأساسية بين الدلالة
التوليدية ونظرية تشومسكى يتمثل في أن نظرية تشومسكى ذات أصول
نحوية بينما الدلالة التوليدية ذات أصول دلالية ، ومعنى هذا أن
نظرية تشومسكى تصح كل القدرة التوليدية للقواعد على المستوى
النحوى ، بينما يضع علم الدلالة التوليدي كل القدرة التوليدية
generative capacity للقواعد النحوية في القواعد الدلالية ومن ثم
فإن الخلاف بينهما يتوقف على المفهوم الذى يستخدم به كل منهما
مصطلح الدلالة التوليدية .

ولكن بعد عدة صفحات من الاشتباك والتداخل بين الطريقتين ،
وبعد مناقشات عنيفة — أهمها — أصبح من المسلم به الآن سواء من
جوانب المعارضين أو المؤيدين لنظرية الدلالة التوليدية أن الخلاف بينهما
و من نظرية تشومسكى لا يمكن تشخيصه — ببساطة — في صوء طبيعة
العلاقة بين النحو والدلالة لأن كثيراً من الاعتراضات الجوهرية التى

كنت تبدو في وقت ما صحيحة — براها تسقط اذا ما فكر المرء فيها في هذه السحبة ، أعني العلاقة بين النحو والدلالة .

ومن ثم يصبح من سهل أن يدرك أن النحو لتوليدي هو نموذج لما يتقوه به ويفهمه المتكلم ، ومعنى هذا أن ذلك نموذج للدلالة التوليدية بعكس مباشرة فكرة تحويل المعنى الى أصوات عند الكلام ونحوها الأصوات الى معنى عند الفهم ولادراك . ولكن الحقيقة أن كلا من النموذجين — أعني النحو توليدي ولدلالة التوليديتين — يسعيان لكي يصح نموذجا لعملية أداء اللغة language performance ، بل نعلم من غير المعقول أن نتصور أن عملية إنتاج كلام تتم بأن يحدد المتكلم أولا في عقبة حجم فكرة التي ستعبر عنها بجملة ثم يختار تركيب نحوي معين ثم بكلمات التي ستعبر عنها بفكرة ، أو أن المتكلم يختار أولا بعض التراكيب ثم يختار بعدها الكلمات التي يطمح وفق هذه التركيب ، وهما يحق لنا أن نسأل عن انفرق بين نظرية تشومسكي ونظرية الدلالة التوليديتين على أساس أنهما نموذجان يتعاملان مع القدرة اللفظية أكثر منهما نموذجان يتعاملان مع الأداء اللفظي ، وبمثل الفرق الأساسي بينهما يظهر في بتفرقة التي تصطبعا نظرية تشومسكي التمييز بين النية العميقة للجملة والتفسير الدلالي لها ، حيث نجد أن المعنى أو ما يسمى بالتفسير الدلالي يشتق عند تشومسكي من بنية عميقة بواسطة مجموعة من لقواعد الخاصة بتركيب الدلالي ، بينما نظرية التوليد الدلالي لا تصطبغ دا الفرق أو تقول به ، يضاف الى ذلك — أن نظرية التوليد الدلالي ترى أن التركيب العميق للجملة هو بصورة الدلالة لها التي تتحول الى بنية السطحية وهي في هذا تكاد تشبه نظرية تشومسكي في قولها بتحول النية العميقة الى البنية السطحية بواسطة تطبيق القواعد التحويلية ولذا من تعريف تشومسكي للقواعد التحويلية بأنها القواعد التي تحول راسم أركان الجملة الى راسم آخر يترتب عليه في النظرية الدلالية التحويلية أن الصورة

الدلالية لجملة ، معنى إلا غير راسم أركان لجملة وهي بهذا تختلف عن
نظرية تشومسكى ومعنى هذا أن العنصر الدلالية في التوليد الدلالي
ليست كلمات مثل Kill أو man في اللغة الانجليزية ، وإنما هي
مفاهيم دلالية مثل :

Cause, Come, About, not, Existent.

أو مفاهيم مثل :

Male, Adult, Human (I)

(١) أبحاث فكرة العناصر الدلالية من دراسة وتحليل طبيعة العلاقة
بين القواعد النحوية والقواعد الدلالية وبخاصة عندما اصطدم
علماء اللغة التوليديون ببعض التراكيب الصحيحة نحويًا ولكنها
غير مستقيمة دلاليًا والتي وصفوها بأنها جمل غامضة ambiguous
أو بلا معنى ومن أشهر الجمل التي تناولها علماء اللغة المعاصرون
للدلالة على هذا اللون من التركيب جملة صارت من أشهر الجمل
في البحث اللغوي المعاصر وهي :

The colourless green ideas sleep furiously

أي « الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام بعنف » وهي جملة
صحيحة من الناحية النحوية والصوتية ومع ذلك فهي بلا معنى
مع أنها تتألف من كلمات لكل منها دلالتها الواضحة وهي في حالة
الأفراد ، ومعنى هذا أن هناك تركيبًا دلاليًا أو نوعًا من التوافق
الدلالي ، لا بد أن يتوازى مع التركيب النحوي لكي تصبح
جملة ما مفهومة أولًا معنى ، ومعنى هذا أيضًا أن هناك نوعًا من
التغافر أو عدم التآلف بين الكلمات يؤدي إلى هذا الغموض حتى
لو كانت الجملة صحيحة نحويًا وقد دمج ذلك علماء اللغة إلى
محاولة دراسة العنصر الدلالية التي تتكون منها الكلمات لأنهم
رأوا أن هذه العناصر هي المسئولة عن توافق أو عدم توافق اسم
معين مثلاً مع فعل معين ، ذلك لأن اللغة تحكمها مجموعة من
القوانين التي نتناول صور التركيب على المستوى العميق ، ففي
جملة مثل :

غير أن علماء دلالة النوليدية قد عدوا من طرقتهم متى كانت
شرفص الاعتراف بوجود المستوى بدلا من مستقلا، هو مركبة التركيب
عميق، لأنهم لاحظوا أن الاختلاف في التركيب المستوى قد لا يؤدي

١ = اشتعل شج

يحدد أن مركب العميق بها هو عبارة عن
محملة ← مركب عملي + مركب اسمي (فعل + فاعل)
أي جملة ← فعل + صيغة + تعريف + سم
وهي تتسوى من حيث التركيب مع جملة مثل .

٢ = ذهب بريد

ذلك لأن الحملة ثابتة بتركيب أيضا من

محملة ← مركب معي + مركب اسمي (فعل + فاعل)

ومع ذلك نحن نقول أن جملة لأولى بلا معنى أما الثانية فهي
دات معنى وهذا نعم أن مثل هذه القوائم الأساسية ما هي
قوائم عامة وليست أبدا قوائم نحوية لأن القوائم النحوية
هي التي تحول فقط تركيب العميق إلى تركيب سطحي ولذلك
عن عناصر دلالية التي توافق الفعل (اشتعل) مع الاسم
(الشج) هي المسئوبة عن عدم وضوح المعنى في محمله الأولى كما
هي مسئوبة عن وضوح المعنى في الجملة الثانية وبذلك تحول
معنى عدم بقاء بلغة تحليل المفردات في هذه العناصر
إبدالية وأطلقوا على كل عنصر منها سم اسمي Sememe
وهو عبارة عن أصغر وحدة دلالية تتألف منها كلمة من كلمات
بلغة مثل ما وضعوا تفوييم على مستوى الصوتي من حيث هو
أصغر وحدة صوتية تدخل في تركيب كلمة ما بحيث تميزها عن
أخرى أو تعطىها مع غيرها من المعاني دلالة . وبدء على هذا
التصور لمفهوم السيمي Sememe بدأ علماء بلغة والدلالة
بتويدية يحلون مفردات اللغة إلى هذه العناصر الدلالية
ويستعمون في هذا تحليل بعض الرموز الرياضية مثل (+) التي =

بالضرورة الى اختلاف دلالي ، فقد نجد أن جملتين تختلفان في التركيب النحوي وفي الكلمات التي تحتوى عليها كل جملة منهما ومع ذلك فقد تتعادلان أحيد دلاليا أو على الأقل تنتمى احدهما الى الأخرى

= تدل على وجود اسيميم وعلامة (—) التي تدل على عدم وجوده في كلمة م . مثال ذلك :

١ — اسم . وهو عصر دلالي يتوفر في الأسماء مثل : حائط ، رجل ، فرس ... الخ .

٢ — ضمير . حيث يرون أن (هو) تعنى (+ ضمير) بيما كتاب هي (— ضمير)

٣ — حي : ولد + حي بيما كتاب أو حائط (— حي) وباء على ذلك يقولون أن بعض الأفعال لا تأخذ الا فاعلا حيا مثل شرب وأكل ، بينما هناك بعض الأفعال التي لا تقبل الا فاعلا غير حي مثل : اصهر واحرق .

٤ — انساني . كلمة حائط هي (— انساني) أما كلمة رجل فهي (+ انساني)

٥ — محسوس : كلمة حائط أو كرسى . هي (+ محسوس) ولكن كلمة حب هي (— محسوس)

٦ — معدود . كلمة فرس هي (+ معدود) ولكن ماء (— معدود) ... وهكذا وبناء على ذلك اذا حلتنا كلمة (رجل) تراها تتألف من العناصر الدلالية الآتية :

رجل → + اسم / + محسوس / + معدود / + هي

/ + انساني / + ذكر / + بالغ

أما كلمة ظم + اسم / محسوس / + معدود

/ حي / — انساني +

دلالة مشي في ذلك مثل حملتي تتشابهن بحوب بواسطه بقواعد
تحويلية •

مثل ذلك العلاقة ادلالية بين جملة مثل .

John used the key to open the door

وحمة أخرى مثل .

John open the door with the key

أو جملتين مثل

John bought the car from Harry

Harry Sold the car to John.

حيث نجد أن كل جملتين من هذه بحم تقف مع الأخرى دلالي
بهم الاتفاق أو على الأقل بينهما تفق من لعير بحاطه أو اعض
من قيمته ، حتى أن المرء لا يجد مفرد من لاعتراف بأن هتين الحملتين
مشتقتان من صورة دلالية عميقة مشتركة لأن كلمتين Sell ، buy
بطهران في راسم أركان بحمة بواسطه قواعد التحويل الابدالية
Substitution التي تعمل من خلال اشتراك الدلالية المعقدة
لكلمات أو بوحدات الدلالية الأولية ، وهذه انقوع بحاصه بتحديد
ادلالة المعجمة بمفردات وهي لانتشبه مثيتها في بطرية تشومسكي
لاتطبق على مستوى محدد أو معين من الصورة الدلالية أي تركيب
اعمق و بما تطبق متشرة أثناء تطبيق القواعد لتحويليه الأخرى ،
وباء على ذلك يمكن بقول بأن بطرية بدلالة التوليديه هاهي لا قمه
لاتجاهات التي ظهرت عند التشومسكين في علم اللغة أو هي
صورة تتحدد مع الأصل •

وباء على هذه العنصر الدلالية من حيث انقواين بتي تحكمها
مع غيرها من العناصر تتألف الكلمات داخل الحمة بحيث تؤدي
في انهاء مع القوين الأساسية والتحويلية الى حمل دات معنى
(المترجم) •

ولعل من هذه الاتجاهات أيضا الاتجاه الذي حاول أن يرجع لقواعد النحوية الى أسباب دلالية وقد رأينا في الفصل الثالث من هذا الكتاب ، أن تشومسكى أحد بوجهة نظر « بلومفيلد » فيما يتصل بالعلاقة بين النحو والدلالة وبخاصة في أعماله الأولى ، غير أنه لم يقبل تفسير سومفيلد السلوكي بلغة ، وكان واضحا — سواء عند تشومسكى أو هاريس — أن هناك بعض العناصر الأساسية المتصلة بالمعنى تظل ثابتة ومطرده أثناء عملية التحويل .

ولكن عند منتصف الستينيات اشتهر عدد من علماء اللغة مثل كاتس J.katz وموستل M.Postal الذين تجرأوا على كليه تلك العناصر الأساسية الثابتة في جملة وقالوا ان القواعد التحويلية لا تقيد المعنى وقد وافق تشومسكى على ذلك ، على سبيل التجريب وبخاصة ان كان يكتب في ذلك الوقت كتابه « مظاهر النظرية النحوية » ولكن طبق نظرية تشومسكى الأصلية من كل القواعد التحويلية غير الأسلوبية non - stylistic هي قواعد اجبرية ومعنى هذا ان معرفة التركيب العميق شرط أساس لمعرفة المعنى ، بل أن علماء الدلالة التوليديه يذهبون الى أن أحد من ذلك حينما يرون أن تحديد المعنى ومعرفة شرط في معرفة العلاقة المسلم بها بين القواعد التحويلية وتركيب العميق ، وهم ان يفعلون ذلك انما يتخذون من المادة الدلالية دليلا يهتدون به في معرفة الصلات النحوية وهو أمر شاع في كثير من اكتابات التحويلية سواء عند التشومسكيين أو اتباعهم في اعتقاد انهم أعقب ظهور كتاب تشومسكى « مظاهر النظرية النحوية » ولعل هذا يفسر لنا لاهتمام الواضح الذي يوليه علماء اللغة الآن لعلم الدلالة .

وهناك اتجاه آخر في علم اللغة يسمى أكثر ما يسمى الى اتباع تشومسكيين ، وقد طرح هذا الاتجاه عددا من المقولات مثل « ان التراكيب العميقة هي تراكيب عامة وشاملة في جميع اللغات » أو « ان التركيب العميق واحد في جميع اللغات » . والمقولة الثانية هذه لا يمكن

تفسيرها في ضوء فكره تشومسكى حول التركيب العميق لأنه يرى أن
سبب بساطتها تركيب سطحي ، وإنما يقول أن كل جملة من جملة
اللغة هي امتداد لمثل هذين التركيبين ولكن إذا أردنا أن نعبر عن
المقولة الثانية ونعبرها وفقا لفكرة تشومسكى فربما نقول أن جميع
سبب دات مكون أساسى base component واحد يولد بحمل غير
دا استعدادا لمعجم أو الحاسب بدلاى وعلى هذه الصورة فإن هذه
المقولة الثانية تكون قد عبرت عما يسمى في علم اللغة الآن باسم
فرضية قاعدة كبرى universal base hypothesis وفي هذا الصدد
يحدد كثير من يمكن قوله ، ذلك لأن كلا من المنطوق ، بدلاى بتوحيده
وحصرية تشومسكى لأصيلة لا تعترفان صراحة بانتزاعها بفرضية القاعدة
كبرى هذه ، ورغم أن تشومسكى لم ينرم نفسه أبد بها إلا أن كل
ما صرح به حول ذلك كان عرصه لسوء فهم شديد ، أنظر الفصل
عشر (ويبدو أن كثيرا من الحجة التحويلى سواء من طائفة
توليديين Generativists أو من جماعة التفسيريين interpretivists
قد أعجبهم فرضية القاعدة كبرى هذه ، أو الأساس التركيبى الواحد
ذى تقوم عليه جميع اللغات ومن ثم راحوا يبحثون عن دليل على
مبدأ توهمه بعض علماء اللغة من وجود تشابه ظاهرى بين تركيب
العميق والنحلى التجريدى abstract analysis لبعض التركيبات المتجسدة
في اللغات الأساسية المختلفة .

وهو يلاحظ انقراء أى قد تعمدت استعمال كلمات مثل : عميق
deep وظاهرى superficial وتجرى abstract وهذا استعمال
ثم أقصد من وراءه أى معنى اصطلاحى وأنه من المستحيل أن يصل
إلى تصور دقيق لفكرة التحويل العميق لمجرد أنه يعلم أن هناك قواعد
تصق لتوليد راسم أركان الجملة أو تطبق في أى مكان آخر . ومع ذلك
فقد حظيت فرضية القاعدة بعض التأييد نتيجة للاستعانة بمطابق غير
الدقيق لكلمات مثل عميق ، مجرد ، سطحي ، ويبدو أن هذه الفرضية
كانت معربة وجدية لا لعماء لدلالة لتوليدية محسب بل لكثير من

علماء اللغة الذين قد يختلفون مع أصحاب الدلالة التوليدية في مسائل عديدة .

ولكن لابد أن نعلم أن هناك فرقا هاما بين العالم التوليدي Generativist والعالم التفسيري interpretivist بصدده فرضية القاعدة الكلية حيث لا نجد أثرا لفكرة المكون الأساسي عند علماء الدلالة التوليدية وهي الفكرة التي تصنعها النموذج الحوي الذي نشره تشومسكي في كتاب « المظاهر » ولكننا نجد بدلا منها ميسمى بقواعد الصياغة formation rules ووظيفتها توليد مجموعة من الصور الدلالية محكمة البناء well - formed أو صحيحة نحويا وبناء على ذلك فإن قواعد التكوين هذه هي قواعد كلية universal عند علماء الدلالة التوليدية ومن ناحية أخرى فإن التفسيريين الذين روحوا أيضا لفرضية القاعدة الكلية قد طبعوا علينا باقتراح — يبدو مثيرا لأول وهلة — وهو أن فرضية القاعدة الكلية تتمثل أكثر ما تتمثل في القواعد الحوية القائمة على فكرة المكون الأساسي التي نادى بها تشومسكي في كتابه « المظاهر » ولنا عدة إلى هذه النقطة فيما بعد .

أما الاتجاه الثالث من الاتجاهات أعامة عند التشومسكيين ومن بعدهم في علم اللغة المعاصر ، فهو كثرة استخدام مصطلحات المنطق الصوري الحديث وأفكاره وعلم الدلالة المنطقي formal Semantics حيث نجد التوليديين والتفسيريين — يهتمون اهتماما شديدا — وبخاصة في السنوات الأخيرة — مقضايا وموضوعات مثل النفي negation تسوير القضايا quantification والافتراض presupposition وغير ذلك وكلها أشياء تنتمي من حيث الوضع والتحليل إلى مفاهيم منطقية وفلسفية حيث نجد علماء الدلالة التوليدية يعرضون التركيب العميق للجملة — وهو عندهم الصورة الدلالية لها — بما يطلق عليه الفلاسفة مصطلح البنية المنطقية Logical form للجملة .

مثال ذلك الجملة : everyone loves someones

التي رومها جملة عامصة نظرا لبنائها المنطقي أولا ، كما يحسب

هذا المفروض طبقا لقواعد ونظم المنطق الصوري formal logic حيث يطورون الى ما يسمى عند المنطقة بأسور لقصديا، لمطقيه quantifiers أى لمفهوم اسطقى الذى تؤديه كلمات مثل Someone, everyone فى هذه الحمة وهو عين مقوم به علماء الدلالة التوليديين حيث يرون أن مثل هذه الجملة مشتقة بواسطة القواعد بتحويليه من صورتين دلالتين مختلفتين حداثهما تحتوى على Someone فى المستوى الأعلى بدون everyone وذلك اذا ما نظريا فى رسم أركان الجملة بعميقة ، أما الأخرى فتحتوى على everyone فى مستوى أعلى من تلك التى تحتوى على Someone

وها سجد أن مفهوم علماء دلالة اتوليديين لتركيب بعميق بقترب إلى حد كبير من مفهوم الفلاسفة لعدرة المنطقية ، ومعنى هذا أن تصور الدلالة التى يتعامل معها علماء دلالة التوليديين تتطابق مع معدلات المنطقة وقد أشرت نوا الى فرع من فروع المنطق يسمى علم دلالة المنطقى ، وهذا يقضى بلى لبديل الأخير الذى ظهر بطريقة تشومسكى الأصيلة أن لم يكن بدلا لنظرية تشومسكى الموسعة أيضا وهو ما سنعرض له الآن .

ان الأصل فى الدراسة لدلالية اسطقيه هو دراسة ما يسمى بحسب القصيا المنطقية propositional calculus مثل حساب المحمول predicate calculus فى اللغات المنطقية formal languages متى وضعها وصممها المناطقة (١) .

(١) بصله بين علوم اللغة والمنطق صلة قديمة ولعل هذه لعلاقة ترجع فى أصولها الى طبيعة الاتصال بين اللغة و الفكر من حيث أن اللغة هى بصورة المبسوقة للفكر أو أن أى فكر لايمكن معرفه طبيعة وجوده الا من خلال لغة ولأن المنطق هو آلة الفكر من استخدام لايتطلب الدقة و لوصوح فى التفكير فحسب، اما بتطلب

ومن المعروف أن معنى أى جملة أو دلالتها في اللغة المنطقية يتحدد بما يسمى شروط الصدق أى الشروط التى ينبغى أن تتوافر في هذه

= الدقة في استعمال اللغة لفظاً وتركيباً هى أدواته ولعل هذه الصلة أوضح ما تكون من اطلاق لفظ المنطق على كل من الكلام وعلم المنطق .

لكل هذه الأسبابوعين اتصت الأبحاث اللغوية بدراسات المنطقية سواء عند اليونان أو العرب أو في العصر الحديث لقد نظر السوفسطائيون لى اللغة والفكر على أنهما شئ واحد ومن ثم تراهم يهتمون باللغة والخطابة والحو حتى أنهم أرجعوا التصور العقلى إلى اللفظ مما سهل عليهم أن يحلوا من الحدل سلاحاً ينتصرون به ولذلك أصبحت الخطابة علمهم الأول وأصبح التلاعب باللفظ والدلالة مذهبهم — وعندما تصدى لهم سقراط كانت محاولته تشبه لغزاً في أساسها فقد حاول أن يحدد معنى المصطلحات والألفاظ الفلسفية بحيث يبقى لكل لفظ دلالة واحدة محددة تتم من هذا التلاعب الذى أحاده السوفسطائيون ، ثم جاء من بعده افلاطون ومضى في هذه المحاولة شوطاً بعيداً .

أما أرسطو فقد وصل إلى كثير من تصنيفاته المنطقية عن طريق اللغة والنحو فاللغة عبارة عن ألفاظ وتراكيب ، والألفاظ دلالة على المعنى اصطلاحية ، وهذه الألفاظ ذات وجود مستقل مفرد وتقسم بواسطة المعنى إلى أسماء وأفعال وحروف أى أن لها وجوداً مركباً ومن ثم قسم أرسطو الألفاظ إلى تصورات وقضايا ، أما التصورات فهي تشبه الألفاظ المفردة وأما القضايا فهي الأفكار المركبة التى تشبه الحمل ومعنى هذا أن التقسيم المنطقى الأول إلى تصورات وقضايا قد أخذ من أرسطو من اللغة — وهناك كثير من الباحثين يسلمون بهذه النتيجة ويقررون أن المقولات الأرسطية جاءت من نظرة في الدراسات اللغوية وخصوصاً تقسيم الكلام إلى الاسم وهو الجوهر والذات ، والفعل هو الحدث ، والحرف هو الرابطة بين الحدث والذات ، والصفة هى الكيف =

الجملة و متى يجب أن تتفق مع ما هو موحود في بعين الخارجى أو مع
أى حاة من حالاته ومعنى هذا أن الجملة في هذه اللغات المنطقية

= وكم يقبل العدد والأين والمتى يقبلان المكان والزمن وعند
أروقيين نجد أيا الصفة بين منطق واسعة أو بين المنطق والنحو
نوجه خاص أما عند العرب ففقد شاع أمر بصلته بين النحو
و المنطق ومارت الأبحاث والدراسات تدور حول أثر منطق
و يونان في النحو العربى من مؤيد ومعارض ويستند المؤيدون إلى
التقسيم الثلاثى لأحرء كلام المعروف المشهور ، ويرى المعارضون
أن ذلك لم يحدث عند الأول أمثال حليس وتمنده سيمويه
و كما حدث بعد ذلك عندما ترجم فكر البوبى إلى العربية في
العصر العباسى حيث نجد المنطرات تقام بين النحاة والمنطقه
ومن أشهر تلك المنطرات مذكره أبو حيس التوحيدى في
« المقايسات » بين أبى سعيد سيراى بنحوى ومتى بن يوسف ،
ومتى جرت وقشعها في مجلس الوزير ابن العربى ، والمنطرة في
بهايتها لا تعرض لامتداد من المنطق في الدراسات اللغوية
والنحوية بل لعل أحمد أبى سعد السيراى خير شاهد على هذا
الامتزاج بين النحو والمنطق .

وأما أثر المنطق في الدراسات اللغوية في أورب في العصور الوسطى
فقد شاعت في درسه اللاتينية وكثير من اللغات الأوروبية
ومرح المفكرين المسيحيون لمنطق بأبحاث النحاة والنحو وأكد
منطقة «نورت روبل» هذه لصلة وبلغ هذا التيار أوجهه في
أبحاث «الاسكولو بيدى» في القرن الثامن عشر ومارال له أبصره
حتى اليوم .

وأما في العصر الحديث فقد حاول تشومسكى وتلامذه
الاستفادة من الأبحاث فلسفية بصورة مباشرة — كما يرى خلال
هذا الكتاب — وأعلوا عن ذلك ، وبلغ هذا الانجاء ، دروته على
أندى علماء بدلالة المنطقة لندن اتخذوا من المنطق الرمزي
أساسا لأعمالهم ، والمنطق الرمزي أو المنطق الرياضى علم يتخذ =

تتمحضر الى الوصف لكى تصمح جملة صادقة . وبناء على ذلك يمكن
لكثير من اللغات المنطقية بناء عدد محدود أو غير محدود من الجملة
المركبة بواسطة مجموعة محدودة من الجمل البسيطة .

ومعنى هذا أن أى لغة من هذه اللغات المنطقية لها هذه الخصائص
التركيبية بالإضافة الى خصائصها الدلالية والتي ترى أن معنى أى
جملة مركبة من جملها عبارة عن محصلة معانى الجمل البسيطة التى
تتألف منها هذه الجملة المركبة ويمكن أن تتحول الى جزئين عند عملية
التحليل الدلالى أى تفسير كل جملة على ضوء شروط الصدق فيها
وهذان الجزآن هما :

= من الرموز أساسا يعتمد عليه هروبا من اللغة والألفاظ والعبارات
غير المحددة امعانا فى الدقة والتجريد ، وسعيا وراء انتحيد
وليس اتخاذ الرمز هو السبب فى تسمية هذا العلم بالمنطق
الرمزى ، وإنما سمي كذلك لأنه يتناول دراسة لعلاقات المختلفة
التي تربط بين عدة قضايا ووضع القواعد التي تجعل من القضايا
التي يرتبط بعضها ببعض قضايا صادقة دائما وموضوع هذا المنطق
هو الاستدلال أى الانتقال من قضية أو أكثر الى قضية أخرى
وترتبط المقدمات بأى القضايا الأولى برابط معين بحيث إذا قبلها
قبلنا النتائج المترتبة عليها . ولذلك تكثر عند علماء الدلالة المنطقية
مصطلحات المنطق الرمزى أو الرياضى مثل : حساب القضايا من
حيث الصدق والكذب وشروطهما وحساب المحمول والقضايا
المركبة ... الخ .

كما نجد علماء اللغة الآن يفرقون بين اللغات المنطقية واللغات
الطبيعية ويتخذون من اللغات المنطقية - التي يؤدي فيها المنطق
الرمزى دورا هاما أساسا لدراسة اللغات الطبيعية كما أشرنا فى
التعليقات السابقة .

حول علاقة اللغة بالمنطق أنظر : د . محمود زيدان ، فى فلسفة
اللغة .

(المترجم)

(أ) تحصيل تفسير محدد لكل حمل من الحمل أسبطة •

(ب) تحديد دقيق للمعنى ارياضى لكل وحدة من الوحدات التى تتألف منها الحمل والتى تسمح بها القوعد النحوية بهذه اللغة لى تؤدي وطبيعتها فى كشف عن المعنى انشئى عن هذه الجملة •

وبعد نحرء لثنى من هذين جزئين من التحليل الدلالى أكثر سهولة شريطة أن يكون تركيب النحوى نفسه هو الذى يحدد معنى التراكيب المعقدة المتتبعة لهذه الحمل (١) •

(١) هذه صورة من صور احصاء دراسة بلعوية للمطلق لرمزى التى أدب لى ظهور من يسمى بالدلالة المنطقية أو علم الدلالة المنطقى حيث تدرس الحمل على أساس أنها قصبة منطقية وحصة من ناحية المعنى فى الجمل عامصة لى تحلل وفق أصول المنطق الرمزى ، لدى ينطق من فكرة العلاقة القائمة بين حدود الحملة أو ما يسمى بالقصبة عند المنطقة ، حيث نجد أن هذه جمل أو قصايا قد تختلف من حيث المعنى ولكنها تتفق فى العلاقة العامة بينها ذلك لأن العلاقة بين حدود القصبة أو أركان الجملة عندهم هى التى تحدد التصور أو المعنى مثال ذلك

١ - الطقس مديح

٢ - لقمير مبير

فعلى الرغم من أن هاتين الجملتين تحتتمس من حيث المعنى إلا أنهما متمقتان فى الصورة المنطقية ويمكن أن تعبر عنهما وعن كل حمل أو بقصايا التى تأتى عنى هذا النمط باستخدام لصوره اللائمة وفق المنطق لرمزى وهى

كل (أ) هو (ب)

وفائدة رموز تحديد لدلاله فى صورة صحيحة فإدا ما استعصب عنها بالفاظ بلغة فهم المعنى المقصود فهم صحيح • وبناء على ذلك يحل علماء الدلالة التوليديون الحمل الغامضة مثل everyone loves someone « كل من يحب بعض الناس » وهى عبارة عامصة لأنهم تتألف من حد عام فى صيغه انكرة

وقد وضع العلماء عددا من اللغات المنطقية ، لها هذه الخصائص السابقة غير أنه ينبغي أن نعلم أن هذه اللغات المنطقية تخضع لم وضعوها وصمموها ، وفي الحدود التي وضعت من أجلها ، ولذا فهي في الغالب تقوم على تلك الخصائص التي وضعت من أجلها أكثر ، أو تلك التي طن وصممها أنها مناسبة لها . هذا فيما يتصل بلغات المنطقية ويمكن ما علاقة اللغات الطبيعية الانسانية بذلك ؟

يرى عالم المنطق الأمريكي ريتشارد مونتاجيو Richard Montague (لمتوى سنة ١٩٧١م) أن التركيب الدلالي للغات الطبيعية ينبغي — بل يجب أن يحل على غرار التحليل الدلالي للغات المنطقية ، أي بالنظر الى شروط الصدق النموذجية فيها Standard truth conditions — تفسير الجملة .

ولم يكن ريتشارد مونتاجيو العالم الوحيد الذي أخذ بوجه النظر هذه ، وإنما هناك عدد من العلماء أخذ بهذه النظرية وأيدها خاصة عندما وضع مونتاجيو نموذجا نحويا سبب اليه ، يسمى نحو مونتاجيو Montague grammar الذي لقي تأييدا واسعا أكثر من

« كل اسن » لاتحدد اسانا بعينه ومثل ذلك أيضا في عبارة « بعض الناس » ويسمون ألفاظاً مثل « كل » و « بعض » بسور القضية ومن ثم يرون أن مثل هذه العبارة مشتقة على النحو التالي .

١ — الناس يحبون .

٢ — كل انسان يحب .

٣ — بعض الناس يحبون .

ذلك لأن الجملة الغامضة لاتقرر وجوداً واقعياً في الغالب وإنما تنطوي على قضية صادقة أحياناً والرجوع الى التركيب العميق يكشف الغموض الذي اكتنف دلالة هذه الجملة .

(المترجم)

أي نظام نحوي آخر وضع في إطار نظرية بلغت اسطقيه في تحليل بدلالي ، وليس في حاجة إلى بحوص في تفصيل هذا النظام نحوي بدي وضعه مونتجيو ، ولكن يكفي أن نعلم أن هذا نظام النحوي لاختلاف عما وضعه تشومسكي في كتابه «المظاهر» «Aspects» فحسب و بما يختلف في كثير من جوانبه عن كل ما وضعه انتشومسكيون ومن بعدهم من بدئل لها وزنها في هذا المقام . ولعل أهم ما يميز نحو مونتجيو هو ذلك التبادل لحكم Close Correspondence الذي وضعه مونتجيو وبين القواعد التحويلية التي وضعها التشومسكيون . الكلمات على أساس أنها مركبة تركيب معيّن أو غير صحيح nadj . وإذا كان مونتجيو يعتمد على الدلالة أكثر من اعتماده على التركيب فقد يختلف موقفه تجاه هذه التركيب المعينة بأو غير صحيحة ، كما وصفهما انتشومسكيون ، وهو موقف يتصل بأصوله النظرية تجاه فكرة الصحة النحوية grammaticality ومن الحق أن نقول أن تشومسكي قد ذهب بعيد بل في لاتجاه المصدر لمونتجيو عندما استبعد في كتابه «المظاهر» بعض الحمل مثل Recently admires John بواسطة مجموعة من القواعد اختارة على أساس أن هذه الجمل معيبة لتركيب أو غير الصحيحة نحويًا ، وهي في الحقيقة معيبة بتركيب دلالي .

ومهما يكن من أمر ، فمن سبق لأوجه التنبؤ بمدى تأثير النظرية النحوية التي وضعها مونتجيو في ميدان علم بلغه خلال السنوات السبعية القادمة ، وبكث دكرنا مونتجيو هذا له من مؤيديين أقوياء بين علماء اللغة . وبرغم أن أسس ودي وضعه مونتجيو لم يتأثر كثير بأعمال تشومسكي ، وبخاصة بتطورات التي أضافها نفسه على نظامه النحوي إلا أن علامة اللغة بربرة برتي B.H partee اقترحت بناء نموذج نحوي أكثر قوة مما وضع مونتجيو يقوم على التوسع في القواعد التحويلية مع الأخذ بمغولات مونتجيو النحوية بحيث ينتهي ذلك إلى نظرية أكثر تلاءمًا من أي نظرية تحويلية معاصرة

تحاول عقد الصلة بين التفسير الدلالي والتركيب انحوى للجمل
في اللغات الاسانية .

والآن بعد أن استعرضت أهم ما قدمه التشومسكيون ومن بعدهم
من تطوير لنظرية تشومسكي الأصلية لأبد لنا من العودة الى ما أطلقنا
عليه من بل النظرية الموسعة extended theory التي قام
بها تشومسكي نفسه وعدد من تلاميذه المقربين ، لأن نظريته الأصلية
طست طوال الأعوام العشرة الأخيرة عرضة لتغيرات وتطورات قد
تكثر وتقل أحيانا ، ولكنها تختلف عن نظرية الدلالة التوليدية في أنها
تنتمي في جواب كثيرة منها الى نظرية تشومسكي الأصلية التي قدمها
في كتابه « المظاهر » بحيث يمكن أن نطلق على هذه النظرية الموسعة أو
بمعنى آخر التطورات التي طرأت على النظرية الأصلية مصطلح
النظرية المفسرة interpretivist theory أو الشارحة وفي هذه
النظرية المفسرة نجد أن التركيب العميق للجملة يتميز تماما عن الصورة
الدلالية Semantic representation وأما القواعد التحويلية فلا
تطبق الا بعد اقحام الكلمات المأخوذة من المعجم في راسم أركان الجملة
العميقة وكل هذا يختلف عما في النظرية الأصلية لتشومسكي ويؤدي
الى التحلل من المبدأ الذي يقول « أن التركيب العميق وثيق الصلة
بتحديد صورتها الدلالية » .

غير أننا نستطيع أن نصف التطورات التي طرأت على النظرية
الموسعة مدد التعديلات والمراحعات الأولى التي تمت عام ١٩٧٠ م ثم في
عام ١٩٧٦ م فيما يتصل بالعلاقة بين التركيب العميق والتركيب السطحي
والتفسير الدلالي بأنها محاولة لتخفيض تدريجي لعمليات التفسير
الدلالي لفكرة التركيب العميق ويظهر ذلك كله في كتاب تشومسكي
« حواطر حول اللغة » . Reflections on language

ففي التعديل الأول الذي حدث عام ١٩٧٠ م نجد أن التفسير

بدلالي بجملة ما ، بالمعنى الذى يقصده تشومسكى بمصطلح « لتفسير »
يمكن لوصف الى بواسطه العلاقة المشتركة بين التركيب العميق
نحمة و التركيب سطحى بها ، ولكن نجد تطورا آخر أحدث من
دث دى به تشومسكى وعبر عنه فى كتابه « حواظر حوى اسعة »
حيث يقول « ان اتساع أفق فكرة تركيب السطحى شكل مناسب
يكفى لأمر د دلالة الجمل ومعناها عن طريق تطبيق بقو عد افسرة »
، أنظر الفصل اثنت من اكتب) وما يقصده تشومسكى هنا باتساع
أمر فكرة تركيب سطحى أو لكونه اتنى يصمم هذا تركيب أمر
لأفنى لنا ممدقشته هـ ، ولكن يكفى فى هذا المقام أن يتذكر مسبب أن
أشرب به من عدم التوافق والانسجام فى فكره تركيب عميق ،
ويكن لأند لـ أن يعرف نهاماً أن فكرة التركيب عميق فى نظرية
تشومسكى مرت بت تقوم بدورها انهم فى اسحو وهو بدور نفسه بدى
تقوم به فى بناء قو عد اسحو التحويلى ، وأب اد أقور دك ، أدول
ن أنقى نصوء على ما ذكره تشومسكى عام ١٩٥٧ م - عن قو عد اسحو
تحويلى - من أن يحمل دث تركيب المعقد يمكن - لأسباب هية
كثيرة - أن يكون لها تركيب عميق موحد ولكن فكرة التركيب العميق
كما عبر عنها تشومسكى فى تطويره لسطرية أصبحت تحتوى على ما
أشار اليه تشومسكى عام ١٩٥٧ م فى كتابه « التراكيب الحوية » وعلى
معدل عليه أيب مصطلح راسم أركان البجمة العميقة وعل من أهم
حوى ب التطوير بى أدخلها تشومسكى على نظريته وعبر عنها فى كتابه
« المظاهر » أنه عموم فكرة راسم أركان البجمة أما تطوير الدى فيتمثل
فى الفصل لصرم بين السحو و وحدت المعنوية من ناحية والطرق
مقتغة التى تصنف بها الكلمات طبقاً لخصائصها الحوية والتركيبية
من ناحية أخرى •

وهكذا يرى أن تشومسكى قد وضح دون لبس أن فكرة التراكيب
العميقة ليست مرتبطة فى المقام الأول بمبدأ اختيار الدلالي أكثر من

ارتباطها بفكرة التركيب العميق ذاتها ، كما أنه يلح الحاح شديداً على عدم وجود علاقته متبادلة بين العمق depth بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح وبين فكرة الكلية universality وتلك نقطة هامة لمن يريد أن يفهم تشومسكى حق الفهم يقول « هناك شعور عام بأن الدلالة هي ذلك الجانب للعميق أو أنها من اللغة وأن دراسة هذا الجانب الدلالي بماله من صلة في فهم وإدراك الدلالة الحقيقة للغة هو الذى يضيف على الدراسة اللغوية هذا اطاقع المثير والمير لها وهو يرى أن فى ذلك بعض المصدق يقول « ان هناك بعض المصدق من وجهة النظر هذه » ولكن عندما يقارن بين علم الطبيعة وعلم اللغة ، ثم عندما يقارن فى داخل علم اللغة بين الدلالة والفنولوجيا يراه يقول : « ان علم الطبيعة له جوانب تطبيقية هامة ومثيرة ترجع فى أصلها الى العمق العقلانى intellectual depth الذى يتحلى به هذا العلم فاداً نظراً فى ضوء تلك الفكرة الى الأصول والمبادئ التى تقوم عليها الفنولوجيا وجعلها أكثر عقلانية وتعقيداً من تلك المبادئ والأصول التى يقوم عليها علم الدلالة . فهى فى الفنولوجيا تصل الى مشاكل جوهرية وأصلية حيث تفسر لنا حقائق هامة حول طبيعة التكوين العضوى للغة ومدى عمقه ولذا فان الفنولوجيا أكثر عمقا من علم الدلالة برغم حدود الفنولوجيا الضيقة وقلة الجوانب التى تتعامل معها وتهتم بها » .

ومعنى هذا كله أن تشومسكى كان يستعمل — عامداً — مصطلح «عميق» للدلالة على أمرين : أحدهما الدلالة الاصطلاحية الفنية والثانى الدلالة العادية الشائعة وقد أدى هذا الاستعمال المزيج للمصطلح الى كثير من الخلط والاضطراب ، ولا بد لنا من إدراك هذه الحقيقة وتمثلها جيداً وبخاصة عندما يبحث فى الجوانب السيكلوجية والفلسفية من النحو التحويلي فى الفصلين التاسع والعاشر من هذا الكتاب .

مدلك يصل تقريبا — لى نهاية هذ العرض الذى قارب فيه من أهم
تطورات والتعديلات التى قدم بها لتشومسكيون و تدعيم لسطريه
الأصيله لنى قدمها تشومسكى عام ١٩٦٥ م وليس من شأبك ها أن
تسأ بها سيكتب له انقاء من هذه تطورات ، أو أيها سيحرز قصب
سبى كما أنه ليس من شأن هذ الكتب أن بحوض فى التفاصيل الدقيقه
نعميه والمسيه بهذه تطورات والتعديلات المختلفه ، ولكنه برعم ذلك
يبقى أمر هام يتصل بمسأله مدى قوة Power كل نموذج من النماذج
بحويه اثلاثه التى قدمها تشومسكى .

لقد رأيد فى الفصول اثلاث المصيه أن أعمال تشومسكى الأولى
حول النحو التحوييى كبت تتحه نحو وضع ثلاث نماذج لوصف اللغه
كما ذكر فى المبحث الذى قدمه عام ١٩٦٥ م وقد كانت هذه النماذج
ثلاثه ذات خصائص منطقيه formal properties وهذه النماذج هى :

- ١ — حاله القواعد لبحويه المحدوده • finite state grammar
- ٢ — قواعد تركيب أركان لحمة • phrase structure grammar
- ٣ — قواعد النحو تحوييى • transformational grammar

أما النموذج الأول منها فلم يكن قويا — قطعاً — بأنقدر الكافى
بعرض الذى وضع من أحله وأما الثانى فهو برغسم قدرته المنطقيه
على توليد جميع الجمل • وجميع الجمل فقط فى أى لغة طبيعيه ، الا أنه
ليس قويا بالدرجه لنى تؤهله بوصف وتحديد اشتراكيب اللغويه لهذه
الجمل بحيث يكشف عن العلاقات المنطقيه المتبادله بينها • وأما النموذج
الثالث ، فهو قواعد النحو التحوييى التى قدمها تشومسكى على أنها
نموذج الأكثر قوة من بين النماذج الثلاثه لنى قدمها تشومسكى ، مل
حله من المتمعن عليه أن النموذجين الثانى والثالث يتمتعان معا بقوة خارقه •

والحقيقه أن الحكم على أى نظريه لغويه بء على قوتها قد بسبب
كثيراً من المتاعب واصعب • ذلك لأن كلمه «قوة» تشبه كلمه «عميق»

في أن لكل منهما دلالات غير اصطلاحية أولهما دلالات شبه اصطلاحية
semitechnical بجانب الدلالة الاصطلاحية لهما .

فإذا استعملنا إحدى هذه الدلالات شبه الاصطلاحية لكلمة
« بقوة » في وصف نظرية لغوية ما فإن هذا يعني أن هذه النظرية
يمكن الاعتماد عليها في وصف ودراسة وتفسير أكبر جزء من المادة
اللغوية بطريقة سهلة وبسيطة وبناء على ذلك نقول إنه كلف إردادت
نظرية مقوية كلما كانت أبعد من غيرها ، ولكن هب أننا نفكر في نموذج
من النماذج التي تسمى باسم القواعد البحيوية الكلية أو الشاملة
universal grammar وأب أقصد بهذا ، القواعد التي تقابل انقواعد
البحيوية الخاصة بلغة معينة على أساس أن هذه القواعد الشاملة أو
الكلية مارالت تسعى لكي تميز بين اللغات الطبيعية ونظم الاتصال
الأخرى التي تشبه اللغات الطبيعية في خصائصها المنطقية سواء كانت
هذه النظم تستخدم فعلا في الاتصال أم لا ، وسواء كان هذا التمييز
حقيقيا أو محتملا أقول . هب أننا نفكر في مثل هذا النموذج بناء على
معيار « القوة » الذي أشرب إليه من قبل فسنجد أن مثل هذا النموذج
قد يصبح بالغ القوة too powerful بلا شك إذا ما أستطاع أن
يولد جميع اللغات الطبيعية الموجودة أو تلك التي يحتمل وجودها
وكذا جميع نظم الاتصال التي تشترك مع اللغات الطبيعية في خصائصها
المنطقية الموجودة فيها أيضا ، والمحتمل وجودها ، ومعنى هذا أننا في
الحقيقة لا نسعى إلى نوع من القواعد التحويلية التوليدية ذات
القوة المطلقة ، وإنما نسعى إلى قواعد على درجة من القوة كافية لكي
تقوم بما هو مطلوب منها أن تقوم به ولذلك شعر كثير من العلماء
بضرورة تحديد معنى القوة تحديدا صارما ، لأن عدم التحديد هذا قد
بصفي على القواعد التحويلية قوة أكثر مما ينبغي وهو ما حاولنا
التدليل عليه عن طريق فكرة القواعد الكلية وعلاقتها باللغات الطبيعية
ولقد قدم العالمان « بيتر » P.S. peters و « ريتشي » R.W Ritchie سلسلة

من الأبحاث الهامة حولها ، أثبت أن أى لغة طبيعية - بعض لنظر
عن نظم الاتصال الأخرى التى ليست لغات طبيعية - يمكن توليدها
بواسطة القواعد التحويلية بحيث تحتوى على أى عدد غير محدود
من مكونات الأساسية وبالتالي هناك حساس ضئيل بأن جميع اللغات
الطبيعية قد تحتوى على المكونات الأساسية نفسها ، وبكى ببرهس
عماد على صحة الفرض القائد بوجود أصول كلية فى القواعد النحوية
تحويلية لا بد لها أولاً من وضع حدود أكثر دقة لفكرة المكون الأساسى
أو لمكونات التحويلية أكثر مما فعل تشومسكى فى نظريته الأصلية
وبكى من المعروف والمقبول مع لاس ، أن أى عالم يرغب فى تحديد أو
تعريف فكرة الأصول الكلية الشاملة - وتشومسكى لا يرغب فى ذلك كما
أبى - أنه سيجد أن القواعد التحويلية سواء عدد تشومسكين ومن
بعدهم تعتبر دعة القوة فى وصف ودراسة اللغات الطبيعية بشرط أن
يحدد معنى القوة فيها بطريقة من الطرق .

وبعض من أهم الدراسات النظرية التى قام بها تشومسكى وغيره
من علماء حديث فى حقل النحو التحويلي ولتى تستحق كثيراً من
الاهتمام ، تلك الدراسات التى وضعت نصب عينيها مرض بعض القيود
و حدود على فكرة « المكون الأساسى » أو على فكرة « المكون
التحويلي » أو عيهما معاً ، وهو ما عبر عنه تشومسكى فى واحد من
أبحاثه حينما قال « لابد من الدقة والتحديد كلف أمكن ذلك » أما
السبب وراء ذلك فبنتصح من قوله : « نحن نريد وضع قواعد نحوية
كلية قوية ومعبرة قدر الطاقة عن طبيعة اللغة بحيث تصمد هذه القواعد
أمام الاحتمال ب تنقذبة كما تقدم تفسيراً للصوهر التى أثبتت صحتها
الدراسة الوصفية » . وما من شك فى أن هذا النوع من البحث الأصولى
هو الذى يمثل روح تشومسكى فى أعمده الأولى بحق ولتى عدها
حبيذاً أبحاثاً فى « تركيب المنطقى للنظرية اللغوية » .

وقد حاولت جاهدا أن أوضح في صفحات هذا الكتاب أن الأصالة التي تميزتربها أعمال تشومسكى في علم اللغة تبعد في وضعه لأصول هذا اللون من الأبحاث كما أنه هو أيضا الذي منحها تلك القيمة والمكانة اللتين تتمتع بهما في الدراسات اللغوية المعاصرة ولقد مضى أكثر من عشرين عاما على صدور كتابه « التراكيب النحوية » (١) ومع ذلك فمزالا نظرية القواعد التحويلية ماثرا جدلا بين علماء اللغة وقد رأينا — خلال هذا الفصل — جانب من ذلك يتمثل في عدة صور مختلفة لهذه النظرية وضعها بعض التشومسكيين ومن بعدهم غير أننا لم نتطرق في الحديث إلى نظريات تحويلية أخرى وضعها بعض العلماء مثل النظرية التي وضعها عالم « زيلج هاريس » وهي تختلف اختلافا واضحا عن نظرية تشومسكى والتي قام « هاريس » بتعديلها وتطويرها منذ أواسط الخمسينات ومثل ذلك أيضا أنواع أخرى من القواعد التحويلية التي وضعها علماء أمثال شومجن *Shaumgan* والتي أطلق عليها اسم النحو التطبيقى *Application grammar* وهاليداي *MAK Halliday* وهudson *R.A. Hudson* فيما يسمى النحو المنهجي *Systematic grammar* ولامب *S.M.A. Lamb* في النحو التصنيفي *Stratificational grammar*

والحق أنه من المسير المقارنة بين تلك النظريات وما قدمه التشومسكيون من تطوير لنظرية القواعد التحويلية وذلك من حيث القوة والأصالة ، فهايك عن نماذج أخرى من الدراسات اللغوية الوصفية لأن مثل هذه المقارنة تفترض قبلا أن هذه النظريات جميعها

(١) المؤلف هنا يشير إلى ذلك بالنسبة لظهور كتابه عام ١٩٧٧م ومعنى هذا أنه بصحور هذه الترجمة لكتابته قد مضى على صدور كتاب تشومسكى « التراكيب النحوية » أكثر من خمسة وعشرين عاما .
(المترجم)

عد شأت وتكونت داحن اطار و حد ، وهذا غير صحيح ، ولذا كان
من طبيعى أن يستمر فى هذ الفصل من لكتب بما ينتمى الى اطار
تطورات و تعديلات التى قدم بها تشومسكيون بنظريه تشومسكى ،
وأى قارىء يريد البحث فى دائره أوسع من ذلك ، عليه أن يتحقق أولا
مما ذكرته فى مقدمة هذا الكتاب ثم أعدت ذكره مرة أخرى فى مداينة
هذ الفصل وهو أن كل الأعمال المعاصرة فى علم اللغة تحمل — بصورة
أو بأخرى — آثارا بنفوذ أعمال تشومسكى وسطوتها •

الفصل التاسع

(الأصول النفسية للنحو التحويلي)

نحن نعلم أن أعمال تشومسكي الأولى قد كتبت في ظل مبدأ استقلال منهج علم اللغة عن منهج علوم الأخرى - كما ببنا ذلك في الفصل الرابع - غير أنه في كتابته نرى ظهرت أخيراً ، أحد يشير إلى علم لغة على أنه فرع من علم آخر أطلق عليه اسم علم النفس الإدراكي Cognitive psychology وكان ذلك في ثلاثة من مؤلفاته هي :

(١) مظاهر نظرية النحوية Aspects of Theory of Syntax

(٢) علم اللغة ديكارتي Cartesian linguistics

(٣) اللغة والعقل language and mind

حيث أحد بعيد بقول ويكرره في أهمية القواعد التحويلية في اكتشاف ودراسة تركيب وبنو Rec Predispositions لعقل البشرى وقد ذكرت أن ديوج شهرة تشومسكي ترجع إلى آرائه التي أعربها أخيراً حول طبيعة العقل الأساسي وعلاقته باللغة ، أكثر مما ترجع إلى تحليلاته الفنية في علم اللغة من حيث هو علم لغة منهجه مستقل ، وبدد هيب سنكرس بمصايف تقديم معرض آراء تشومسكي في القضايا النفسية والمفسسية بما لها من صلة باللغة ، وبكى يتحقق لب ذلك سوف يقسم المادة بعنبره إلهدين بعصاين بطريقة تحكمية - في حد ما - تحت موضوعين علم النفس psychology والفلسفة Phila Sophy وبرغم أن موقف تشومسكي كما يبدو من كتابه « تركيب لنحوية » لا يتميز بصورة قاطعة عن موقف السلوكيين من أتباع بومفيلد أو غيره من التجريبيين إلا أنه يجد مسأله و حدة اختلف فيها تشومسكي مع البومفيلديين منذ إنشائه ، ولست أنوه هنا بمعرض تشومسكي لمكره « الكشف » التي بدى بها بومفيلديون مقابل فكرة « التقويم » التي آمن بها تشومسكي وهو

ما تناوله بإدراسته والمناقشة في الفصول السابقة وذلك برغم ما لهذا من أهمية في دراسة تطور علم اللغة بعد الحرب العالمية الثانية لعدم وبما لها من علاقة بـ «السلوك» المنهج التجريبي بخاصة . ومع ذلك فإن الذي نهتم به الآن هو موقف تشومسكي حيال بلومفيلد .

نحن نعرف أن بلومفيلد كان يعد نفسه سلوكيا وبما على ذلك انطلق يكتب كتابه المشهور «اللغة» كما شاركه كثير من تلاميذه فيما كان يعتقد من أن التفسير «اللغوي» للغة بمصطلحات مثل «المثير» و «الاستجابة» أكثر موضوعية وعلمية من الالتجاء العقلي في دراسة اللغة وصفها من حيث هي أرقام أدوات الفكر ، وعندما نشر تشومسكي كتابه « التراكيب النحوية » ظهر في العام نفسه كتاب « سكينر » B.F Skinner « السلوك اللغوي » .

وقد تعرض تشومسكي لهذا الكتاب فيما بعد — وكان سكينر أستاذا لعلم النفس في جامعة هارفرد — كما كان من أبرز علماء النفس السلوكيين الذين بقوا على قيد الحياة وأكثرهم نفوذا وأشدهم إيمانا بالنظرية السلوكية ولذا فإن كتابه هذا كان من أهم الكتب التي تناولت كسب اللغة Acquisition of language في إطار نظرية التعليم Learning Theory عند السلوكيين . ويعد المقال النقدي الذي كتبه تشومسكي لهذا الكتاب واحدا من أبرز المقالات التي تناولت الكتاب وأكثرها علمية . إذ لم يقف فيه عند حدود الدراسة العلمية محض وإنما كشف أيضا عن قدرته وتمكنه مما يكتب وينشر في ميدان علم النفس وهنئذ ذلك الحين ظل تشومسكي يعاود الهجوم المرة تلو المرة على المذهب السلوكي وأتباعه وهو يصدر في كل ما يكتبه حول ذلك عن فكرة أصيلة هي « الإبداعية » في اللغة وهي واحدة من الحقائق المذهلة التي كشف عنها تشومسكي . فالطفل ابن الخامسة أو السادسة يستطيع أن يتتبع ويفهم عددا غير محدود ولا نهائي من الجمل التي

ثم يسمع بها قط من قبل ، وقد حاول السلوكيون عن طريق نظرية التعلم تفسير هذه الادعاءية في اللغة حيث قالوا ان هناك شبكة من العلاقات يقوم عليها نظام التوسّتي عند الانسان و بصوان وهذه الشبكة مؤسّسة على مجموعه من العادات وتند على المعنى والأمر ولكن هذا بتفسير حل عاجز عن كشف عن هذه الادعاءية في لغة والتي تظهر بصورة واضحة في سلوك بلعوى عند الانسان .

وصدّد هذا يقول تشومسكى ن مصطلحات ادراسة السلوكية مثل « المثير » و « الاستجابة » و « عاده » و « برمط الشرطي » و تعبير ... اصح كلها مصطلحات تحتاج الى تحديد صارم عند التطبيق في حفل اللغة مثم حددت من قبل في ميدان علميه أخرى ، ذلك لأنها مصطلحات مفسّصة تصدق على أى شىء كما أنها تحلو من أى محتوى تحريمى ، مفي عيبة — أى استجابة واضحة أو صريحة بلحا سلوكى — عادة — لى اختصاص بها بطريقة خفية ويعتمد على التراط بين الكلمات والأشياء بدلا منها من حيث ان الكلمات تمثل « الاستجابة » والأشياء تمثل « المثير » وكذا أيضا في تعلم عدد محدود من الجمل محدده — أى السلوكى — يعتمد على الطريقة نفسها فهو ان يتجاهل كلمة عملية تكون الحمل الجديدة وأما بطبق فكرة لقياس analogy وهى فكرة غائمة غير واضحة أو محددة ولاشك ان تشومسكى على حق في كثير مما نتقد به المذهب السلوكى ، الا أن ذلك لايعنى عدم وجود حوب من اللغة أو طريقة استخدامها يمكن تفسيرها وفق النظرية السلوكية من حيث « المثير » و « الاستجابة » ، وطبقا لما أعرفه عن تشومسكى ، فإنه لم يدع ذلك قط ، ومع ذلك فهناك بعض الشك في أن لنظرية السلوكية موضعها الحالى قادرة على تفسير قضية اكتساب اللغة بهيك بمشكلة ادعاء اللغة التي نادى بها تشومسكى .

وهو يلاحظ أن النماذج المحتملة التى قدمها تشومسكى بلحا استحوذى سواء تلك التى قدمها في البداية أو في نهاية لم تقدم من

حيث هي نماذج نفسية psychological models للطريقة التى يبني بها الناس الكلام ويفهمونه وانما قدمها بناء على اعتقاد منه بأن قواعد أى لغة انما هي وصف مثالى dealized discription للقدرة اللغوية لأبناء هذه اللغة (انظر الفصل الأول) ، كما يرى أن أى صياغة نفسه للطريقة التى تستخدم بها هذه القدرة اللغوية فى صورة الأدب الفعلى لا بد لها أن تأخذ فى الحسبان عددا من الحقائق التى يعتمد عالم اللغة تجاهلها عدد تحديده لفكرة التراكيب الصحيحة نحوي وهي حقائق وثيقة الصلة ببناء الكلام وفهمه يضاف الى ذلك قدرة الانسان المحدودة على التذكر والانتباه ثم الزمن الذى تستغرقه الاشارات العصبية لكي تنتقل من المخ الى أعضاء النطق وكل ذلك يصور الى أى مدى تتداخل العوامل والعمليات النفسية احدهما مع الأخرى .

ولذا فان كثيرا من الجمل التى ينظر اليها عالم اللغة على أنها جمل صحيحة نحويا ، بمعنى أنها مركبة تركيبيا نحويا صحيحا طبقا للقواعد التى تصف قدرة المتكلم المثالى من أبناء اللغة ، مثل هذه الجمل لاتحدث «عفويا» والدليل على ذلك أننا اذا حاولنا عمدا بناء جمل لاجراء بعض التجارب اللغوية ، فسجد صعوبة واضحة فى ذلك ، بل لعل بعض أبناء اللغة يمجز عن ادراك ذلك أو فهمه لأنهم لا يستطيعون القيم بذلك دون الوقوع تحت وطأة عمليات عقلية وعصبية تتدخل فى استقبال الكلام وفهمه ، لايشعرون بها وهم يتكلمون على سجيتهم . وربما كان ذلك من الأسباب والعوامل النفسية التى تفسر الاختلاف فى الجمل التى ينطق بها فصلا ابن اللغة ، والجمل يصفها عالم اللغة بأنها صحيحة نحويا وهناك فرق آخر ، كثيرا ما اسح تشومسكى فى فكره وهو أن الجمل التى ينطق بها فعلا ابن اللغة قد تحصى على عدد من الأخطاء والتحريفات distortions مثل : النطق غير الصحيح mispronunciation و"حمل غير التامة واختلاف التركيب وانجمل لم تصل الى نهايتها معد ، وكلها أخطاء ترجع الى نوع من المعز فى العمليات النفسية المتصلة بالكلام وربما الى نوع من القصور الوراثى ، ولأنك أن هذه

لأنه شات عن قاعدة نحوية صحيحة فصع بين يدي علم أنفس
شروع بنسبه د ما قدم بدرسته وتحييه تحليلاً علمياً سليماً حيث
عدمه مثل هذه دراسته تصور له يحري داد ان التراكيب النحوية
منها من صاه بالعمليت النحوية بعميقه نى محتفى وراء الاستعمال
النحوى ، ومع أن علم اللغة وعلم النفس بطران الى دراسة اللغة من
راوبين محتتمين ، الا أن تشومسكى كان دائم لحديث عن وجود صبه
حيويه بين هذين الفرعين من فروع المعرفة والفرق الوحيد الذى يستطيع
أن يسميه بين آرائه الأولى والنهائية حول ذلك يظهر من مدى تأكيدده
أحياناً على أمر هذه صله . وإذا كن تشومسكى يرى الآن أن علم
اللغة فرع من فروع علم النفس وليس فرعاً مستقلاً من فروع المعرفة
عنا هذا ، لا يعنى بالضرورة أن علم اللغة ينبغى عليه أن يتحول عن
دراسة اللغة فى دنه الى دراسة بطريقة أو كيفية انتهى تستعمل بها
اللغة أى يتحول من دراسة « الأداء النحوى » نى دراسة « القدرة
النحوية » .

وصدد هذا نقول ن من أهم لأسباب نى تدفعنا الى دراسته
اللغة دراسة عمية ودراسة نحوى نحوى بخاصه . أن هذه الدراسة
دات قيمة واضحة فى فهم وإدراك « عمليات لغوية » ومن هذا من
أندماج علم اللغة مع علم النفس وتصادهما معاً بما هو من أصل
النتائج المهمة التى سيسفر عنها هذا الاندماج وليس من أجل تغير
موضعت علم اللغة أو مساهمة . وبما على ذلك نستطيع أن نفسر
مصطلح « خدس » *mutation* الذى تردد كثير فى مؤلفات
تشومسكى لأخيره ، والذى أحقق كثيراً فى مهمة فهم دقيق ، د طبقة
بكلام تشومسكى يستطيع أن يرصد نوعين من لفواعد النحوية يختلفان
فى درجة الكفاءة ، ومع ذلك فكل منهما قادر على توليد مجموعة واحدة
من الجمل ، غير أن أحدهما يمكن وصفه بأنه أكثر ملاءمة من الآخر
د ما أحدث فى الحسد خدس أبناء اللغة فيما يتصل ببعض الغموض
التركيبى أو تعادل *equivalence* أنواع معينة من الجمل أو عدم تعادل

أنواع أخرى وغير ذلك من المصطلحات التي استخدمها تشومسكى في كتابه « المظاهر » Aspects وفي غيره من المؤلفات التي ظهرت من بعده، وهذا التعدد والتمايز والاختلاف في استخدام المصطلح يكشف عن أشياء كثيرة فهو يكشف مثلا أن تشومسكى تقصد بمصطلح الحدس intuition عند المتكلم ما يسمى بالتمثل العقلي mental representation لقواعد اللغة وهو الأمر الخلق بالدراسة وناوصف أكثر من الجمل في ذاتها وقد رأينا من قبل أن تشومسكى الح كثيرا على مبدأ البساطة simplicity من حيث هو معيار لتقويم ما أسماه بالقواعد النحوية الضعيفة وأنه حينما كان يتكلم عن الأحكام التي يصدرها المتكلم صدد مسائل مثل العموض أو غيره علم بدر بطلده أن هذه الأحكام أو بمعنى أدق أن هذه الحدوس intuitions تأتي في المرتبة الأولى من حيث أهميتها أو التسليم بها وإنما ينبغي اختبارها في ضوء فهم الرواية informant أو المتكلم بطبيعة التركيب في لغته وبناء على ذلك فإن تلك الأحكام وهذه الحدوس لا تعتمد من موضوعات علم اللغة الأساسية .

وقد يظن بعض الناس أن استخدام تشومسكى لمصطلح « الحدس » عند أبناء اللغة أو عند عالم اللغة باعتباره من أبناء اللغة التي يدرسها ، يبطو على لون من ألوان التراخي في تطبيق مبادئ الدقة والموضوعية التي تميز بها علم اللغة على يد بلومفيلد وغيره من أصحاب المناهج اللغوية الحديثة ، وهذا غير صحيح لأن تشومسكى لم يدع قط أن حدس المتكلم بلغة ما يجب قبوله على الفور ، كما لم يدع أيضا أن حدوس المتكلم متساوية لقيمة بحيث يعتمد عليها في الدراسة والبحث دون تحقيق أو اختبار ، ولكن ما يدعو إلى الجدل حقا أن تشومسكى عندما حدد أهداف النظرية اللغوية اعتمد على قبول حدوس معينة لعالم اللغة ومن ناحية المبدأ فإننا لانقبل جملة معينة لأنها تعادل بعض الجمل الأخرى أو لاتعادلها أو بناء على درجة تعقيدها أو غير ذلك من المسائل التي تقع في دائرة حدس ابن اللغة والتي يرى تشومسكى أنها لا بد

أن تخصص لتجارب عملية للتحقق منها ، أو هكذا على الأقل ليوحي
استعماله لهذا المصطلح .

ولقد اشترك تشومسكى وتعاون في بداية عام ١٩٥٨ م مع عالم
النفس جورج ميلر George Miller في كتابة بحث عنوانه « اللغة
دات احداث المحدودة » Finite state language وفي عام ١٩٦٣م اشترط
مما أيضا في كتابة فصلين من كتاب يسمى « دليل علم النفس ارياضى »
Handbook of Mathematical psychology كما بفرد تشومسكى بكتابة
فصل آخر في هذا الكتاب .

وفي أحد الفصول للذين كتبهما تشومسكى ولاشترنك مع ميلر
تحت عنوان « النماذج المحدودة لمستعملى اللغة »
of language users.

بعضنا يقول فيما يحتوى عليه نحو التحويلات من اعميات
لأنه بنفسه حتى تكمن وراء الأداء العوى وقد برهن تشومسكى على
أن نموذج نحو عد اسخوبه لمحدوده عجز عن توليد بعض جمل التي
توجد في اللغة الانجليزية وكذا في بعض اللغات الأخرى كما أشر أيضا
الى أن أى نوع من الأداء العوى يقوم على فكرة الاشتقاق من اليسار
الى اليمين left to right derivation غير جذيرة بأي اهتمام .

وبناء على ذلك نستطيع استبعاد كل نظريات التي تتحدث عن
اتحاد كلام و استقباله حيث تفترض هذه النظريات أن احتمال ظهور
كلمه معينه في موضع معين من سلسله كلامية معينه ، إنما يتقرر أولا
وأخير بناء على الكلمات حتى تم اختبارها في مواضع سابقة على هذه
كلمه ويبدو من الصعب تصديق ذلك لأن معنى هذا أننا اذا أردنا أن
نفسر نظريته حتى تم بها نتج سلسله كلامية مثل :

We have just been running

يقول ان المتكلم اختر أولا كلمه We من بين مجموعة من الكلمات

التي يحتمل ظهورها في أوائل الجمل في اللغة الانجليزية ، ثم بناء هذا الاختيار اختار كلمة have اذ هي الأخرى من الكلمات التي يحتصل وقوعها بعد we ثم بعد اختيار have, we اختار طبقا لفكرة الاحتمالات كلمة just وهكذا دواليك .

وبسواء كان هذا مقبولا أو غير مقبول ، مع العلم بأن كلمة مقبول هنا لا يمكن الاعتماد عليها . فان هذا التصور لعملية إنتاج الكلام قد أثر في عدد من الأبحاث ، النفسية بل لعله أيضا قد أثر في الدراسات الأولى التي قدم بها ميلر ، وقد برهن تشومسكى على أن هذا التصور مصل برعم نظرية الاحصائية المعقدة التي يستند اليها .

أما النموذج الثاني الذي تناوله تشومسكى فقد كان نموذج اقواعد البحوية لتركيب أركان الجملة وقد رأينا في الفصل السادس أن هناك عدة أنواع مختلفة من قواعد تركيب أركان الجملة يمكن بناءهم طبق للحدود والقيود التي يفرض على الطريقة التي تعمل بها هذه القواعد . وقد برهن تشومسكى على أن السياق الحر free context في استعمال قواعد تركيب أركان الجملة يعادل من حيث الطاقة للتوليدية ما يسمى بدفع المخزون الى أسفل push down storage الذي يتمثل في نظرية التشغيل الذاتي automata theory وليس هناك ما يدعونا الى الدخول في التفاصيل الفنية المعقدة لهذه النظرية وإنما سنكتفى بعرض فكرة عامة عنها لكي نضع بين يدي القارئ فكرة عن أوجه الأد ، الاختلاف التي تكشف عنها دراسة الخصائص المنطقية للغة بما لها من صلة بالطاقة التوليدية لنوع محدد من أنواع قواعد تركيب أركان الجملة .

هنا أن الدائرة الانسانية كما ذكرت قبلا لها طاقة محدودة وفي الوقت نفسه لها قدرة عظيمة على طرح ما هو مخزون فيها وأنها لا تعمل الا في حدود معينة وطبقا لبدأ الدفع الى أسفل push-down أي أن

الذي يدخل أخيراً يخرج أولاً last in first out معنى هذا أننا نستطيع أن استدعى ما احتزنه في ذاكرتنا حديث بكل سهولة ويسر وسرعة أيضاً وبدء على ذلك سستيج من سرور من الامور التي لا الأمد long term memory أو بذكره بقويه قد نحتوي على كمية ضخمة من معلومات متى تصم فيما تصم القواعد البهوية متى يعتمد عليها في الكلام غير أن استكتفى به بنوع من لداكرة يسميها علماء نفس بذاكرة قصيرة المدى short term memory و متى تستخدم عادة في الاحتفاظ بأشياء لاصلة بينها مثل سقاسف الأمور والأشياء وبعض المقاطع اللغوية وبعض الأرقام بشرط أن يكون ذلك قد حدث دون تعلم أو حفظ وهب سجد أن لهذا النوع من الذاكرة - أعنى قصره المدى - ضقه محدودة على الاستيعاب وقد حدد ميلر هذه بطقه طاف بمرصية قدمها في بحث مشهور له بعنوان « زائد سبعة أو ناقص اثنين » seven plus or minus tow وهناك كم من المعلومات وثيق بصفه بفرصه ميلر هذه تحتاج الى شرح ومناقشة

هناك مثلاً ما يسمى بفرصيه العميق depth hypothesis التي درسه وطورها فيكتور ينجيف victor yugve في أوئل الستينيات وكان « ينجيف » مهتما حينئذ بقضايا التحليل اللغوي ومشاكل تحليل التركيب نحوي بواسطة الحاسب الآلى .

ونبدأ أولاً بمرص مثل تحريدي abstract لقواعد تركيب أركان بجمه بحتوى على عدد من القواعد المكررة وذلك على النحو التالي .

1,	A	B + C
2	B	(B) + D
3	B	E + (B)
4	B	F + (B) + G
5	C	[c, .]
6	D	[d, .]
7	E	[e, .]
8	F	[f, .]
9	G	[g, .]

في هذا المثال نلاحظ أنني اتبعت قاعدة عامة في استخدام الحروف حيث تدل الحروف الكبيرة Capital letters على عناصر لغوية المساعدة lower case letters أما الحروف الصغيرة auxiliary elements فهي للدلالة على العناصر الدائمة terminal elements أو النهائية وبناء على ذلك سلاحظ أيما أن القواعد رقم (2)، (3)، (4) ، قواعد متكررة ولكن بطرق مختلفة قاعدة رقم (2) مثلاً متكررة من اليسار أما القاعدة رقم (3) فهي متكررة من يمين ، بينما القاعدة رقم (4) هدمجة Self - embedding والأشكال رقم (١٠) (١١) (١٢) الآتية توضح المقصود من هذه المصطلحات .

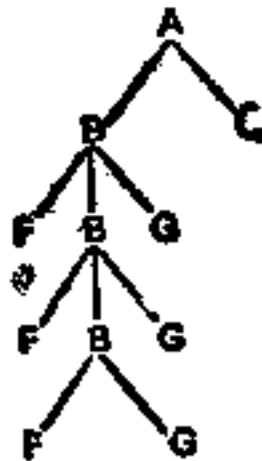


Fig. 12

شكل ١٢

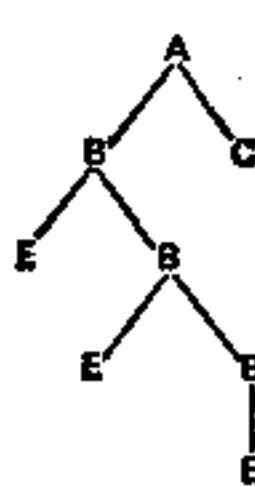


Fig. 11

شكل ١١

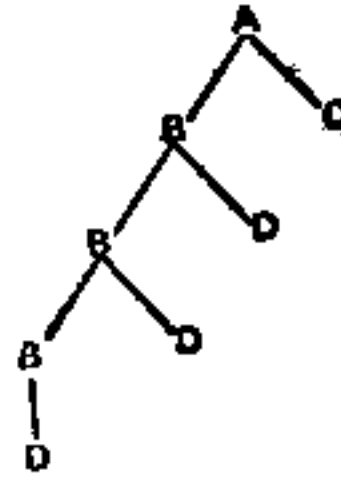


Fig. 10

شكل ١٠

والآن نستطيع أن نطرح على ضوء هذا المثال إلى مرضيه «يجف» مسجود أنها عبارة عن تراكيب متكررة من ناحية اليسرى وهى أيضا مصدفة إلى العمق أو بعدة أخرى مصدفة إلى الجانب اليميني لمعقد من الجملة ، لأن التكرار من ناحية اليسار لا يشبه مثله من ناحية اليمين . أنه — أى لتكرار من ناحية اليسار — يدل على تريد كمية المراع حتى تحدث في الذاكرة القصيرة المدى أثناء عملية تركيب الجملة بحيث إذا ما تجاوز عمق جملة ما ، المسمى «بحر» critical limit للذاكرة وهو المدى الذى يتحدد بقدرته بذاكرة قصيرة وطاقتها فإنه من الصعب حينئذ استمرار مثل هذه الجملة أو المص في اتصافها .

وذلك على «يجف» وجود بقواعد التحويلية في اللغة لأنها تساعد المتكلم على تجنب العمق الزائد باستعماله تراكيب معدلة متفرعة من ناحية اليمين أكثر من استعماله تراكيب متفرعة من ناحية اليسار وذلك في مراحل معينة من بناء الجملة وتركيبها ، كما هو واضح من الأشكال المبينة السابقة .

ومعنى هذا ، أن هذه الفرصه تنبأ بأن عبارة مثل

John's Friend's wife's Father's gardener's daughter's cat

لا بد أن تكون عبارة من الصعب انتهى فيها بينما العبارة المعادلة لها والمتفرعة من ناحية اليمين أقل صعوبة وهى

the cat belonging to the daughter of the gardener of the wife of the friend of John

ومن المؤكد أن مرضه «يجف» كما صغف «ينجب» yngve مرضه غير صحيحه لأنها تقتصر أن الحمل تتكون في عقل الانسان بطريقة نفسها التى تتولد بها من خلال البرنامج الذى عدى به الحاسب الآلى بل ان هذه الفرصة لم توضح كيف أن التراكيب المتفرعة من جهة اليسار من الصعب على البشر القيام بها كما تقول الفرصة لأن اللغة الانجليزية مثلا بها هذا التنوع في بناء الحمل سواء

بالتكرار من ناحية اليسار أو من ناحية اليمين ولعل الانجيرية تستعمل تلك الميزة لكي تتحاشى العمق الزائد كما زعم « ينجيف » ومع ذلك فهناك لغات أخرى مثل التركية واليابانية يفت عليها بناء الجمل طبقا للتفريع من جهة اليسار بل لقد أضف تشومسكى آراء أخرى غير ذلك عندما ناقش فرضية ينجيف هذه فقال إن التراكيب المتفرعة من جهة اليسار وهي تراكيب مدمجة self-embedding داخل التركيب الأصلي كما هو واضح من الشكل رقم (١٢) أن هذا النوع من الجمل هي السب وراء تلك الصعوبات ولكن فكرة العمق التي قبل بها ينجيف لا تستطيع على أي حال تفسير ذلك (١) ولكي يحدد ما

(١) هذه النظرية التي يشير إليها المؤلف تحاول أن تفسر كيف تعمل الذاكرة عند تخليق جملة في الدهن وخاصة الجمل المركبة التي تحتوي على أكثر من جملة بسيطة وهي نظرية تلجأ إلى التجريد في التعبير عن ذلك كما هو شائع في دراسات اللغوية المعاصرة التي تعمل في إطار النظرية التحويلية هذه نظرية تقوم كما يقول المؤلف على أساس أن ما يدخل إلى الذاكرة أولا يخرج منها أخيرا والعكس صحيح ومعنى هذا أن كل جملة دلائل من اللفظ تستدعي كلمات أخرى تؤدي إلى تركيب جمل أخرى تندمج في الجملة الأصلية وهي تشبه عملية تداعي المعنى وهو يرمز إلى اللفظ أو الجمل كما هو واضح من الرسم البياني برموز مجردة حيث تضاف جملة جديدة إلى الجملة الأصلية وصولا إلى نوع من التحديد وليس مجرد تداعي المعنى وحده ويتخذ ذلك كله صورة تراكيب متكرر سواء قبل الجملة الأصلية أو بعدها أو كما يقول سواء من ناحية اليمين أو اليمين اليسار ولكن لابد أن نلاحظ أن اليمين أو اليسار يتحددان بالنسبة للجملة النواة أو الجملة الأصلية فدا قلت مثلا (زيد في الدار) فهذه الجملة هي الجملة النواة أو الجملة الأصلية ولكن إذا قلت : (زيد في الدار التي ورثها عن أبيه) فإن جملة الصلة هي جملة ليست أصلية وإنما جملة أخرى اندمجت مع الجملة الأصلية وسنلاحظ أن اللغة العربية عاليا ما يتم الاندماج

المقصود بمصطلح « حمل لدمجه » وتقدم «حمه» بتبعية كمثال
بسيط على ذلك

the book the man left is on the table

منها من ناحية اليسار دون اليمين ومد لعت هذه بظهره أنظار
علماء العربية القدماء - أعني أصنافه بجمال الى لحمه الأصلية -
ميم ذهب ابن هشام من تقسيم بجمال الى حمه صغرى
وجمله كبرى وهذا التقسيم هو ادرك واصح فكرة لجملة سواء
أو الحمه الأصلية وما يضاف اليها بعد ذلك من جمال أخرى حتى
تتحول الى جمه كبرى أو حمه مركبه وهو تقسيم الحمه الكبرى
دات وجه والى دات وجهين ، ولكنه قبل ذلك يحدد الجملة سواء
أو الحمه الأصل بغير النظر عن ما يضاف فيها من ناحية اليمين من
الحروف ، فيقول عقب تعريفه ، «حمه الأصلية سواء أكانت فعلية
أو اسمية» و «مرادنا بحد لجمه اسند أو المسند اليه فلا عره
بما تقدم عليها من لحروف» «معنى اللبيب ص ٣٧٦» وبعد تقسيمه
الجمه الكبرى الى دات وجه ولى دات وجهين بره يتحدث عن
الحمل استى لامحل لها من الأعراب « ص ٣٨٢ » ويخصيه في
سبع حمل ثم الحمل التى لها محل من الأعراب ويخصيها أيضا
في سبع حمل « ص ٤١ » والافت للطرها أن ابن هشام فيما
يبدو يرى أن هذه الجمه سواء التى لامحل لها من الأعراب أو
التى لها محل من الأعراب ، ماهى الا جمال مدمجه فى الحمه
الأصلية أى بعبارة أخرى أن هذه الجمه تشكل عمقا زائدا للجمه
الأصلية وهنا نجد أن المعنى والأعراب مع يتدخلان فى تحديد هذا
العمق عند نحاة العربية أما عند علماء النحو التحويلى فإن تطبيق
القوانين أو لقواعد التحويلية هى التى تحدد هذا العمق ولكن
نحاة العربية وعلماء النحو التحويلى يتفقون على أن لهذا العمق
حد يقف عنده فيما أشار اليه ابن هشام بعدد الجمه التى يجوز
الاعتراض بها وحصرها فيما بين جملتين الى سبع حمل كما جاء
ذلك عن لرمخشرى فى تفسيره لسورة الأعراف (معنى اللبيب ص
٣٩٤) ولكن هذا الحد للعمق يختص فيما يبدو بالجمال المعترضة
وليس حدا مطلقا لأن الحمه وهى تتخلق شيئا فشيئا اعتمادا على

الجملة نجد الجملة الآتية : The man left the book أو بعبارة أكثر دقة أن هذه الجملة هي السلسلة العميقة للجملة الأولى وهي مندمجة في وسط الجملة The book is on the table ولكنها خضعت بعدة عمليات مختلفة منها مثلاً حذف عبارة the book من جملة الصلة المندمجة ونتيجة لذلك حصلنا على جملة مركبة مقبولة تماماً غير أننا لو حاولنا أن ندمج بعد ذلك جملة أخرى في وسط جملة الصلة التي هي أصلاً جملة مندمجة بحيث تصبح لدينا جملة مثل :
The book the man the gardener saw left is on the table.
فسنجد أن قبول هذه الجملة أو عدم قبولها يحتاج إلى مناقشة .

ومثل ذلك أيضاً إذا ما حولنا ادماج جمل داخل جملة . the gardener saw
بحيث تنتهي الجملة التي بدأنا بها على الصورة التالية :
The book the man the gardener I employed yesterday saw left is on the table.

ومن المؤكد أننا سيقول أن هذا انتاج غير مقبول لأن هذه الجمل برغم البساطة المنطقية التي تتم بها عملية الاندماج إلا أننا لانستطيع أن نكر الصعوبة الواضحة التي تتسم بها عمليتنا انتاج الكلام

المخزون في الذاكرة سواء كانت الذاكرة طويلة المدى أو قصيرة المدى تختلف من شخص إلى شخص بل من لغة إلى لغة طبقاً =
= للطاقة التركيبية لهذه اللغة في ادماج جمل أخرى سواء من اليسار أو من اليمين .

وهي عملية ذات أبعاد لغوية تتصل بثقافة المتكلم اللغوية وقدرته وتحكمه في التراكيب كما تتصل بعمليات نفسية وشعورية ولذلك يختلف طول الجملة وطريقة تكوينها من متكلم إلى آخر ومن كاتب إلى كاتب ولاشك أن لدراسة المقارنة بين لغة الكاتب قديماً وحديثاً أيضاً تثبت هذا التفاوت والاختلاف في طول الجمل وقصرها وقد يرجع الاختلاف إلى طبيعة الموضوع وقدرة الكاتب اللغوية وأظن أن علم الأسلوب يستطيع أن يقدم في هذا الصدد خدمة لغوية جلية ثم على ضوء هذه الدراسات نستطيع أن نقوم بالوصف والتفسير لكل هذه الظاهرة . (المترجم)

واستقبله في مثل هذه الحالات ، وتفسير ذلك لا يمكن أن يعزى بكل بساطة - كما يقول تشومسكي - إلى وجود حدود ماضية تقف عنده قدرة الإدراك القصيرة المدى برغم أن ذلك يمكن أن يعزى من عوامل المؤثرة بلا شك لا أن طبيعة التراكيب المدمجة - كما يقول تشومسكي أيضا - تحتوي على قدر من صعوبة عدد اجرائها أكثر من لتراكيب لأخرى المشتقة بواسطة ادماج عنصر واحد في وسط جملة أو تلك - يندمج فيها هذا العنصر على يسار أو يمين سلسلة الكلام وأي كان الأمر ، يستطيع أن يفسر طريقة التي تتولد بها مثل هذه التراكيب القاعدة الآتية

$$X \rightarrow V + (Y) + W$$

حيث - يمثل برمز (W) (V) سلسلتين لعنصر واحد أو أكثر تكون (W) هي عنصر المخزون مؤقت temporary storage في الوقت الذي تجرى فيه عملية إنتاج العنصر (Y) ، وأما عنصر المدمج embedding فيظهر حينها تتوأم بقاعدة خصائص أكثر دقة ومحدد كأن يصبح العنصر (X) ، له نفس القيمة التي للعنصر (Y) ، كما ، في بقاعدة رقم (٥) من القواعد التي ذكرناها من قبل ، ومظهر هـ . دا مطابق في قيمة بين العنصرين (X) و (Y) يصف نوع من التعقيد من حيث إنتاج كلام ومفهمه و في هذا الصدد قدم تشومسكي وميلر نظرية مناسبة لتفسير هذا التعقيد وهي أن السحابة النفسية الأبدية العميقة ليست مدرة أو لا تقدر لا بصعوبة مدعة على استبعاد عميقه معينة تكون موحدة فعلا وسط عملاء أخرى يراد استبعادها أيضا .

غير أن الأبحاث العلمية المعاصرة قد أثبتت أن كلا من نظرية « عمق » عدد يضيف ونظرية « لاندماج » عند تشومسكي ليست كميتين لتفسير تلك بظاهرة ولكن من أهم النتائج التي أسفرت عنها نظرية تشومسكي وينحيف أن بحث في الخصائص الباطنية بلغة بمب بها من حصة بالافكر المستندة من نموذج النحو شحوباني يحتوي على عدة جوانب معقدة تتصل بدراسة العمليات النفسية وآلية التي تصفى

وراء الآداء بلغوى وهو ما أدركه علماء النفس تمام ، يدل على ذلك تعاون جورجى ميلر مع تشومسكى منذ أواخر الخمسينات لدراسة تلك الجوانب كما أثريا الى ذلك من قبل ومكانة ميلر وشهرته كعالم من عباء النفس لانتقل عن شهرة تشومسكى ومكانته ومن ثم فليس في وسع المرء الا أن يقبل في النهاية ما يصدر عنهم اد أن كلا منهم مجدد مل ثورى في نظرتة الى اللغة .

وكان من نتائج هذا لتعاون الحلاق بين علم النفس وعلم اللغة أن شهدت السنوات الأولى من العقد السادس من هذا القرن مولد فرع جديد من فروع علم اللغة هو علم اللغة النفسى *psycholinguistics* الذى أحد في لسمو والتطور منذ ذلك الوقت ومع ذلك فان اهتمام علماء النفس باللغة اهتمام قديم فبحن معلم أن مدرسة بلومفيلد اللغوية قد تأثرت بعلماء النفس السلوكيين .

ونكى مصطلح علم اللغة انفسى عندما استخدم لأول مرة كمن يستخدم للدلالة على مزيج غير محدد المعالم من علم النفس وعلم اللغة بل غد ظن بعضهم لفترة غير قصيرة أن بطريقة المعلومات لها تأثير قوى على هذا المزيج العلمى واحقيقه أن علم اللغة النفسى يختلف عن ذلك تمام — على الأقل في أيام هذه — سواء بطرنا ليه على أنه فرع من فروع علم النفس أو فرع من فروع علم اللغة أو هو هجين من العلمين معا من ذلك أن يقلل من أهمية هذا العلم بل أن هذا الأمر يأتى في مرتبة ثانية . وبعد أهم ما يمتد به علم اللغة النفسى عن الدراسات النفسية القديمة للغة هو تلك الرابطة القوية التى تربط علم النفس بعلم اللغة فيما يمكن أن نطلق عليه بحق فرع جديد من فروع المعرفة ، ويرجع الفصل أولا وأخيرا في خلق هذا الفرع الى أمكار تشومسكى ونظرياته الثورية التى وطدت أركانه وأعلت من بنيانه ولاعجب في ذلك لأن كثيرا من الأمكار التى يمتاز بها علم النفس كانت في الأصل مطروحة لكى تفسر بعض الجوانب النفسية في النصوص

التحويلي • وقد رأينا في الفصل السابع من هذا الكتاب ، كيف اعتمد تشومسكي على قواعد التحويلية الاختيارية لتفسير العلاقة المتبادلة بين حمل لبيته بالمعوم والجمل اسمية للمجهول وكذا لعلاقة بين الحمل اثنته والجمل المفعلة وبين الحملة لاستفهامية والجمل بحرية كما ادرست في فصليل العلاقة بين الجمل الجنبية للمجهول و لبيته بالمعوم •

وبناء على ذلك دراسة وذاك بتحديد من الجمل الأصبية أو الجمل البسيطة مثل الجمل الشبه و بحرية و لبيته بالمعوم تشبه حملة لأنة
John was reading a book

وهي جمل أكثر بساطة من الجمل غير الأصبية non - Kernel من حيث عدد بقواعد التحويلية التي تطبق عليها وكان ذلك حريا وتنسجم بأن الجمل لأصبية ليست بسيطة من الناحية النحوية فحسب واما من ناحية نفسية أيضا ومن ثم فترى تشومسكي علاقة وثيقة ومتبادلة بين القدرة النحوية والأداء النحوي وذلك بتقديم بتجارب أحارب لأختبار صحة عمليات التخويسة بسبب غير أن السطح لأولى ببعض من هذه يمكن تذكره بسهولة أن الجمل الجنبية للمجهول وأن جمل اثنته نثر بسهولة من الجمل اسمية بل ناله من اندميش حتى أن حدى احارب قد أحارب عيسى رمز دى يستغرقه لاستنحائه لأدوع محسنة من حملة فأنثت هذه لتخرجه أن الرمز دى يستغرقه رد الفعل بالنسبة حمل اسمية للمجهول والجمل المفعلة أطول وأن الرمز دى يستغرقه رد فعل يحمل منطوره مثل حملة المثنته الجنبية بالمعوم والجمل المفعلة الجنبية للمجهول بسوى محسنة رمز استغرق في رد الفعل لهذا من مثنته الجنبية بالمعوم والجمل المثنته الجنبية للمجهول من ناحية والجمل مثنته الجنبية بالمعوم والمفعلة الجنبية بالمعوم من ناحية أخرى • وهو مايمكن أن تثبت به الفرض لدى يقول أن عملية بدء الجمل التي تحتوى على مجموعة من عمليات تحويلية تحتاج كل عملية منها إلى رمز تثبت للقيام بها •

والحقيقة أن هذه التجارب لم تكلل بالنجاح لأنها أغفلت عدة عوامل هامة فنحن عندما نصف الاختلاف بين الحمل المعنوية للمعلوم والجمل المعنوية للمجهول في اللغة الإنجليزية مثلا نجد أن بعضا من هذه الجمل مألوفة وطبيعية أكثر من البعض الآخر ويتوقف ذلك على نوع الأسماء التي تقوم موطيعة المسند اليه أو المفعول به وعمدا إذا كانت معرفة أم مكرة أو إذا كانت تدل على انفس أم على جماد أو أي كائن حي.. الخ مثال ذلك الجملة :

John is reading a book.

نجد جملة مألوفة وطبيعية أكثر من جملة مثل .

A book was being reading by John.

كما نجد أيضا أن جملة مبينة للمجهول مثل :

John was hit by a car

جملة طبيعية ومألوفة أيضا أكثر من نظيرتها المبينة للمعلوم :

A car hit John.

ومعنى هذا أن الجمل المبينة للمعلوم وما يناظره من الحمل المبينة للمجهول إذا لم تكن طبيعية ومألوفة بالدرجة نفسها عند احضارها للتجارب التي أشربا اليها من قبل فإن المرء لا يستطيع الحكم على مصدر التعقيد النفسي ومداه في مثل هذه الجمل بلاضمة الى عامل آخر قد ينبع دورا في ذلك وهو الاختلاف في طول كل من الجملة المعنوية للمعلوم والجملة المبينة للمجهول . ومعنى هذا أيضا أن أي تجربة أخرى لاختبار صحة أي نموذج نحوي grammatical model من الناحية النفسية لابد لها أن تتحكم بكل دقة ووضوح في كافة العوامل التي تتصل بتنوع الأداء اللغوي وتلك التي يحتمل أيضا أن يكون لها دخل في ذلك قدر الطاقة وهو ما أدركه في منتصف الستينات علماء النفس الذين عملوا في ميادين البحث اللغوي المتصلة اتصالا مباشرا بالنحو التحويلي .

ومع ذلك علم يفظن التشومسكيون من أدخلوا تعديلات مبكرة على النحو التحويلي إلى حقيقته المصحح أندي قدمه تشومسكي في كتابه « المظاهر » وهو ما أفاد منه علماء النفس وعم اللغة بنفسى فوائد جمة فقد كان هذا المصحح منهجا شاملا ومتربط ترابطا واصحاحا للعلم أهم من ذلك كله أنه قدم تصورا دقيقا وعميقا لتفسير الدلالة من وجهة انفسية ، ود كان علم اللغة اعطى قادر على تحقيق بعض النتائج من خلال دراسته للغة الانسانية على أنها مجرد نظم منطقية من علم اللغة نفسى ليس بقادر على ذلك . وقد ثبت بوضوح ، ومما يندىب الأولى لعدم نفس أن هناك علاقة متبادلة بين درجة التعقيد التحوسى وبين درجة التعقيد نفسى المعنى الذى يثبت اياه اتحارب لمصنطه فى ذلك ، من لقد أصبح من الصعب بل من المستحيل الفصل بين العملية لىحوية وعمية دلالية وحتى اذا كان هناك قدر من الاتفاق صئل حوس وحود نوع من التميز والانفصال بين هاتين العميتين نفسين . عن ذلك ليس بكاف لكى يفترض أن درك أى قول وفهمه ينوفعن على التحليل لىحوى اكامل له دور التحليل الدلالى وسئل من الفصل صدد هذا أن يفترض أن نسمع بتعامل مع عدة أهداف ادراكية، فالتركيب سطحى اذا ما جردناه من المستوى انصوتى من الرسالة تتمحص بالتركيب العميق للحملة لمطوقة كما أشار الى ذلك تشومسكى فى كتابه « المظاهر » Aspects أما المرحلة الثانية تى امتاز بها تشومسكيون فى حقل علم اللغة النفسى تتمثل فى كلفهم الزائد بعدم ادلالة و عتر مهم بأهميه لاعتماد على أكثر قدر من المعلومات السياقية والصوتية التى قد ينوء بها اسمع أثناء عمه الشاؤ فى تفسير الكلام و ادراكه وانحق ن علميتى متجج الكلام وادراكه عميتى منطمتان مؤمت غير أهما تحصص ببعض التعديلات فى مرحل محتمة قبل أن تصلا إلى الاكتمال وهى حقيقة حسمتها نظريته المعلومات وهى فى أوج أيامها منذ عشر سنوات أو خمس عشرة سنة حيث وأعترف بأهميتها تشومسكيون مرة أخرى ومع ذلك فبلا لا يستطيع أن يتصور أن علميتى اندج كلام وادراكه يمكن تفسيرهما

طبقا لنموذج الحالة النحوية المحدود الذى يعمل وفق اختيار كلمة بعد أخرى من اليسار الى اليمين حيث يقتصر عمل هذا النموذج على بيان المواضع التى يحتمل أن تقع فيها الكلمات (انظر الفصل الخامس) .

ومعنى هذا أن التحليل النحوى الكامل لمثل هذه الكلمات الداخلة الواحدة تلو الأخرى ليس ضروريا وقد بت واصب الآن أن الحطط الكاشفة عن الطريقة التى يعمل بها هذا النموذج ذو الاتجاه الواحد لابد أن تكون قادرة على معرفة العلاقة المتبادلة بين التركيب النحوى ولقواعد التحويلية — كما ذكرها تشومسكى فى كتابه « المظاهر » — ومستوى التركيب العميق الذى تتعامل معه .

وقد أجريت عدة تجارب حول ذلك خلال المرحلة اثنىة من مراحل البحث فى علم اللغة النفسى التى قدم بها التشومسكيون ، حاولوا ميهب الكشف عن حقيقة الجانب النفسى فى انظرية الأصيلة التى قدمها تشومسكى عن البنى العميقة والتى لم تكن قد حسمت بعد ، كما أجريت تجارب أخرى صممت خصيصا للكشف عن صحة ما ادعته هذه النظرية من وجود ملامح دلالية كلية universal توحى بها الكلمات . وبذلك نصل الى ما يسمى قلب المرحلة الثالثة من مراحل البحث فى علم اللغة النفسى سواء عند التشومسكيون أو اتباعهم .

وقد رأينا فى الفصل السابق أن هناك عدة نماذج models واضحة ومتنافسة أيضا للنحو التحويلي ، لكى يختار منها علم اللغة النفسى ما يناسبه ، الا انها جميعا لم تتطور التطور المفصل الكافى بعد ، لكى يتخذ هذا العلم من احداها أساسا مقينا لصياغة نظرية عامة له ومن الحق أن نقرر أن معظم العلماء الذين يعملون فى حقل علم اللغة النفسى يدركون أن النموذج التوليدي النهائى شىء لم يولد بعد ، وادا حدث ذلك فلن يكون فى المستقبل القريب ومن ثم فأراؤهم فى هذا الحقل أقرب الى الانتقاء والاختيار من بين النماذج التحويلية المختلفة

وهو مثير اهتمام وخيال علماء بلغة الباطنيين هو كل هذا مرجع الفصل فيه الم تشومسكي الذي ألجأ كثيرا على العلامة المعقدة بقائمة من القدرة اسحوية grammatical competence وأداء اللغة

Language preformance

ونعم من أهم وأحصى ميدان علم اللغة النفسي لتي عمل فيها تشومسكيون وأتباعهم هو دراساتهم بكسب طفلين سعة child language acquisition وذلك أصول خمسين عشرة سنة لاضحة (١) .

(١) أنهم علماء النفس وبعض علماء اللغة بدراسة اكتساب الطفل لغة من نهاية القرن الماضي وحتى منتصف القرن الحالي حيث زاد اهتمام علماء اللغة بدراسة اللغة عند الطفل غير أن كثير من دراسات علماء اللغة وقفت عند حدود الدعوة النظرية ووضع الأسس العامة في هذه الدراسة بحيث تخرج في نهاية دراسة لغوية خالصة ، كما هتم علماء علم بلغة الاجتماعي بدراسة كيف آخر من جوانب اللغة عند الطفل فبدأ يعرف باسم كلام "الأطفال أو لغة الأطفال وهم يقصدون بذلك الطريقة التي يتحدث بها الكبار مع الأطفال بلغة ذات سمات صوتية وصرفية ونحوية متميزة . غير أن ظاهرة اكتساب الطفل اللغة ومحوها عبر مراحل مختلفة هي الآن كما يقول المؤلف تشكل جانباً هاماً من جوانب علم اللغة النفسي .

و لو وقع أن ظاهرة اكتساب لفظ اللغة ليست مشكلة لغوية خاصة بل تصححها عوامل عقلية ونفسية واجتماعية تؤثر بلا شك في عملية نمو اللغوي وليس من العلم في شيء تجاهل تلك العوامل أو إغفال من شأنها ، ومن هنا تأتي أهمية النظرية لغوية لتي وضعها تشومسكي والتي ربطت ومرحت بين هذه العوامل جميعاً لتعطي في النهاية تفسيراً عاماً لهذه الظاهرة . من حيث ارتباطها بالقوى النفسية والعقلية عند الطفل وهذه النظرية =

ومن الصعب بل من المستحيل أن نلخص في هذا المقام النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسات ، ناهيك بالاختلافات النظرية التي وجهتها ،

= هي التي دعمت هذا الفرع من مروع علم اللغة ، أعني علم اللغة النفسى بوقد قدمت هذه النظرية التفسير العمى المقبول حتى الآن لقدرة الطفل اللغوية بوحاصة فيما يتصل باكتساب التراكيب النحوية حيث رفض تشومسكى فكرة التقليد التي سلم بها معظم علماء النفس وعلماء اللغة أيضاً وبأدى بالملكة النظرية التي تمكن الطفل من اكتساب النظام اللغوى وبخاصة الجانب النحوى والتركيبي منه .

وفي العالم العربى بدأ الاهتمام بدراسة اكتساب الطفل اللغة منذ الثلاثينات من القرن الحالى حيث كتبت منذ ذلك الحين دراسات مختلفة معظمها يتبنى وجهة النظر النفسية التي اعتمد عليها علماء الغرب منذ نهاية القرن الماضى وحتى أوائل القرن الحالى ، ومع ذلك لم تحل هذه الدراسات العربية من دراسات تتبنى وجهه النظر اللغوية ولكن الملاحظ على هذه الدراسات جميعاً أنها لم تصل حتى الآن لدراسة متكاملة عن اكتساب الطفل العربى للغة العربية وإن لم تخل بعض هذه الدراسات العامة من مثال أو مثالين عن سلوك الطفل العربى اللغوى ، من هذه الدراسات :

- ١ — خلف الله أحمد ، الطفل من المهد الى الرشد (١٩٣٧) م
- ٢ — د عبد العزيز القوصى ، اللغة والفكر (١٩٤٦م) (١٩٥٤) م
- ٣ — ترجمة د . أحمد عزت راجع لكتاب جان بيجية ، اللغة والفكر عند الطفل (١٩٥٤) م .
- ٤ — د . صالح الشماخ ، اللغة عند الطفل من الميلاد حتى السادسة (١٩٥٥) .
- ٥ — د . على عبد الواحد وافى ، نشأة اللغة عند الانسان والطفل (١٩٤٧) بالاضافة الى اشارات أخرى فى كتابيه ، علم

ومع ذلك فهناك رؤية عامة للموضوع ينبغي ذكرها فيما يتعلق بالنظرة
فلسفية للنظرة *rativism* على وجه الخصوص ، وهو ما سنتناوله
في اجراء لسقى من هذا الفصل تفصيلا .

وبدىء دى بدء أقول ان الدليل نوضح الذى توصل اليه المشتغلون
في حق اكتساب الطفل اللغة واندى يفهم قدره الطفل على اكتساب
لغة يتسق مع نظرة تشومسكى الى الفطرة ولكن ذلك لايعنى تأييدا
مطلقا لنظرة تشومسكى هذه ذلك لان جميع الأطفال — فيما يبدو —
يمرون بعدة مراحل منسوية تقريبا في تعلم *Learning* بعثهم
الوطبية *native language* أو كما يفصل المتخصصون اكتساب بعثهم
بمرومه . وهذه المراحل هى .

- (١) مرحلة بداية *ba' ling stage*
- (٢) مرحلة الكلمة الجمه *holoplastic stage*
- (٣) مرحلة الكلمتين *two-word stage* وهكذا

وهذا ليس بحديد في ذاته ، كما يتفق مع معظم النظريات
والمروص حتى يمكن أن تتصورها حول اكتساب لغة عند الطفل ، غير
أن الأمر الهام في ذلك ، أن كل مرحلة من مراحل اكتساب اللغة عند
جميع الأطفال تمتد بأن مايطبقون به يتشابه ويتمثل في التركيب بعض
النظر عن العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي
يحدثون فيها ، وأهم من ذلك كله وبعض اسطر عن لغة التي يسمعونها
من ذلك قد يعرى بعض الناس بأن يروا في ذلك دليلا كافيا على أن

== لغة (١٩٤٤) م والبعة و المجتمع (١٩٤٦) م
٦ — د محمود السعرا ، اللغة والمجتمع (١٩٥٧) م
هذا غير اشارات أخرى كثيرة في الكتب التي صدرت في علم اللغة
وعلم النفس وعلم الاجتماع . (المترجم)

جميع الأطفال — كما تذهب بعض النظريات — يولدون مزودين بجهاز لاكتساب اللغة (LAD) language acquisition device يحتوى على معرفة الوراثة المنقولة اليه والتي يسميها تشومسكى المظقية Formal أو الأصول الكلية الثابتة substantive universal إلا أنه نجد تفسيرات أخرى لذلك .

أحداه هو عدم وجود جهاز device خاص لاكتساب اللغة بالمعنى الدقيق لكلمة جهاز ، أى لا يوجد جهاز بيولوجى خاص بعملية اكتساب اللغة بحيث يطرده وجوده فى الحصن البشرى ويفرد به ، وما يولد طفل مبرودا بنظام محدد من الاجراءات لحل بعض المشكلات وهذا النظام يحتص به الجنس البشرى مع تصور بيولوجى معين فى نصج هذا النظام ومموه ، ولكن مع تطور بعض الأدوات النفسية psychological equipments كالذاكرة memory مثلا يبدأ هذا النظام فى نشاطه فى اكتساب اللغة ، ويرغم وجهة هذا التصور إلا أنه مزال يجرى فى حلبة نظرية اللفظة التى بدى بها تشومسكى وإن لم يتلابق معها .

وبناء على ذلك نستطيع القول بأن التقويم evolution الأميى للنتائج التى توصل اليها العلماء فى دراسة اكتساب اللغة عند الطفل لا تؤدي الى دحض أو اثبات وجود جهاز وراثى لاكتساب اللغة من النوع الذى أشار اليه تشومسكى فى كتابه « المظاهر » وكذا فى بعض أعماله الأخرى .

بقيت نقطة أخيرة لابد بنا من ايضاحها حدد هذا ، وهى أن تشومسكى — كما رأينا فى الفصل الثامن — لم يورط نفسه أبدا فى القول بنظرية الأصول الكلية ، حقا هناك فقرات كثيرة من كتاباته قد تشير إلى أن فكرة الأصول الكلية قد داعبت حياله أو وقع أسيرها أحيانا لفترة محدودة إلا أنه كان دائما يقيم فكرته حول انظرية على أسس مختلفة عن نظريه الكلية التقليدية ولما عودة الى ذلك فى الفصل

مقدم ، يكفى أن يقرر هنا أن فكرة تشومسكى عن بظرة كانت
تستند تحرييبا على اسرعة التي يحقو بها الطفل اكتساب اللغة والتي
عند فيها بطفل على مده علمية غير دقيقة ولذلك فان معظم المشتغلين
بعلم لغة ينسبوا إليها لأن على أنها أقل قيمة وأكثر ضعفا
عما كانت عليه عندما قدمها تشومسكى في منتصف الستينات لأول مرة .
بأن عملية اكتساب اللغة عند بطفل تستمر عدة سنوات ، والكلام الذي
سمعه من حوله قد لا يحتوى على أمثلة كثيرة لتراكيب غير انجوية —
كما أشار تشومسكى إلى ذلك — وسواء كان ذلك صحيحا أم غير
صحيح ، إلا أن ذلك جعل كثيرا من علماء علم اللغة انفسى يشعرون
بأن اكتساب لغة عميقه أقل عموص وقابله للتفسير في إطار من نمو
لقدرة الترابطية العامة لبطفل .

ومهما يكن من أمر ، من تأثير تشومسكى في دراسة اكتساب اللغة
م بعد ثوب الآن أو على الأقل لم يعد مباشرا كما كان في المرحلة الثانية
من مراحل البحث في حقل علم اللغة انفسى ، إذ لم يعد العلماء الآن
يستفتون كثيرا إلى فكرة اكتساب القدرة النحوية المجردة ولكنهم رغم ذلك
هم يستطعون ان يتغافل عن اكتساب كل ما هو منهجى وموح بأكسار لها
قيمها فيما قدمه وكتبه تشومسكى في كتابه « المظهر » تحت مصطلح
الأداء performance

وذا كان تأثير تشومسكى في مسار علم اللغة انفسى الآن أقل
وصوح عما كان عليه من قبل فان مرد ذلك إلى أن معظم علماء علم
اللغة انفسى قد سلموا له بالبدىء الأساسية التي آثارها عندما ماحم
لأول مرة النهج سلوكى في دراسة اللغة لريف أدلته العلمية ومثله
في بوصول إلى نتائج حاسمة لمشكلات الأساسية في علاقه اللغة بعلم
نفس .

.

.

—

—

الفصل العاشر

فلسفة اللغة والعقل

ستفد لأن من يجب نفسي لي يجب نفسي لنحو
'محدودى' ، ولا بد لي أن أتوه أولاً بأن الفص بين هذين نحابين -
كما ثبت في أول فصل لى - إنما هو مص نفسي arbitrary
وحده فيما يتصل بتشومسكى لى يرى أن علم اللغة وعلم النفس
و فلسفة لا يمكن سطر إليها بعد لأن علم علوم مستقلة ومنعصلة
بعضها عن بعض *

بل أن تشومسكى يرى أن علم اللغة قادر على أن يسهم ساهماً
خفيف في دراسة ومعرفة طبيعة عقل البشرى * ومارال هذا بعدم
بقدم الدليل تلو الآخر على دوره من خلال صرع لطويل الأمد الذى
قام بين عقلانيين والتجريبيين ، والحلاف اتحاد بين هذين المذهبين هو
أن العقلانيين يدعون أن عقل أو لغة هما المصدر الأساسى للمعرفة
الأساسية بينما يذهب التجريبيون الى أن المصدر الأساسى للمعرفة هو
التجربة ، وقد شتى سم هذا المذهب من كلمة يونانية قديمة بمعنى
تجربة ، ومن ثم أصبح مصطلح empiricism يدل على هذا المذهب
التجريبي *

ومرسم حده هذا الحلاف بين المذهبين إلا أن هناك أوجه حلاف أقل
حده من ذلك حيث أحد الجدل بين المذهبين على مدى تاريخ الفلسفة
لعرده صور وأشكالا متنوعة فقد كان حلاف بينهما طوأل بقربى
سدم عشر والثامن عشر ، ثم بين عدد لائس به من فلاسفة أوروبا
وأمر يك فيما بعد ظل هذا الحلاف يدور حول العلاقة بين العقول وأدراك
بعدم خارجى ، هذا كى ثمة شىء سمه العقل لأن التجريبيين
مكروا وجوده ولكن هل الأمر هو مصدر تسجيل سلى لمشاعر

انطباعية وميتصل بها من ارتباطات فيها يسمى بقوانين الترابط كما يدعى ذلك بعض التحريين الانجليز أمثال لوك Locke وبركلي Berkely وهيوم Hume ، أم أن الأمر كما يذهب بعض الفلاسفة أمثال ديكارت . ذى يرى أن فهم العالم الخارجى وإدراكه يقوم على عدد من الأفكار أى معرفة قصايا ومبادئ فطرية innate وليست وليدة التجربة .

وأيا كان الأمر ، فالذى لا شك فيه أن المذهب التجريبي قد أثر تأثيرا قويا فى تطور علم النفس الحديث ولكن عندما امتزج هذا المذهب بالمذهب الطبيعى (الفيزيائى) *physicism* والحتمى *determinism* كان هذا الامتزاج سبب فى اعتقاد كثير من علماء النفس فى أن المعرفة الانسانية وسسوك لاسمى انما تحددهما ابيئته كلية ، ولا يوجد فرق جوهري فى هذا بين الانسان والحيوان أو بين الحيوان والآلة .

وأنا أقصد بالمذهب الطبيعى (الفيزيائى) هنا المذهب العلمى الذى يرى أن كل الأقوال انتى تعبر عن أفكار أى انسان أو عواطفه أو مشاعره من الممكن اعادة صياغتها فى صوء حالته انجسمية وسسوكه يومئذ تم يمكن اخضاعها للقوانين الطبيعية .

أما المذهب الحتمى فانا أقصد به ذلك المذهب الذى يرى أن الظواهر والأحداث والأفعال والقرارات التى تصدر عن الانسان والتى يظن أنها نتيجة الاحتير أو وبيدة الارادة الحرة ، اما هى أمور قد تحددت سلف بأحداث وظواهر أخرى وأنها جميعا تخضع لقوانين سببية ومن ثم فن ساسميه الحرية أو الاختيار انما هو وهم وخداع للنفس .

المذهب السلوكى الذى أشرت اليه فى الفصل الثالث من هذا هذا الكتب عندما كنا نعرض لنظرية بلومفيلد فى اللغة ما هو الا صورة من المذهبين الطبيعى والحتمى .

أما تشومسكى فمأه ن لاسس يحتف عن هذا كله ، فهو يعتقد أن لاسس قد وهب عدة ملكات محددة أطنق عيها سم بعقل •

وهذا العنق أو تث القدر ت تقوم بدور حاسم فى اكتساب معرفه ، كما تمكث من لقب مبدور مستقل عن أى عمل خارجى فى بدئه بحبطه ب ، أى أب لا تتأثر بهـ ده البيئه حتما ، وقد شعل تشومسكى بهذه بقصص فى كتابته الفلسفيه وبخاصه فى كتبه الآتية

Cartesian linguistics

١ — سم اسماء ادبكارى •

language and mind

٢ — اللغة و عقل •

٣ — مشكلات معرفه و بحريه problems of knowledge and freedom

ويكن قيل بخصوص فى بجه هذه الأفكار لاند سى من أن أدقش أولا ابحة اللغويه لتي استند اليها تشومسكى فى بناء فلسفته اللغويه •

نحن نعلم أن علم اللغة — كما قدمه بلومفيلد — كان شيئاً يسترعى لانتباه ، بل كن فى بعض الأحيان يتيه بنفسه الا أنه — رغم ذلك — نم بلى دالا لى القصيا النظرية بعامه بحيث أننا لو سألك معظم علماء اللغة الأمريكيين وغيرهم من علماء اللغة فى بعض أرحاء تدبب مند خمس عشرة سنة ، لو سألك هؤلاء جميع ما الهدف لأساسى نعلم لغة لأجبوا جميع « وصف ودرسة اللغة » ، وربما أشاروا فى جابنهم سى لرايب ، بعمية لهذه اندرسة بنبية بعماء الأثرومولوجيا والبشرين وآخرين تقصى أعمالهم الاتصال بأمم وشعوب تتكلم لغات لم تدون قواعدها أبد ، ثم ينفصون أيديهم عند هذا الحد من الأمر كله •

ولكن قلة من هؤلاء العلماء ربما أجابت بما أحبب به ادوارد سابين E. Sapir على مثل هذا السؤال فى كتابه « اللغة » • الذى بشره مند

جبل مضي وهو أن اللغة تستحق الدراسة لأن الإنسان يعتار بها دون سائر الحلق ولأنها لازمة للفكر ولا غنى له عنها . وقد يستعمل بعضهم كلمة اللغة في صيغة المفرد وهم يقصدون اللغات متجاوزين بذلك خصائص استعمال الكلمة كما فعلت أنا الآن ، لأن هذا الاستعمال يرحى بأن هناك شيئاً مشتركاً بين جميع اللغات وإن كان علماء اللغة سلوكيون يرتببون في ذلك ، بل لقد صرح رعيمهم بلومفيلد قائلاً « أن تعميمات الوحيدة المفيدة حول اللغة هي التعميمات الاستقرائية وأن هذه الملامح انتهى نطن أنها تعم اللغات جميعاً قد لانحدها عند دراستنا بلغة أخرى » .

غير أن آراء تشومسكى في هذا المجال — كما في مجالات أخرى — تتعرض مع آراء بلومفيلد تعرضاً جذرياً ، فهو يعتقد أن الهدف الأساسي لعلم اللغة هو بناء نظرية استدلالية deductive theory خاصة بتركيب اللغة الإنسانية ، بحيث يمكن تطبيقها على جميع اللغات وليس على اللغات التي نعرفها فحسب بل وعلى جميع اللغات المحتملة أن نعرفها ، ويرى أن هذه النظرية لا ينبغي أن تكون مفرقة في التعميم حتى يمكن تطبيقها على نظم الاتصال الأخرى أو أى نظام آخر نريد له أن يدخل في إطار ما يطلق عليه مصطلح « اللغة » ، أى بعبارة أخرى ، أن علم اللغة ينبغي أن يكون علماً وشاملاً ومحدداً للخصائص الأساسية للغة الإنسانية .

والحقيقة أن موقف تشومسكى هذا — كما أعترف هو — يشبه موقف عالم اللغة الروسى ياكوبسون Roman Jakobson الذى استقر به المقام في الولايات المتحدة الأمريكية لهذه السنوات كان خلالها يجهر بالقول نقداً آر ، بلومفيلد ومذهبه في علم اللغة ، وكان تشومسكى يشارك « ياكوبسون » في اعتقاده بأن هناك وحدات فونولوجية ونحوية ودلالية كلية وشاملة قد تشترك فيها اللغات جميعاً ، ولكنها ليست

محففة بالضرورة في جميع اللغات ، بل ربما يتحقق هذا لوجود بصور مختلفة وأقل أطراد مما عدد بيولوجية مصطلح كونه universal أو انشعوب ومع ذلك فإن هذه الوحدات يمكن تحديدها بصور مستقلة عند وجودها في لغة معينة ، بل يمكن أيضاً التعرف عليها عندما توجد في عدد من اللغات شريطة أن يتم تعريف هذه الوحدات وتحديدها في إطار نظرية لغوية عامة .

منحصر يعرف مثلاً أن هناك نظاماً فونولوجياً ثابتاً يحتوي على ما يقرب من عشرين وحدة فونولوجية ذات خصائص وسمات مميزة ، مثال ذلك خاصية صخر voicing التي تميز /p/ عن /b/ أو تميز /t/ عن /d/ وذلك في نطاق الكلمات الانجليزية : Ten, den أو pin, bin وكذلك اللفة nasality التي تميز /b/ عن /m/ أو /d/ عن /n/ في كلمات مثل : bad و mad أو pad و pan غير أن قد لا نجد هذه الملامح المميزة متحففة في كل هوييمت اللغات الأخرى ، وبكـن ذلك لا تحول دون أن تشكل ونختار كل لغة من بين هذه الملامح الفونولوجية المحتملة ما يندسبها ، ومثل ذلك أيضاً نجده على مستوى نحوي ودلالي مثل تصنيف النحوي لأجراًء الكلام إلى اسم ومع ، وتنقسم ، بفعل إلى ماض ومضارع ومثـل ذلك أيضاً في العناصر المكونة لدلالات كلمات مثل العنصر الذي يدل على مذكر أو مؤنث أو جمـد أو غير ذلك ، وكل هذا تبينه عناصر ثابتة عن طريقها يمكن وصف التركيب النحوي أو الدلالي لكل للغة برعم أن ذلك لا يؤدي بالضرورة إلى وجود كل هذه العناصر التي تعتبر طبقاً لنظرية لغوية عامة عناصر كلية وشاملة وهذه العناصر الفونولوجية والنحوية والدلالية هي ما يطبق

عليها تشومسكي الأصول الكلية الثابتة للنظرية اللغوية (١) .

(١) النظرية التي ترى أن اللغات الانسانية على اختلاف أنواعها وطرق تركيبها ترجع كلها الى أصل واحد هي نظرية قديمة تكشف عنها بعض الأساطير حول تبليل الألسنة في مابل حيث كانت اللغة الانسانية واحدة قبل ذلك كما ترددت فكرة الأصل الواحد أو المشترك للغات الانسانية عند اليونان والرومان والعرب حيث لاحظ ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) تشابها بين اللغات العربية والعبرانية والسريانية ، كما قامت هذه النظرية على أسس علمية وفلسفية في عصر النهضة في أوروبا ، ثم دعمتها الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة منذ أواخر القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر حيث درس مقه اللغة المقارنة أوجه التشبه بين اللغات الانسانية المختلفة ، وبناء على هذه الدراسة انبثقت فكرة العائلات اللغوية وقسمت اللغات الانسانية الى عائلات بناء على التشابه الصوتي الصرفي والنحوي ، وكان التركيب النحوي هو الأساس الذي أقيمت عليه نظرية العائلات اللغوية .

وقد رودت هذه الدراسات اللغوية السابقة بالاضافة الى الأصول العقلية الواحدة التي نادى بها أصحاب المذهب العقلسي وعلى رأسهم ديكارت ، زودت تشومسكي وغيره من علماء اللغة بالأصول اللغوية والفلسفية للنظرية التي تقول بوجود أصول عامة تجمع اللغات الانسانية جميعا مما مهد لظهور فروع أخرى في علم اللغة وخاصة على المستوى الدلالي تدعم هذه النظرية فبنظرية الحقول الدلالية semantic Field وهي من النظريات الحديثة نسبيا تحاول عن طريق دراسة مجموعة من الألفاظ مثل ألفاظ القرابة Kinship وألفاظ الألوان أن تصل الى علاقات دلالية تربط بين هذه الألفاظ في لغة واحدة وفي عدة لغات ولاشك أن اختلاط علم اللغة بالمنطق في العصر الحاضر قد دعم هذه الدراسات اللغوية وبخاصة في المستوى الدلالي الذي يبدو أنه سيصبح علم المستقبل فقد اقترح

وبعد من أهم الخصائص التي يتميز بها فكر تشومسكي وتبين
أصابعه ، م يشير إليه دائما تحت مصطلح المنطقية الكلية Formal
universal أو المنطقية شاملة وهي عبارة عن مبادئ عامة تحدد
صورة القواعد وبنائها وطريقة عملها من خلال سطم البنية لهذه
بنات معينة ، فهو يرى مثلا أن بنحو التحويي وقواعده التي تصل
بين الجمل المختلفة كما تشترك في بنائها أيضا لها ما يسمى بالتركيب
لتابع structure dependent وهذه مركبة لتابعة لها أشكال وأنماط
محصنة ، بمعنى أنها تطبق عن طريق تنظيم سلسلة من الكلمات في خمس
ر نظر للغة والعقل ص ٥١) •

وبناء على ذلك المفهوم لنقو عد التبعه ، فإن جميع أنقو عد
بتحويية حتى نبوعها بالدراسة في فصل الرابع وخامس قواعد
مبنى بالجهول لتصبح مستوية شروط نقو عد بتبعه لأن طريقة
تطبيقها قد تحددت بناء على تحليل مسسمة كلمات أو المدخل input
بمنه من صلة مراسم أركان الحملة وهو ما يقصده تشومسكي عندما
يتحدث عن التركيب لتبع وصدد هذا يقول تشومسكي أن من الحقائق
لهامة عن اللغة أنها لا تستخدم عمليات تركيب مستقلة structure
independent operations لكي تصل ما بين نوع معين من يحمل نوع آخر

هذا العلم بالأبحاث المنطقية ودرمبة ، ولاشك أن الفضل يرجع
تشومسكي في حياء فكرة لاصول الكلية للغة الإنسانية ولكن
بناء على مبادئ لغوية وفلسفية لم تدعم بها هذه الفكرة من قبل
وربما كان الأصل التاريخي لهذه الفكرة من العوامل التي
سعدته على سورة هذه الطريقة لأنه يؤمن بأن محص ودرسه
لدراسة اللغوية التقنية قد تكشف عن بطرات لها قيمتها في
دراسة اللغة •
(المترجم)

John was here yesterday مثال ذلك العلاقة بين جملة خبرية مثل

was John here yesterday? وجملة استفهامية مثل :

حيث يبدو لنا لأول وهلة — أنه من اسهل علينا تحديد العلاقة بينهما بوصف العملية البسيطة التي تمت إعادة ترتيب الكلمتين الأولى والثانية مع تعبير في التنغيم intonation المصاحب لنطق الجملة الأولى والذي لن نلتفت اليه هنا .

ولكن هذه العملية — أعني العلاقة بين الجملتين — هي من قبيل تراكب المستقلة بشرط أن تكون محددة بواسطة قاعدة لا تشير إلى الوظيفة النحوية لكل من الكلمتين John و Was هذا ما نظرنا على هدى من ذلك إلى أمثلة أخرى متنوعة مثل :

His elder brother was here yesterday

Was his elder brother here yesterday?

The blast off took place on time.

Did the blast of take place on time?

فمسجد أسما ينبغي أن نعبر عن هذه القاعدة كما يلي

« يجب ابدال مسد اليه — وهو مركب اسمي بأكمله بالفعل

المساعد الأول ثم تقديم الفعل المساعد do ليحل محل الفعل المساعد

الأول First auxiliary verb اذا لم يكن هناك فعل مساعد آخر »

وهذا معناه أن الجمل التي تشبه :

John was here yesterday

Was John here yesterday?

يمكن أن تنتمي احدهما للآخرى بواسطة القاعدة التي تقول

« أعد ترتيب وضع الكلمتين الأولى والثانية » وهو ما يدخل في نطاق

بقاعدة بعامة لتركيب التابع ، أى أن 'لدى حدث هو أن المسند اسمه وهو عبارة عن كلمة مجردة أصل الموضع الأول في بحمة التحيرية أمم كلمة رئيسية فقد كتب فعلا مساعدا .

ومعنى هذا — طبقا لرأى تشومسكى — أن ما يبدو دائما أنه عمله من عملات بتركيب المستقل اسميه هو في الواقع بمدح خاصه عملات بتركيب التابع .

ومد عترح تشومسكى وأصحابه وضع عدد مدد من انقيود بعامة على عملات لخواعد لنحوية يصيق المقام عن ذكرها جميعا وأدا سيكتفى بذكر واحد منها كمثال على ذلك ، وهو ما أطلق عليه تشومسكى اسم مدداً A over - A وهو واحد من ثلاثة قبود بعشبه ودرسها في كتابه « لغة والعقل » وهو يقصد بهذا المدداً أنه اد كانت هناك قاعدة نحوية تشير إلى تركيب من اسوع (A) وكانت سلسلة عناصر انى تطبق عليها هذه القاعدة تحتوى على مركبين من النوع نفسه أحدهما في الآخر متضمنه ، من القاعدة نطق على التركيب لأكبر لدى يصممهم ، ومعنى هذا أن عندما يكون رسم أركان الجملة فان الجملة أكرى من النوع (A) هى تتحكم وتسيطر على تركيب الذى صممت فيه من النوع (A)

والمثال الواضح لسلسلة العناصر التى يصدق عليها هذا المدداً تتمثل في الجملة الاسمية التى تحتوى على مركبات اسمية أخرى مثال ذلك

The book on the desk.

هنا سنجد أن هذه الجملة عبارة عن جملة اسمية و التركيب (the desk) الذى تصممه هذه الجملة هو مركب اسمى أيضا وطبق المدداً A-over-A من أى قاعدة تطبق على المركب الاسمى الأول مثلا يمكن أن تطبق على الجملة لاسمية كلها أو على جملة .

The book on the desk ولكن، لا تطبق على المركب الأسمى الثاني
في العبارة وهو the desk (١)

(١) هذه القاعدة التي وضعها تشومسكى وأطلق عليها قاعدة
هي قاعدة لتفسير العلاقة بين أركان الجملة وكذا العلاقة بين جملة
ما وجملة أخرى تشبهها وقد أراد عن طريق هذه القاعدة اختصار
القواعد التحويلية إلى حد ما بحيث تصح قواعد أساسية كلية
ولذلك أقترح هذه القاعدة التي تقوم على فكرة التركيب المستقل
والتركيب التابع، وهو يقصد بالتابع ما الذي يتمثل مع المستقل
التركيب، وحجر الزاوية في هذه القاعدة هو اختصار القواعد
التحويلية وإقامة علاقات مترابطة بين أجزاء الجملة الواحدة أو
بين عدة جمل متماثلة .

وفي هذا الصدد أيضا نجد ما يشبه تلك الفكرة أو هذا القانون
مع اختلاف في تناول والمنهج عند ابن هشام في الباب الثاني من
كتاب معنى اللب (ص ٣٧٤ وما بعدها) في حديثه عن تفسير الجملة
وذكر أقسامها وأحكامها حيث يحده يعرف الجملة بقوله :

والجملة عبارة من الفعل وفاعله (قام زيد) والمبتدأ وخبره
(زيد قائم) . وهو تلاحظ أن ابن هشام يتحدث عن صورة الجملة
من خلال المثالين (قام زيد) ، (زيد قائم) وهو يكاد يوجه النظر
إلى الجانب التركيبي وحده باعتبار أن هذه الصورة الأساسية
لتركيب الجملة في العربية ، كما تتمثل في عملية الاسناد سواء في
الجملة الأسمية أو الفعلية ثم يشير إلى الجمل التابعة كما يطلق
عليها المحدثون قائلا :

وما كان بمنزلة أحدهما — يقصد الجملة الفعلية البنية للمجهول
والجملة الاسمية — نحو « ضرب اللص » « أقائم الزيدان » وكان زيد
قائما » و « ظننته قائما » [(ص ٣٧٤)] .

ومعنى هذا أن ابن هشام يرى أن الجمل السابقة هي حمل

وطبق لهذا المبدأ نستطيع أن نفسر عدد من بطاير في قو عدد
السعة لاجليرة وبعض المعت الأخرى ، غير أن تشومسكى لم يعتد

تبعه أو كما بقول محمولة من ناحية التركيب على الحملة
نتى تحتوى على مسند ومسند اليه وهى الأصل يؤكد ذلك أن
لجملتين « قم ريد » « ريد قائم » تشتركان فى سية عميقة واحدة
اد كل مهم تتكون من :

١ — الجملة ← مركب معنى + مركب اسمى

٢ — حملة ← مركب سمي + مركب فعلى (على أعتد أن
قائم اسم فاعل) وكذا الجمل لتبعة الأخرى كلها ترجع لى هذا
تركيب العميق بعنه (ص ٣٨٠)

أما النوع الثانى من الحمل التسعة داخل الحملة الواحدة فبشير
اليه أيض ابن هشام فى حديثه عن أقسام الحملة الى صغرى
وكبرى يقول « الكبرى هى الاسمية لى حصرها حملة نحو « ريد
قم أبوه » ، « ريد أبو قائم » والصغرى هى المبنية على
المتدا كاحملة الخبر عنها فى « انشائى » .

وهنا سجد أن أهم جملتين أحدهما أصلية والأخرى تابعة
فاحملة الأصلية أو الكبرى كما يطلق عليها بن هشام هى جملة
« ريد قم أبوه » أما الجملة التسعة فهى جملة الخبر « قم أبوه »
وكذا فى حملة « ريد أبوه قائم » فريد هو المتدا وحملة « أبوه قائم »
حملة تابعة حراً وتظهر اتبعه ه فى علاقة الاسناد فى كل
من جملتين بين المتدا والخبر حيث يمثل المتدا ريد أو كما يقول
تشومسكى « أبوه قائم » ال ثنائية .

ولكن بن هشام يوضح «علاقة فى صورة أوصح فى قوله

« وقد تكون الحملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو « ريد أبوه
علامة منطلق » مجموع هذا كلام هو حملة كبرى لاغير و « علامة
منطلق » صغرى لاغير لانه خبر و « أبوه علامة منطلق » كبرى =

بدلك وأشار الى أن هناك قواعد معينة لاستجيب لهذا ولكن ذلك لا يحول دون اضافة بعض التعديلات وأن كنا لا ندري في هذه المرحلة من البحث هل من الأفضل التحلى كلية عن مبدأ A-over-A أم نبحث أماكن تعديله بطريقة ما بحيث تنضوى تحته جميع القواعد اشددة . ويبدو أن ذلك كله رهن بالتعديلات المقترحة حتى الآن على الرغم من أنها تعديلات جرئية لا تفسر الا القليل من الطواهر التى تنضوى تحت هذا المبدأ وهو متكوينه الحاللى ليس صالحا كما أعترف تشومسكى نفسه بذلك وإنما هو وسيلة لتوضيح نوع من القيود التى وضعها تشومسكى وأصحابه عند تطبيق بعض القواعد التى كانت فى فكر تشومسكى عندما كان يتحدث عن الجوابب المطقية الكلية أو الشاملة للبطرية اللغوية .

= باعتبار « غلامه منطلق » وصغرى باعتبار جملة الكلام « (ص ٣٨٠) حيث نجد أن جملة « غلامه منطلق » هى جملة تابعة فى تركيبها من حيث هى مكونة من مبتدأ وخبر للجملة الأصلية المكونة أيضا من مبتدأ وخبر وهى جملة « زيد أبوه غلامه منطلق » وكذا جملة « أبوه غلامه منطلق » وهذه الأخيرة هى جملة تابعة لجملة هى « غلامه منطلق » ولعل التحليل الى المكونات المباشرة يوضح ذلك بشكل أدق .

١ — زيد أبوه غلامه منطلق

الجملة ← مركب اسمى + مركب اسمى + ضمير + مركب
مركب اسمى + + ضمير + مركب اسمى .

٢ — غلامه منطلق

الجملة ← مركب اسمى + ضمير + مركب اسمى .

٣ — أبوه غلامه منطلق

الجملة ← مركب اسمى + ضمير + مركب اسمى + ضمير +
مركب اسمى (المترجم)

ولعله من الضروري في هذا الصدد أن تشير إلى أن رأى تشومسكى في وجود الأصول الكلية ثابتة لا يتعارض مع رأى بومفيلد لأن تشومسكى قد سئم بأن هذه الملامح العامة قد لا توجد في لغات مألوفة بل بحسب بل في لغات أخرى لا نعرفها ، ولهذا أشرب من قبل من سعى بين رأى تشومسكى وتصوره بقواعد كلية ورأى بومفيلد وتصوره أدنى مثل اتجاهها في هذا السبيل حيث يحده — أى بومفيلد — وأصحابه من اللغويين يتبعون في ذلك رأى «بواس» الذى يؤكد اختلاف لغات لاسينية لأسسب شرحها في الفصل ثالث ، بينما تشومسكى يؤكد تشابهها . ولاشك أن المرء لابد له من أن يرن اختلاف التركيب نحوى في لغات لاسينية بميران دقيق . ون كان ذلك لا يدمج الشك في موقف مدرسة بومفيلد وغيرها من المدارس اللغوية التى دفعها الحرص الشديد إلى نحاشي "لأصول النحوية تنفيذية" إلى المباشرة في أمور بالاختلاف بين اللغات ونتيجة لذلك يدعو إلى تطبيق المبدأ القائل بأن كل لغة يحكمها قانون تنفرد به إلا أن أوجه شبه نحوية أتى بوجود بين اللغات المختلفة وغير المتصلة بعضها ببعض تاريخياً تلفت نظر شأها في ذلك شأن الاختلافات ، بل لقد أثبت التحصيل اللغوى حديث أن أوجه شبه بين لغات أكثر عمقاً ، بينما أوجه الخلاف أشد سطحية .

وقد رأينا في الفصل التاسع من هذا الكتاب أن تشومسكى كان ضد حرج من أصحابه في قبول الفكرة التى تقول أن اللغات برعم حلالاً ، نظراً إلا أنها تتشابه في تركيب العميق أكثر من تشابهها في التركيب سطحي . ونتيجة لهذا الحرص في قبول هذه الفكرة علق أهمه كبيره على استعمال اللغات المحتملة لعمليات منطقية واحدة في بناء ونكوير حمل نحوية وعلى هذا رأى أقام فلسفته العقلية للغة كما سعى فيما بعد .

ومن ذلك يذكرنا بأن تشومسكى قد انتقد نموذجين نحويين له هما :

«القواعد النحوية المحدودة» «القواعد اسحوية لتركيب أركان لجمله» على أساس أن كلا النموذجين عاجز عن وصف اللغات الطبيعية . وقد أشار بنفسه الى هذا العجز عندما أدخل بعض استديلات على النموذج الثالث له وهو «القواعد اسحوية التحويلية» اللى رأى فى قوته الزائدة بعض القصور أيضا (انظر الفصل الثامن) . وهى يبرز أمامنا مجسداً على درجة كبيرة من الأهمية اذا أردنا أن نفهم بدقة فكرة تشومسكى حول الأصول النحوية انكليه ففى الفصل الرابع من هذا الكتاب عندما ناقش أهداف النظرية السحوية رأيناه أن عالم اللغة عندما يأخذ فى وضع قواعد النحو التحويلي للغة ما فإنه يلتزم بدراسة خصائص جميع الجمل وجميع الجمل فقط فى هذه اللغة وتلك نظره مثالية لا تتفق وطبيعة اللغات ولكنها نظره صحيحة من ناحية المبدأ ، لأن النظرية السحوية — كما رأينا أيضا من قبل — ينبغي أن تجمع بين أمرين : أحدهما أن تكون نظرية عامة بحيث تكفى لمعالجة جميع اللغات ، أما الشئ فهو الا تكون فى الوقت نفسه معرقة فى عموميتها بحيث يمكن تطبيقها على نظم الاتصال الأخرى وبذلك تدخل هذه النظم ضمن اللغات وقد أخذت نظرية النحو التحويلي — فى صورتها الحالية — على عاتقها تنفيذ ذلك حيث تسمح القواعد التحويلية فيها بإجراء عدد من العمليات المتنوعة بطرق مختلفة ببناء سلاسل من العمليات الأخرى التى لا تتطلبها — فيما بعد — دراسته ووصف أى لغة سسانية ومعنى هذا أن نظرية النحو التحويلي « عامة » أكثر مما تحتاج أى نظرية فى وصف ودراسة تركيب اللغات الانسانية ، ولكن المشكل هنا أن نبحث عما اذا كانت هناك قيود منطقية formal limitation نستطيع أن نضعها على النظرية التحويلية بحيث يمكن للقواعد السحوية التى حصل عليها بعد تطبيق النظرية التحويلية بقيودها المنطقية الجديدة أن تكون قادرة على حصر جميع الحمل الموحودة معلا فى أى لغة من اللغات وفى ابوقت معينة تكون قادرة على استبعاد أكبر قدر من القراكيب التى ليست بحمل .

ن تشومسكى يؤمن — كما رأيت من قبل — بأن هناك شروطاً محددة مدقة تحكم عمل القواعد النحوية في جميع لغات وبواسطة هذه شروط المحددة متى فُرحها ، يمكن أحد من قوّة النحو التحويلي برئده ، وهكذا نص الى نتائج الفلسفية بفكره تشومسكى في حوز لأصول النحوية الكلية بمعنى أنه إذا كانت جميع لغات لاسمده على حد حوز من شبيهه لدهش في التركيب ، فمن الطبيعي أن نسال لمرء سم هي كذلك ؟ ومن الطبيعي أيضاً أن يتلمس أحد بفلسفة التحريين لأحبه عن ذلك أن يقول أن جميع لغات نشير الى أشبه وصفات معلّم طبيعي وأنى نفترض أن جميع معشر اعديين من ساحة فيسيولوجية و نفسية قادرون على دركها وأن جميع لغات في أي لغة أو حصاره تستخدم في القيم معدة وطائف متشابهه مثل إصدار "الأوامر و طرح الأسئلة و لأحبه عها وغير ذلك وأن هذه لغات تستعمل معشر بحهر فيسيولوجي ونفس الطريفة بحيث يمكن القول بأن عمل حوز ورء بعض خصائص منطقية للغة ، كل تلك الحقائق بلا شك — ذات صلة بالغة ، وربما أثرت في بعض الأحيان على التركيب بعوى ، غير أن كثيراً من هذه الملامح العامة للغة سوء ، وأما عها منها أو المنطقية لا يمكن تفسيره على حد النحو اسهل ، ونفسر لوحيد لمقع — على الأقل حتى الآن — هو كما قل تشومسكى ن لاسن قد أوتى — بسورته — ملكة لغة language faculty وهي ملكة خاصة ممبره تميراً وصفاً وهي التي تحدد تلك الملامح الكيه مشر التركيب لتسمع ومبدأ $A \text{ over } A$ كما ذكرنا من قبل وبمقولة ملكة لغويه هذه يبدأ اتصال تشومسكى بنراث انعلاسية العقلايين rationalists حيث يؤكد تشومسكى بطريقته تلك بدعوة بتدبر الطريقة متى بتعمم بها لأطفال لغتهم الوطنية وكل قرائن تدب على أن الأطفال يؤدون ونس لديهم استعداد بتعمم لغة دون لأخرى ولذلك يمكن أن نفترض أن جميع الأطفال — بعض البطر عن الأرومه race أو ، لورته لديهم مدره على تعميم لغات مطلق دون لغة بعينها ، هذا ما درج

هؤلاء الأطفال في ظروف طبيعية أصبحوا من أبناء بلغة التي يسمعونها في المجتمع الذي ولدوا ودرجوا فيه * ولكن كيف يصل الأطفال الى هذا التحكم الابداعي الخلاق في اللغة الوطنية الذي يمكنهم من بناء فهمهم لم يسمعوها قط من قبل ؟

ان تشومسكي — كما رأينا من قبل — يؤكد أن التفسير الوحيد لذلك ، هو أن طفل يولد موداً بمعرفة دقيقة ومحددة بالأصول اسحوية اكلية وباستعداد لاستغلال هذه الأصول في التعرف على ما يسمعه من كلام يتردد من حوله وهذه المعرفة لا يمكن تفسيرها وفق طرق تعلم اللغة language learning التي توصلت اليها النظريات التجريبية اذ لا تستطيع هذه النظريات أن تسد الفجوة بين عدد الجمل القليلة نسبياً التي يسمعونها الأطفال والتي تمنح بالأخطاء errors التحريفات distortions والتردد hesitation وبين قدرته على بناء القواعد اسحوية وكل ذلك في وقت قصير وعلى أساس من هذه المادة الاسحوية المهرينة ناقصة التي يسمعونها ولاشك أن لمعرفة الفطرية inborn Knowledge بالأصول اكلية التي تحكم تركيب اللغة الانسانية هي التي تسد تلك الفجوة أو هذا النقص في تفسير التجريبيين بعملية اكتساب اللغة language aquisition وهذه الأصول الاسحوية اكلية هي جزء مما نسميه العقل وهي تظهر بصورة ما في تركيب المخ وكذا في لطريقة التي يعمل بها وهذه الأصول اكلية تشبه الأفكار بعطرية innate ideas عند ديكارت وغيره من الفلاسفة العقلانيين الذين يمتد قرائهم حتى افلاطون *

وقد أشرت في نهاية الفصل الماضي الى التحول الذي طرأ على موقف العلماء في السنوات القليلة ازاء ما سمي بالمادة الأولية primary data أي الكلام الذي يسمعه الطفل من حيث ما يحتوى عليه من انحراف وفساد سواء في النطق أو التركيب كما فهم تشومسكي وصرح بذلك * ولكن من الحق أن نقول هنا أن تشومسكي يرى أن كلامه قد

مهم فهما غير سليم أو أسيء فهمه • وأما لا أمك بيته على ذلك،
ولكن يبدو أن الأمر قد تعرض لسوء فهم وهو ما يدركه من
البصيرة ولا أقول غير صحيحة التي صدرت حول ذلك •

وبكى بتيين وجهه بحق في هذه القضية ، دعوت نفترض أن هــ
عـبـ أحد في دراسته مادة تحتوي على نسبة خطأ قدرها ٢٠ ٪ من هذه
المادة وكه لا يدري في أي جزء من أجزاء هذه المادة العلمية تقع هذه
نسبة ، لاشك أن سيواجه موقف صعب بل أنه يواجه مصاعب حمة
لا يمكن بالمصاعب الأخرى استجابه عن عدم بحكمه في مادة علمية كلها
مـ دـ كانت هذه العملية محكومة عن طريق التحريف والموقف يختلف
كثيرة ، دستاوي النتائج وشقه بصفة معروضة بضرورة أي بالشروط التي
بمعنى توأمرها في انقواء عدد بحوية مثلا وصدد هذا يقول تشومسكي
أنه لم يؤكد مطلقا أن « العملية اعظمى من حمل التي بسمعها لطفل
حمى غير صحيحة نحويا ungrammatical » وأنه لم يحدد مطلقا كم هذه
حمل ، ومعنى هذا أن تشومسكي يرى أن الظروف والملايسات التي
يكتسب فيها الطفل لغة الوطنية والتي تحتوي ولو على عدد من الجمل
غير صحيحة نحوي من حيث هي جزء من المادة بعوية لأوليه حسب
مشكله حطرة لأي نظرية تجريبية في اكتساب اللغة • وبصرا لاختلاف
وجهات نظر بين تشومسكي وبانديه من بتجريبين حول ذلك ، فلاند
بـ من بتأكيد مرة أخرى على حقيقة هامة وهي أن كثيرا من علماء نفس
بدين يعملون في حق اكتساب اللغة ويختلفون مع تشومسكي فيما ذهب
ليه من أن الطفل يولد مريدا بمعرفة طريقة بالأصول لكلية تلقوا عدسحوية،
هؤلاء العلماء يوافقون بـ رغم ذلك كله — على قول تشومسكي أن
نظريات التجريبين في اكتساب اللغة تقف عاجزة عن تفسير هذه القدرة
التي تمكن الطفل من بناء حمل نحوية لم يسمعها قط من قبل •

وبرغم أسيء قد أكدت — أكثر من مرة خلال هذا الكتاب — أن
نظريه لنحو بتحويللي قد وضعها تشومسكي في إطار عام للاستقلال

الذاتى لعلم بلغة عن بقية العلوم الأخرى إلا أن من يرجع إلى مكتبه ويحصى في أعماله الأولى يجده يتناول بعض القضايا الفلسفية مما يوحى بأن في ذلك اقتراما لعلوم أخرى على علم اللغة ، إذ لم يكن هناك ميدان آخر مثلا للنقشة النظرية التجريبية في المعرفة والادراك مثله في ذلك مثل كثير من علماء اللغة بل وعلم النفس أيضا ، وربما أحس بذلك أيضا كل من يحاول تقويم آرائه الفلسفية غير أن ذلك كله تفسره حياة تشومسكى لشخصية فقد أمضى فترة دراسته الأولى أثناء سيطرة المذهب التجريبي على الحياة العلمية ، حديثه ومن ثم كان يخشى أن فكرة الانتقال الوراثة للأصول لنحوية الكلية قد تبدو — حينئذ لكثير من الفلاسفة والعلماء فكرة خيالية مضحكة .

وقد أشار إلى شيء من هذا في مقابلة إذاعية معه عام ١٩٦٨م حينما قال « أن النظرية التجريبية متعمدة في أعماقنا على نحو يشبه الخرافة وفي دراستنا للعقل البشرى بخاصة » .

ومهما يكن من أمر فدنا لانتهم أي عالم بيولوجي مثلا بالصوفية أو أنه يذهب مذهب غير علمي عند ما يسلم بمبدأ الانتقال الوراثة *genetic transmission* وما يترتب على ذلك من القول بالسلوك العريري الشديد التعقيد عند الأجناس المختلفة .

ثم لماذا نحن على استعداد دائما لكي نسلم بأن السلوك الاساسي الشديد التعقيد والبالغ المرونة في آن واحد يمكن تفسيره دون افتراض وجود قدرات ونظم خاصة نسميها نحن العقل والتي وهبنا إياها بالوراثه وتظهر آثارها بل تكشف عن نفسها في ظروف مناسبة ومرحلة معينة من تطورها ولاجدال في أن كلمة «العقل» قد ارتبطت باتجاهات تقليدية وتجريبية عند تشومسكى وهو ما يتمثل في فلسفته العقلية التي نادى بها .

إن كثيرا من الفلاسفة على رأسهم ديكارت — يفرقون تفرقة

دقيقه بين « جسم » و« العقل » ويقولون ان الوصف لفسولوجيه بتى
يعوم بها جسم لا تشبه فى أى شىء عمى لعقل لأن هذه الوصف
يحصص لتقو بين طبيعته و لانيه انتى يحصص لها نمبه لأشياء فى اعلم
مادى ولكن موقف تشومسكى يختلف عن ذلك أبى حد م . حيث يقترب
موقفه من موقف افلاسة بعقريين بعلمه وديكارث بخاصه اذ يرى
تشومسكى أن السلوك الانسانى - فى جزء منه على الأقل - لا يتجدد
بالتأثير الخارجى external stimuli أو وفقاً لحالات النفس الداخليه
وهو بهذا يقف ضد المذهب الآلى mechanism أو المذهب الطبيعى
physicalism كما يختلف أيضاً عن « ديكارت » وكثير من افلاسة
العقلانيين فهو لا يذهب مذهبهم فى فصل المطلق بين الجسم و العقل .
على العكس لاداعييه بتى أثبتا بينها من قبل بجدته يقول « ن
اسؤن عن الأساس طبيعیه physical basis للتركيب بعقل قصيه
معرفة ، لأن تطور لعلم حديث قد أثبت أن فكرة الأساس طبيعیه
أمتدت شيئاً فشيئاً حتى أصبحت تشمل كل شىء بسطبع مهمه ولذلك
عندما بدأ من دراسة خصائص بعقل البشرى مسجداً أبى بسطبه -
عد نوسب بفكرة انطبيعية بحيث أصبحت تحتوى فى داخلها على كل
شده انحصائص أيضاً » .

وهو هب جسم - من ناحية المبدأ - بعلمه لاسن على معرفه
مسمى باطهره بعليه mental phenomena ونحدد ماهيته فى
صوء ما يدركه من العميات بعسبة و لطبيعية الآن ، من هذا بتصح
ب بلاء أن تشومسكى برغم أنه يصح بعفه فى مصف بعقلانية الا أنه
بعرض المذهب لاني احتمى بعلمه والمذهب السلوكى بخاصه ، وهو
ببصعه وجهه برجه أمام افلاسة مثل غلاطون وديكرت ومع ذلك
علب أن بعفه أيضاً بأنه من الطبيعىين .

1

(خاتمة)

وبعد ، فقد حاولت خلال فصول هذا الكتاب أن أقدم عرضاً واضحاً ومبهجاً لآراء تشومسكى حول اللغة وقد تعمّدت ألا أذكر أى معيقات نقدية قد تفسد هذا العرض أو تشوهه ، ولكى لا أريد أن يصحّ الثغرى أن تشومسكى قد بنى مبلعاً لا يصحّ اليه اعتقاد . أو أن نقدية هم مجرد حائدين أو مصلين ، ولد يسعى على في هذه الخاتمة أن أعيد حواراً أى فصول يكتب بذكر بعض الآراء الشخصية حول بحرية تشومسكى حتى لا أشك في أهميتها غير أن كثيراً من آرائى خاصة قد تتفق مع آراء تشومسكى حول كثير من القضايا إلا أنى أحس أن هناك بعض قضايا و مسائل أتى بلم فيها كثيراً .

وقد أشرت من قبل لى أن دراسة تشومسكى وأبحاثه حول بناء نظرية نحوية هي التي تمبره عن غيره وتعطيه أصالة ، بل لعل ما قدمه في هذا المبدأ من ميادين بدراسة العلمية لغة هو لاسمهم اللعب به الذي لا يتطرق اليه أدنى شك . فقد وسع من آفاق علم اللغة ليرى *mathematical linguistics* وفتح به ميداناً جديداً في الدرس اللغوي لايهم علماء اللغة محسب من المنطقة وعلماء رياضيات أيضاً ، وإذا كان بعض الناس يظنون - أحياناً - أن أعمال تشومسكى أو بعض أعماله في النحو التحويلي ليست لها صلة مباشرة بالدراسة الوصفية لغات الأساسية إلا أن ذلك لم يحل دون أن تحظى بتقدير وتقريب المنطقة وعلماء الرياضيات الذين يهتمون كثيراً ببناء ودراسة النظم المنطقية *formal systems* في دلتها من أجل تجربتهم بتطبيقية ، وست في حاجة إلى التكرار بالقول في هذا الصدد .

ولكن من بحق أن نقول أيضاً أن نموذج الذي وضعه تشومسكى للنحو التحويلي قد وضع وصمم من أجل تحليل ودراسة اللغات الأساسية الطبيعية وأن هذا النموذج قد استخدم بقدر كبير من

توفيق والبجاح خلال السنوات العشر أو الخمس عشرة الماضية مما لفت
أنظار علماء النفس والفلاسفة ، وقد أشار تشومسكى نفسه — كم —
رأيت من قبل — الى أن النتائج التى أسفرت عنها نظرية النحو التحويلي
لها آثار واضحة على كل من علم النفس والفلسفة وأنا أظن أنه قد
وقف بها أيضا وقفة حاسمة أمام المذهب السلوكى وبخاصة حينما قدم
حجج مفحمة أثناء تصديه لمناقشة الفجوة الموحودة بين اللغات
الاساسية ونظم الاتصال عند الحيوان وعلاقة كل منهما بنظرية التعلم
حيث قال ان هذه النظريات المعاصرة قوامها التحارب العلمية على
الحيوان لكي تفسر لنا في النهاية استخدام اللغة عند الانسان والحيوان
ومعنى هذا أن مبدأ « الابداعية » هو المبدأ الذى يستطيع تفسير ذلك
ولأنه يقوم أيضا على استخدام اللغة الانسانية واكتسابها كما أنه
مبدأ مستقل لا يعتمد على صحة أى نموذج من النماذج التحويلية
الموجودة فعلا بين أيدينا أو تلك التى يحتمل بناؤها فى المستقبل .

وفى هذا الصدد لابد لنا من وقفة قصيرة أمام بعض المحاولات
الحديثة لتعليم اللغة للشمبانزى والنقائسج التى ترتبت على هذه
المحاولات بمالها من صلة بالمطرية nativism والابداعية اللتين نادى
بهما تشومسكى .

نحن نعلم أن هناك محاولات قديمة قام بها بعض العلماء لتعليم
الشمبىزى اللغة المنطوقة ولكنها باءت جميعها بالفشل ويبدو أن السبب
فى ذلك يرجع الى أن الشمبىزى لا يملك جهازا للنطق vocal apparatus
مثل الذى يملكه الانسان ، ولكن هناك تجارب حديثة أجريت على نظم
للاتصال تعتمد على وسائل بصرية يدوية manual - visual وليس
على وسائل بصرية سمعية vocal - auditory حيث أحرزت الوسائل
البصرية اليدوية نجاحا ملحوظا جعل كثير من الناس يعتقدون أن رأى
تشومسكى فى اكتساب الحيوان اللغة قد دحض ، وخصوصا ما صرح
به فى كتابه « اللغة والعقل ص ٥٩ » حيث قال : « ان مجرد اكتساب

أدديات الفحة الأولى للغة فوق طقة أى فرد مهم أوتى من دكاء «
مهم تتمتع بقدرة حقا بدكاء ما ؟

هناك شمبى ندعى « واشو » Washoe كانت تتعلم لغة بصم
وابكم deaf and dumb أو ما يسمى بلغة الاشارة الأمريكية
American sign language (ASL) وهى لغة مستعملة على نطاق
واسع فى الولايات المتحدة الأمريكية وهى أشبه بنظام اللغة التصويرية
pictographic منها بالنظام الأبجدي alphabetic بمعنى أن هذه
اللغة ليست مؤسسه على مبدأ اهجاء بالأصوات مع finger spelling
وإنها هى رموز وعلامات كل وحدة منها ترتبط مباشرة بكلمات معينة
أو بدلالاتها .

وقد استطاعت « واشو » أن تتعلم أكثر من مائة علامة من هذه
العلامات ، على أن تواحه بعض بصعوبات فى ذلك عندما بلغت السادسة
من عمرها بل لقد استطاعت أن تستخدم هذه رموز ، تؤدبها تلقائية ،
كما استطاعت تفسيرها عندما تصدر عن سواها ، ومن المدهش أنها
استطاعت أيضا أن تكون سلسلة متعقدة من هذه رموز لم تصدغها
فقط بل نقلت كما تم تكن هذه سلسلة بلغة الطول ولكنها كانت مسبوقة
فى طولها لكلام الأطفال فى المراحل الأولى من كتبهم اللغة .

ومعنى هذا أن « واشو » أظهرت قدره على بناء تركيب جديدة
من وحدات مفصصة وهو ما أطلق عليه مصطلح « الابداعية » وهذه
قدرة لتي أظهرتها « واشو » تختلف عما ذكرناه فى الفصل الثانى عن
« لغة البحل » عبد مون فريش von frisch

وهناك شمبانزى أخرى مشهورة كذلك تدعى « سارة » Sarah
كانت تتعلم نظام اتصال بحتة كلية عن نظام لغة الاشارة الأمريكية
(ASL) بمعنى أن هذا النظام لم يعتمد على وجود سبق للعب

الانسانية ، واما بنى بطريقة مخصوصة تتلائم مع بعرض الذي وضع من أجله . وقد كانت «واشو» تعتمد في اكتساب نظام لغة الصم و لبكم الأمريكية (ASL) على مدربيها عن طريق نوع من التفاعل الطبيعي بينها وبينهم أما «ساره» فقد تعلمت عن طريق برنامج منظم يقوم على المؤثر شرطى operant conditioning وهو واحد من المبادئ الأساسية في لنظرية السلوكية في علم النفس . وكانت لعبة التي تتعلمها «ساره» مكونة من مجموعة من الجمل كلماتها ملونة يطبقه من البلاستيك وكانت الكلمات تلصق رأسيا على سجورة ممسطة طبقا لقواعد خاصة وضعها مخترعوا هذا النظام مما يجعل من السهل تكوين وربط عبارات مثبتة أو منفية وجملا استعهامية وشرطية وعبارات مسورة مثل « لا تفاح » no apples ، « كل التفاح » all the apples بعض التفاح Some opples هاتين هما « واشو » و « ساره » اللتان تمثلان أول وأشهر التجارب التي يحوصلها اليوم عدد كبير من القردة . فهل أظهرت كل منهما قدرة على اكتساب اللغة ؟ انصح أن الاحابة عن هذا السؤال غير واضحة . ذلك لأن كلا من «ساره» و «واشو» قد أثبتت أن نوعا من الثدييات غير بنى الأساس لديه القدرة على تعلم نظام ذات درجة من الابداع تحكمها قواعد معينة ، كما تحتوي على عدد من التراكيب التابعة مما يفتح أمام تشومسكى ثغره لكى يحدد منها ليقول أن الفرق بين هذا النوع من النظم واللغة الطبيعية كاملة النمو فرق كيمي quantitative أكثر منه فرق كمي qualitative ولكن الجدال حول ماهو كيمي وما هو كمي مشهور بصعوبة الوصول الى حل فيه وكثير من العلماء يرون أن الفرق بينهما ضئيل .

ويبدو لى أن نتائج التجارب التي أجريت على القردة لم تقدم ولم تؤخر كثيرا بل تركت مشكلة اكتساب الحيوان للغة كما كانت عليه ، ومع ذلك فقد قيل أن القردة اذا كانت لم توفى في اكتساب المبادئ اللغوية الأولى فإن الأطفال في المراحل الأولى من حياتهم يصبحون ذلك أيضا . ولكن هذا الاعتراض يخطو على معالطة مضللة لأن الأطفال

بعد المرحلة الأولى بمصون قدم بي مراحل أبعد من تلك المرحلة حتى تتوقف عنده الفرد ، والسبب في ذلك كما يقول تشومسكى أن الأطفال يطمحون من خلال قدرات سماعته خاصة يفكر أيها الفرد ، ومعنى هذا أن لأصحه نزعم بأن هناك تشابه بين ما ينطق به الأطفال الصغار وما نطق به واثو أو غيرها من الفرد الذين تعلموا لغة بصم والبكم الأمريكية (ASL) بل من الحق أن يقول أبدا أن الأطفال قد أظهروا قدرة و صحة على اكتساب اللغة بينما لم تظهر بقردة مثل هذه القدرة . وقد يرى بعض الناس أن هذه الفرد أو ميثبهه من الحيوان تدحض رأي تشومسكى باكتسابها لنظام ، تصادى يشبه في النوع ودرجة لغة الأساسية بما محتوى عليه من بداعيه محكومة بقواعد معينة وكذا بما محتوى عليه من تراكيب تابعة وكل هذا غير صحيح لأنه لم يحدث حتى الآن .

ومعنى أن نعزم صدد هذا أن ميوصل بأنه كفى في حين يرى تشومسكى أنه كفى لأبى مشكلة بحيث نعتمد فيه في التفرقة بين لغات الأساسية وبصم الأصم الأخرى بصاف إلى ذلك تلك المناقشات سطحية شائعة حول الفرق بين اللغة وغير اللغة فيما يسمى باللامح المحددة design Features أو ، الخصائص العامة general properties لغة وقد ذكرنا منها في هذا الكتاب ثلاثا هي

لاردواجية duality والابدعية Creativity ثم التركيب لتابع structure dependence وربما ذكرنا أيضا الاعتباطية arbitrariness و تتممصل discreteness (١) .

(١) سبق أن ذكر المؤلف كما يقول ثلاثا من الخصائص العامة للغة الأساسية وهي لاردواجية والابدعية والتركيب التابع ثم يصيف هـ خصيصين حديثين هم الاعتباطية والتعمل أم الاعتباطية

ويعلق تشومسكى أهمية جلصة على هذه الخصائص باستثناء خاصية واحدة هي التركيب التابع وقد ظهرت هذه الخصائص وغيرها في

وهي تنفي العلاقة الطبيعية بين اللفظ والمعنى التي نادى بها بعض قدماء من علماء العربية مثل الخليل بن أحمد وسيبويه وابن جني كما قل بها بعض علماء اللغة في العصر الحديث والتي ترى أن هناك مناسبة طبيعية بين لفظ ما والمعنى الذي يدل عليه في هذا اللفظ فيما أسماه ابن جني «أساس الألفاظ أشباه المعاني» يقول أعلم أن هذا موضع شريف لطيف قد ببه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقول والاعتراف بصحته ، قل الخليل كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومد ، فقلوا صر ، وتوهموا في صوت السحرة تقطيع فقلوا «صرصر» . وقل سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان أنها تأتي للاضطراب والحركة نحو العليان والغيثان ... ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حداه ومنهاجها مثلا ، وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزعرة والقلقة والمتعة ... ووجدت أيضا أن الفعل في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة نحو البشكى والحمزى «الخصائص ٢/ ١٥٢»

وهو ما أشار إليه بعض علماء اللغة حديثا تحت مصطلح *onomatopoeia* أي الكلمات التي تحمل دلالتها أو جزءا من دلالتها في أصوات الفونيمات المكونة لها ، ولكن علم اللغة قد تجاوز هذه النظرية الجزئية إلى بعض المفردات في الثروة اللغوية لأي لغة التي قد تصدق عليها تلك النظرية إلى نظرة أوسع وأشمل وهي القول بالعلاقة الاعباطية بين اللفظ والمعنى أي عدم وجود علاقة طبيعية أو منطقية في دلالة لفظ ما على معنى ما لأن الاعتراف بوجود العلاقة الطبيعية أو المنطقية يعني توحد اللغات في تسمية الشيء الواحد باسم واحد في جميع اللغات ومن ثم قال علم اللغة بالعلاقة العرفية الاعباطية بين اللفظ والمعنى التي يشير إليها المؤلف هنا .

هائمه مكوته من ست عشرة حصيصه ذكرها عالم اللغه هو كيت C.F. Hockett وذلك مند خمس عشرة سه ، ولى على هذه بقائمة ملاحظت ارى من الضرورى ذكرهما .

أما لأولى هى صفء أهميه مبع منه لنظم الاشرية signalling systems على تعتمد على لطق و لسمع ومع ذلك من تحديد لغه لتعريف لصل على الانتقل ، transmission عن طريق اللطق والسمع موضع خلاف بين العلماء . وقد رأيت من قل كيف استطاعت كل من « واشو » و « ساره » كتساب لطة وهذا لاعتراف بكتسابهما للغة يقوم على أساس أن الانتقال عن طريق لطق و لسمع ليس من لخصائص الميزة لطة وهو أمر على جانب كبير من الأهمية ، بضاف الى ذلك دليل آخر ، وهو أن الملح بشقيه الأيمن والأيسر يتحصل فى

أما بتمفصل هو يعنى أن اللغة الاساسية تتمتع بخصيه هامه وهى أنها تكون من وحدات منفصه متميزه تتوصل بينها من خلال التحليل اللغوى الذى يحصل الكل المركب الى عنصر ووحدات لغويه محدده كل نظام لغوى لأى لغة فالكلام رعم تنامه و تصاله لا أنه يتكون فى النهايه من وحدات منفصه فاللغة أى لغة هى عدرؤة عن وحدات صوتيه يمكن فصلها وتميزها مثل لغويتمت على لستوى الصوتى و لغويتمت على المستوى الصرفى و لستوى ومن ثم من عم اللغة بخلل ، كلام هيم يسمى بالتحليل الوطيفى حيث سطر الى « لعلقت التركيبه بقائمة على وحدت منفصله ومتراطة فى آن واحد فاللغويتمت تكون المقاطع والمقاطع تكون اللغويتمت ، واللغويتمت تكون الكلمات وهذه تكون الحمل وذلك على سحو اقلى .

لغويتمت ← مقاطع ← لغويتمت ← كلمات ← جمل ← وهذه وحدات منفصله يمكن أدراكها وتحديد لها وخصيه لتمصل هى احدى خصائص اللغة لاساسيه التى تميزها .
(المترجم)

عدة جوانب من العملية اللغوية حيث يقوم الشق الأيسر عند معظم النظم بتفصيل العمليات اللغوية الحقيقية بينما يوكل الى الشق الأيمن التعامل مع العمليات اللغوية الأقل دقة بالإضافة الى أداء بعض الاشارات الصوتية فادا تصورنا أن استعداد الانسان لاكتساب الكلام يختلف عن مستعداده لاكتساب اللغة فمعنى هذا أن الدليل على وجود احدهما ليس دليلا على وجود الآخر لأن كلا منهما يتداخل مع الآخر .

أما الملاحظة الثانية : فهي أكثر أهمية من الملاحظة الأولى ذلك لأن القائمة أنتى وضعها « هوكيت » لخصائص الميزة يطن الكثير أنها قائمة نهائية يحتلر على أساس منها أى نظم من نظم الاتصال ومن ثم ينطوي اليه على أساس يهدي التشابه بينه وبين اللغات الطبيعية طبقا لعدد الخصائص التى تجمع بينه وبين هذه اللغات والتى ذكرها « هوكيت » فى قائمته تلك ، وبتطبيق فكرة المقارنة بين اللغات الطبيعية ونظم الاتصال المختلفة نجد أن مجموعة الاشارات التى تستخدمها بعض الطيور البعيدة وكذلك العربى لا تختلف الا فى خصائص قليلة مثل : الفترة على المرافعة والقدرة على التفكير والتأمل وهكذا نجد أن مثل هذه المقارنة هى لحن من المثل نظرا لنقائض التى تصير عنها ومن ثم لا يحتاج المرء الى كثير من الجهد لئلى يرى للخطأ البين فى منهج المقارنة بين اللغات الانسانية ونظم الاتصال المختلفة على أساس من تلك القائمة التى تحتوى على خصائص وملاحظات ليست محددة تحديدا دقيقا حتى أن كثيرا منها لا تسهل معرفته كما لا يثبت عدد المقارنة . فخصائص مثل اللانهاية أو الابداعية ومن المؤكد أيضا خصائص مثل الدلالية والاعطاطية والتمفصل والازدواجية كلها هازالت موضع أخذ ورد وجدال بين علماء اللغة من حيث مفهومها ودلالاتها ولعل مايمكن أن نعول عليه فى هذا الصدد هو مدى توافق هذه الخصائص فى اللغات الانسانية والطريقة التى تتفصل كلة خصيصة منها مع الأخرى بحيث تجعل من نظم اللغة جهازا طليعا للاتصال ، ومن هنا قد يكون تشومسكى محقا

أو غير محقق عندما نادى بالخصائص الأساسية التي تحدد النعمة ولكن الأمر الذي لا خلاف عليه هو أن نظرية تشومسكى في اسحو التحويلي تتشد وصع خصائص محددة ومميزة للغة مثل « القاعدة بعامة » governed « التركيب التامع » « الإبداعية » وكلها ملا شك ملامح وخصائص أساسية بل هي جزء من اللغة ونظرية تشومسكى د تؤكد ذلك إنما تستند الى قوة قواعد النحوية في الكشف عن مدى تعقد هذه الخصائص للغة الأساسية وقد يطول بنا المقام لو حاولنا استقصاء كل ما يدعى أن نقوله حول المقارنة بين لغة الأساسية ونظم الاتصال عند الحيوان ولعله من المفيد أن نذكر مرة أخرى أن تشومسكى عندما قدم أسس مقبلة بعدم يمه بجدوى فكرة المثير والاستجابة في تفسير جميع الحقائق حول السلوك الحيواني لم يس اد ما كانت هذه افكرة قدرة على تفسير بعض هذا السلوك أم لا ، ذ من الجائر أن بعض كلمات انى تشير الى بعض الأشياء في بيئة الطفل وكذا بعض ما يسموه به من عبارات في بعض المواقف المتكررة التي يجد نفسه فيها من الجائر أن يكون قد تعمها بطريقة من السهل تفسيرها وفق لمصطلحات السلوكية حيث تمثل الكلمات وبعبارة « الاستجابة » بينما تمثل الأشياء والمواقف « المثير » بحيث يمكن انقول بأن هذا الجزء من اللغة ينمى تعلمه عن طريق ارتباطه بالعلم الحركى والى نشاط الاحتماعى وليس هناك أى دليل — فما أعلم — على خطأ هذه النظرية أو الشك فيها لأن كل ما ذكره تشومسكى حواه تفسير السلوكيين لبل ذلك هو أن هذا التفسير يحتاج الى شيء أكثر ثباتا من مجرد اللجوء الى فكرة « القبس » analogy عند انطق .

ولكن ترى ما النقص المسمية التي آثارها تشومسكى ؟ يحيل الى أن فكرة العقلانية هي الفكرة الوحيدة التي يمكن الوقوف حيالها وهي مكره — كما يبدو لى — ليست على هذه الدرجة من لقوة حتى تصور

تشومسكى ، اذ هي تقوم — كما رأينا من قبل — على دعوى وجود أصول ومبادئ منطقية كلية لبناء الجمل في اللغات الطبيعية ومحدد هذا يقول : « ان للغة المصطنعة تمتدى عند بنائها على حرمة المبادئ والأصول الكلية ولذا لا يمكن تعلمها البتة أو على الأقل لا يمكن تعلمها بسهولة ويسر كما يتعلم الطفل العادي اللغة الانسانية (انظر The listener 30 May 1968 p. 68a. وهذا الغرض الذي أشار اليه تشومسكى في الفقرة السابقة لا يمكن اخفائه للتحقيق التجريبي اذ من المستحيل — عالياً — تربية طفل منذ مولده دون أن يحصل على أى معرفة بأية لغة طبيعية لبتة . ومن ثم يتعرض لسماع هذه اللغة الاصطناعية دون أى تأثير من اللغات الطبيعية ثم كيف يمكن القيم بمثل هذه التحرية النفسية أو المضى فيها وهي لن تقدم أو تأخر في الموضوع المراد اثباته .

وحتى لو سلمنا جدلاً بأن هذه الأصول والمبادئ المطلقة التي يبادى بها تشومسكى هي أصوله كلية أى موجودة في جميع اللغات شئ يتكلم بها البشر فهل يسوغ لنا ذلك التسليم بأنها موجودة على نحو متميز ومتحاش في العقل الانساني أيضا بحيث يجب أن تخضع لها أى لغة اسانية مقصورها ؟

الحقيقة أسأ مادمنا غير قادرين أن نثبت — بعد — أن اللغات التي تنتهك حرمة هذه الأصول و المبادئ لا يمكن تعلمها أو استخدامها فمن حقنا أن نمسك عن قبول ما يذهب اليه تشومسكى من «مطرية» في هذه المبادئ والأصول المطلقة . اذ لعنا قد حدد تفسيراً جديداً لوجود هذه المبادئ والأصول في جميع اللغات كأن تكون اللغات الانسانية محدرة من أصل واحد مشترك كان يجمعها في الماضي السحيق ثم احتفظت

كل لغة ببعض هذه الأصول أو كلها (١) .

على أى حال ، سواء أكانت اللغات الأساسية الموجودة منحصرة من أصل واحد غير معروف أم لا ، فبلا شك — تواجه مرص يعدو من مستحيل اثباته وإن كن من احتمال حدوثه .

ولأن علم اللغة يعد الآن علم تجريبيا إلى حد بعيد ، يسمى إلى بدء نظريه حول تركيب اللغة لاسيما فمن واجب علماء اللغة بل من

(١) بحث تشومسكى هذه لفكرة في كتابه « اللغة والعقل » (ص ٧٤ - ٧٥) حيث قال : « ذلك التفسير من قبل سوء الفهم شديد لفكرة ، المطروحة على بساط البحث لأن فكرة الأصل المشترك لا تؤدي إلى تفسير الطريقة التي يستطيع بها الطفل اكتشاف القواعد النحوية لأي لغة من خلال المادة اللغوية التي يسمعها . »

و نواقع أن تلك ليست القضية التي طرحت فكرة الأصل المشترك من أجلها كتفسير لوجود الأصول المنطقية في اللغات ، لأن تشومسكى عندما افترض أن هذه الأصول فطرية إنما كان يريد أن يعتمد في ذلك على حل مشكلتين في آن واحد هما :

(أ) كليه وشمول هذه الأصول إذا كانت موجودة أصلا لكي تكون عامة وشاملة بعد ذلك .

(ب) نجاح الطفل في تكوين وبناء قواعد لغته ، لوطنية على هدى من الكلام الذي يسمعه من حوله وأنشئ تشي هذا ، لدى اهتم به تشومسكى أكثر من الأول ولذا ، نراه يقول « إن للغة تكشف في كل مرة تتعلم فيها والمشكلة العملية التي تواجه نظرية التعلم هي كيف يتم هذا الكشف فيما يتصل بقواعد النحوية ؟ »

(المؤلف)

الضروري أن يتعاونوا في إطار دراسة هذه الأصول والمبادئ المطبقية الكلية بحيث يمكن التحقق من وجودها في كل اللغات أو بعضها . وأما اعتقد أن تشومسكى كان على حق حينما قل أن تنوع و اختلاف طرق تركيب في اللغات الإنسانية ظاهرة غير غريبة كما ادعى ذلك البسيويون structuralists بل على العكس فإننا مازلنا نفتقر إلى الدراسة الوصفية الكاملة للغات الإنسانية لأن عدد اللغات التي تمت دراستها دراسة وصفية تفصيلية ميزال قليلا . وصدد هذا سجد أن معظم الدراسات النحوية الحديثة متأثرة في كثير من جوانبها تأثيرا مباشرا بأعمال تشومسكى وهو ما يعطى دفعة قوية وتأيدا واسعا لهؤلاء الذين يشيرون فكرة الأصول النحوية الكلية التي تحكم اللغات المختلفة ولكن النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسات مازالت — حتى اليوم — نتائج غير نهائية ، ولا بد أن معنى ذلك حقا وبخاصة عندما يستخدم الدليل اللغوي في المناقشات الفلسفية .

ولعله من المعروف الآن أن بعض الاتجاهات الفلسفية المتصارعة قديما قد فقدت كثيرا من حدتها اليوم مثال ذلك العقلانية في مقابل التجريبيه والعريضة مقابل لتعلم والعقل مقابل الجسم والوارثة مقابل البيئة وهكذا حيث نجد مصداقا لذلك في الدراسات المعاصرة حول المقارنة بين سلوك الإنسان والحيوان التي ترى أن السلوك الذي يوصف — عادة — بأنه سلوك غريزي يحتاج إلى شروط بيئية يجب توافرها أثناء فترة النضج بحيث يصبح من الصعب أن ترجح هل هو سلوك فطري أم مكتسب عن طريق التجربة والتعلم وهذا يعنى أن العريضة والبيئة كلاهما ضروري وأن أحدهما لا يعنى عن الأخرى وبرغم أن تشومسكى يضع نفسه مع العقلانيين إلا أنه لا يريد أن يخضع لهذا التراث الفلسفي المتعارض حول العقل والجسم ولذا فهو يحدد موقفه — فيما يبدو — من قضية معرفة اللغة على أساس أن ارهاصلت هذه المعرفة عند الطفل وإن كانت مطوية إلا أنها تحتاج إلى شروط بيئية معينة أثناء فترة النضج . وإطلاقا من ذلك نستطيع أن نقدم فرضا

بديلا لفرص لدى عدمه تشومسكى وهو أن معرفه الأصول نظرية
والمطابقة ، ليست نظرية كلية و إنما هناك عمل آخر ، تمثل في البيئة
صاحبه التي تتفاعل مع هذه الأصول النظرية بحيث تؤدي في النهاية
الى تكوين ، قدرة سلوكية (١) وهو مرض عقلى أيضا لأنه يتعرض مع
انجاء المذهب ، التجريبي المتشدد الذى لم يبق من أنصره الا الفيلسوف
لأن كثيرا من علماء نفس والعلاسمه يسمون بأن بعض الملكات
عقلية يحتص بها الانسان وحده دون بقية المخلوقات ولا يمكن تحديد
هذه العوامل أو التعرف عليها الا من خلال البيئة والبيولوجى معا .
وان كن بعضهم يفصلون الا تستعمل عباره « ملكة عقلية » mental
faculty في هذا المقام . ولابد أن نعترف — مرة أخرى — بعدم
وجود أى دليل بمفصه من يطفون على أنفسهم اسم لتجريبيين يوضح
أو يثبت أن الفرص بهرمل الذى يدهنون به مرض صحيح ، وليس
معنى هذا أنى أدعى أن تشومسكى كان على خطأ و إنما أريد أن أقول
أن مذهب البه يحتاج الى دليل حاسم . والحقيقة اننا قد رأينا

(١) ثم يقتنع تشومسكى بهذا الفرص وقال إنه لا يرى فيه مرضا
بديلا حقيقيا ولكنه سلم بأن البيئة المناسبة ضرورية ليصبح القدره
انتركسية النظرية عند الطفل (انظر المظاهر Aspects من ٣٣ — ٣٤)
وبرى أن هناك أى قرار في الطريقة التي يطبق بها مصطلح
« المعرفة » على سحبه غير معروفة تماما فيه مخاطرة ثم يقترح بعد
ذلك أنه كى ينبغي على أن أوضح أن بعض التجريبيين المتشددين
لا يقبلون فرص حرة من المحتوى التجريبي — أى لم يحتسب تحريبي
، لا أن من تجريبيين بقلوب بشكل عام الفرص لدى يحتوى على
أدلة يمكن إثباتها والا كى مرضا بلا معنى حتى وان كنت هذه
الأدلة ليست محايدة كلية . د . قورنت بأدلة أخرى يمكن أن تتصورها
صدد هذا . وأن لا أريد أن أوحى بأن نقدي لفرص تشومسكى
هذا بأنه فرص بلا معنى أو فرص فارغ إنما أردت فقط أن أوضح
هذه النقطة وأحدد .
(المؤلف)

تشومسكى بأنه يفتقر الى دليل حاسم من حيث اعتماده على النظرية العقلية فان هذا لا يحس مطلقاً أن رأيه هذا لا أهمية له وإنما يكشف أنه أثبت أن القدرة على التكلم بلغة ما تدل على أن المتكلم يملك — سواء بلمطرفة أو بالتعلم — عدداً من القواعد التحويلية الدقيقة قادرة على العمل على إنتاج الجمل وصياغتها وتحليلها ومن ثم تستطيع الاحتفاظ بالتركيب العقلية المجردة ، وهو مرض لا يحتوى على شيء غير علمي ، وكل هذا يعد في ذاته أنجاراً علمياً لا سبيل إلى أنكاره كما أنه يقف بحزم ضد رأي شاع بين بعض علماء النفس واللغة ، وربما أيضاً بين فلاسفة العلوم منذ فترة قصيرة لعدم قبول أي نظرية تذهب إلى ما وراء المادة المدروسة .

ولاشك أيضاً في أن تشومسكى كان محقاً عندما تحدى الرأي القائل بأن العقل ليس إلا عضواً بسيط التركيب أكثر من أي عضو آخر من أعضاء الجسم وأن الفروض البسيطة تكون دائماً كافية لتفسير الظواهر التي توضع من أجلها .

ومهم يكن من أمر فان هذا الكتاب غير مناسب سواء من ناحية حجمه أو طبيعته أو امكانياته لمرض نقد مفصل من وجهه نظر علم اللغة لنظرية تشومسكى في النحو التحويلي (١) ولكن ذلك لا يحول دون أن أعلن عن اعتباطي بأمريين في هذه النظرية :

أما الأول فهو التفرقة التي وضعها تشومسكى بين القدرة والأداء

(١) القاري الذي يرغب في معرفة المزيد حول ذلك عليه الرجوع إلى

عرض ونقد ماتيوس Mathews لهذه النظرية في :

Mathews, P.H. Review of chomsky's Aspects of the theory of syntax, in Journal of linguistics, Vol. 3 (1967) PP. 119 - 152.

(المؤلف)

وهو ما ذكرته في «فصلين الرابع والتاسع» ولا شك أن هذه التفرقة بها أهميتها في علم اللغة سواء من الناحية النظرية أو المنهجية ولكن ذلك لا يحول أبضا دون أن أقول أن تشومسكى كان أحيانا يصف بعض العوامل على أنها من الأداء بينما هي تدخل في إطار القدرة .

وأما الأمر الذي فقد يتصل بالتفاصيل أكثر من الأول حيث نجد أن بعض علماء اللغة يميلون غالب إلى إصدار بعض الأحكام لاعطابية على طريقة التي يصفون بها المادة اللغوية كأن يقول مثلا أن هذا وصف طبيعي أو غير ذلك بل أنه قد لا يعرف أحيانا هل يرجع هذا لاختلاف في الحكم لى طبيعته لهذه اللغوية نفسها أم يرجع لى اختلاف الفكرة والمصطلحات .

ولست أشك في أن هذين الأمرين في حاجته إلى دراسة منهجية في ضوء تطورات المعاصرة في علم اللغة . وإليك المثال التالي فيما يتصل بالفرق بين القدرة والأداء بقول تشومسكى في كتابه «المظاهر» (ص ٣):

« ن النظرية اللغوية تهتم — أولا — بالتكلم المستمع المشلى في أى مجتمع متكلم كامل التجسس ، حيث يعرف هذا المتكلم المستمع لغة ذلك مجتمع معرفته تامة دون أن يتأثر بأى طوهر أخرى مثل قصور ذاكره أو «حيرة أو تشتت الانتباه أو الأخطاء ... الخ وذلك عندما يطق معرفته بالعظام اللغوى في صورة أداء فعلى » .

ولكن مما يؤسف به أن تشومسكى قد استخدم مصطلح الأداء بكنى يدل على كل شىء لا يقع في إطار فكره بقدرة من حيث هي فكره مثالية ومحددة بطرب ، وهو ما لم يقره كثير من اساتذته وأن معهم في ذلك ، وكان من الأفضل عندي أن تكون فكره الأداء لغوى مقصوره على إنتاج وتفسير الجمل في ظروف معينة من الاستعمال اللغوى ، أما فكره مشابه في المجتمع اللغوى الكامل لمتحاسب وكذا مفهوم تشومسكى للغة على أساس أنها عبارة عن نظام من الجمل ، فكان لا بد

من وضع حدود أخرى لسوء غير مصطلح الأداء غير أن ذلك لا يترتب عليه اصطلاحيا أن تصور تشومسكي للنمطية أمر شدد أو عمل غير مشروع — وأما شخصيا لاهلطن ذلك — وبكى تبعة تحديد الفروق الاصطلاحية بين الأداء في ظروف معينة والأداء المثالي تنبع على اعتق علماء اللغة من حيث الفروق الأسلوبية واللهجية بما لها أيضا من صلة بالعوامل الاجتماعية والسياقية ومجال هذا كله هو علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics وفي هذا يقول ديل هيمز Dell Hymes وهو أحد علماء اللغة الذين اهتموا بفكرة الأداء وتوسعوا فيها :

« ان الطفل الذي يستطيع أن ينطق بأي عدد من الجمل أو بجميع جمل الصحيحة نحويًا قد يصبح وحشًا اجتماعيًا Social monster وهذا حق لا يستطيع تشومسكي أن ينكره والا أنكر الآثار الاجتماعية للاختلافات اللهجية والأسلوبية ومع ذلك هناك وجهات نظر متعددة ومختلفة في هذا الصدد مبنية على بعض علماء اللغة ضرورة احترام الاختلاف اللهجي والأسلوبي يرى تشومسكي أن دراسة الخصائص المميزة للغة الانسانية يمكن أن تتم بعض النظر عن الاختلافات الاجتماعية والسياقية — وأنفس ترى أنه ليس هناك ميعول دون ذلك — ولعل هذا ما جعل بعض علماء اللغة — ولا أظن أن تشومسكي منهم — يطبقون بعض القواعد النحوية على مدة لغوية تشك في صحتها من حيث الاختلاف اللهجي والأسلوبي ولكنهم عندما يواجهون بذلك يلجئون الى نوع من المداورة لتبرير ذلك أي بأي اللهجات تبدأ الدراسة باللهجتى أم باللهجتى ومعنى هذا أن اهتمامهم منصب على تحقيق المادة اللغوية دون المبادئ المثالية في ذاتها وهو موقف غير صحيح ، وكان لابد لى من أن ألفت النظر الى ذلك نظرا لما طرأ من تغير على موقف علماء اللغة من حيث الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والسلوكية في اللغة دون الجوانب النحوية الطبيعية التي كان اهتمامهم محصوراً فيها من قبل ، ولذلك نحد أن علم اللغة

لاجتماعي لكي يحقق أهدافه من لدراسة لعوية يأخذ بما براه
الحواس ، لا يهتبه من مشايه تشومسكي والواقع أن كل اتجاه من هذه
الاتجاهات المختلفة يحتوى على قدر من العقلانية والمثالية شأنه في ذلك
شأن جميع العلوم تجريبية متى قد تختلف ولكن لكل منها وجهه
نظرة لصحيحة وحقة في وجود وهو أمر متصل أكثر ما ينصل
بالاختلاف حول المصطلح والأفكار . وكما رأينا في الفصل السابق هناك
عدد من التعديلات طرأت على النظرية بتوابعه كما تصح ذلك عدد
تشومسكيين ومن بعدهم ولكن تشومسكي يرى أن هذه الاختلافات
حول نظريته أن هي إلا اختلافات محيية أي ترتبط باختلافات بيئات
بوصية وليست أدري مدى صحة هذا برغم لانه من لصعوبة أن نشير
في مصممين بحويين قديمين على نظرية و حده أنهم الأمور وأيهما الأقدر
عوة أو الأصعب ولكن دا سنطاع كل نظام منهم أن يوجد عددا من
من حمل نرجع جميعا إلى منهج وصلى واحد عدد درسه تركيبه ،
حسند يقول أن انظمين متعدلان .

غير أن كثيرا من العلماء قد بحثوا حول مفهوم الصورة اسطعية
بتركيب الحمى ومعنى هذا أنه لم يتم تحقيق هؤلاء العلماء حول نصيب
المصطلحات أو الاختلافات المحيية ما معناه وما حدودها من كل حد
س يؤدي إلى الثمره المرجوه ومع بعض بعض المداخلات التي دارت بين
تشومسكي وبعض العلماء الذين يقضون صور وأشكالا أخرى من
بحو التوليدى نحن هذا ، طبع من الاختلافات حول المفاهيم
والمصطلحات ، ومعنى هذا أن بعض علماء اللغة الذين قد يؤيدون
تشومسكي نراهم بحثون معه في بعض نقصب الأخرى ، ناهيك هؤلاء
علماء الذين لهم اعتراضات أساسية على نظرية النحو التوليدى ذاتها .

ونقد أشرب من قبل أنه لا بد من أن يأتي يوم تنهار فيه نظريته
تشومسكي هذه على يد عدد من العلماء الذين يرون أنها غير ملائمة
لدرسه ووصف اللغات الأساسية ولكنى اعتقد ويشركنى في ذلك لا اعتقد

عدد من علماء اللغة ، ان هذه المحاولة التي قام بها تشومسكى اذا قدر لها يوما أن تسقط فان المحاولة في ذاتها زادت من مهمتنا وإدراكنا بما قدمته من أفكار وآراء ، ومن هنا من الثورة التشومسكية لا يمكن أن نكون الا ثورة ساجحة بما قدمته وحققته .

فهرس الألفاظ
والعبارات الاصطلاحية

فهرس الالفاظ والعبارات الاصطلاحية

(A)

abstract analysis	محلل تجريدي
abstract verbal suffix	لاحقه فعليه مجردة
acceptable	مقبول
accusative	المفعوليه (النصب)
active	مبنى للمعلوم
active words	كلمات مشطه
active declarative sentence	جمله خبريه مسببه للمعلوم
actual performance	آدء فعلى (آدء حقيقى
acquiring	اكتساب
additional expression	تعبير اضافى
adequate	ملائم
adjective	صفة
adult	بالغ
adverbial modifier	حال (طرف واصف
affirmative	مثبت (جمله مثبته)
affirmative active sentence	جمله مثبته مسببة للمعلوم
agent	فاعل (عامل
agentive	الفاعليه
agreement	مطابقه
alphabetic	العائى
ambiguous	عموص (لىس)
American Indian languages	اللغات الهنديه الامريكيه
American linguistic theory	النطريه اللغويه الامريكيه
analogous	قناسى
analogy	مىياس

animate	حي
anthropologist	انثربولوجى (علم انثربولوجيا)
apparatus	آلة (جهاز)
applicable	مبالغ للتطبيق (قابل للتطبيق)
application grammar	النحو التطبيقى
aquisition of language	اكتساب اللغة
arbitrary	امطباطى (عشوائى)
article	أداة
artificial language	لغة مصطنعة (لغة غير طبيعية)
artistic creation	خلق فنى
audible speech	كلام مسموع
automata theory	نظريه الميل الآلى (النظرية الطقائية)
autonomy	مستقل (ذاتى)
auxiliary element	عنصر اضافى (عنصر مساعد)
auxiliary transformation	تحويل مساعد
(B)	
babbling stage	مرحلة البلباء
base component	قاعده أساسية
base rule	عنصر اسمى (يكون اسمى)
basic research	بحث أصولى (بحث الأصول العامة)
behaviour	سلوك
behaviouricist	عالم سلوكى
behaviourism	السلوكية (المذهب السلوكى)
behaviourist psychology	علم النفس السلوكى
biologist	عالم أحياء (أحيائى)
Bloomfieldians	البلومفيلديون (أتباع بلومفيلد)
bracketing	إقويس (وضع الأقواس)

(C)

Capacity	طاقته (اقدره)
case grammar	قواعد الحالة النحويه
categorial grammar	مواعد التصنيف النحوى
categories	تصنيفات (مفردات)
Causation	تعليل
Causative construction	مراكيب مسببه
Causative verb	مفعول مسبب
Characteristic	مميز
Child language aquisition	اكتساب لطف اللمه
Chomskyan	النشومسكيور
Chomskyan revolution	الثوره النشومسكيه
Civilized language	لغه متحضره
Classify	يصنف
Clausal Sentence	شبه جمله (جمله صغيرى)
Clause correspondence	تقابل محكم (رابطه محكمه)
Code	شفره (رمز)
Common deep structure	الركيب العميق المشترك
Communication	اتصال
Communication system	نظام اتصال
Compatibility	توافق
Competence	قدره (القدره الدعويه)
Completely homogeneous	تجانس كامل
Complex sentence	جمله مركبة (جمله معتمده)
Compound Sentence	جمله كبرى (جمله مركبه)
Computer	حاسب آلى (كومبيوتر)

Computer scientist	عالم الحاسب الآلي (عالم الكمبيوتر)
Concord	توافق
Conditioning	الشرط (في علم النفس)
Cognitive psychology	علم النفس الإدراكي
Conjoining	للربط (للعطف)
Constituents	عناصر (مكونات)
Constituents structure	عناصر تركيبية (المكونات التركيبية)
Constructional homonymity	للترادف التركيبي
Context	سياقه
Context free grammars	القواعد المجزية الحرة السياق
Context sensitive rule	قاعدة الشعور السياقي
Contextual information	معلومات سياقية
Continuous	مستمر
Correctness	اصحح البعويه
Creativity	ابداعيه
Criteria	معايير
Critical limit	الحد الحرج (المدى الحرج)
Critical test	اختبار نقدي (اختبار دقيق)
(D)	
data	مادة (مادة لغوية)
dative	المفعول غير المباشر
deaf and dumb	الصم البكم
declarative sentence	جملة خبرية
deductive theory	نظرية استقرائية (نظرية استدلالية)
deep structure	تركيبه عميق (بنية عميقة)
definite article	اداء تعريف
dependency	تبعية

dependency grammar	القواعد البحيوية للتركييب الناعية
depth hypothesis	فرضية العمق (نظرية العمق)
derivation	اشتقاق
derived	مشتق (اشتقاقى)
description	وصف
descriptive	دراسة وصعية
descriptive science	علم وصى
design features	ملامح محدده
designer	مصمم (واضع التصميم)
determinism	الحتمي (المذهب الحتمى)
device	جهاز
discourse	لهجة
definite	معرفه (معرف)
discipline	نظام (منهج)
discovery	كشف (اكتشاف)
discovery Procedures	اجراءات كشميه (اجراءات استكشافية)
discrete units	وحدات منفصلة
discreteness	تفصل
distinct message	رسالة عريية
distinctions	مروق (فروق متبيرة)
distortion	محرىف
duality of structure	ثنائية التركيب
(E)	
entity	كيونه
entity expression	تعير عن الكسومة
enviroment	بيئة
embedded	مدمجة (متضمنه)

embedded sentence	جملته متضمنة (جملته متضمنه)
embedding	انجماج (تضمين)
emotion	ملاحظة (شعور)
empirical	تجريبي
empirical science	علم تجريبي
empiricism	المذهب التجريبي
empiricist	عالم تجريبي
error	خطأ
evaluation	تقويم
evaluation procedure	إجراء تقويبي
explanation	تفسير (شرح)
external stimuli	مثير خارجي
(F)	
Faculties	ملكات (قدرات)
Faculty of speech	القدرة على الكلام (القدرة الكلامية)
Features	ملامح (سمات)
Final state	حالة نهائية
Finger spelling	الهجاء بالإصابع
Finite	محدود
Finite number	عدد محدود
Finite state grammar	مسألة القواعد النحوية المحدود (القواعد النحوية المحدودة)
Finite state language	لغة ذات قواعد محدودة
First auxiliary verb	المفعل المساعد الأول
Formal	منطقي (صوري)
Formal language	لغة منطقية
Formal limitations	قيود منطقية (حدود منطقية)

Formal logic	المنطق الصوري (المنطق الشكلي)
Forme properties	خصائص منطقية
Formal representation	التمثيل المنطقي (الصورة المنطقية)
Formation rules	قواعد البناء (قواعد الصياغة)
Formal semantics	علم الدلالة المنطقي (الدلالة المنطقية)
Formal system	نظام منطقي (نظام صوري
Formal universals	الأصول المنطقية الكائنية
Formula	معادله
Free word order	ترتيب الكلمات ترتيباً حراً (ترتيب
(G)	
generalization	تعميم
generalized transformations	تحويلات عامة
general principles	أصول عامة مبادئ عامة (
general theory	نظرية عامة
generate	يولد
generative capacity	الطاقة التوليدية (المقدرة على التولد)
generative grammar	النحو التوليدي (القواعد انحوية التوليدية)
generative rules	القواعد التوليدية
generative semantics	علم الدلالة التوليدية (الدلالة التوليدية)
generativists	علماء النحو التوليدي (التوليديون)
genetic	وراثي
genetic transmission	انتقال وراثي (انتقال بالوراثة)
genitive	حالة الإضافة (الجر)
Germanic philology	الميلولوجيا الجرمانية

govern	عمل (يعمل نحويا)
grammatical	صحيح نحويا
grammaticality	الصحة النحوية (الصحيح نحويا)
grammatical model	نموذج نحوى (طراز نحوى)
grammatical sentence	جملة صحيحة نحويا
grammatical structure	تركيب صحيح نحويا
grammatical subject	الفاعل النحوى
grammatical theory	نظرية نحوية
grammar	النحو (القواعد النحوية)

(H)

habit	عادة
hearer	سامع
heredity	وراثه
hesitation	تردد
holophrastic stage	مرحلة الكلمة الجملة
human	بشرى (انسانى)
humanistic	عالم انسانيات
humanities	انسانيات (دراسات انسانية)

(I)

idealization	مثالية
idealized description	دراسة وصفية مثالية (وصف مثالى)
ideal speaker listener	المستمع المتكلم المثالى
ill formed	تركيب غير صحيح
immediate constituents analysis	التحليل الى المكونات المباشرة
inanimate	حياد (غير حى)
innate	غير مكتسب
inborn knowledge	معرفة فطرية

included	متضمن
inconsistency	عدم ثبات (عدم تعلق)
incorrect	خطأ
indefinite	غير محدد (نكرة)
indigenous languages	لغات محلية
indirect object	لمفعول غير المباشر
inductive generalization	تعميم استقرائي
infinite	غير محدود (لا نهائي)
inflected	معرب
inflected languages	لغات معربة
informant	راويه
information theory	نظرية المعلومات
initial element	عنصر ابتدائي (عنصر أولى)
innate	مطري
innate ideas	افكار قطرية
innate properties	خصائص مطرية
input	المعلومات الداخلة (مدخل)
instinctual	غريزي
instrument	اسم الآلة
intellectual depth	العمق العقائتي
intensity	شدة الصوت
interdependent word	كلمة تابعة متنوعة
internal state	حالة داخلية
interpretive	تفسيرى
interpretivist	التفسيريون (المفسرون)
interpretivist theory	نظرية تفسيرية
interrogative	استفهام

interrogative sentence	جملة استهائية
intonation	تنعيم
intransitive	لازم
intuition	حدس
italic	الكتابة المائلة
(J)	
judgements	أحكام
justification	مبوع
(K)	
kernel sentence	الجملة النواة (الجملة الأساسية)
(L)	
language acquisition	اكتساب اللغة
language acquisition device (LAD)	جهاز لاكتساب اللغة
language faculty	ملكة اللغة (الملكة اللغوية)
language learning	تعلم اللغة
language performance	أداء اللغة
language processing	ممارسة اللغة
language use	استعمال اللغة
larger phrase	عبارة كبرى (جملة كبرى)
laws of association	قوانين الترابط (قوانين الداعي)
learning theory	نظرية التعلم
left hemisphere	الشق الأيسر من المخ
length	طول
letter	حرف كتابي
lexicalization	تحديد المعنى المعجمي (وضع المعنى في كلمات)
lexicon	معجم
linear structure	تركيب طولي

linguist	عالم لغـه
linguistics	علم اللغة
linguistic competence	قدره لغويه
linguistic evidence	حجه لغويه شاهد لغوى ا
linguistic school	مدرسه لغويه
linguistic theory	نظريه لغويه
list	قائمه العاظ
literary critic	ناقد أدبى
literary criticism	النقد الأدبى
location	الموقعيه (طرف ، مكان)
locomotion	حركه
logical structure	تركيب منطقى
logical subject	مفاعل منطقى
logicians	المناظفه علماء المنطق
logographic	نوع تصويرية
long term memory	ذاكرة طويلة المدى
loose	مصفاص
(M)	
malfunctioning	عجز
manual • visual	بصريه يدويه (وسائل يدويه بصريه
mathematical	رياضى
mathematical analogy	مياسى رياضى
mathematical description	وصف رياضى
mathematical linguistics	علم اللغة الرياضى
mathematical psychology	علم النفس الرياضى
mathematical rigour	دقه رياضيه
metric sentence	الجملة الاصل ، الجملة الام

meaning	معنى
mechanism	المذهب الآلى (الآلية)
mechanistic	آلى
medium	وسط
memory	ذاكرة
memory limitation	تصور الذاكرة (ذاكرة ضعيفة)
mental	عقلى (ذهنى)
mental faculty	عامل عقلى
mentalistic	عقلانى (عقلى)
mental phenomena	ظاهرة عقلية
mental process	عملية عقلية
mental representation	التمثيل العقلى
mental schemata	البرمجة العقلية
method	منهج
methodological	منهجى
mispronunciation	نطق غير صحيح (نطق خاطئ)
mistake	خطأ
model	نموذج (طراز)
modern formal logic	منطق حديث (علم المنطق الحديث)
modern linguistics	علم اللغة الحديث
modifying	تعديل
morphology	مورفولوجيا (علم الصرف)
morphophonemic rules	قواعد مورفولوجية فونيمية
movement	حركة اعراب
(٢٩)	
nasality	عنة
native language	لغة وطنية

native speaker	اس اللغة
native speaker ability	قدرة اس اللغة (القدره اللغوية لأس اللغة)
nativism	مطرية
natural language	لغة طبيعيه
naturally	عوى (طبعى)
negation	نفي نفاقص
negative	نفي حمله بنفيه
negative passive sentence	حمله بنفيه مسية للمجهول
Neo - Bloomfieldian	البلومفيلديون الحدد
neutral	محايد
nominative	حالة الماعلية (حالة الرفع)
non - adjacent word	كلمه غير عامله (كلمه مستقله (كلمه غير تابعة)
non - generative	غير توليدى
non - instinctive	غير عريرى
non kernel sentence	حمله مربعية (حمله غير اساسيه
non - sentence	ليست حمله (لا حمله)
non standard theory	مطرية غير أصيله
non - stylistic	غير اسلوبى
non - symbolic	غير رمزى
normative grammar	قواعد نحويه معياريه (نحو معيارى
noun phrase (NP)	مركب اسمى بركن اسمى
number transformation	رقم التحويل (رقم القاعدة الحويائية)
(O)	
object	مفعول به
objective	موضوعى

objectivity	موضوعية
obligatory	اجباري
observations	ملاحظات
open - endedness	غير محدود (لاتنهائي)
operant - conditioning	مؤثر شرطي
operational techniques	طرق منهجية (طرق اجرائية)
optional	اختياري
optional transformational rules	قواعد تحويلية اختيارية
organism response	استجابة عضوية
orthographic form	صوره كتابية (بنية كتابية)
(P)	
Passive	مبنى للمجهول
passive registration	سجل سلبي
passive word	كلمة حاملة (كلمة غير مستقلة)
permutation	تبادل
personality	شخصية
philosophical system	نظام فلسفي (مذهب فلسفي)
philosophy of language	فلسفة اللغة
phoneme	فونيم
phonetic representation	التمثيل الصوتي (الصورة الصوتية)
phonological analysis	تحليل فونيمي (تحليل صوتي)
phonological component	عنصر فونولوجي (مكون صوتي)
phonological level	مستوى فونولوجي
phonological rules	قواعد فونولوجية
phonological structure	مركيب فونولوجي
phonological unit	وحدة فونولوجية
phonological system	نظام فونولوجي

phonology	فونولوجيا (علم الصوتيات)
phrase marker	واسم أركان الجملة
phrase structure grammar	قواعد تركيب أركان الجملة
physical basis	أصول طبيعية
physicalism	المذهب الطبيعي المذهب المادي (
physiological apparatus	جهاز فسيولوجي (أجهزة فسيولوجية)
pitch	درجة الصوت
plural	جمع
post chomskyan	ما بعد تشومسكي .
practical events	أحداث عملية
pragmatic	سعي
predicate	مسند (محمول)
predicate calculus	حساب المحمول
predispositions	بوارع (إرغاضات)
preposition	حرف جر
prescription	معياريه
prescriptive	معياري
prescriptive rules	قواعد معيارية
present	مضارع
presupposition	افتراض (مرصيه)
primary level	مستوى أولى (مستوى ثانوي)
primary units	وحدات أولية
primitive language	لغة بدائية
principles	مبادئ (أصول)
produce	ينتج
production of sentences	إنتاج الجمل
pronunciation	نطق (تلفظ)

pronouns	ضمائر
propositional calculus	حساب القضايا المنطقية
propositional nucleus	نواة الخبر (نواة القضية المنطقية)
psycholinguistics	علم اللغة النفسى
psychological complexity	تعقيد نفسى
psychological equipments	أقوات نفسية
psychological mechanism	عملية نفسية آلية
psychological models	نماذج نفسية
psychological theory	نظرية نفسية (نظرية في علم النفس)
psychologist	عالم نفسى (عالم معنسانى)
psychology	علم النفس
punctuation	علامات ترقيم

(Q)

qualitative	كيفية
quantification	تسوير القضايا المنطقية
quantified phrases	عبارات مسورة
quantifiers	اسوار القضايا المنطقية
quantitative	كمى

(R)

race	ارومه (جنس بشرى)
radically	ثورى (راديكالى)
range of sounds	سلسلة اصوات
rational	عقلى
rationalism	المذهب العقلى (عقلانية)
rationalist	عقلانى
rationalist hypothesis	مرض عقلى (مرض عقلانى)
rationalist tradition	تراث عقلى (عقلانية)

reaction	رد فعل -
reason	عله (سبب)
reception	استقبال
recursive rules	قواعد متكررة
reflectiveness	أمل (تفكير)
regional dialect	لهجه اقليميه
reinforcement	تعزيز
relative clause	صله الموصول (حمله الصله)
replacing	بديل (احلال)
representative sample	عيه مودجيه
response	استجابيه
(S)	
sample	عيه
scientific	علمي
scientific description	وصف علمي
scientificness	العلميه
secondary units	وحدات ثانويه
self - embedding	مدمجه (جمله مدمجه
semantic component	عنصر دلالي لهكون دلالي
semantic data	ماده دلاليه
semantic processing	مليه دلاليه
semantic relationship	علاقه دلاليه
semantic representation	تمثيل دلالي ، صوره دلاليه
semantic rules	قواعد دلاليه
semantics	علم الدلاله
semantic structure	ترتيب دلالي
semi - technical	شبه اصطلاحي

sensations	مشاعر (أحاسيس)
sense impressions	شعور انطباعي (انطباعات)
set of procedures	نظام من الاجراءات
sequences of phonemes	تتابع فونيمى (تتابع الفونيمات)
sequences of words	كلمات متتالية (سلسلة كلمات)
shifts of attention	تشتيت الانتباه
short term memory	ذاكرة محدودة (ذاكرة قصيرة المدى)
signal	اشارة
signalling code	شفره اشارية
signalling system	نظام اشارى
sign language	لغة اشارة (لغة الاشارة)
simple past tense	ماضى بسيط
simple sentence	جملة بسيطة (جملة بسيطة التركيب)
simplicity	بساطة
single element	عنصر مفرد
singular	مفرد
situation	موقف (مقام)
social dialect	لهجة اجتماعية
sociolinguistics	علم اللغة الاجتماعى
speaker	متكلم
speculative	تخمينى (تصورى)
speech	كلام
speech community	مجتمع لغوى (مجتمع متكلم)
speech organs	اعضاء النطق
spelling	تهجى (هجاء)
spoken language	لغة منطوقة
standard literary language	لغة فصلى

standard theory	نظريه أصيله
standard truth conditions	درجه شروط الصدق ، منطق
state diagram	رسم بياني لحالة (لغويه)
stem	حذر ، حذر الكلمه ،
stimulus	مثير
stratificational grammar	النحو التقسيمى
stress	نبر
string consisting	سلسله مؤلفه
string of elements	سلسله من العناصر
structure dependent	تركيب تابع (تركيب غير مستقل
structural ambiguity	عمومى تركيبى (نسبى التركيب)
structural linguistics	علم اللغة السبوى
structuralism	البنويه ، المذهب البنوى ،
structuralist	مفلم سبوى
independent structure	تركيب مستقل
style	أسلوب
stylistic	اسلوبى
stylistics	علم الأسلوب
subclass	طبقه داخلية (تقسيم مرعى)
suffix	لاحقه
subject	المسند اليه (الماعل ،
subjective	دائى ، غير موضوعى
superficial	ظاهرى (غير حقيقى)
supplanting	الحاق ، اصافه
surface features	مظاهر سطحية (ملامح سطحية)
surface structure	تركيب سطحى ، بنيه سطحيه ،
substive universal	أصول كلمه ثابته أصول ثابته ،

substitute response	استجابة بديلة
substitute stimulus	مثير بديل
substitution	إبدال (إحلال)
symbol	رمز
symbolic logic	المنطق الرمزي
syntactic analysis	التحليل النحوي
syntactic class	طبقة نحوية (فئة نحوية)
syntactic function	وظيفة نحوية
syntactic level	مستوى نحوي لمستوى التركيب النحوي ()
syntactic processing	عملية نحوية
syntactic rules	قواعد نحوية
syntactic structure	تركيب نحوي
syntactic theory	نظرية نحوية
syntactic unit	وحدة نحوية
syntax	نحو (تركيب)
system	نظام
systematic	منهجي
systemic grammar	نحو منهجي
system of communication	نظام اتصال
(I)	
temporary storage	مخزون مؤقت
terminal elements	عناصر دائم (عنصر مستمر)
terminal string	سلسلة نهائية (سلسلة دائمة)
terminal symbol	رمز نهائي (رمز دائم)
terminological	لغوي
theme	موضوع (محور الكلمة)

thematic	جدرى
themotic relation	علاقه جدرية
theoretical linguistics	علم اللغة النظرى
theory of grammar	نظرية نحوية
theory of language	نظرية لغوية (نظرية فى اللغة)
theory of semantics	نظرية دلالية (نظرية فى علم الدلالة)
traditional	تقليدى
traditional grammar	نحو تقليدى (قواعد تقليدية)
traditional grammarians	البهاء القدماء (البهاء التقليديون)
transformation	تحويل
transformational analysis	التحليل التحولى
transformational component	عناصر تحويلى (مكون تحويلى)
transformatinal grammar	النحو التحولى
transitive	متعدى (عمل متعدى)
tree diagram	الشكل الشجرى (رسم الشجرة)
truth conditions	شروط الصدق (فى المنطق)
two word stage	مرحلة المنطق بكلمتين
(U)	
ultimate constituents	مكونات جوهرية (مكونات اساسية)
unconscious	غير واع
underlying phrase marker	رأسم أركان: الجملة النحوية العميقة
underlying string	سلسلة محتوية (سلسلة عميقة)
ungramanatical	غير صحيح نحوا
unitary deep structure	تركيب عميق موحد
universal base hypothesis	نظرية القاعده العامه (فرضية القاعده الكلية)
universal grammar	القواعد المحويصة الكلية (القواعد المحوية الشاملة)

universality	الكلية (الشمول)
universal phonetic features	علامات صوتية كلية
(V)	
valency	تكافؤ
valency of the verb	تكافؤ الفعل
validity	صحة
verbal behavior	سلوك لغوي
(VP)	
verb phrase	مركب فعلي (تكن. فعلي)
vertical	رأسي
vocabulary	مفردات (ثروة لغوية)
vocal signal	إشارة صوتية
vocal auditory	سمعي بصري (رسمي سمعي بصري)
voicing	جهر
variable	متغير
(W)	
weak equivalence	متبادل ضعيف
well formed	صحيح نحوي (حالة صحيحة)
written language	لغة مكتوبة

ملحق بما كتب
حول نظرية تشومسكي باللغة العربية

Time

for the first time

ملحق بما كتب حول نظرية تشومسكى باللغة العربية

أولا : الكتب

- ١ - أحمد سيمس ياقوت (دكتور) فى علم اللغة انتقاسى
لاسكندرية ، دار المعرفة لجامعة ، ط . أولى ،
١٩٨٥ م .
- ٢ - دود عده ، (دكتور) أبحاث فى اللغة العربية
بيروت ، مكتبة ليلس ، ط - أولى ، ١٩٧٣ م
- ٣ - رمضان عبد انتواب (دكتور) المدخل الى علم اللغة
القاهرة ، مكتبة الحانجى ، ١٩٨٢ م
- ٤ - ركب ابراهيم (دكتور) مشكلة البنية
القاهرة ، مكتبة مصر ، ط . أولى ١٩٧٦ م
- ٥ - عده ار حنى (دكتور) النحو العربى والدرس الحديث
الاسكندرية ، ط . أولى ١٩٧٧ م
- ٦ - محمد على لحوى (دكتور) قواعد تحويليه لىغة العربية
الرياض ، دار المريخ ، ط . أولى ١٩٨١ م
- ٧ - محمود غالى (دكتور) أئمة البحاة فى تاريخ ، حدة ، دار الشروق
١٩٧٦ م
- ٨ - محمود فهمى ريدان (دكتور) فى فلسفة اللغة
بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ م
- ٩ - محمود سيمان ياقوت (دكتور) اتركيب غير اصحيحة بحوي
فى كتاب سيبويه ، لاسكندرية ، دار المعرفة الجامعة
١٩٨٢ م .

- ١٠ — ميشال زكريا- (مكتور) الألفية التوليدية التهجوية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألفية) بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط ٠ أولى ١٩٧٣ م
- ١١ — ————— الألفية علم اللغة الحديث المبدئ والاعلام ، بيروت ، ١٩٨٣ م
- ١٢ — ————— الألفية التوليدية التهجوية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) بيروت ط ٠ أولى ١٩٨٣
- ١٣ — ————— مباحث في النظرية الألفية وتعليم اللغة بيروت ط ٠ أولى ، ١٩٨٤
- ١٤ — نيف حرما (دكتور) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد رقم ٩ ، ١٩٧٨ م
- ١٥ — نهاد الموسى (دكتور) نظرية النحو العربي في ضوء مذهب النظر اللغوي الحديث بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٠ أولى ١٩٨٠ م

ثانيا : الدوريات :

- ١ — تمام حسان (دكتور) اعادة وصف اللغة العربية السنيا سلسلة اللسانيات ، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية الجامعة التونسية ، العدد رقم (٤) عن اللسانيات واللغة العربية عام ١٩٨١ م ص ١٤٥ — ١٨٤ .
- ٢ — جون سيرل تشومسكي والثورة اللغوية مقال مترجم في مجلة الفكر العربي التي تصدر عن

معهد الانماء العربى ، طرابلس — ليبيا العددان ٩٤٨
عام ١٩٧٩ م ص ١٢٣ — ١٤٣ •

٣ — داود عمده (دكتور) التقدير وظاهر اللفظ
محنة الفكر العربى ، معهد الانماء العربى ، طرابلس
ليبيا العددان ٨ ، ٩ عام ١٩٧٩ ص ٦ — ١٦

٤ — سعيد مدوى (دكتور) التراكيب النحوية
مجلة « المحبة » ، المجلد العاشر لعدد ١١٩ عام
١٩٦٦ م ص ١١٧ — ١٢٠ •

٥ — حسن ابو عر (دكتور) نظريات النحوية والدلالية فى اللسانيات
التحويلية تنويده محاولة نسيها وتطبيقها على
النحو العربى • مجلة اللسانيات ، معهد العلوم
اللسانية والصوتية ، جامعة الجزائر ، العدد
سادس عام ١٩٨٢ م ص ٢٣ — ٦٥

٦ — — حول بعض القضايا اجدليه انطويه فى اقواله
التوليدية التحويلية مقابه مع علوم تشومسكى ،
محنة اللسانيات معهد العلوم اللسانية والصوتية ،
جامعة الجزائر ، العدد السادس عام ١٩٨٢ م ص
٦٦ — ٨٢ •

٧ — محمد عبد المطلب (دكتور) النحو بين عبد القاهر وتشومسكى
مجلة فصول المجلد الخامس ، العدد الأول ١٩٨٤ م
ص ٢٥ — ٣٦

1875

1875

1875

1875

1875

1875

1875

1875

1875

1875

1875

محتویات الكتاب



1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

1000

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المترجم	٢١—
مقدمة الطبعة الاولى للمؤلف	٢٣ — ٢٢
مقدمة الطبعة الثانية للمؤلف	٢٧ — ٢٤
الفصل الاول (مقدمة)	٣٨ — ٢٩
الفصل الثانى : علم اللغة الحديث : أهدافه واتجاهاته	٦٠ — ٣٩
الفصل الثالث : مدرسة بلومفيلد	٧٢ — ٦١
الفصل الرابع : أهداف النظرية اللغوية	٩٢ — ٧٣
الفصل الخامس : النحو التوليدى : صورة مبسطة	١١٢ — ٩٣
الفصل السادس : قواعد تركيب أركان الجملة	١٣٤ — ١١٣
الفصل السابع : النحو التحويلى	١٦٦ — ١٣٥
الفصل الثامن : التطورات المعاصرة للمدارس	
التشومسكى فى علم اللغة	٢٠٦ — ١٦٧
الفصل التاسع : الاصول النفسية للنحو التحويلى	٢٣٢ — ٢٠٧
الفصل العاشر : فلسفة اللغة والعقل	٢٥٢ — ٢٣٣
خاتمة	٢٥٣—
فهرس المصطلحات	—
ملحق بما كتب حول نظرية تشومسكى باللغة العربية	—
فهرس الموضوعات	—